



Princeton University Library



32101 076413192

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15 1999

JUN 15 2000

Ḥaḏḏ al-qubūf

FRONT



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان * وخصه بعموم الفضل
 والامتنان * وهياه لادراك حقائق المعرفة والبيان * وتوجه بتاج الكرامة
 والبراعة والاتقان * وجعل الطبائع مختلفة والاخلاق متباينة على صغر
 الازمان * وميز صاحب الذوق السليم بلطافة الذات وحلاوة اللسان *
 وخص اضداده بسوء الخلق وكثافة الطبع كعواقم الريف اراذل الجدران *
 والضلالة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من افضل حرثمة العرب من عدنان
 المخصوص بجوامع الكلم ولوامع التبيان * وعلى آله واصحابه الذين جعلهم الله
 لا فاضاف جواهر العلم افنان * صلاة وسلاما دائمين متلازمين في كل وقت واوان
 وتعب ^د فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن
 خضر الشيبيني كان الله له وزحم سلفه ان مما مر على من نظم شعر الازياف
 * الموصوف بكثافة اللفظ بلاخلاف * المشابه في رسته لطين الجوالس وجر
 ذكر في بعض المجالس * قصيد ابي شادوف * المحاكى لبعر الخروف اوطين اللوز
 * فوجدته قصيدا ياله من قصيد * كانه عمل من حديد * اورض من خوف الحديد
 فالتمس مني من لا تسعني مخالفته * ولا يمكنني الاطاعته * ان اضع عليه شرحا
 كرش الفراخ * او غبار العفاس وزوابع السباح * يحل الفاظه السخيمة *
 ويبين معانيه الذميمة * ويكشف القناع عن وجه لغاته العسوية ومصا^د
 الفشكليه * ومعانيه الركيكه * ومبانيه الديككه * ومقاصده العبيطة والفا^{ظه}
 للمويطة * وان اتمه بحكايات غريبه * ومسائل هبالية عجيبه * وان تحفه بشرح
 لغات الازياف التي هي في معنى ضراط النمل بلاخلاف * وانسعارهم المغترفة



من بحر التخابيط * وأستماق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه الشرايط
 ووقائع وقعت لبعضهم بأستماق في القاهرة ومصر وغير بولاق * وذكر
 فقهاهم الجهمال * وعلمهم الذي يشبه ماء النخال * وقرأهم الأجلاف * ولجول
 الأوباش منهم والأطراف * وذكر نسائهم عند الهراش * وملاعبتهم في الفراش
 التي هي شبيهة نط القرد * أو بريرة الهنود * وأن أورد بول كلام المتن بمعنى
 إذا ذقتهم أيتها السامع يحكي طعم البول * وإذا اقتطفت من يافع ثمار لفظه
 أيتها الناظر فكانت ذبل العول * وإذا نظرت إلى أشعاره فكانها
 رص الثقليل * وإذا تأملت عفاشة كلامه فكانت تلوك ذبل الخيل * وأن
 أصرح فيه ببعض نكتات عزليه * وحكم هباليه * على سبيل المحو والخلاصة
 والدبدبة والصقاع * حتى يشتم شرح هذا القصيد * من ميثا إلى الصعيد
 وأرجو أن لا يخلو منه إقليم بل ولا بلد من بلاد العبيد * وقل أن يخلو سامعه
 من تواتر الألفاظ التي كالولاش * وربما أعتري قارئه ضرب من الطراش
 فهو أن مر على المسامع يمر كالريح * وأن حجة الطبع كالمرض للصحيح * كما قال
 الشاعر الفصيح * الملتقط شعره من الدر الوضوح *
 إذا حقت أن اللفظ صوت * وأن الصوت معنى يافصيح *
 فحق أن تألفي كلاماً * تلذبه المسامع وهو رصيح *
 وفي المشل في البحر سبك يفسى نار فالو كان الماء يطفئه * فالهنا كلاماً
 اسمعه والأظية * ولا بأس بوصف هذا الشرح بآيات كأنها بول لبنك فأقول
 كتاب قد حوى فن الولايش * كتاب قد أتى مثل الفرايش
 كتاب فيه أوراق وجبر * وقول صادق مع قول لايش
 وفيه ياخي من كل معنى * إذا ما ذقت طعم العقاش
 والفاظ به تخكى لبول * عليها روث مثل العمايش
 وفيه مسائل حازت هبالاً * عليها سابل مثل القمايش
 وفيه النظر شبه الطوب رصنا * وفيه مسائل جاءت بلايش
 إذا طالعته حقاً وصدقا * فلا تأمن سر يعا من طرايش

وكل هذا المناسبة الفاظ القصيد * وحل معانيه التي تحكي قحوف الجريد *
 فالشارح لا يخرج عن كلام اللاتين * كما هو عادة القاطن في هذا الفن *
 والظامن * فيأله من شرح لو وضع على الجبل لتدكدك * ولو نقش على
 عامود الصواري لتحرك * ولو منس به حجر لتشط * ولو ألقى في الم لتكدر
 فهو جدير بأن يزعم ببول الحوش على جذران الكاش * وحقيق * بأن
 يسطر على بيوت الاحلية ببول العراش * وأن يلتقي على رؤس المزابيل *
 وأحق بأن يزعم على جذران المكاسل * فهو شرح عديم النظر في الكافة *
 لكونه في معنى اوصاف الريافة * وليس له شبيه في الثقالة * لكونه في وصف
 زوى الرذاله * واعلم ان كل شرح لا بد له من اسم يناسبه * وعلم عليه يقاربه *
 (وقد سُميت) هذا الشرح من القحوف * بشرح قصيد أبي نزار ووف *
 وأطلب من القرحة الفاسد * والفكرة الكاسد * الامانة على كلام أعرف
 من بنات الافكار * وأسطر في الاوراق من فئار * وان يكون من حجر
 الخرافات * والامور الهباليات * والمخلعة والمجون * ونقحى مجاكي كلام ابن
 سؤدون * فقد يلتذ السامع بكلام فيه الضحك والمخلعة * ولا يميل الى قول
 فيه البلاغة والبراعة * لان النفوس الآن متشوقة الى شئ يسليها من
 المهور * وينزل عنها وارد الغيوم * (وفي هذا المعنى شعبد) *
 ففي مذهبي أن المخلعة راحة * تسلي هموم الشخص عند انقباضه
 وزماننا هذا لا يعيش فيه الا من عند طرف من التسخن والمخلعة
 * والديبية والصقاع * ولهذا قال الشاعر *
 مات من عاش بالفصاحة جوعاً * وحظي من يقود او يتمسخر
 وقد تساق الارزاق * لمن لا يدرك الخط في الاوراق * ويحرم
 صاحب البلاغة * ولا يجد من القوت بلاغة * ولهذا قال الشاعر *
 رزق التسوس يجيها شهولة * وذروا الفصاحة رزق مسجون
 ان كان حرمانى لا اجل فصاحتي * امنن على من التسوس اكوت
 وقال البوصيري الاديب رحمه الله تعامواليا

رَبِّ الْفِصَاحَةِ عَدِيمِ الذُّوقِ يَقِفُ ابْلَمُ * وَالْابْلَمُ التَّيْسُ مُصَدَّرٌ وَمُنْعَطٌ
يَأْتِي أَنْ كَانَ حَرَمَانِي كَمَا تَعَلَّمُ * أَمِنْ عَلَى أَكُونَ تَيْسُ ابْنِ تَيْسِ ابْلَمِ
(وَقَالَ ابْنُ الرَّائِزِيِّ)

يَا قَاسِمَ الرِّزْقِ كَمْ ضَاقَتْ بِي الْقَسَمُ * مَا أَنْتَ مَتَّيْمٌ قَلِيٌّ مِنْ أَنْتَهَمُ
تَعْطَى الْيَهُودَ فَنَاطِبًا مَقْطَرَةً * مِنَ الْبَحَائِنِ وَرَجُلِي مَا لَهَا قَدَمُ
أَعْطَيْتَنِي حِكْمًا لَمْ تَعْطِنِي وَرِقًا * قَلِيٌّ لِي بِلَا وَرِقٍ مَا تَنْفَعُ الْحَكْمُ
فَالشَّخْصُ يَكُونُ مَعَ زَمَانِهِ بِحَسَبِ حَالِهِ * وَيَدَارِي وَقْتَهُ بِمَا يَنَاسِبُ
لِأَحْوَالِهِ * وَيَكُونُ حَذْرًا مِنْ دَهْرِهِ وَصَوْلَتِهِ * وَيَرْفُضُ الْقُرْدَ فِي دَوْلَتِهِ
* وَيُعَاشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ أَحْوَالِهِمْ * وَيَدُورُ مَعَهُمْ وَيَنْسِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَلْمِ وَيَنْدُبُ
فِي مَدَارِجِ خِلَاعَاتِهِمْ * وَيُظَهِّرُ فَمُظَاهِرَ بَرَاعَاتِهِمْ * كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ
وَدَارِهِمْ مَادَتْ فِي دَارِهِمْ * وَجَنَّتْ مَادَتْ فِي جَنَّتِهِمْ * وَأَحْسَنُ مَعَ بَعْضِهِمْ * بَعْضُكَ أَكْبَلُ عَلَى بَعْضِهِمْ
وَقِيلَ إِنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ مَاتَ أَسَافَةً فَقَالَ لَوْ زِدَهُ وَخَوَاصُّ دَوْلَتِهِ أَنْظَرُوا
لَنَا أَمَامًا يَكُونُ وَرِعًا زَاهِدًا فِيهِ لَيْنٌ وَهَذَا نَفْسٌ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى رَجُلٍ
بِالْمَدِينَةِ فِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ إِلَّا أَنَّهُ فَقِيرٌ كَالْحَالِ فَقَالَ الْمَلِكُ طَلِبْ بِهِ
فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ وَأَعْلَى مَنزِلَتَهُ وَصَيَّرَهُ أَرْقِيًّا مِنْ وَزَرَائِهِ
وَأَجْرِي عَلَيْهِ النِّعَمُ فَلَمَّا رَأَى نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَعَاطَفَ عَلَى ابْنَائِهِ
وَأَحْقَرَهُمْ وَتَرَكَ مَدَارَاةَ النَّاسِ وَلَمْ يَعْتَبِرْهُمْ وَأَحْقَرُ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ *
فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى مَكِيدَةٍ يَهْلِكُونَ بِهَا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَارَادَ الْمَلِكُ
أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ أَرْسَلَ السَّجَادَةَ فَرَشَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ
فَدَخَلَ وَجَلَسَ عَلَيْهَا هُوَ وَذَلِكَ الْإِمَامُ وَكَانَ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنْهُمْ اضْطَنَعُوا
صُورَةَ صَلَيبٍ صَغِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالجَوْهَرِ وَأَعْطَوْهُ لِرَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّ الْمَلِكِ
مَنْ يَكْتُمُ السِّرَّ وَيَجْعَلُوهُ جُجَلًا وَقَالُوا لَهُ ضَعْفُهُ تَحْتَ جِهَةِ الْإِمَامِ بِحَيْثُ
أَنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِكَ أَحَدٌ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
وَارَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَصْرَفَ أَخَذَ الْفَرَّاشَ السَّجَادَةَ فَرَأَى الصَّلَيبَ فَعَرَضَهُ
عَلَى الْمَلِكِ فَانْكَرَهُ وَقَالَ لِأَرْبَابِ دَوْلَتِهِ مَا هَذَا الْأَمْرُ فَأَمَرَهُ قَدْرِي هَذَا الصَّلَيبَ

تحت جبهة الامام فقالوا هذا كافر ومستتر علينا فغضب الملك وامر
بقتله فلما مرت جنازته انشد بعضهم بقول *
(كان والله تقاصاً صالحاً * منصفاً عدلاً وما قوط اتم) فاجابه آخر
بقول (كان لا يدري مداراة الوري * ومداراة الوري امر مهم)
فالتلامة في مداراة الناس * وحسن الانطباع معهم بلطف اليناس * وان
يكون النخص متفلاً في اطوارهم * دائراً تحت فلك ادوارهم كما صر بذلك في بعض
قطوراً تراني عالماً ومدرساً * وطوراً تراني فاسقاً فلقوساً
وطوراً تراني في المزامير عاكفاً * وطوراً تراني سيداً وريكساً
مظاهر انش ان تحققت سرها * تريك بدوراً اقبلت وشموساً
ولنشرع الآن فيما وعدنا * وما زقرنا به ورقصنا * والشخص يغلب عليه
علمه وفته * والزائر لا يجني زفته * وقبل الخوض في بحر هذا الكلام *
والمشابهة له من جنس النظام * نذكر ما وقع لعوام بعض اهل الريف
ووصف طبعهم الكثيف * واخلاتهم الرزيلة * وذواتهم الهبله * واسماهم
المقلبه * وخوفهم المشقلبه * وقصانهم المشرطه * واستعارهم المخلطه
* ونسائهم المزيجات * وما لهم من الدواهي والبليات * فنقول
اما سوء اخلاقهم وقلة لطافتهم فمن كثرة معاشرتهم للبهائم والابقار
* وملازمتهم لشئيل الطين والحفار * وعدم اكثر انهم باهل اللطاف
* وامتزاجهم باهل الكاف * كأنهم خلقوا من طينة البهائم * كما قال ذلك
الناظم * لا تصحب الفلاح لو آتته * نالحة ارباها صاعده
ثيرانهم قد اخبرت عنهم * بانهم من طينة واحد
فهم لا يخرجون من طور الحفاف * لملازمتهم المحراث والجرافة * وهن
خوفهم حول الاجران * وطردهم في الملق والغيطان * ودورانهم حول
الزراع * ونطهم في الحصيد والقلاع * وغطوسهم في الجلة والطين *
وعدم اكثر انهم بالصلاة والدين * اذ الواحد منهم لا يعرف غير الخزام
والنبوت * والنقر والبنوت * والساقية والفرقة * وشئيل الطين

والجمله * والعياط والغار * والطلبة والزماره * والحدوة خلف قفاه
وفزرافه وهزرداه * وحرامه الليف * والتبن والشيف * وخلقتة
المشرمطة * وصورته المخلبطة * وطربوشه الدنس * وزره الغلس *
وطرده للغارات * والرواحي والبيكتان * ومشه حافي * في الحر والحلا
* وعباطه في الظلام * بالسعد أو بأحرام * فجتمع عليه المنوم * ويقع
منهم على البلاد المحجوم * وهم سعد أو حرام * ويخرج اليهم الآخر وبالتمام
* فيقع بينهم الحرب والعناد * وتخرب بسببهم البلاد * وتقطع الطريق
على العدو والصديق * ويترتب على ذلك المفاسد * وتمتنع عن بلادهم
الفوائد * وكل هذا من قلة عقولهم * وكثرة جهلهم * وسوء اخلاقهم *
وعدم اتقانهم * اذ كلهم في الظاهر مسلمون * والقتل عندهم مثل الذنوب
وايضا عندهم قلة الوفا * وعدم الانس والصفاء * لا يؤدون القرض
ولا يعرفون السنة من الفرض * ان عاملتهم اكلوك * وان نصحتهم اغصوك
* وان اتم لهم الشرع رفضوك * وان الت لهم بجانب مقفوك * العالم
عندهم حقير * والظالم عندهم كبير * امورهم معانده * وليس عندهم فوائد
عندهم قابض المال * اعز من العدة والحال * سود الوجوه * هـ
اذا راوا مغرورا فانكروه * كما قال الشاعر في المعنى
اهل الفلاحة لا تكرمهم ابدا * فان اكرامهم في عقبه ندم
يبدا والصباح بلا ضرب ولا ألم * سود الوجوه اذا المر يظلموا اظلموا
اذا قاموا افراح * لا تكون الا بالعياط والصراخ والصباح * وشدة
الاضطراب والكرب * وربما وقع فيها البطح والضرب * وشاهدنا كثيرا
من افراحهم * وما يقع فيها من عدم نجاحهم * وستأتي كيفية افراحهم
واعراسهم * وعدم ذوقهم مع جلاسههم * واما اكرامهم للضيوف
فهو هن الاردية والقوف * والجلوس على المساطب * ونفس اللج والسنود
* وان حصل منهم الكرم بالاضطرار * يكون العدس والبستار
والكشك الحامض بالقول * او نوع من المدمس والبقول *

وله سكت الشخص من هم مدة في مضر ورمي ياط * لم يكتسب من اللطافة
قيراط * وبعض اكبرهم المشار اليه * والمعول في الامور عليه * اذا
طلع مضر ليقابلة الامير * او قضاة حجة من الوزير * ترى عليه لبس
محبوب * ومع ذلك يمشي خافي بلا مزكوب * وامورهم ليس لها انضباط *
واحوالهم شياطين وعياط * ووردهم عند الاسحار * التفكير في الغنم
والايقار * وتسميهم في الظلام * هات النبوت والحرام * وخط
العلف * وهات الكلف * قال الشاعر في المعنى *
لا تسكن الارياق ان رمت العلاء * ان المذلة في القرى ميراث
تسبيهم هات العلف خط الكلف * طلق لشورك جاءك المحراث
لا يرحمون صغيرا * ولا يوقرون كبيرا * عورا تم عند الاستنماء
على الفساق مكشوفة * وثياهم بالنجاسة محفوفة * يجتمعون نحساب
المال في المساجد * وليس فيهم راكم ولا ساجد * اولادهم دائما غريبان
* وترام في صورة الجانين * الرحمة فيهم قليلة * والرافة متروكة دليله
* كما انه يكتب لطرد النمل بلا مرا * ارحل ايها النمل كما رحلت الرحمة
من قلوب شيوخ القرى * (ومن وصايا الامام مالك للامام الشافعي
رضي الله تعالى عنهما لا تسكن القرى فيضيع علمك وجاهك * وقال
سعد بن عبد الوهاب الشعري رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليك
بسكني المدين فان المقت اذا نزل في بلاد الريف طوفانا يكون في
المدين كالحال الرطل (قلت) واذا صحت لفظة ريف مع قلب
حروفها كانت قبر الساكن في الريف معدوم اللذات لانه دائم
في انقباض وطر * وجرى وكر وفر * وجبس وضرب * ولعن وسب *
وهوان وشبان * وشيل تراب وحفر آبار * وخروج للعونة على جهة الشبهة
وتعب شديد بلا اجره * واذا كان ذو فضل ضاع فضله * او ذو عقل
ذهب عقله * او ذو مال اغروا عليه الحكام * او ذو تجارة نهو في الظلام
فالخو عندهم مضاع * والباطل عندهم مذاع * وحكم الله ليس له اندفاع *

ولذلك طرفا يسيرا من اسمائهم وما يكتون به فنقول اما اسماء وهم فانها
 كاسماء العفاريث او رقع السلايت فيستو اجنجل وجيلج وعفر
 ودعموم وزعيط ومعيط وقسيط وشلاطه ولهاطه وشقريط
 ومقليط وصفار وهوار وجعمار وعمران وشعوان وسمنوت وبرغوت
 والعفش والنبش وكسبر وقفندر وجناين وبنين ومجد بكسر الميم والحاء
 المهملة ومجدين بكسرهما ايضا وغير ذلك من الاسماء وان كانت لا تعلى
 فان اسماءهم هذه تشبه التلقيب وقد يستموا بالقال كما اتفق ان رجلا
 ولد له غلام فسمع رجلا آخر يقول يا عمش العين فقال نسمة عموش
 فسمي بذلك واتفق ان رجلا ولدت زوجته انثى فسمع رجلا يقول لآخر
 هات الزبل فقال لا قها نسمة هانيلة فسميت بذلك وزبيلة تصغير
 زبلة وزبلة فيها معنسان كونها واحدة الزبل وكونها مشتقة من الزبالة
 والزبلة على وزن عجلة او فجلة او فملة او فملة وقال بعضهم
 في هذا المعنى (ووزن زبلة لدتهم عجلة * ونملة ورملة وفجلة)
 وقد ذكرت بالتسمية بهذا القال ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى
 بعضهم ان زوجته ولدت غلاما فسمع رجلا يقول لآخر دم الحسفاك
 فسماه بذلك ثم ولده ولدناك فسمع رجلا يقول لآخر شاربك في الحرا
 فسماه بذلك ثم ان دم الحس قفاك كبير وانتشى وكذلك شاربك في الحرا
 بلغ من العمر عشرين سنين فارسلها والدها الى الكتاب فقرأ دم الحس قفاك
 القرآن وربع فيه وكذلك شاربك في الحرا بلغ منزلة عظيمة فاتفق
 في يوم من الايام ان دم الحس قفاك قال لاخيه شاربك في الحرا
 اقصد نيايا اخی الذهاب لبحر النيل نسبح فيه فقال شاربك في الحرا
 ملح السمع والطاعة فتوجه دم الحس قفاك وهو اخوه شاربك في الحرا
 الى ان اشرف على بحر النيل فزلا فيه وكان دم الحس قفاك ماهر في العوم
 واخوه شاربك في الحرا عومه قليل فسبق دم الحس قفاك اخاه شاربك
 في الحرا فضايق شاربك في الحرا واشتد به الامر واشرف على العرق

قوله عمران
 للاعتزاز
 كان

فالتفت اليه دم الحس فقال فرأى سارك في الخرافى شدة عظيمة
 فأقبل عليه ووضع يده تحت ابطه وأسندك على ظهره ولم يزل يتلطف به
 حتى وصله الى البرفلو لانه دم الحس فقال سبق والا كان سارك
 في الخرافى (ومر رجل) فرأى ولدا يضرب اباه ويسخر به ويسبته فقال
 له يا غلام ان لا يسبك عليك حقان لا تنهره ولا تؤذيه وان عظم الأذى
 معه ولو كان كافرا فقال له يا سدى وأنا الآخر لى عليه حق فقال له
 وما حقك عليه فقال له ان محسن أسنى ويعامنى القرآن وأن برئى
 الى احسن الصنائع وهذا سمانى دوس وعلمنى لسانا المحوس وصيرنى
 بين الناس خلبوس افلا أضربيه وأسخر به وأسبته فقال له بل ضربه بالرجال
 فانه مستحق لا يفتح الفعال (ومر رجل) على سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله
 فقال له ما اسمك فقال تنور قال وامك قال شرارة قال وابوك قال
 لهب قال وفي اى وادى قال فى وادى النار فقال له رضى الله تعالى عنه
 اذهب الى واديك فان اهلك قد احترقوا قبل انضى الرجل رأى الامر
 كما ذكره رضى الله تعالى عنه (والاسماء تدل على لطافة المستى او على كفافته
 وفى كلام اهل العلم والتأديب كل احد له من اسمه نصيب (واما كناههم)
 فابوشعره وابومعنه وابوعفوه وابودعموم وابوشادوف وابوجاروف
 وابومشكاح وابورماح وابوبطاح وابوبقر وابومطر وابوهودج
 وابوخرق النورج وابوضلام وابوشقير وابوقشقوش وابوقسيم
 وابوجريد وابوطيحه وابوبليله وابوزغلول وابوسيسى وابوجامل
 وابوفصاله وابوزباله وابوبعوض وابومغوص وابوليد وابوعده
 وابوزعيط وابومعيط وابوبريطع وابوزعبرج وابوتيجع وابو
 شعيشع وابوصابر وابوخافر وابوهبول وابوهوير وابوطر
 وابوعوكل وابوحوقل وابوعسقول وابوزبايه وابوزغابه وابوطريف
 وابوقدح وابوعریش وابوكردش وابوفيشه وابوديشه وابوفرق
 وابوقلوط وابوجحلاط وابوجص وابوكانون وابومقلد وابوجبنا

(وَيُلْقَبُونَ) عمران القليط وغير القري وقد نسيه وشجير
وبجير وعنطوزايات وسلاطه محلاب ومجد القلاب وكسرتقله
وبنوعه الجبله ولها ط الزبله ومثالي الجله ونحو ذلك كثير لا غاية له
(ويجيبون السائل) بلفظة هاه وهيه وايش مالك واى مالك وانما
مما هو مشهور بينهم (واقرا اسماء نسائهم) فمن معنى اسمائهم فيستو
زعم ويعبره وهبطه وميكله واخطيطه وحويطه ومعكبه ودعكبه
ودكيكه وشباره وشرايه ووزرايه وعلايه وعباريه وشلبايه وعطايه
وعليويه وجليويه وهدييه وبلته وابدع وغتة وشته ومله وبلمه وسره
وبروه وفيوه وخزبوه (ويكنون) بأم جعيص وأم معيص وأم زبيح
وأم عرام وأم زقام وارقشقيه وأم صقيره وارقشواهي وأم دواهي
(ويلقبون) بجلايه وكرسايه وغاشوله وفاره وفرفاره وغاره وغيره
(فهنه) اسماء والقاب وجودها كالعدم وانما هي الفاظ يصفونها
مناسبة لذواتهم ليضابق الاسم المسمى وبعضهم اذا نادى زوجته
يقول لها ياداهيه نقول له تجي لك من الحيط (كما أنتق) ان رجلا منهم
دخل منزله فرأى زوجته عند الجيران فناداها ياداهيه ياداهيه
فقالت له تجي لك من الحيط فقال لها تعالى تعشى فقالت ابنك يجزي
كل انت وقال شخص منهم لزوجه يا طبيعه قالت له تجي لك يا بوعنطوز
(واما اولادهم) فانهم مثل اولاد الهنود أو اولاد القرد دائما في
سلايت وشرا ميظ ترى الواحد منهم دائما مكسوف الراس غارق في
الجملة والساس ونومه في المدود وسريه من المترد واكله من الجله
ولعبه حول العجله شيخ ويجزي في نيايه دائما في سخامه وهبابه عمره في
الدناسه واقه في نجاسه واذا ادبج في الحاره لا يعرف غير الطملة
والزمار والطرد وراء الثور والفيل وسخامه في الجملة والوحل لا يلبس
على طهاره قميص وعيشه دائما في تعجيص خالي من التنظيف وكلام
خوف من خوف الريف (واما اينساؤهم) عند الجماع فانهم في حكم الضباع

يدخلن الافران ويضرن فيها النيران ويعبق عليهم الدخان وتظهر
لهم روائح الدمس حتى يصيروا في قلس ثم ينضحوا على شيء من القشر
وما يتسرن من القصل والعفش بعد اكلام الدمس واليسا حتى يصير
الشخص منهم كأنه حمار ثم يرضم زوجته اليه وهي تتشقلب عليه فيظهر
من بين الاثنين روائح الجلة والطين وتعطيه رجلها وينظر الى
عمسة عينها ويطررها على جنبها فتستغيث برها وتقول احيه جتك
داهيه احيه جتك مصيبه احيه جتك غارة فغنجها بلبه وجماعها
رزبه وربما جامع الشخص منهم زوجته في مدود الحماره او في الغيط
جنب العباره وقد تمكث المرأة منهم من الجمعه لا تغسل من الجنابة بلعه
وكذلك الرجل تحقيق في اعظم الدناسه وعدم التوفيق (واقا اعراهم)
فانها مثل قيام الغارات او تعفير الكلاب في الحارات يدوروا
بالعريس دوره وهم في غارة او غوره ومانط وصرخات ودواهي
وبليات وزعيق وعفره وصياح وغيره والكلاب تنبح والشعراء
تمح والطبل يضرب والمشاة حوله تلعب والمجدعان تحبب بالنبات
والاولاد تنط بالسلاميت وربما كانوا في هزل صاروا في الجدد وربما
هشموا بعضهم البعض وقد يموت الواحد منهم والاثنين ويحصل
من ذلك الفرج الهم والسكين وتخرب من فعلهم البلد ويزيد الهم ولكنك
ثم بعد هذه الدوره يفرشوا للعريس جنب الجوره ويجلسوا على نخ او
حصير او برش من ابراش البير ويأتوا له بالعروس كأنها فحل جامر
عنقشه بالحبر والهباب وقد افها الشاعر بالرباب وخطها الصبايا
بالزغاريط تضع والمجدعان تمشي بالمصابيح ويرشوا عليها الملح خوفا
النظره وقد خلطوا وجهها بالسواد والحمره ويكسفوا وجهها عند الجلا
وصارت هذه الفعلة مثله بين الملا وهذا من اقع اعالمه واتعبر
احوالهم اذ لا يجوز هذا في الشرع ولا يقول به اصل ولا فرع ثم انهم يجلسوا
على شيء عال وياتي اليها الطبال وينشدوها الاشعار مما هو مناسب

١٣
لها بالاعتبار * شعر * ياعروسه يا اقم على * انجلي ولا تبالي
انجلي يا وجهه بومه * زاعقه وسط الليالي (ويجئ بالنعش بنسبه * وجهه صبغة الرمال
لكن صبغة شعر بيط * فوق رأسك لا تحال) (تشبهى به ام مجبر * داره وسط التلال
يا عرس في خرد عرسك * واطلع بها فوق اعلا) (وافرشو القبه وناموا * فوها جمع الليالي
واخرى له وانجلي * بالدوامي والقبال) (تصلح له باعروسه * تم آفر ك بالبكال *
(شعراهم) يجتمعوا حول العروس وينادي بينهم رجل فلفوس بيد شعله
من شرموط هاتوا النقط صاحب العرس بقى في امان هاتوا يانساء
يا جدعان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذي يرمى
نصف او نصفين وتعد هذا يقبلوا على العروس بوجوه كانوا وجوه
التيس وينادوا قح والاشعر والاسمس مقشور غزير فان كانت
ملحجه قالوا قح زريع او سمس مقشور وان كانت فيجه قالوا اشعر نبت
فوق الجسور ثم انهم يدخلون كما الى الفرن او البت وينسجوا لهم بشي من
عكار الزيت ويفرشوا لهم شي من التبن او القصل ويضعوا لهم وسائد
مخشوة من قشر البصل ويخلقوا عليهم الباب ويدفوا لهم بالمحارة على الامتار
فان اخذوا حصىها هنوه والاجر شوه وهتكوه وقالوا له شرقت البلاد
وهتكنا بين العباد فعرسهم هتكه وفرحهم مصيبه ووليمهم الكفك
والفول ونوع من البقول والارز بالعسل يشبه الطين والارز
باللبن يشبه طعام المجازين وقد ذكره في الاوصاف الا انه كس حيث قال
في القصيد * ويوم علمنا العرس يا مارقصنا * ويا مارقصنا حقا المسارح
نصفها بالستط من فوق قتنا * وكان انهم ياما قشعنا فضايح
واخرجهما اللصوب برا الزريه * بقاشي يقول حشر وشي يقول قاش
وصحت قهتنا اكا بر بلدنا * علينا تقال العيش مشبول سايح
هداديه تخبط على ثقل ركتي * وانا بلا لبد قليل المت لا يح
وحلس بجني ابن جر واين كل خرا * وابن الغفير وانا اروح روايح
انما جلس بجانبه مشايخ الكفر وهم هؤلاء المذكورون فلا يحتاج الى اعادة

لان الاعادة في ذكرهم ليس فيها افاده فقد اُفردت ذكرهم بمؤلف فرجعه
 ثوانهم عند الصباحة يجتمعوا المشاة في الظهيرة ويجعلوا بينهم وبين
 العريس حكومه لا قدر لها ولا قيمه ويجتمعوا مع بعضهم البعض
 ويربحوا في طولها والعرض ويقولوا حكمتنا عليك يا فلان قوم هات
 العيش والمش ورتل دحان وياكلوا وينطوا ويشيلوا ويحطوا
 وياتوا بحجارة الدخان مثل ارباع الكيل وبصبر وفي عياط وشياط
 الى الليل ويستمتوا هذا اليوم الهروب وامورهم كلها مقلوبه وبعد ثلاثة
 ايام يخرجوا العروسة بالتام ويكسفوا وجهها ثانيا من ويجعلوها
 للتاس شهره وياخذوا ايضا النقوط من الناس واحوالهم في انعكاس
 (ذكر وقائعهم) حتى ان بعض الملوك خرج هو وزيره قاصدا النزهة
 فمر على رجل فلاح يجرت وعلى رأسه لبنة مشرقة ولا يلبس خلفه مقطعه
 ترى عورته منها وقد حصره البول فيمال عليها حتى غرقها ولم يبال من
 النجاسة وقد اسود قفاه من الحر وتشفقت قدماه من الحفا وشدة
 البرد وهو في حالة مكربة فقال الملك لوزير ما حال هذا الرجل
 فقال له يا ملك هذا من فلاحين الريف ينشأ الشخص منهم على التعب
 والنصب والهم والغم والطرد والتجري وقلة الدين والجمل ولا يجد من
 يرشد للعبادة والصلاة فيصير في هذه الحالة كما ترى فتم في الحج
 لا يعرفون غير النور والمحراث فحكاهم حكم البهائم قال الشاعر
 من فاته العلم وخطاه الغنى * فذاك والكلب على حدسوا *
 فقال الملك لوزير هل ترى اذا اخذناه وعلمناه القرآن وشغلناه
 بالعلم والبسناه ملابس النعم يتغيطونه ويرق قلبه وتحف ذاته
 وينتقل من طور الكفاية الى طور اللطافة فقال الوزير ايها الملك
 اما سمعت قول الشاعر لا يخرج الانساء عن طبعه * حتى يعود الدر في صرعه
 من كان من حمية اصله * لا ينبئ النفل من فرعه * وقال آخر
 الطبع والروح في جسم لقد خلقا * لا ينفذ الطبع حتى تنفذ الروح

وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَحُولُ عَنْ وَكْرِهِ وَلَا يَحُولُ عَنْ طَبْعِهِ وَحُكْمِ - إِنَّ رَجُلًا
 أَعْرَابِيًّا قَارَعَ الطَّرِيقَ فَرَأَى جُرُودًا ذَبَّ صَغِيرَ فَرَحِهِ وَاخَذَهُ إِلَى
 مَنْزِلَةٍ وَكَانَ عِنْدَهُ شَاةٌ تَرْضَعُ فَرَبَاهُ عَلَيْهِمَا إِلَى أَنْ كَبُرَ فَعَدَا يَوْمًا عَلَى الشَّاةِ
 فَبَقِرَ بَطْنُهَا وَوَلِعَ فِي لَحْمِهَا وَدَمِهَا فَلَمَّا رَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ وَرَأَى مَا فَعَلَ انْتَشَدَ يَقُولُ
 غَذَيْتُ بَدْرَهَا وَنَشَأْتُ فِينَا * فَمَنْ أَبْنَاكَ أَنْ أَبَاكَ ذَيْبٌ
 إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طَبَاعَ سُوءٍ * فَلَا ادْبُ يُفِيدُ وَلَا اِدْيُ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا حُكِيَ أَنَّ جَمَاعَةً فَصَدُوا وَاصِيدٌ ضَبْعَةٌ فَأَلْتَمَسَتْ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ
 وَدَخَلَتْ مَنْزِلَهُ فَمَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَيْهِمْ وَبَيَّنَّ السِّيفَ مُصَلَّتًا وَقَالَ لِحُمْ لَا
 تَنْعَرُضُوا الضَّيْفِي فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَجَارَكُمْ فَقَالُوا يَا هَذَا لَاتَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 صَيْدِنَا فَقَالَ هَذَا لَا يَكُونُ أَبَدًا وَلَا اسْمٌ لَكُمْ أَبَدًا وَجَعَلَ يَغْدِمُهَا اللَّذْرَ
 فَتَحَرَّدَ الْأَعْرَابِيُّ يَوْمًا لِيُغْتَسِلَ فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ عَرَبَانَا عَدَّتْ عَلَيْهِ فَشَقَّتْ
 بَطْنَهُ وَوَلِعَتْ فِي لَحْمِهِ وَدَمِهِ فَقِيلَ لِبْنِ الْأَعْرَابِيِّ فَا نَشَدَ
 وَمَنْ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي عِيْرَاهُ * يُجَازِي كَمَا جُوزِي مَجِيرٌ أَمْ حَامِرٌ
 أَعْدَلُهَا مَا اسْتَجَارَتْ بِقَرْبِهِ * مِنَ الذَّرِّ أَلْبَانَ اللَّقَاحِ الدَّوَابِرُ
 وَأَسْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنْتُ * فَرَبِّهِ بَأَنْيَابٍ لَهَا وَأَطْفَالٍ
 فَقُلْ لَذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ * يُوجِبُهُ مَعْرُوفًا إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ
 وَمِنْ كَلَامِ الْأَمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا تَعْلَمُوا الْوَالِدَ السَّفَلَةَ الْعِلْمِ
 فَإِنَّهُمْ إِذَا تَعْلَمُوا طَلَبُوا مَعَالِيَ الْأُمُورِ فَإِذَا نَالُوهَا اعْتَبَرُوا بِهَذِهِ الْأَشْرَافِ
 وَقَالَ الْأَمَامُ السَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمِنْ مَخَالِمِ الْعِلْمِ أَمْنَاعُهُ * وَمِنْ مَخَالِمِ جِهِنِ فَقَظْمُهُ
 وَهَذَا الرَّجُلُ لَوْ عَلِمَتْهُ الْحِكْمَةُ وَقَبِدَتْ لَهُ مِنْ يَعْمَلُهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ طَبْعِهِ
 وَيَرْجِعُ إِلَى عَادَتِهِ الْأُولَى خُصُوصًا طَبَاعَ جَهْلَةِ الرَّيْفِ وَعَوَاتِمِهَا فَمِنْ
 اخْتِلَافِ السُّخُوفِ كَأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ صَخْرٍ كَمَا قِيلَ
 إِنَّ اللَّطَافَةَ لَمْ تَزَلْ * بَيْنَ الْأَكَابِرِ وَالرَّافِئِيَّةِ * هَلْ فِي الْأَنَامِ رَأَيْتُمْ * قِحْفَارَ قَبِيحِ الْحَائِثِيَّةِ
 فَاللطافة لا تخرج عن طور الأكابر ولا تنعدي لعوام الريف الأراذل
 خصوصاً في الأصل إذا ادعى المعلم والفضل (كما اتفق) أن امرأة

ذات حسن وجمال وقد واعتدال كانت متزوجة بابن عم لها وهي
 متضررة منه وراغبة في فراقه فأرسلت للعلماء في تدبير حيلة للفراق
 فلم يتمكن من ذلك حتى وصلت الى وضع دني الاصل تعلم العلم فبدرها
 ان تدعى انها اردت عن دين الاسلام والعباد بالله تعالى وتخفى الى
 تنقضي عدتها فتصل الى الحاكم الشرعي وتعرف بصدد و ذلك
 منها وانها تابت ورجعت الى دين الاسلام وأخذ على ذلك منها شيئا
 ففعلت ما امرها به فاستغرب الناس ذلك وجرموا ان لا يصدروا هذا
 التعليم الا من ذلك الشخص فتفقدوه فلم يجدوه * وفي هذا المعنى
 قول الامام الشافعي رضي الله عنه من منح الجهال الخ * وكذلك ياملك
 الحكاية المشهورة وهي ان رجلا دني الاصل سافر الى مدينة فاستدبه
 للجنوع فرأى رجلا يبيع الزلابية فوقف قبالة دكانه حائرا ففرق له
 قلب الزلابي وزرجه وقال له ادخل لاغذيك صدقة عتي فدخل فقد
 له ما يكفيه من الزلابية والعسل فاكل حتى شبع واذ احتسب المدينة
 ما زبنا دى على اهل السوق ويزك عليهم ويحذرهم نقص الموازين وكذلك
 صناع الزلابية ان ينضجوها ولا يبيعونها طرية فقام هذا الرجل الكسوف
 الرذل وأخذ بعضا من الزلابية وعجنه بيده وقال للمحتسب ان الله
 على هذا الرجل يتبع الزلابية انظر ما يفعله الناس من العشقال فاخذ
 المحتسب صناع الزلابية وضربه ضربا مؤلما فالتفت الى هذا الرجل
 ردى الحال والفعال وقال له ما ذنبى معك وانا شفقت عليك
 وأطعمتك حتى شبعت صدقة عتي فسكت فقال له ما اسمك قال
 فلان قال وابوك قال فلان قال واتك قال وحيانة تجارية سوداء
 فقال صناع الزلابية لا الوملك ابدأ جاءك الطبع الحديث من جهة
 امك ثم انه اخرجه من دكانه ومضى الى سبيله * وفي هذه الحكايات
 ياملك مواعظ واعتبارات كثيرة فقال الملك لاند من اخذه وتعلمه
 ولا اركن الى ما تقول فقال له الوزير افعل ما يبدالك فاخذ الفلاح وانعم عليه

والبسه الملابس الحسنة الفاخرة وقيد له من يعلّم القرآن والعلم
 فحفظ القرآن ورع في علم الرمل والحرف حتى صار يخرج الضمير ويبين
 المضاع قال فذكر الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصحته الملك
 في عدم اخذ وتعلمه فارسل اليه فلما حضر قال له يا وزير حابت فراستك
 في الفلاح فانه الآن بقي على غاية من العلوم وصار له براعة في علم الرمل
 والحرف ومخرج الضمير ويبين المضاع فقال الوزير يا ملك اختبره
 وانظر طبعه وخلقه فارسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني انه صار
 لك قوة في اخراج الضمير وبيان المضاع فقال له نعم ان شاء الله فقال
 له مرادى ان اضمير على شئ وتبينه لي فقال افعل قال فتوى الملك
 وقلع خاتمه واطبق عليه يده واخى اليه وقال له انظر ما في يدي قال
 فاقام الاشكال وقال في يدك شئ مدور قال نعم قال وهو خالي الوسط
 قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة زمانة ثم قال اظن والله علم
 انه حجر طاحون قال فضحك الوزير وقال غلب عليه طبعه الا اول املك
 فاعتاظ الملك منه وسلب نعمته ورده الى حاله الاولى (وقيل)
 التزم بعض الامراء بقرية من قرى الريف فسافر اليها لينظر احوالها كما هو
 عادة الملتزمين فلما دخلها ونزل في دار الحكم وتسمى عندهم دار الرشد
 اقبل اليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون واما هم شيخ كبير قد
 طعن في السن وبيده عصا يتوكأ عليها قال فلما راه الملتزم وهو امام
 القوم قام اليه واكرمه واجلسه الى جانبه لكبريته وقال في نفسه
 لعاه من اهل الصلاح لان ما في هذه القرية اكبر منه ثم ان الامير
 صار يحثهم على الزرع والقلع وعلى سد مال السطان والغرامة
 وان يجتهدوا ويفيقوا الى انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال
 فعند ذلك قام هذا الشيخ الكبير ووقف بين يدي الامر وقال له
 اني اريد ان افضحك ايها الامير وارشدك الى شئ تفعله فان انت
 فعلته فاقوال انفسهم وسد المال فقال له الامير تكلم يا شيخ

فان ما فيهم من هو اكبر منك سنا واعلى قدرا فقال ان كان مرادك
 النصيحة اهدم ذا الجامع الذي في وسط البلد فانهم كل يوم يجمعون فيه
 للصلاة التي يقولوا عليها الناس ويتركوا مصاحمهم فاذا انتهت فاقوا
 للزعر والقلع وسدوا المال ولو اتى طاوعتهم يا امير وصرت كل يوم
 ادخل الجامع كان انكسر على مال السلطان وما نفعني طول عمرى ما عرف
 دى الصلاة التي يقولوا عليها الناس ولا دخلت الجامع ابدا قال فتعجب
 الامير من طول عمره وقلة دينه وشدة جهله وقال له انت رجل عاقل
 عمرك وستاء عملك ثم انه علق في رقبته الاوطية واركبته حمارا مقلوبا
 ونادى عليه حوالى البلد بعد ان ضربته ضربا موجعا واخرجته من القرية
 على السوء حال (ومما يحكى) ان ابانوايس جلس يوما هو والخليفة
 هرون الرشيد في محل المداعبة والملاطفة فاحضر بين يدي ابانوايس
 صحن من الخشتنانك المشوي بالسكر وصار ياكل هو والخليفة فقال
 الخليفة يا ابانوايس هل يمكن ان احدا من الناس لا يعرف هذا قال نعم
 يا امير عوام الريف الفلاحون واضرابهم فانهم اناس نساوا في اكل
 الدخن والذرة فضلا عن الخنطة ولا يعرفون هذا ولا غيره من الاكولة
 الا العدى والبسار فقال له الخليفة لا بد ان تحضر لي رجلا منهم
 في هذه الساعة والا قنلتك قال فقام ابانوايس من عند الخليفة متحيا
 يمشي في شوارع بغداد فرأى رجلا يحاكي سارية الجبل من طولته
 وعليه جبة من صوف الى ركبته وقد استخفت وتمزقت من سائر
 الجوانب واذا اراد ان يتحيز عليها انكسفت عورتها واذا بال بال
 عليها من غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى رأسه
 لبة من الصوف طويلة مثل الحنف دار من غير سقف وقد ربط
 وطاه وجعله خلف قفاه ويده رفيف ذن ياكل فيه وهو ينظر الى
 الحوائت مثل المرناب وهو في حيرة لا يدري اين يذهب وياكل وينظر
 الى الناس مثل المجانين قال فلما رآه ابانوايس في هذه الحالة عرف انه

تحفت من تحوف الرئيف فسئل عليه فلم ير ذل عليه السلام وتحير في نفسه
 ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن انه يريد ان يأخذ الرئيف منه فخطه في
 عيئه وقال له يا جندي انا ما معي شئ تاكله غير هذا الرئيف وانا ان
 اعطينه لك قتلني الجوع وانا عمري ما طلعت هذا الكفر وانا بانظر
 فيه جنادي كثير مثلك ودور مثل دورنا وخايف من الجنادي لا
 يقطع حواراسي فقال ابونواس في نفسه الحمد لله الذي اوقعني في هذا
 فهو المطلوب الذي لم يعرف الكفر من المدينة ثم انه لاطفه بالكلام
 وقال له لا تخف ولا تنزع فما لي حاجة برغيفك ولا انا جيعان وانا
 ارادى اغديك غدوة عظيمة فقال له حياك الله يا جندي وانا
 الآخر لما تغديني وتبيض وجهي ازورك باربع بيضات وان
 فقتت وزنتنا اجيب لك وزه خضرا واجعلك صاحبي ولا تخف
 احد يقطع راسي لاني خايف اروح الكفر بلا راس قال فضحك
 عليه ابونواس وقال له امض معي في هذه الساعة اغديك واضنا
 قال فسار معه وهو لا يدري اين يذهب حتى اقبل على ديوان امير
 المؤمنين هرون الرشيد قال فلما راى الديوان وكثرة العسكرهت
 وحارته اخبره واندهش وقال الله وكبر القيامه قامت ودار المحشر
 لا كلام ثم انه اراد الهروب فقبض عليه ابونواس وقال له لا تخف
 ولا تخش من شئ وضمانك علي فقال له يا جندي اخاف العرض
 على ربي من الحساب ليما سبني على ضرب اليهامم ونيك الحيرة في الغبط
 لاني ما خلت حمار في الغبط بل انيك من خوف لا احم على نسواد
 الكفر فمسكني المشد يقطع راسي وباسمع الناس وهم يقولوا كل
 من نكح دابة يحيى يوم القيامة وهو حاملها وانا نكحت دواب كثير
 حتى الكلاب والقطط لا اقدرا حملهم في هذا اليوم وانت تشفع
 لي عند ربي فيما يحيى في هذا اليوم مما فعلت فقال له ابونواس
 لا تظن ان هذا يوم القيامة وانا هو ديوان الخليفة هرون الرشيد

السلطان فقال له يا جندی انما رأيت مثل هذا المحل ابداً ولكن
 ما يكون الخليفة قال هو السلطان الذي يقبض المال من بلاد
 الأرياف والكفور فصرخ الفلاح وقال له يا جندی السلطان
 يقطع روس الفلاحين ولا يخلى فلاح من غير قطع راس و اراد ان يركب
 فلما سمع الخليفة كلامه سأل عن القضية فأخبروه بما فضحك
 وأرسل يطلبه قال فأخذ أبو نوايس وأقبل به على الخليفة وهو
 في دهشة وحيرة مما رآه من كثرة الحند والعسكر حتى وقف بين
 يدي الخليفة فقال أنا في جبرتك يا رسول الله يا ابو زعبل يا ابو منظور
 يا مشايخ الكفر خلصوني قال فأمر الملك أن يلاطفوه بالكلام
 فلاطفوه حتى سكن رعبه وروده ثم انه نظر فرأى الخليفة جالساً
 على الكرسي وعلى رأسه التاج الكسروي فقال له انا في جبرتك يا ^{خطيب}
 المسلمين قال فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح من أي البلاد
 انت فقال له انا من كفر أبو زعبل وأنا شيخ الكفر وعند بيت ملان
 بن وقصّل وعندى عنز و فركوب احمر و حياة راس السامعين
 وعندى فرختين و ديك و شونتين عظم و قحف طويل مثل قحفك
 ديا خطيب فضحك عليه الخليفة وقال له من احضرك عندي قال را
 الجندی ضيبتك لاجزاء الله خير وكان مراده يا كل رغيفي دائم انه
 اخرج الرغيف من عبه وأراه للخليفة فقال له الخليفة انت جيعان
 فقال له يا خطيب ضيبتك او عدني بالغدوق فقال له الخليفة
 ما تشتهي قال العدس والبسار هات لي عدس ومزج بسار
 وورغيفان زره وانا اخلّي أم خطيطة تدعي لك فقال له الخليفة
 اجلس يا فلاح قال ففعد ومد رحليه محضرة الخليفة وخط النبوت
 بجانبه والمركوب خلف قفاه وربطه في حزامه خوفاً عليه ان يقع
 من وراء ظهره فأمر الخليفة أن يقدموا له الصحن الذي فيه الخسثانك
 فقدموه اليه فلما رأى الصحن قال يا خطيب المسلمين اعطني من المترد

كوره العت بها في الكفر انا وابود عموم واولاد الكفر فضحك عليه
 الخليفة وقال كل منهم كور فقال يا خطيب المسلمين الكور تتاكل
 فقال له كل على بركة الله تعالى قال فاخذ الفلاح واحدة ووضعها في
 فيه ومضغها فلما استقرت حلاوتها في جوفه صارا ياكل اربع حبات
 سواء ويحجنها في يده ويقطع منها ويبلع ونارة يسف وتارة يمضغ
 وهو في حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح ما يكون
 هذا الذي تاكله وما اسمه فقال يا خطيب المسلمين بلول عمي اكل
 العدس والبسار والكشك بالفول والمدمس ماريت مثل ذلك ابدا
 الا اني سمعت ام معيكه حذتي تقول نعم الدنيا للثمام والله اعلم ان ذا
 هو الثمام التي يقولوا عليه الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مرحبا بك
 يا فلاح كل واشتغ فقال له يا خطيب المسلمين وحياة وجهك لما
 اروح الكفر ازررك بكل جله ومحلتي لبس من بقرتنا الحمر او خمرنا
 وانت الاخر ما تحرمي من نعم الدنيا اما احضرن بالهدية فضحك الخليفة
 من كلامه وانعم عليه واذن له بالانصراف ومضى الى سبيله (ولقي)
 بعض اهل الارياف صديقاله وقد اشترى برده من الصوف فقال له
 دي بردتك فقال له عندك وجاريتك فقال له بكم اشتريتها فقال
 له بداهيته كبيره فقال له تلفك وتلف وليداتك في الشتاء *
 (وجلس) بعض اهل الارياف بين اصحابه فدخل عليه ولد له وهو ينجو
 وقال له يا بونيه فحل الفراخ مات فقال لا حول ولا قوة الا بالله العا
 الماضي ديك والعام دا ديك احنا يا ولدي اصحاب الرزيا والمصايب
 ربنا يعوض علينا ثم ان اصحابه عزوه وصار كأنه مات له ميت *
 (وولدت) لشخص منهم حمار فلقية صديق له فقال له حمارك ولدت
 فقال له وسبعت فقال له ما اجاب الله فقال له حميس كيفك سواء
 بسوا فقال الله يخليه لك ويجعله حمس الحيا (وعطس رجل منهم ايضا)
 فقال له فقيه من اهل الريف يرحمك الى عظمك ولو شاء لقطسك

واخرج العطسه من قبر قراير التي خلفك فقال له الفلاح يا فقي لا
 عدت تسنانا من دى السورة نقرأها علينا فى النساء والضباح وأعطيك
 ايام المقات اربع بطينات وتقرأ السور لام معيكه وتمدبها لابوزيل
 فانه مات من مدة شهرين فضحك عليه الرجل ومضى الى سبيله (وخلص)
 جماعة من أهل الارياق يتحادثون فى احوال الزمان اقباله وادباره
 فقام رجل منهم يقال له ابو عفره وسحب رداه وانكأ على عصابه ثم ضرب
 بها الارض وقال لهم يا شيوخ الكفر زمن الفرج التي ولد وراح ولا يبقى في
 الدنيا خير ولا عادي يحيى زمان مثل زماننا التي تكافيه وما تحصل ايام
 الاعياد والمواسم فقالوا له الله عليك يا ابو عفره احكى لنا على زمن الفرج
 التي شفته فقال لهم رحتم يوم عيد الله واكرانا و ابو معيكه و ابو دعوم
 وكان معي ابني فرقع الليل ولد صغيرا و احنا بنى مثل الكلاب السعراة
 وانا نافس وعلى ردا من محر الكمان شريته بنص فلوس جدد الدراع
 وجبة صوف خدتها بخمسة جدد الدراع ولده خدتها بعتماني
 وانا فروق على العيد كيف عنز الضحىة وتحزمت بسير وسكين
 خدتم من سوق هربيط بأربعة انصااص فلوس جدد وعلى راسي
 شد مستر خدتم من سوق ببسله بنصتين فلوس جدد ونوت
 كنت سرقة فى زمان الشطان ومركوب احمر كيف وجوهكم يا شيوخ
 الكفر كانت سرقة ام زعل من واحد حضري دخل دارنا التي على البركة
 بالامان يشترى بيض ورحنا انا والجماعة نشترى مصالح العيد على
 الطريق التي تطلع على الكفر بتاع ابو عنطوز نمشى عليها كيف كلان الفخ
 وكنا لقينا واحد بجدى بالتميز خمسة ارطال لم فوقفت انا وفتحنا
 على راس صاحبه وهو عمال يسيل فيه فقال ما نطلب يا شيخ الكفر انت
 واصحابك فقلت له اسمع يا عرض يا راس الدقاق وحياة ام زعل
 ان كنت ما تكار منى اليوم وتوصى نى والاماعدت تدج جدد ولا كلب
 فقال لا يا شيخ الكفر نطلب من اللحم والا السقط فقلت له اطلب السقط

اقسمة بيني وبين اصحابي كل واحد يأخذ ثلثه فاخذت منه السقط
 بعد عياط وشياط وضراط وحياة لحاكم يا اولاد كفرنايم صن فلوس
 جدد ولولا عينت له الضرب وقلت له يا عرض يا تيس وانا شيخ
 ونورد على الجذعان اليوم اطبخ واعرف وانا محمود في الكفر والاما كان
 اعطاني السقط وقسمناه احنا الثلاثة كل واحد بخديين ولكن
 واحد من شركاتي غار على وخذ رجل زايد وانا سرت وذن من اودان
 الحدي وطلبت اسرق سنة من اسنانه اعلقها لابني عفر على راسه
 تمنع عنه النضر تغلبوا على شركاتي واولواي يا ابو عفره لا تخون
 الامانة ان جات الاسنان في حصتنا خذ ما تريد فتركت الامر وخذ
 حصتي في طرف ردايه وكل واحد من شركاتي خذ حصته ولفعت نبو
 على كفتي وبقينا كيف الكلاب السعراة وانا اعقر بين الكلاب
 تجري وانا على رجة الله وكان حزفتي سخاخي وحياة لحاكم ومن خوذ
 من الكلاب لا يأخذ وامني السقط وكنتم اشبع على ردايه حتى غرقه سخاخ
 ولما دخلت الدار شفت ام زعبيل حسا العيب قاعد في جنب عدود
 الحمار كيف كلبه المسد تعمل الجله عليها قميص من قطن مخطط كنت
 شربته لها من زمن الفرج بعشرة انصت فلوس جدد وفوق راسها
 طرحه كبير مثل الراد اخذتها باربعة انصت فلوس جدد وسرموج
 اخضر واحمر مصبوغ مجننا وريسم سابل للخوران وفي رجلها مجل مجل
 مطلي بقزدير وفي يديها نيايل نحاس اصفر وفي اودانها خلق طارات
 فدخلت عليها مشغرد قن كيف دقن التيس وشوارب مطر طر كل من
 سا فم خري على روحه فقامت ام زعبيل ومسحت يديها من الجله
 ولافتني بالحصن لا تقول الا بقينا كيف الكلاب الجماع وبعد ما لاقتنا
 ولاقتني ولاطعته ولاطعته وعملت معها ما تعمل الرجال مع النساء
 يعني ديك القضيته وانتم تعرفوا اني حدق وساطر وما يطلع من حكي
 عيب وما انتم شفتم ايه من الفرج وبعد اودافاتي اغتاليها وجر

تعلمت الغنم ابويرة وجردي وانا فصيح قوي فقلت يا ام زعبيل ربنا اني الى
 شلشولك وقامتك انا بانظر حلقك بيشتم الناس وهو ما بل على اورد انك
 وانا رايح اغني عليه فقالت لي يا ابو زعبيل وحياة شاربك الى كيف شارب
 الكلب الاتعني لان او حشنا غناك وقصايدك ومرادنا سمعنا قصيدتك
 التي نقول لها في الحلق فنشدت لها قصيد ومن صلى على النبي يستفيد

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

تباع الورد في الصبح * فيصك زين الطرحة * عسى الله انصر لرحمة * تجمع عندنا الجارات

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

الآيا بو قيص هريط * عسى الله انصر في الغيط * واذى لك قدح مخيط * واذى لك شمال كرات

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

واعطى لك شمال خيزر * واعطى لك قدح مخيزر * واجعل لك على ميزر * قطره دخن في الصبنا

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

انا جك كما العجلة * ويا زينك حد العجلة * تعالي الغيط بلا مهله * وتفرغ على العجلات

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

تعا عند وكل جفيف * وجيب لك باطع محيف * واقبل لك كمان بيض * بزيت حارس حد الزيات

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

انا خشي ان اقل تعال * تعال في عماد الحال * تعال امشي وضل عمال * اروح بك دارنا وتبا

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

ودمش لك انا القبة * وجيب لك قول من القصة * وكل داسر بك كان شربة * تخيلك تشبه العزات

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

وجيب لك عرس مع يسار * وكتر عيش مع فوطار * وجيب لك مسجة زيت حار * تنور لك كما القمار

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

وخطك جنب مدودنا * والاحب جلتنا * ووردك بوز بقرتنا * وهي تفرش من القصلا

الآيا بو حلق طارات * تباع الورد بارطالات

وان ساءت اروع طلحة * وجيب لك باطع فرخة * وفي الداران ترى الشخة * عليها صب من بولات

الايا بوخلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وظلك كيف ابورير * وتتملقش وتشمخ * وتشفقك وتنغذر * وتبقى كما الكلبات
 آيا بوخلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وتعطيه وتبتكه * وحطوفك وانك * وانا ابو عفر ابودك * ابيع المش في الحارات
 الايا بوخلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وناشاعر وشيخ الكفر * نشد قصيد كيف الزمر * وقومى وارضى العفر * ودايوم عيد ولطنا
 الايا بوخلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وحط اللحم والفن * على الكانون والكرن * وتنغدا وتنغشه * ونعزم دار ابكرات
 الايا بوخلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 ونخم قولنا لابس * نضلى على النبي يانال * ويشفع لى وجمع الناس * وسنقدنا من الهلكا
 الايا بوخلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 فقامت ام عفره من الفرحة ورفصت هي وابنها عفره واخوه فرقع الليل
 حتى وقعت الرضى من على راسها وسمعوا الجيران فحونا واولوا يا ابو عفره
 سمعنا القصيد فسمعهم اول وتانى وقالوا غدا يسمع بك نصرانى
 البلد ويقربك وتبقى مجلس حذاء ركبته وركبه ويقول لك يا عفره
 تقول له ياسيد وان شاء الله يعطيك كيلة شعير وقدر فم فقلت لهم
 ان اعطاني شئ انعمت عليكم ولما تمت الفرحة بنشد القصيد قامت
 ام عفره للسقط تطبخه فقالت لى يا ابو عفره بقا عليك الجور فقلت لها
 وحياء شلشولك ما بقى معى فلوس وانا قشلان فقالت لى من خلى شئ
 لعقب الزمان ينفعه انا خلت فى الصومعة اربع بيضات خد هم
 ولا نقل لحد فان الناس تحسد الناس وخصنا اليوم عيد وانت اليوم
 يا ابو عفره فى نعم كبيره هات لنا بيضه درسين وبيضه محلب وبيضه
 نغنا وباليبيضه الرابعه عصفر نزعفره تياب ابنك عفره واخوه
 فرقع الليل حتى بانوا بين اولاد الكفر وبقى لهم الكلام والمجد لله عندنا
 شوية زيت حار اذهن بها شعر راسى وتدهن ببيقتها دقك وشواربك

وتنط بين الجذعان وتبسط على شلشوك كيف شلشول العز الشمار
لخذت الاربع بيضات وجبت لها ما طلبته ولقيتنا في كرش الجدي شوية
فول صبح خدته ام عفره وفركته بالفراكة حتى بقي مثل البساق قلت للطعام
بتوم وزيت حار وصنفته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوفى الشبنا
والجذعان يغتوا حولي ويحبطوا بالنبايت ففرقت عليهم ام عفره
لقانة طعام فاكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمردينهم وكابوم
ما عاد يحي مثله فقالوا له اصحابه زمانك يا ابو عفره وتى وراح مائة
الناس وجاروا علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح يورده لاسنا
المال فانزله في محل فيه طاقة مفتوحة تشرف على خير الامير فلما جاء
الليل قال الفلاح في نفسه يا ترى يا بومعيكه الامار لما يختلوا بنسوم
كيف يفعلوا ولكن انضركيف ما يفعل استاذك مع امراته ولما تروح
الكفر احكى لام معيكه تعمل داك العمله مثل ما نعمل الامار وتحضك
ام معيكه بداك العمله ولا بد ما يرضوا على بعضهم البعض بالتركي
وانت تنضر طريقة ما يعملوا بحرمهم وتبقى تقول للجذعان انا بقيت
مثل الامار وتبقى ام معيكه مثل امرأة الامير استاذ البلد ثم انه
صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظر الى الطا
قال فريت الامير جالس على سرير من قفص والا عاج اللى يقولوا عليه
الناس وعليه الفرش بلع وجلست زوجته على سرير متله وضا الامير
يلاطفها ويحياكها بالكلام ما يعرف بيقولوا ايه شردم بردم بالتركي
ومره بالعربي الى ان اشتمى منها فضا الحاجه فخذ من جنبه وردة
ورماها بها فجت له بحسبها وجمالها على احسن حال واتم سرور وعلوا
داك العمله وبعد هاكل واحد منهم نام على سرير ثم لما اصبح الصباح
اخذ الفلاح خاطر استاذه وتوجه الى بلد فلما طلع الكفر لافترقه
ام معيكه ومعها زلعة ملائنه ماء من الفخيره فسلمت عليه وجلست
واياه في منادمة مثل منادمة القروا وبرزة الهنود الى ان سالته

عن المدينة وعلى استاذ البلد فقال يا ام معيكه المدينة مملجه ولا
 صبغ غير الشناخ فيها لانهم لا يشعروا في نقره وهي مبنية كيف دارنا
 ولا ملاح كما في الامراه استادنا تشن وترن وعليها خلقان ملاح كيف
 نوار كقول ونوار ابو النور احمر واصفر وعلى راسها حنف مثل حنفي
 التي البسه في ايام العيد التي شربته ايام الفرح بنص فضه جدد وفي
 ايديها اساور صفراء الله اعلم انهم من سباط النخل ولا بسه قميص احمر
 مخيط مثل الزكيه التي نعتي فيها القول الاخضر وفي سيقانها جمل
 كيف جمل ام دعوم التي شربته لها بنصين فلوس جدد ولا بسه
 شايه خضره الله اعلم انها صبغتها بترسيم وبما محسنها وقت ذلك العمل
 التي تعلموها الرجال مع النسوان في اطراف ايام معيكه تعجل لعتها
 حتى يبغوا يقولوا الناس ومشايخ الكفر بقا ابو معيكه مثل الاماره
 فقالت له يا ابو معيكه احكي علي التي شففته من امراه استادك فقال لها
 لما رحنت المدينة وطلعت للاستاد فخطني في مطرح فيه طافه تطل
 علي الحريم وعلى المطرح التي انام فيه الامير فصبرت لما دخل الليل ووقت
 انحنس كيف الكلب فربت الامير استادنا فعدت علي خشبه سوده فربو ظه
 بشر اميطها اربع رجلين كيف عرش المقات التي نعمله ايام البطن
 في الغيط وقعدت امراته علي خشبه كيفها مثل جرافة الغيط ويقا
 يكلمها بكلام الجنادي يقول لها شلضم بلضم تقول له شقلت مقبل حتى
 اشتمى منها راء العمله فخذها بنواره حمراء مثل نوار ابو النور فقا
 تشن وترن حتى جت الي عنده وعمل فيها العمله فقالت له ام معيكه
 وحياءه شاربك التي مثل شارب الئيس لا عمل لك مثل عمل الاماره وتنفش
 علي مشايخ الكفر اصبر لما يحي الليل تبلغ مرادك قال فصبر الفلاح حتى
 دخل الليل فقال لها اقعدى في مدود الحمام وانا اقعد في مدود
 البقره قصادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها السلا تبت
 والسر اميط وانا راجله فيها وفيها الشناخ ايضا قال فلما خطر للنبي

الناصية قضاء الحاجة بعد أن صار يناديها بكلام مثل سبيج الكلاب
 شياطين و عياط و سؤالات عن البقر و عن العجاء و التور و الجملة و غير ذلك
 أراد أن يرميها بشئ مثل ما فعل الأمير فخط يده على المدود فرأى قال
 طوب محروق فخذ و حذفها به فوقع في وسط رأسها فقلقمها و سأل الذي
 فصرت باعلى صوتها فقبلوا الجيران و المشايخ و وصل الحاكم الخبر
 فأقبل هو و طائفته و سأل عن القضية فأخبروه بها فأخذ و ضرب
 ضرباً موجعاً و أحضروا للمرأة جراحياً فقطب رأسها و مكث يعالجها
 شهرًا كاملاً إلى أن برئت فانظر إلى هذا التعيس الخبيث و قلة عقله
 الخسيس كيف ظهر من ملاحظته لزوجته الهمة و التكد و قيام الغارا
 في البلد (و اتفق) ثلاثة انفار من مخوفة الربيف أرادوا الطلوع إلى
 المدينة فساروا حتى قربوا منها فقال كبيرهم و صاحب الرأي فيهم
 اعلوا أن مدينة مصر كلها جنادى و عسكر يقطعوا الروس و أخنا
 فلا حين و ان لم نعمل مثلهم و نرطن عليهم بالتركي و لا نقطعوا روسنا
 فقالوا له اصحابه يا بود عموم احنا ما نعرف شئ بالتركي و لا غير فقال
 لم أنا تعلمت التركي زمان من مدة ما كنت اقعدها المسد و النصر
 ركبته حتى تعلمته منهم فقالوا له اصحابه علمنا التركي فقال لهم
 اذا طلعتا المدينة نروح الحمام اللى يقولوا عليه نعم الدنيا نستحي في
 و نغسل جلودنا و يقولوا ان فيه نقره غويطة يشخو او يخروا فيها
 و بعد ما نخرج من نعيم الدنيا نقف و نلتف في بردنا و نتم اقرنا
 اقول لكم قد اشد قواهاه نوار اقول لكم معاكم شئ بر منفار قولوا
 يوق يوق فيخاف صاحب الحمام و يقول لعقله دول جنادى غريب
 يقطعوا الروس و يجلتنا نخرج من غير فلوس و تهيبنا الناس و تبقى
 في مضر مثل الامان و يشيع خبرنا عند الكفر آنا امان نرطن بالتركي
 فيخافوا منا مشايخ الكفر و لا يتقى لهم علينا كلام ابداً فقالوا له اصحابه
 دى شون صواب يا بود عموم قال فساروا حتى وصلوا امصدر

وسالوا عن الحمام فدلوهم عليه فدخلوا وشلحوا الزعابيط ورموا البرد
 والشلايت وصاروا عريانين مثل ما يفعلوا في البرك والابيار فقال
 لهم صاحب الحمام استروا انفسكم فارادوا ان يأخذوا بردهم ليستروا
 بها فرمى لهم صناع الحمام فوط قدم من رجيع الحمام فربطوا على عوراتهم
 غصبا عنهم وصارت عوراتهم في الغالب مكشوفة وايوزهم مدلية
 ودخلوا الحمام مثل فحول الجاموس والمغز او التيس حتى يقوادخل
 الحمام وغسلوا ما عليهم من الوسخ والسخام وغطسوا في المغاطس
 مثل الثيران والجدبان وخرجوا مع بعضهم البعض وقد تزلزلت
 منهم الارض وهم في حالة الاثوار وضور الابقار حتى لبسوا
 الزعابيط وتلفعوا ابتك الشلايت وسحبوا تلك النبايت على
 الاكتاف وارادوا الخروج بلا خلاف قال فصاح عليهم صاحب
 الحمام هاتوا الاجرة يا عرضات فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه قد اثر
 مجد فقالوا هاه توار فقال لهم معاكم شى بر منقار يعنى جديد فقالوا
 بوق بوق يعنى ما معاشى فقال لهم صاحب الحمام اى وقت ياتوسر
 تعلمت التركى المعكوس وبقيتم اماره وما هذا التركى الذى يشبه الخرا
 اقسم بالله لا يخرج منكم عرض حتى يحيط الاجرة بزياده قال ثم انه
 امر الصحابه بصيكم وضربهم واخذ البرد عنهم وخرجوا من عنده
 وتداركوا فى الاجرة وقد افرضوها من اهالى الكفر وخلصوا بردهم
 وتوجهوا الى حال سبيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادف الجلاء
 ينادى فى الاسواق على رجل يستحق الفضل فظن انه ينادى العونه
 يا فلاحين ففرها ربا الى الكفر فرأى جماعة من بلد يريدون الذهاب
 الى المدينة فقال لهم لا تطلعوا المدينة فانهم ينادوا فيها العونه
 والسنه فقبل انهم مكثوا ثلاث سنين ما تطلعوا مصر خوفا من العونه
 والسنه فانظر الى قلة عقولهم وخساسة رأيهم (وطلع رجل منهم) فريا
 على شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قاصدين الى صلاة الجمعة

يعنى وقفة
 يعنى
 ٥

فأعتقد أنهم زاهنون إلى ضيافة أو إلى هروبه صنعها لهم أمير البلد
 فذهب الناس إلى أن دخلوا المسجد فذهب معهم وجلس في بعض الضيوف
 إلى أن أقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصبا الفلاح ينظر إليه وهو
 مرتابٌ وخائفٌ ومخبر إلى أن فرغ الخطيب واقامت الصلاة وسمع
 صيحاتهم بالتكبير والتهليل فاعتقد أنها هرجة وقعت بينهم قال فصاح
 الفلاح يا آل سعد يا آل حرام الله وكبر وسحب النبوت وخرج هاربا وهو
 يقول خذوك القوم يا بوككوت ولم يزل في خوف وكرب حتى وصل الكفر
 فلا قام اصحابه وسلموا عليه قرأوا الحوالة متغيرة فقالوا له ايش اصبا
 ودهاك يا بوككوت فقال لهم يا ما قاسيت في دي السفرة كانوا القوم
 مرادهم يا خذوني ولولا اني سحبت النبوت وخرجت هارب والا كانوا
 قتلوني فقالوا له ايش الخبر يا بوككوت فقال لهم وقعت هرجة كبيرة
 ولا سلمني الا الله والسبح ابو طبل فقالوا له احكي لنا على ما جرى لك
 فقال لهم دخلت بلد على البحر الكبير فريت ناس كثير رايجين زي قطايح
 الغنم فقلت لا بد ما هم رايجين لضاف او طرويه فرجت معا حتى مطن
 دار كبيرة فيها حجاره طوال متقامه زي الدعايم بتوع العريشه التي نعملها
 في الغيط وعليها قناطر مبنيه زي قناطر الصبايون وفيها جامله
 زي جبال التيران في كل قطر ه جبل وفي جنب حيط من حيطان الدار
 خشبه عاليه لها سلام زي سلام الغرفه التي نعملها على البيوت من الكرس
 والطين ونلطيها بالوجل من اوها لاخرها والخشبه دي طاراس كبيرة
 زي الناطور التي نعمله في المقات وقصا دها عريشه صومعه زي
 العريشه التي نخرص عليها الدرّه والحمص في الغيط ولها سلام فطالع
 فوقها بجماعه وقعدوا فيها ساعه وقام واحد منهم وخط ايده في ودينه
 وقال كلام ما حد يعرفه الا واحد خرج من حاصل في جنب الدار عليه
 عمامة كبيرة الله اعلم انه قاضي ومعه سيف ساجه وشق من بين القوم
 بقلب قوى ووجه كاشري وجه تيس الوسيه وماصال طالع على السلام

سلم سلم حتى قعد على السلم الاخراني وهو آخر التسالم وبقت القبه فوق
 راسه ونضر للناس التي تحتها وبهت فيهم وكشر عن انبائه وهو ساكت
 غضبان كل من شاف شواربه شخ على روجه وحيات محكم ولا عمر شفت
 اقوى قلب منه ولا اشد حيل ولو لانه راس متبايه ما كان عمل دي العمل
 وطلع وخذ وسحب السيف على القوم وبعدها واحد من الجماعه الى
 على العريشه قصاره قام بقلب قوي وصار يشتمه ويتبسه ويقول له
 كلام كثير فالحق لاخر منه وشتمه ولعنه ووقعوا في بعضهم البعض
 شتم وست ولعن وبعدها نزل الراجل التي على الخشبه وهو ساك السيف
 يعارك في الناس التي تحتها قاعدين فلما شافوه نازل لهم بالسيف قاموا
 على جيلهم وصرخوا وقالوا لله وكبر وقامت العوطه وكنت اسبح نبوتى
 وخرجت هارب وما سلمنى الا الله وبركة الشيخ ابوطبل فقالوا له اهل
 الكفر والله يا بونك كوت لولا عمرك طويل ما سلمت من القوم وكانوا قتلوا
 وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قوم والقتل عندهم من خطوه فقال لهم
 يا شيخ الكفر ما عدت اروح بلاد البحر طول عمرى فانظر الى قلبه عمق
 هذا الفلاح ومن جعله وصنعاة ذقنه لا يدري الصلاه ولا الجامع
 من قيام المرحبه (واتفق) لثلاث سنوه من عواهر مصر خرج بن بقر جن
 في ازقة المدينة فلقين رجلا من خوف الريف وهو في حالة رد ذبله و
 راسه قفص مملأ من الفراخ يريد ان يبيعها ويسد بثمنها مال السلطان
 فقالت احدها من للأخرى ما نقول في التي ياخذ الفراخ من الفلاح ده
 فقالت الثانية وانا اخذت بايه وقالت الثالثة كل ده ما هو شطاره
 الشيطان في التي تبعه بيع العود والمقداف والبحرافه (قالتم ان الأولى)
 التي الترتت ياخذ فراخه اقبلت اليه ورغبته بزياده في الشمس فل قضى
 معها الى ان اقبلت على دروب من دروب مصر وبيت نافذ له باب ثان
 من جهة اخرى وقالت له اعد هنا على الباب ده فانه باب بيتي واصبر
 حتى احي لك بالفلس ثم اخذت القفص بالفراخ ومضت الى حال سبيلها

من الباب الثاني ولم يزل الفلاح جالساً على الباب ولم يأت أحد ورأى
 الناس داخلين خارجين من ذلك الباب فتحير في نفسه وقال لا بد
 ان دي دار كبير وسأل عن المرأة التي اخذت الفراح فقال له الثالث
 يا سقيع الدفن وقليل العقل البتة دة نافذ وكم ناس بجاله ونسوان
 داخلين خارجين قال فتمشى الفلاح فرأى درجاً كبيراً نافذاً من الباب
 الثاني فأحترار وصاح ولطم على وجهه وأقام الصراخ فيسما هو في
 هذه الحالة اذا قبلت عليه المرأة الثانية وقالت له ايش صابك ودها
 يا مسكين وانت راجل غريب وعلبك مال السلطان وضحكك عليك
 دي العاهره وخذت منك الفراح وتركك في دي الحالة فقال لها الفلاح
 وحياة عيونك يا مليحة ما معي غيرهم فقالت له امش معي الى بيتنا
 وانا اعطيك شئ من الدرهم صدقه عنى فقال لها الفلاح الله بخير بكى
 وانا لاخر لما روج الكفر ازورك بحجره للحلاج وخرقة بصل وشوية قرله
 تبقى صاجتي وان سأل الله اجبت لك مكان عشرين قرص جله قال فخذته
 وسارت الى ان اقبلت الى بيت كبير على البنيان فسالت عن صاحبه
 فقالوا لها هذابت الامير فلان وقد توجه هو وطائفته الى بعض
 المنتزهات قال فدخلت البيت فلم تر فيه احداً سوى رجل كبير بواب
 فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرائت فيه بئراً من الماء فملا
 منه الحبر قال فوقفت ونظرت في البئر ثم انها ولولت وصرخت
 وبكت بكاءً شديداً فقال لها الفلاح بيتك لي يا مليحة فقالت له
 يا فلاح كعبك مشوم وقعت اساورى الذهب في البئر فقال لها ما
 تخافش انا انزل وطلعهم لكي من البئر فقالت له تعرف تعطس في الماء
 فقال لها دي صنعتي وطول عمري في الهم والغم وخصادي السنه التي
 خرى فيها الضعف والقوى ثم قال لها اربطيني في جبل البكر وديني
 في البئر ثم انه قلع ثيابه التي كانت عليه وودلته في البئر الى ان وصل الى
 الماء فارخت الجبل عليه واخذت ثيابه وتوجهت الى حال سبيلها

(هذا ما كان منها) واما ما كان من الفلاح فانه لو نزل يعوض في الماء
 ويفتش في فعر البئر حتى كل وممل واسود جلد من برد الماء وكانت ايام شتاء
 ولم ير شيئا قال فلما اشتد به الامر صارت يصبح وينادي المرأة فلم يجبه احد
 فبينما هو في هذه الحالة اذا قبل الامير وطائفته فسمعوا الفلاح
 يصيح في البئر وينادي طلعتني يا صبيته طلعتني يا مليحة داماهوش
 مليح منك ودا عيب عليكي وانامت من السقيع والبرد فقال له الخدم
 انت انسي افر حتى فقال لهم انا ابو زعبل بن جنيبل بن كلب المشفق الواد اعتر
 لا كلام فقال لهم والله يا وجوه الخير ما ناعفرت انا راجل فلاح وحكي لهم
 قصته قال فدلو له الجمل فتعلق فيه فلما رآه الخدم وعلوا انه انسي
 فالواد احرامى ووقع في البئر فترلوا عليه بالضرب والصنك وطرده
 وراح يجري وهو عريان بردا ان جيعا سقعا وهو لا يعرف اين يذهب
 (قال فاقبلت عليه المرأة الثالثة) وهو في هذه الحالة وقد صارت اولاد
 تضره ويقولون مجنون فوضعت يدها على ظهره ومسحت وجهه
 بمندبل كان معها وسترته بقوطه وقالت له اعرك الى الله يا مسكين
 يا حزن صحكت عليك سنوان مضر العواهر وخلوك في دي الحالة +
 وانت راجل غريب وعليك مال السلطان قال فبكي الفلاح وشكى وقال لها
 يا مليحة وحياته شاشولك خذ وا فر اخي وتيا بي وخرامى الليف وشدي
 وفر توبى وما عدت اصدق كلام سنوان ابداف قالت له لا تظن اني
 من عواهر مضر انا عمري ما خرجت من بيتي غير النهارده ولما رانتك في دي
 الحالة شفقت عليك وهرادي اعمل معك جميل واخذك الى بيتي ولبتك
 لبس مليح وخليك شبلي ظريف واعملك مملوك وحط لك خنجر في خرامك
 وعليك التركي وبنفي تقول شندي بندي على فلاص جعاص فقال لها
 الفلاح انا في عرضك يا مليحة تعلميني خندي وتعلميني التركي وانا علم
 الحلال من ام شحيد كل من عاد يقول لي كافي ما في في زمانى قطعت راسه
 ولو كان ابو عموك شيخ الكفر فقالت له سرتنا يا فلاح على بركة الله تعالى

قال فسار معها الى ان اقبلت الى منزلها فادخلته فيه ووضعت بين يديه
 الطعام فاكل وشرب وارتاح في نفسه ثم انها انثه بماء ساخن وغسلته
 بالليف والصابون والبسته فيمض وزنون وشخت رجوخ وقا ووف
 قطيفة وشاش فصب وحرمته بخاصته وخنجر في حزامه وحطقت لحيته
 وشواربه وجعلته مملوك حليق واعطته بابو ج جديد ومحرمه في حزام
 وقالت له اذ اكلت حذفت ردي عليه جواب بش هز رأسك فاذا لم عليك
 حذ في الكلام بالحاقه وشد عليك قل له كرت هريف بوكيم ولا تزيدي
 عليه غير ذلك فان الكلمة رى اصل التركي اذا عرفتها ما يمضي عليك شهر
 زمن الا وانت صبحي ويسبق لك طبل وزمر فقال لها الفلاح انا في حيدر
 يامليحه تخليني ابني صبحك ويصير لي سطوه في الكفر وكل من قال لي كل
 خرة اقطع راسه وابقي ان شاء الله ازورك بربع كنتك وعشر طوبى لك
 من التي تجعله ام شخير واعمل لك قاعه واكسها لك بالوحد والحله واقرها
 بالبن والقصل وتبقي تنامي فيها ويبقوا يقولوا الجدا عن ابو شخير طلع
 المدينة فلاح ورجع جندي يقول شندي بندي ويقطع الروس
 قال ثم انها اخذته ونزلت من منزلها فمشى وهو يمضي خلفها الى ان اقبلت
 على سوق خان الخليلي وجلست على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان
 تاجر من عمد التجار وعنده انواع الاقمشة من الخنز والديباغ والاطلس
 والشاشات وغير ذلك فقالت له اريد منك كذا وكذا ما يساوي الف
 دينار فاخضر لها ما قالت عليه وربطته في بقعة كانت معها وقالت له
 يا سيد يكون المملوك ده عندك رهن حتى اروح الى بيت الامير واعرض
 علي حرمة القماش واجيب لك الدراهم فقال لها التاجر توجهي على بركة الله تعالى
 قال فاخذت الحوايج وتركت الفلاح عنده جالس (هذا ما كان منها) واما
 ما كان من التاجر فانه مضى نصف النهار ولم تات المرأة فقضايق والنفت
 الى الفلاح وهو في هذه الحالة فقال له ستك بطت علينا فمهرت راسه حكم
 ما اوصلته فكرر عليه التاجر الكلام فمهرت راسه اول وثاني ولم يكلم ففصايق

التاجر من عدم الكلام وقال بحيرانه من التجار ما هذه البلية في هذا المملوك
كلما اكلمته همز رأسه كأنه ما يعرف إلا بالتركي قال فيسما التاجر على هذه الخلة
اذ اقبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر يا لله عليك يا سيدي تكلم لنا هذا المملوك
بالتركي وعرفنا عن حاله قال فكله الجندى بالتركي فهمز رأسه فاغناظ
منه وسئل عليه السيف واراد ان يضربه فلما رآه يريد ذلك واشتد عليه
الامر صرخ الفلاح وقال له كرتة هريف بوكيمه قال فلما سمع منه ذلك
نزل عليه بالضرب فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول
انا في جيرتك يا بوزعبل فضحك عليه الجندى وبقيت التجار واستخبروه
فحكى لهم على القضية فعرفوا انها حيلة عملت على التاجر والفلاح قال
فقام التاجر وعراه واخذ جميع ما عليه واراد بيعة للمقداد فلتفع
له الحاضرون فتركة ومضى الى حال سبيله عريان مخلوق اللحية وهو في
آعس حال حتى وصل الكفر ومكث مدة حتى طلعت لحيته ولم يطلع اللحية
بقية عمره وقيل ان التاجر باع للمقداد بعشرين دينارا ومكث سنة
وخلص روحه بالهرب ايللا انتهى (وطلع رجل من الارياض الى المدينة
فحصه البول والغائط فسأل عن عطفة بخر افها فدلوه على الازهر فدخل
يريد بيت الحلاء وقد دخل وقت الصلاة فرأى الناس مزدحمين على
بيوت الاخلية فوقف على باب كنيف يرفع رجلا ويضع اخرى من
شدة ما هو فيه من الحصر فطال عليه الوقوف واشتد به الامر فخرج
على الرجل الذي في الكنيف وقبض على أطواقه ورفع ثيابه وجلس
بجانبه وقال له دى فقره غويطه طويله اخر انا واناك فيها كل
واحد من جنب ولم يزل قابضا على الرجل حتى قضى حاجته على عجل وقام
يجرى من غير استنجاء والناس يضحكون عليه حتى غاب عن اعينهم
(وطلع رجل آخر من الارياض الى المدينة فادركه الغائط فحتر ولم يعثر
له عطفة بخر افها فلما اشتد به الامر سلك الى ابن مصر حرسها الله تعالى
وقال له تضايقت من البول والحزه كلما اردت ان اسخ قدام دكا يمنعوني

الناس ويشتموني فقال له يا فلاح المدينة ما يخرا فيها احد الا بقلوس
 ان كان معك فلوس دليتك على عطفه او نقرم تخرا فيها والا تخرا
 على روحك فقال له وحياء دقك ما معايا الا نصين فلوس جدد
 كنت بعت بهم بيض خدهم ودلني على محل الخزه وابتقى ازورك بعشرين
 بيضه وجانب كبر قال فاخذ منه النصفين ودخل به الى جامع
 واتى به الى بيوت الاخلة واوقفه على بيت الخلاء وقال له اذا خرج
 الرجل ادخل انت تحت طويل ونقرم غويطه شخ واخرا فيها قال
 فوقف الفلاح على باب الكنيف فسمع الرجل من داخله يخرا ويقول
 قطن قطن قطن ويكر هذه الكلمة قال فسمع الفلاح مقالته
 فظن في نفسه ان الشخص في مضر لا يسهل عليه خروج الخارج الا
 ان قال هذه الكلمة وصار يكررها الرجل مع الخرق الشديد فاكد
 مع الفلاح وكان السبب في تكرر هذه الكلمة التي يكررها الرجل
 في بيت الخلاء هو ان زوجته لما خرجت من عندها قالت له اشترى لنا
 قطن وكان كثير النساء فصار يكرها اسم القطن حتى لا ينساه ودخل
 بيت الخلاء وهو يكرها اسم حتى وقف عليه الفلاح وسمع كلامه قال
 فلما قضى حاجته وخرج من الكنيف دخل الفلاح وجلس على كرسي بيت
 الخلاء وصار يقول قطن قطن مثل الرجل فينما هو في هذه الحالة
 اذا قبل رجل عسكري وطرف الباب على الفلاح فقال الفلاح قطن قطن
 فتصايق الجندي وتبخخ له اول وثاني وثالث والفلاح يقول انا
 ما يقول قطن قطن فم عليه وصار يضرب به وهو يصيح والجند يقول
 له يا نجس الفلاحين ابكس قطن قطن قطن وانت في بيت الخلاء
 ولم يزل يضرب حتى اقبل الناس عليه وخلصوه منه ولم يزل يجري
 حتى خرج من المدينة ودخل بلد فلاقاه اهل البلد وسئلوا عليه وقالوا
 له كيف حال المدينة يا بودعموم فقال لهم المدينة ملحة الا انك تاكل
 فيها مجدي وتخري فيها نصين وان قلت قطن قطنوا عينيك من الضرب

(وطلع رجل آخر المدينة) فصادف رجلاً من غلمان استأذنه فعره إلى منزله
 واحضر له سمكاً صغيراً أمقلياً يسميه أهل مصر بشاريه له لذة في الطعم
 قال فصار الفلاح يشق منه ولم يعرف ما هو ثم قال في نفسه دأبني
 عمرك ما أكلته ولا ريتيه ولا بد يا بوقريطم اظن أنها الكفاة التي يقولوا
 عليها تطلع في المدينة ويأكلها الأمان وغدا تطلع الكفر ويلا فوك
 المشايخ والحدعان ويسئلوا عليك وتقعد أنت وإياهم على كوم أبو
 عنطوز تنفش الصوف وتبقى زى الكلاب الكواشر وتبقى بينهم محض
 زى تيس الوسيه ويقولوا لك يا بوقريطم قل لنا ما أكلت في المدينة
 من الطعام التي يأكلوه الأمان تقول لهم أكلت الكفاة فما يصد فوك
 ويقولوا تكذب يا عرض فالصواب أنك تأخذ لهم عضمين من عضاها
 وتخطهم في فخفك فلما يكابروك تقلع بالعضم عينهم قال ثم أخط
 في فخفه شيئاً يسيراً حتى طلع على الكفر فأقبل إليه مشايخ الكفر زى الكلاب
 الشعراة وهم تذؤف وشخبه وزعير وبغير وتر وفر وقنادر ولقالق
 وزلاره ونياك الحمار وسئلوا عليه وقالوا له يا بوقريطم اطلع بنا الكوم
 وقل لنا على المدينة وما أكلت فيها فقال لهم المدينة مليحة قوي وفيها جنة
 كثير قوي وفيها الخيار الأصفر خذ منه بجديد وخذت بجديد ميقيا
 وخذت من التي يقولوا عليه الحضركر شه التي يبيعوها على الخشبة العالية
 العريضة زى الجرافة وأكلت وتنعمت واشترقت حتى خذت كان وحياة
 لحاكم بجديد ترمس ملح وأكلت فول حار فقالوا له يا بوقريطم كسر عليك
 مال السلطان وعمالك دي ما تخلي رزق وانت عمرك بتصرف ولا تجسد
 حسنا الزمان فقال لهم الرزق على الله يا شيخ الكفر واقول لكم كما أكلت
 الكفاة التي يتأكلها الأمان قال فلما سمعوا أقاموا على حملهم وكذبوه
 فقلع فخفه من على راسه وأوراهم عضم السمك فلما رأوه صدقوه
 وصدقوا كلامه وفرحوا وأنسروا ورزقوهوا وغنوا حرفي وزغرطت
 النسوان وقالوا له يا بوقريطم بقيت زى الأمان وغدا أشتا الكفر

يشلس عليك ويقول بقى ابو قريظم سعيد وياكل ما تاكل الاماره ومتى
 ما بلغه الخبر شبعك المقداف او الخرافه وانت تكتم السر ولا تقول
 لا القريب ولا الغريب اكلت الكفاه ابدا فقال لهم يا شيوخ الكفر انتم تكتموا
 الخبر وتحلفوا على الشيخ ابوطبل فحلفوا كلهم ان لا احد يسبح بك القضيه
 فانظر الى قلة عقولهم وشدة جهلهم (وطلع رجل منهم المدينة) يبيع بيض
 فاستراه منه رجل جندي وقال له امض معي الى المنزل خذ القلوس
 فمضى معه فحضر الجندي البول فرأى في طريقه كنفًا فدخله ليقضى
 حاجته فوقف الفلاح ينتظره فأبطأ عليه فدق عليه باب الكنف
 ففتح الجندي فصاح الفلاح وقال اعطيني حتى يا جندي ما يحل
 لك من الله تاخذ بيضى وتخلينى واقف على باب بيتك كلما اكلمك
 تسخى واقام الفلاح العارات والصباح فاقبل اليه الناس فخرج
 الجندي وهو قابض على سراويله وممسك اطواق الفلاح وصها يضرب
 بالحرمة التي فيها البيض حتى كثره على رأسه وسأل على حينه وشواربه
 والناس يضحكون عليه ثم خلصوه وفر هاربًا (وطلع آخر المدينة)
 يبيع ثياب فاستراه منه رجل وأعطاه الدراهم فاراد أن يأتى الى رجل
 صيرفى لينقدها له فسأل عن دكانه فدلو عليه فأتى اليه فلم يجد
 فسأل عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضاء الحاجه فقال
 للولد بالله ذلنى عليه فأخذ الولد الفلاح وتوجه به حتى اوقفه على
 بيت الخلاه والصيرفى من داخله يقضى حاجته قال فمخ الفلاح
 على الصيرفى وفى يده الدراهم وقال له خذدى القلوس وبتين الى منى
 المقصود من النحاس لاني راجل فلاح وعلى مال السلطان ودلوني
 على بيتك ده قال فاندس الصيرفى به قام وهو قابض على سراويله
 يضرب الفلاح والناس يضحكون عليه وصار لهم هيمه وضجة عظيمة
 فانظر الى عدم ذوق الفلاح وحملة وكونه لا يعرف بيت الخلاه من غير
 (ومما اتفق) أن قيم الشام فى عدم الذوق سافر الى مصر ليزور قريتها

في عدم الذوق ويفخر عليه بملغوبه حكم ما نلعت اولاد الفرس قال فسنا
 حتى وصل الى مصر واجتمع بقیمتها في عدم الذوق فسئل عليه فقال له قيم
 مصر ما تريد يا قيم الشام قال اريد ان العب معك في عدم الذوق
 وكل من كان اعدم ذوق من صاحبه وشهد له الناس بذلك يكون
 قيم مصر والشام فقال له حبا وكرامة في غداة غد ان شاء الله تعالى
 نجح اصحابنا عد عين الذوق ونلعت انا وانت في عدم الذوق وبنان
 شطارتك قال فلما اصبح الصباح جمع قيم مصر طائفته في عدم الذوق
 وحضر قيم الشام وقالوا له العب واجتهد في عدم الذوق قال فذهب
 قيم الشام واحتطب حزمة حطب كلها شوكة وسنط وحملها على اكفائه
 وسبق بها بين الناس في الزحام فصبا الشوك والسنط يشتبك في ثياب
 الناس وهم يستعد مواد وقه ويسبوه ويلعنوه الى ان تم ملغوبته
 واتي الى قيم مصر وطائفته وهم ينظرون ما فعل فقال له قيم مصر
 بقاشي عندك من عدم الذوق غير ان فعله قال لا فقال له دى ما هي
 شطارة لان الناس استعد مواد وفك لكونك اذيتهم وشوش عليهم
 وانا افعل اعجب من ده وهو اني اخلي الناس يستعد مواد وفي بالورد
 والنسرين والريحان واشباهها فقال قيم الشام هذا شي له ريحة طيبة
 وزى ما تعمل فقال له بكن تشوف ما اعلم فلما اصبح الصباح قال قيم مصر
 لقيم الشام تعالي معي وانضر ما اخبرتك عنه الباردة قال فمضوا جميعا
 حتى اقبلوا على بيتاع الزهور فاخذ قيم مصر منه شيئا يسيرا من الورد
 والنسرين والريحان ومضى هو وقيم الشام والطائفة حتى اقبلوا على ميضاب
 المسجد والناس في ازدحام وقت الصلاة في بيوت الاطية فصار
 قيم مصر يدخل على الرجل وهو جالس في بيت الخلاء ويبيد الورد والنسرين
 والريحان ويقول له خذ يا سيد شتم الورد وغيره يبقى نهارك مبارك
 واعطيني ما تيسر فيضايق منه الرجل ويبيده ويلعنه ويستعد ذوقه
 ويقول له ما اعدم ذوقك انضر انا في خرا والافى نيار وصار يدخل

على هذا وعلى هذا والناس تشبهه وتلعنه بهذه الفعلة قال فعند ذلك
 اقر على نفسه قيم الشام انه عديم الذوق تحت حكم قتم مصر وتحت امر
 واخذ خاطر وتوجه الى بلاده (ونظير ذلك) ما اتفق ان ثقل مصر
 قصد زيارة ثقل الشام والمسامرة معه واللعب والابتسامة فوجه اليه
 حتى بلغ دمشق واجتمع بثقل الشام وسلم عليه فاخذه الى منزله ووضع
 بين يديه الماكل والمشرب ثم انه ساله عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم
 مدة ثلاثة ايام حتى اكل جميع ما كان عند ثقل الشام مما جمعه من
 الثقالة والرزالة وبعد الثلاثة ايام قال له يا اخي اخبرك عما حصل
 لي في الطريق وهو اني سافرت مع القافلة فعندنا الماء في بعض
 المراحل فتوجهت نحو جبل بالقرب منا فرايت في جانبه بئرا هجورة
 وفيها ماء كثير فقلت لياخي ونزلت فيها ولم ازل نازل نازل
 وصار يكره هذه الكلمة على ثقل الشام وهو نازل في الاكل والشرب
 مدة ثلاثين يوما فقال له ثقل الشام يا هذا ما بقي عندي شيء تاكله
 واخرزولك يا اخي ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهت الى قاع
 البئر وجدت فيه حجر طاحونة فوضعت على كتفي ولم ازل طالع طالع
 وصار يكرهها فقال له ثقل الشام امسكها معك انت مكنته مدة
 ثلاثين يوما وانت نازل في البئر من غير شيء فكيف طلوعك وانت
 حامل حجر طاحونة اشهد لك انك قتم الثقلاء في مصر والشام وانا
 من تحت يدك انصرف عني قال فاخذ خاطر وانصرف بعد ان
 كتب له مختصرا بذلك انه قتم مصر والشام في الثقالة والرزالة وعلام
 الذوق (واعلم) ان اهل الثقالة على انواع فمنهم من يكون ثقيل الذائق
 الضعفا وبالعكس ومنهم من يكون ثقيل الذات والصفات الشاعر
 وثقيل قال صفتي * فلن ايش فدا صفتي * (كل ما فيك ثقيل * حل عني وانصرف
 وقال آخر * وثقيل بشما * اضع الكون مظلما * (خط في الشرف رحله * ماك الارض وشما
 فمن كان فيه هذه الثقالة وحوى هذه الرذالة ينبغي الرحلة عنه والفرار منه

قال الشاعر * لأرحل عن بلادك الف عام * مسيرة كل عام الف ميل
 ولو كانت بلادك الف مضر * ويروى كل مضر الف ميل
 تكذرت الخواطر منك حتى * قنعنا من ديارك بالرحيل
 وأنشد في فراقك بيت شعر * تلقاه فضيل عن فضيل
 إذا حل الثقل بأرض قوم * فالساكنين سوى الرحيل
 (واشكى بعض الفلاحين) رجلاً إلى القاضي وأدعى عليه أنه نزل غيطه
 بغير إذنه وحسن منه برسماً الدابة فأحضر القاضي الرجل المدعى عليه
 وسأله فقال نعم نزلت غيطه إلا أنه ضربني وشوش على فقال القاضي
 للفلاح وإذا نزل غيطك تضربه فقال الفلاح اتابيك يا قاضي تور
 وانت إذا نزلت غيطي يا هبل ترى ضربك اكسر فرك ولا أخطبك
 تطلم سالم والآثر عني غيطي فقال القاضي أخرج قبح الله ذاتك ما جعلك
 وما أفتح هذا المثل الذي تشبهني به ثم أنه طرده ولم يسمع له كلاماً (ونقرب
 من هذا المعنى) أن رجلاً فلاناً دخل على الأمير جمار بن بقر وأنشد يقول
 يا ابن بقر أنت الآتور * والناس حلاك عجيل * لما تعمل بزرك هاشم * تولوا الكحل جفايل *
 ومعنى هذا الكلام أنت أيها الأمير في هيبتك وجلالتك وعظم قدرك
 مثل الثور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجايل أي مثل العجول
 الصغار فإذا التفت إليهم ولو آمن هيبتك مثل ما ان الثور إذا التفت
 بقرويه وهاشم في العجول وأنت من بين يديه فأنشد هذا الفلاح على
 ما لا تم حاله وبناست جملته وهباله * أقول * وعجايل على وزن
 هبايل كما هو في القاموس الأزرق والناموس الأبلق واستعمالها
 في هذا المعنى كما قال بعض جملة الريف موالياً *
 رأيت أم زعابه في المعازيل * تطحن وتغزل بالمغازيل * وتولها شفت شربة من عجائل *
 وهم ينطوا وهي تلعب حناجل * والعجايل جمع مجل كما أن الحناجل جمع مجل
 على وزن هبتول وهو مشتق من التحنيل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلا
 تحنيل أي يجري جرياً خفيفاً وينط نطاً عفيفاً ومعنى هذا الكلام في رأيت

محبوبتي هذه وهي اتم زغبانة في معزل من المعازل تعاطى فيه الطحن والعجز
 وتغزل فيه ايضا وحوها العجول يلعبوا وينطوا وهي الاخرى تتجمل بينهم
 وتلاعبهم فمدح هذا الفلاح مناسبت حاله ومقصود عليه وشبهه
 النبي منخذب اليه (وطلع رجل منهم المدينة) لقضاء حاجة من استاذه
 فلما قضاه ورجع الى بلده لاقاه اصحابه وسئلوا عليه فقالوا كيف حال
 المدينة فقال لهم المدينة مليحة فقالوا له يا ابو عوكل اشرفت فيها فقال
 لهم اشرفت شبرقة مليحة والزلاية التي يقولوا عليها الحضرة خذ منها
 بجد يدى وسمعت واحد ينادى في المدينة حلو وبارد ياتين فخذت
 منه عشرين حميرة باط بجد يد وحطيتهم في مترد وعفصتهم بى
 وشربت عليهم حرة موية من البحر فقالوا له هنتالك يا ابو عوكل لكن
 تضيع وتغرق ولا تخلى فلوس واخا خايفين ينكسر عليك مال
 السلطان فقال لهم يا حوة الخير الدنيا زايله يا ماضيتنا وصرفتنا
 فضاضى وجد ايد (وقال رجل فلاح لصديق له) يا فلان علمت السنة
 كحك في العبد فقال له علمت زرعين بالكيل الكبير فقال له حطيت
 فيهم ايدام كثير فقال له حطيت بجد يدى فقال له افقرت نفسك
 وكسر عليك مال السلطان ثم قال له فهل بقى شئ عندك منهم قال بقى
 معى واحدة ائتمس بها الحارة من كفر نديط الى كفر هربيط (وارسل
 بعض الامراء) غلاما له فلاحا بنصف فضة وقال له اشترى لنا بكة
 بسنمسه وهات عليه زعتر نظط به فاخذ النصف فضة واشترى بارجة
 جدد كحك واربعة جدد زعتر من غير دق ووضع الجميع بين يدي
 الامير فلما رآه الحاضرون ضحكوا عليه فاغتاظ الامير وطرده وتوجه
 الى بلاده (وارسل بعض الامراء ايضا غلاما له فلاحا) وقال له خذ
 دى الدرهم واشترى لتاديه (يعنى بطه جلد يوضع فيها السم والعسل) فتوجه
 الغلام الى الرميله وسأل عن بيتاع الديب فدلوه على الفردانى فآتاه وراه
 يلعب بالفرد والديب والكلب فصبر عليه حتى فرغ من لعبه فنقد له

وقال له ولدي تشتري للامير دبة مليحة فقال له الفرداني عندى واحده
 مليحة روح بنا نفترج عليها الامير قال قمضى الغلام هو والفرداني ومعهما
 الفرد والكلب والذبة حتى دخلوا بيت الامير الذمار سل هذا الغلام
 وكان في ذلك الوقت الامير حاضراً هناك وعند جماعته من الاكابر
 جالسون فلما رااهم الفرداني قام يركب في الطار وسحب الفرد والذبة
 والكلب برقصهم ويلاعبهم فقال له الامير ايش ده فقال له الفرداني
 ان خذ املك ده جاني واخبرني ان مرادك تشتري دبه فحيتك بهما
 وبالفرد والكلب تنضر لجهنم وتشتري ما تريد قال فضحكوا الاماره
 فامر الامير بضرب الغلام وجبسه ثم ان الاكابر الذين كانوا جالسين
 عنده تشفعوا فيه فاطلقه وطرده من عنده وتوجه الى بلاديه
 واحسن الامير للفرداني وامره بالانصراف فانصرف (ورأيت)
 رجلاً فلاحاً يتكلم مع صديق له ويقول له يا فلان انت تعرف تقرا
 قال له ايوه فقال له ايش هجاءك يربق فقال له بده به قاف واو فقال
 له ايش عرفك ان فيها واو فقال دأتنى عليها النقطه اللي فوق الواو
 فقال له ان عشت تبقي فصيح لاخوانك (وقال رجل فلاح لآخر) اسمع
 ما قالوا العشاق فقال له ما قالوا يا بودعموم فقال شعر مفغص لاله
 اول ولا آخر * لقد قول جنيشن خلوت به انت * منز لنا باطالعة القمر وشن *
 فقال له داكلام مون فقال له داكلام هان بن الرشاد اللي وقع في الحب
 لقفه التمساح نزل عليه الوحل في جامع الطيلون اللي النار برد وسلام
 فقال له يا نعم يا نعم كذلك عيسى بن ابوطالب جرى له زنى ناجرى
 (وصلى رجل فلاح) فلما نوى وقرأ القاعه حط يده على راسه وقال آه يا
 راسي فقال له رجل آخر طرف بطلت صلاتك فقال له انا ما باشكى
 لك انا باشكى لربي وجمع راسي ثم انه ركع وصلى واتم صلاته ولم يبال
 بالكلام ولا اعتبر بقول هذا العارف (وصلى رجل آخر) من الفلاحين
 فاحرم بالصداه وقال يا رب غلى لنا بما يمنا وكلابنا وقططنا وحميرنا

وطلع لنا ذرعنا وخطى لي ولدي عنطوز فقال له رجل عارف بطلت
 صلاتك فقال له الفلاح انا سمعت هذا الكلام من ابوي وجدتي
 قبل موتهم (وصلى آخر) فلما ركع بان ايرن لقصر توبه وانكسفت عورته
 فقبض عليه رجل آخر من خلفه فضرخ الفلاح بقوله اطلقني فضحك
 واطلقه ثم انه اتم صلاته على هذه الحالة ولم يعرف الصحة من الفساة
 (وصلى آخر) فلما جلس للتشهد الاخير جاء ولدك وقال يا بويه البقرة
 روتت من الغيط فقال وهو متلبس بالصلاة روج وخد شخير
 يجلبها في الحلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة (وصلى رجل آخر) فلما
 جلس للتشهد جاء ولدك وزكب على كتافه وصكبه على قفاه وامسك
 لحيته بيده وفيها الوحل والجملة فقال له يا ولدي انزل عني حتى اتم
 صلاتي ثم انه تشهد واتم صلاته فقال له رجل عارف صلاتك باطلة
 فقال له الفلاح سمعت ابويه وجدتي يقول حديث عن ام عازبه
 جدتنا القديمة من لا يستمع دقنه ما يرن في ابنه واولاده الصغار
 مثل اولاد المعززة وابوهم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل
 قبح الله الابد وجذته وامثاله ثم زكاه ومضى (وصلى رجل منهم)
 فلما كبر رفع يديه وقال والتين والزيتون والناخيل والليمون وقبر
 معيكه المجنون جيتك يارب بلحيتي وجلتي وقفاي ومركوبي لا تردني
 يارب خائب لا من رحمتك ولا من رجاك الله وكبر وركع وصلّى واتم
 الصلاة الفشروية (وصلى آخر) فلما قرأ الفاتحة وبلغ قوله تعالها هذا
 الصراط المستقيم ابدل النون ميمًا وقال اهدموا الصراط المستقيم
 فقال له رجل عارف بطل وخطى الصراط بلاهدمير قاتل الله الابد
 (وصلى فقيه ريف بجماعة) فلما قرأ الفاتحة وانحالى آخرها قال والاصوات
 فقال رجل من خلفه آمون فالنفت اليه الامام وقال له لحت فقال له
 بل انت كفرت (وحكى) ان رجلاً من جملة العرب صلى بأخر مثله
 فقال الامام هذا اللفظ شنيئ كيف ينشئ جماعة راكبين فيل*

جتهم طيرا بأبيل خلتم مثل الفطير ثم ركع وركع الآخر وأتمصلاتهما
 التي لا فيس ولا عيش (وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد لدغته عقب
 فصرط من شد اللدغة ثم رفع رأسه بسرعة وقال يا رب أنت تعلم
 أني ما صرطت بخاطري إلا غضب عني ساعحنى يا رب ثم انه تشهد وسلم
 (وصلى آخر) فلما سجد رأى تحت جبهته أنهما صفا فأخذ قرص حلة ووضع
 تحت جبهته وأتم صلاة عليه (وصلى امرأة من نساء الإرياف)
 فلما نلت بالصلاة جاء كلب وأخذ من جانبيها رغيقا فأهسكته
 وقبضت على اذنه وشتمته فنهته وخطت الرغيق من فيه وأتمت
 صلاتها (وكان بعض الاولاد) يقرأ في الكتاب فجاءت أمه واشتكت
 للمؤدب وقالت له يا سيدنا الولد يبئذني ويشوش علي وأنا صلي
 واذا ركعت شلخ ثيابه وشخ علي فقال له المؤدب احق ما تقول أمك
 قال نعم يا سيدنا فقال له ما السبب في أنك تؤذيها وهي في الصلاة
 فقال له يا سيدنا لان عبادتها باطلة لا فيس ولا عيش لكن اسألها
 أنت ما تقول وما تقرأ في صلاتها فقال لها المؤدب أنت تحسى الصلاة
 فقالت كيف لا احسنها وأنا اعرفها من امي وجدتي وجدة جدتي
 فقال لها اقرئي الفاتحة فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 اذا جاءك الح نصر الدين افتح له الباب يدخل ولو كان طواب فقال
 لها المؤدب فانلك الله ساهدا قرآن ما عدا البسمة والمجلاة فقال
 الولد اسألها يا سيدنا ما تقول بعد الصلاة فسألها فقالت اقول
 زى ما كانت تقول امي وجدتي سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله
 قال فصاح عليها المؤدب وقال لها كبرت يا ملعونة ثم انه التفت الى الولد
 وقال له امرتك أن تحز عليها فضلا عن الشخاخ ثم انه زجرها وطردها
 وخرجت من عنده (وصلى رجل فلاح) فلما اكبر وأراد أن يقرأ دعاء
 الافشاح قال لفت وجهي للي شرح السموات والارض لاني لا حنيفا ولا مسليا
 ولا من القوم الكافرين فقال له رجل عارف فمن أي جملة انت قال الله لا بعد

فقال انما من بنى عقبة فضحك عليه ثم تركه ومضى (واما) احوالهم فمشهورة
 واضرلهم كثيره وامورهم لا تنحصر (ولنذكر فقهاءهم) وما يقع منهم
 من الجمل المركب وقلة العقل والخط في الدين ونحو ذلك فنقول (سئل)
 فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ما معي
 اقلعي فقال هذا الجاهل اى سيرى مثل المراكب المقلعة (وتولى بعض فقهاء
 الريف عقد نكاح) فقال للوتى قل انحكك بنتى خطيطة البتضة اللون
 الشقرة الشعر التي عيينها اليمى حولا وعينها الشمال بلا حول بشرط ان
 ان تكون في طاعتك وتفيق لدارك وتلرق لك الجملة وتفرض لك فراشا
 وتشرح لك فيسلماتها على عينك ثم قال للخطاب قول قلت شكاحها ونكاحها
 وهراسها وراسها وفرشاتها (وقال شيخنا العلامة) الشيخ شهاب الدين
 القليوبى نفعنا الله به زرنا سنة من السنين سيدنا احمد البدوي عمته
 بركاته ونفعنا الله به في الدنيا والاخرة فلما رجعنا من الزياره ادرنا
 الميت في قرية من قري الريف فدخلنا مسجداه فرائبناه مثل زريته البقر
 فيه آثار الجملة والوحل وهو مفروش بسيد من الحشيش وجانب منه خال
 فيه بعض عجول بقر مر بوطه فيلسنا تحت المسقوف منه بعيدا عن
 العجول نذاكر في العلم فدخل علينا جماعة من الفلاحين ومعهم رجل
 طويل القامة غليظ الشايقين محترم على بشت من الصوف من غير قميص
 حافي الرجلين من غير كوب وعلى راسه عمامة كبيرة عليها الدناسة ظاهرة
 فقال لنا ما تكونوا افقلنا فقراء من الجامع الازهر فقال لنا تقرأ القرآن
 قلنا نعم فقال اسالكم على سؤال قدام مشايخ بلدي ان قلتولى عليه وريتم
 جواي عشيتكم وبيتكم وان لم ترذوا على الجواب طردتكم من البلد فاني
 فقيه البلاد وامامها وخطيبها وما عمر حد بلنتى ولا عرف سؤلى قال فضحكنا
 عليه وقلنا له اسال عما بدالك فقال يا فقهيا الازهر الصلاة لها كام عنصر
 وفيه عنصرها الاولاى وعنصرها الاخرانى قال الشيخ عفا الله عنه
 فقال له رجل من اتباعنا الصلاة لها تلتمايه وستين عنصر الاولاى

من عناصرها رجليك والثاني يدك والثالث طيزك والآخر في ذقنك
 قال فسكت واحترافى أمره فقال له أهل بلد غلبوك مشايخ الازهر
 يا ابو حنبل فقال لهم طول عمري اسأل الفقهاء وغيرهم السؤال ده ما شفت
 حد جاوبني عنه الا دوله وأنا اقل لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوني قال
 الشيخ سماحه الله ثم انه توجه الى منزله وأحضر لنا متردين لبن ديشش
 وخبز ذرة فاكلنا ونمنا في مكاننا الى ان أصبح الصباح فحضر عندنا ورحب
 بنا وأخذنا خاطرهم وتوجهنا والحال اننا لم نعرف السؤال ولا الجواب
 وماعرفنا هذا الكلام غير ان تابعنا الشدة حذقة أجابه من معنى سؤاله
 وأعطاه كلام قصا دكلام (وسأل بعض الفلاحين) آخانا في الله تعالى
 الشيخ عبد العزيز الدنجي رحمه الله تعافين هي قبلة طيزك فقال له ذقنك
 فجل الفلاح وصحك عليه الحاضرون (قلت) ونظير ذلك ما حكاه شيخنا
 ان مما اتفق في بعض السنين انه حضر رجل من العجم الى مصر المحروسة واجتمع
 بوزيرها وأخبره انه من علماء العجم ولا احد يقاومه في العلم ودخل على عقل
 الوزير بالكلام وغيره حتى مال اليه وصار عنده في منزله عظمة فقال
 له الوزير هل فيك قوة لمناظرة علماء الازهر فقال نعم اسألم بحضرتك
 سؤالاً فان اجابوني فانا من تحت أمرهم والا يكون لي التخار عليهم
 قال فأرسل الوزير الى علماء الازهر فلما حضر وايدى يديه وغص المجلس
 بأهله عرض عليهم الامر فقالوا يسأل العجمي عما بداله فقام العجمي بين
 ايديهم وسألم بالإشارة من غير كلام يتلفظ به فقالوا له يا وزير
 الإشارة لا تكون الا للأخرس ولا نعرف مقصوده فقال لهم لا بد ان
 يجيبوه عن سؤاله والزمهم بتلك المسألة لميله للعجمي ومحبته له فقالوا
 له امهلنا ثلاثة ايام حتى ننظر بقية مشايخنا فأمهلهم الوزير فوجهوا
 من عنده فقالوا لبعضهم كيف الرأي في دفع هذا العجمي وورده الى بلده
 ميقه وياً فقال رجل منهم الرأي عندي اننا ننظر لنا رجلاً من اجلاء الريف
 وثقوبهم لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض ونجعل شيخنا

ونلبسه لبس العلماء ونمشه قدامنا ونمشي خلفه ونطلع الى الوزير ونقول
له هذا شيخنا وهو الذي يجيب العجى ونعامه بما يناسب مقامه ونسلط
الكلب على الخنزير قال فذهب هو وجماعته منهم ليقتشوا على من هذه الصفة
فأورجلا من اجلاف الريف طويل القامة عريض القفا غليظ الساقين
كبير اللحية على رأسه حقف طويل وعليه حبة من الصوف لركبته وهو جالس
في حانوت ياكل بيض مصلوق فدخلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة
واحدة فلما رأهم ظن انهم يريدون اخذ البيضة منه فأخذها ووضعها
في فخفه من داخله واراد الهروب منهم فدخلوا عليه فقال لهم انا في حريم
يا شعر فقالوا له لا تخف بافلاح ولا تخش من شئ فقال لهم انا خائف
تخدوني لاستادي يقطع راسي وانا عمى ما اصبغت ولا طلعت مضر
غير السندي وانا كنت جيعان وجبت معاي اربع بيضات شويتهم
أكلت ثلاثة وفضلت معاية واحدة فحفت منكم وشلتها في فخفي وانا
على مكسور من مال السلطان قرشين فقالوا له احنا مرادنا نعمل معك
خير وان طاولوعتنا اعطيناك القرشين اللى عليك وغديناك وبسطنا
فقال لهم انا الاخر كل ما امرتوني به فعلته من امرت بيرا وهدم حيط
اوشيل طين او جله علمتها لكم في ساعة او ان كنتم رايمين في عركه على عنكم
وهاتوا لى بيوت اضرب لكم القوم ولو كانوا الف راجل اطحنهم فقالوا
ما مرادنا الا نعملك شيخنا ونطلع بك على واحد عجى يسالك تجيبه
على سؤاله وتقبله ولكن لا تنكرا ابدا الا بالامارة حكم ما يكلمك وبلاش
فقال لهم خذوني للمعرض ده وان ظلمتم اضربيه خبطه بكلامه قتلته
ولو كان عند السلطان والوزير وانا يا ما قتلتي ويا ما سرقتي وانا على
مال السلطان وعلى انى ارد العجى مغلوب (قال) فأخذه وبسوه
لبس الفقهاء وعمموه على فخفه عمامة مدورة وحط البيضة من داخله
فقالوا له خيلها هنا لما ترجع فقال لهم وحيانكم لو اخيلها لانا بيضة فرحتي
وأول بيضها ودا اجوع اكلها فقالوا له خيلها معك ومضوا على حالهم

حتى اقبلوا على الوزير فلما رآهم الوزير قام اليهم واعظم منزلتهم فقالوا
 له هذا شيخنا الذي يحيى العجمي فسؤله قال اجلس العجمي متأدباً جلوس
 طلبة العلم وجلس الفلاح ومدرجه لم يعبر من حضر كانه قاعد في
 زريته بغير فلما رآه العجمي على هذه الحالة استعظمه وقال في نفسه
 لولا انه من العلماء الاجلاء ما احقر المجلس ثم ان العجمي اساء اليه بالسؤال
 يريد منه الجواب واقام اصبعاً من اصابعه الى نحو الفلاح فاقام الفلاح
 له اصبعين اثنين فرفع العجمي يده الى السماء فوضع الفلاح يده على
 الارض فاخرج العجمي من عتبه عليه وفتحها واخرج منها فرساً وصغيراً
 ورماه الى الفلاح فاخرج الفلاح البيضة من عتبه والقاها الى العجمي
 فعند ذلك هز العجمي راسه وتعبت منه وقال للوزير ولبقية العلماء
 قد اجابني عن سؤالي الذي اسرت به اليه واشهدكم اني صرت تلامذة
 ومن اتباعه قال ثم ان الوزير اكرم الفلاح والعلماء اكراماً رائداً
 وانصرفوا عن صورين مؤيدين ثم انتم قالوا للفلاح بعد ما نزلوا
 الى منزلهم ما عرفنا حقيقة السؤال والجواب فاخبرنا عنه فقال لهم
 الفلاح يا احسان عليكم انتم فقها ولكن ما نعرفوا اثر ذلك والمناجوا بانتم
 انما افعدت قصاد وجهه رايت عينه احمرت وزاد به الغضب
 وشاورني بصياعه كانه يقول لي اصحى لنفسك والآخرقت عينك
 بصياعي ده فاسرت له انا الآخر اقول له ان لم تصح لنفسك ولا
 خرقت عينيك بصياعي دول ورفعتهم له فرفع ايده الى السما
 كانه يقول لي ان لم اطبعه والا صلبني في السقف فخطت ايدي انا
 الآخر على الارض اقول له ان ردت تفعل معي ما بتقول جنطتك في
 الارض جنطه طلعت عفاريتك فلما راى غالبه وظا فر عليه اخرج
 لي فر ورج دجاج صغير يوزيني انه ياكل كل يوم فراخ وانه مستقم في
 الماكل والمشرب فاخرجت له من عبي انا الآخر البيضة المصلوقة
 اوزيه اني مستقم في اكل البيض المصلوق كل يوم فغلبته ووردت سؤله

(وخطب آخره فلما شرع في الخطبة قام الفلاحون بالعياط والشياط
 في حبه الزرع والقلع فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا للخطيب وعدوا
 انه كلب يبيع (وتوجه فقيه) هو وجماعة على انه يسرق واياهم فوك
 اخضر من الغبط فذهبوا معه ليلاً حتى اتوا الى غبط رجل من القرية
 واخذ كل واحد منهم غمراً كبيراً من الفول واخذ هو غمزين ثم دخل الجامع
 بخطب فلما صعد المنبر وانتهى الى الموعظة وقال ايها الناس قال رجل
 من رفقائه الذين سرفوا معه بالليل مالك وما للناس لما كانوا اياك في
 السرقة خذ كل واحد منا غمراً واحداً وانت خذت غمزين فقام اليه الفلاحون
 وكركبوا من على المنبر وطرده من البلد كما تبنت سرقة (وسأل فقيه
 ريف) بعض العلماء وقال له مرادى اقرأ الاجر وميته على مذهب الشافعي
 فضحك عليه من جهله وطرده (ودخل على العلامة الحمد رحمه الله تعالى)
 رجل من فقهاء الريف وقال له عندك مختصر القرآن وكان الشيخ الحمد
 شيخ الصحابين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى انظر لك
 فجلس عنده واذا برجل اقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيدي مختصر مسلم
 فقال له نعم خذ هذا فانه مختصر مسلم الا كلام وطرده من عنده قال
 فتعجب الحاضرون منه غاية العجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن
 فقال لهم انا فقيه الريف اقرى الاولاد في بلاد القرآن وقد نقل علم
 لطوله فقلت اعمل اختصاره فيكون اسهل على الاولاد ومحفوظاً
 بالسرعة فضحك عليه الحاضرون ومضى الى سبيله (وسعى رجل) من
 الاكابر عند قاضي القضاة بمصر المحروسة لياخذ رجل فقيه نيابة في
 بعض المحاكم ومدحه عنده فقال اشني به فلما حضر بين يديه قال له
 القاضي هل تحفظ القرآن قال نعم ايد الله مولانا القاضي وعندي
 مصحف مليح بخط المؤلف فتحقق القاضي جملة وصحك عليه وطرده
 (ودخل بعض فقهاء الريف الجهال) على ابي حنيفة رضي الله عنه ورجل
 الامام مهدود لوجع اصابعهما فلما رآه الامام في هيئة حسنة

وثياب فاخرة لمرجله وكان الامام يقرر في مسئلة صلاة الصبح
 ما حكمها اذا طلعت الشمس ونحو ذلك فقال له هذا الجاهل اذا طلعت
 الشمس وقبل الفجر ما حكم الصلاة فقال الامام ان لا يخيفه ان يمد
 رجله ثم مدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه (وانفق) ان اثنان
 اختصما في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما لعالم يتفكرون وقات
 الآخر لعالم يشكرون فيسئام في المشاجرة اذ طلع عليهم فقيه من فقهاء
 الريف فسألوه لا اعتقادهم انه يحفظ القرآن هل هي يتفكرون او يشكرون
 فقال هذا الجاهل لا تشاجروا والاولى اننا اخذ من كل كلمة جانبا
 ونجعلها كما لعالم يتفكرون ونبطل المشاجرة بينكما فقالا له قائلك
 الله كفرت وعذرت كلام الله تعالى ثم طرداه (ودخل رجل) من علماء المسلمين
 قرية من قرى الريف فرأى رجلا يدرس في مسجد ها ويحط خط عشواء
 وسمعه يروي حديثا باطلا فقال له رأيت هذا الحديث في اى كتاب
 فقال له في كتاب عند سمي الذئبة والبطل فقال اضعفت حين اسند
 ثم قام عليه وابطله التدريس ومضى الى سبيله (وحكى بعض العلماء)
 قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت في نفسي اسأل
 عن فقيه البلد وانام عنده قال فسالت عنه فقالوا الى انصره على
 الكوم العالى في وسط البلد مات له حمار وهو يطرد الكلاب عنه
 لاجل ما يتسلخ جلده ويبغفه فتوجهت اليه فرأيت على الكوم وبيده
 حجارة يضرب بها الكلاب ويمنعهم عن حمار الميت حكم ما ذكر لي
 اهل بلده وهو في حالة رذلة وثياب دنسة حافي القدم تعبس الناصبة
 فسلمت عليه فرد على السلام بكلف وهو مشغول بما هو فيه وهو يقول
 اخص جرت روح يا مشوم ويضرب الكلاب بالحجارة وهو في كرب
 كأنه يغازى القوم قال فجلست ساعة انظر في حاله واذا برجل اقبل عليه
 من اهالي قريته وقال له يا سيدنا انا قلت لا فرأيت طالق بالتلانة
 وسالت فما حذر دهالي وقالوا الى ما عادت تحمل لك حتى ينكمها زوج غيرك

وأنا خاطري ترد هالي وتخلصني من اليمين وخذلك كيلة شعير قال
 فالتفت اليه وقال له ان كان مرادك اخلصك من اليمين مما اخذ ال
 كيلتين شعير فقال له اعطيك ما تطلب فقال له خذ اعزتك وقت
 الشجر وروح بها بركة الماء التي في المحل الفلاني وجيلها تشعل تيا بها
 وتخوض في الماء حتى يبلغ الماء سرتها ولا تخليها تضمر رجليها حتى يد
 الماء فزجها فان الماء ملك والمالك ذكر فصدق عليه انه نكحها قال
 الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قاله لهذا
 الرجل اخذتني الغيرة في دين الله تعالى وقت عليه بالسب واللعن وقلت
 له قاتلك الله وعلمك وقهرتك ونميت السائل عن هذه الفعلة
 وقلت له وقع عليك الطلاق الثلاث ولا يجوز لك ان تفعل بما قال
 لك هذا الجاهل الخبيث وحلفت اني لا ابيت في هذه القرية لاجل
 هذا اللثم ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى ان طلع النهار
 وتوجهت الى سبيل (وقال بعض فقهاء الريف لتلامذته) قد ظهر لي في
 القرآن بحث وهو قوله تعالى وقيل يا ارض ابعي ماءك انه وجهه ضعيف
 لانه محكي بقيل (ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر
 بنواحي الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشتد
 به الجوع فجلس بقرا سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من تلك القرية
 ليستمعوا قراءته الى ان وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم
 كلهم فقالوا له يا شيخ نجست القرآن كلام الله ما فيه كلاب وان
 تجعل فيه كلاب اخرج من بلدنا والا قتلناك قال فقام رجل منهم
 وقال لا تضر بوه ولا تغنلوه حتى نرسل الى قري بلدنا الحاج مخالف الله
 ونسأله فان قال لنا القرآن فيه كلاب تركناه والا قتلناه قال
 فارسلوا خلف هذا الرجل فحضر شخص كانه سارية الجمل من طوله
 او عمود من عواميد الصواري من غلظه وثقل ذاته ورؤيته تقشقر
 منها الجلود وهو مملغ بحرام ابيض دنس لا غير فلما حضر وجلس

اخبروه بالقضية فنظر يمينا وشمالا وقال اصبروا حتى ابين لكم
 واكتشف لكم الحال ثم انه اضطلع على قفاه وقال لهم اطرحو اعلى الحجر
 فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم انه قام بسرعته
 عربان مكشوف الراس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة ينظر نحو
 السماء وهو في وجد وكرب ثم دعا عراجه فالتفت فيه وجلس وقال لهم
 طلع العشر سموات التي خلقها الله تعافرت اول سما فيها بقرة وثاني سما
 فيها جاموس وثالث سما فيها عجول ورابع سما فيها تيران وخامس سما فيها
 كذا وسادس سما فيها كذا وصار يعد اصناف من الحيوانا الى ان قال
 وشفت السماء العاشرة مليانة غنم وانتم يا مشايخ بلدا تعرفون ان الغنم
 تعوز الكلاب ولا تفارقها وراعى الغنم لا يذله من كلب يحرس غنمه
 خاوا الرجل يروح ولا تقتلوه واعطوه رغنفين دنة قال فاخذ الرغنفا
 ومضى وهو بحمد الله تعالى الذي خصه من هؤلاء للجملة (وكان بعض
 فقهاء الريف) يدرس في قرية من بعض القرى وكما سئل عن مسألة اجاب
 عنها بسرية نظما ونثرا ولم يتوقف في الجواب لسدة تجرأته في الكلام من
 غير معرفة الى ان حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء وراوا شعر
 جوابه في المسائل وايتانه بكلام ليس هو في كتب الفقه الا ان فيه رائحة
 المناسبة فقالوا امر هذا المدرس عجيب فقال رجل منهم انا اختبره
 لكم وابين لكم صدق من كذبه كل شخص منكم ياخذ له حرفا من حروف
 الهجاء وتجعلها كلمة واحدة ونسأله عنها فقالوا هذا الرأي صواب فاخذوا
 اللوف وجمعوها فصارت خفشار ثم انهم جلسوا حوله وقت الدرس
 فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا راينا في بعض الكتب خذ الخفشار
 وماعرفنا ما الخفشار فقال لهم هذا واضح وهو نيا يطلع في ارض الصبان
 يعقده اللين قال الشاعر لقد عقدت بحسبي قلبي * كما عقد الحلب الخفشار
 وقال صلى الله عليه وسلم اراد ان تذكر حديثا باطلا فقالوا له امسك
 هامعك فيحك الله امانكلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلمنا لك

في الكذب عليهم وأما الكذب في الحديث فلا نسأل لك فيه ثم انهم
 قاموا عليه وأبطلوه الدرر (قلت) ولهذا ذكرنا أن العلم أمانة
 وأن الشخص لا يجوز له أن يكلم إلا عن خبر واطلاع وشدة احتياط باصو
 المسائل وفروعها ومراجعة النقول ولا يلتفت لما يقع من جملة علماء
 العوام (فقد سأل بعضهم) رجلاً من أهل العلم عن وصف كلب أهل الكهف
 فقال لا أعرف وأتى والده وكان من العلماء فقال له اني سئلت اليوم
 عن وصف كلب أهل الكهف فقلت لا أعرف ولم يبلغني في وصفه شيء
 ثابت فقال له ابوه لا شيء توقفت في الجواب كنت تقول لم وصفه كذا وكذا
 ولو كذا وكذا ولا تنتسب نفسك إلى الجهل قال فاعتنا طمعه ولده غبطة
 شديداً وأصبح ينادي عليه في الجامع ويقول لا تأخذوا العلم عن والدي
 فانه رجل كذاب مدلس وقع منه كذا وكذا وذكر لهم القصة (واوصى
 لقمان ابنه) فقال له يا بني اذا سألك الناس فقل لم لا ادري فانك
 اذا قلت لم لا ادري لا يسألونك حتى تدري وان قلت ادري سألوك
 حتى لا تدري (وقرأ بعض جملة فقهاء الريف) واذا بطستم بطستم خباز
 يريد بطستم بطستم جبارين (وقرأ آخر منهم) والله ميزاب السموات فقبل له
 ما معني ميزاب قال الذي ينزل منه المطر (وأدعى فقيه) حفظ القرآن
 فقبل له الحمد لله لا شريك له من لم يقطها نفسه ظمأ في اى سورة فأطرق
 ساعة ثم قال في سورة الدخان (واشكى رجل) ولد للقاضي وقال له
 أصح الله مولانا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي فقال له القاضي
 ما تقول قال فانه يقول غير صحيح فاني أصلي ولا اشرب الخمر فقال له ابوه انه
 يزعم انه يقرأ القرآن وأنه فقيه البلد فقل له يقرأ شيئاً منه قال له القاضي
 اقرأ يا غلاماً فقال بسم الله الرحمن الرحيم (علق القلب الرنابا * بعد ما سابت وشابا)
 (ان دين الله حق * لا تغيرة ارنابا) فقال ابوه هذه سورة كنت حفظتها
 من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وانا الاخر كنت احفظ فيه آية
 أخرى وهي (ارحمي صبأ كئيباً * قد رأى البعد عذاباً) *

ثم قال القاضي للرجل خذ ابنك فانه ماهر في القرآن فانظر ايها المتأمل
 الى جهل الغلام وابيه وتعجب من جهل القاضي الذي لم يفرق بين الشعر
 والقرآن (وكان بعض العلماء) كلما سئل عن مسألة يقول من جهله فيها
 قولان فقال له رجل في الله شك فقال فيه قولان فكفر بحسب عبارته
 وبعضهم اجاب عنه بان فيها قولين من جهة النحو (ودخل بعض العلماء)
 قرية من قرى الريف وكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي
 فرأى اهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قفة من
 خوص وفيها مغرفة وخشبة وسكين من حديد وفارميت معلق في
 عنقه فتعجب من فعلهم وقال لا بد اني اسأل فقيه البلد عن ذلك الامر
 فينبأ هو متعجب من فعلهم واذا بالفقيه داخل الى المسجد للخطابة
 وهو ايضا مثلهم حامل قفة فيها مغرفة وخشبة وسكين ومعلق في
 رقبته فارأى اميئاً وراهم كلهم يصطلون بهذه الحالة فتقدم الى الخطيب
 وسأله عن هذا الامر ومن أمر اهل القرية بهذه الفعلة فقال له انما اثمتم
 بذلك فقال له هذا الامر باطل والصلاة باطلة وما دليلك على ذلك
 فقال حديث رأيت في كتاب عندي واسمه كتاب التنبية ولفظه حدثني
 يحيى بن يحيى عن شعبان الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح
 جمعة احدكم الا بقفة ومغرفة وخشبة وسكينة وفارميت فطلب منه الكتاب
 فراه كتاب التنبية تصحفت عليه بالتنبية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح
 جمعة احدكم الا بقفة تصحفت بقفة وسكينة تصحفت بسكينة
 وخشبة تصحفت بخشبة ومغرفة تصحفت بمغرفة وفارميت تصحفت بفارميت
 واما سند الحديث فهو حديث يحيى بن يحيى عن سفيان الثوري فتصحفت
 مثل ما مر قال فقام عليه ذلك العالم وعلى اهل القرية وابطلهم هذا الامر
 في خروج هذا الفقيه الجاهل من القرية اعدم معرفته وجعله عقلة فاخرجوه
 من البلد بيد امير البلد وطرده (ودخل بعضهم) قرية من قرى الشام قسم المؤذن
 يؤذن ولم ينطق بالشهادتين بل يقول وانتم يا اهل هذا البلد شهيد ان محمداً رسولاً

قوله بعض العلماء
 صواب العصابة
 ان اياه قولان
 قال فيه قولان
 وكان ابوه جاهلاً ريفياً
 وكان بهذا العلم
 كلما يتكلم يقول
 قال الواقداني
 الواقداني في
 تلامذة ولده
 المدونة هذا
 الشيخ الواقداني
 الرواية عن قولوا
 شيخهم ولده لا يتكلم
 التام روية
 الاستاذ الواقداني
 فاتحه واليه
 شعار العلماء
 وقال له لا يتكلم
 انما امر الشيخ
 وعادته فافقوا
 في المجلس تقول
 يرتب من اسارة
 الى بلدته واذا
 سأل أحد أسوأ
 قل فيه قولاً فارتد
 هذا الجاهل ذلك
 فاستغف بعض
 التلامذة لهذا
 السؤال وهو في الله
 شك فقال ذلك

قال فتعجب من ذلك ودخل المسجد فرأى الناس من ردهميين على شئ يباع
 فيه فاذا هو خمص قد صبوه في اناء ويناول رجل منهم للناس ويقولون
 ها توال الثمن ويقبضه منهم فقال هذا عجب ثم مضى الى المحراب يسأل
 الامام فوجد قد اقبل على رجل واحد ورجله الاخرى مرفوعة واقامت
 الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما اخرج من صلاته سأل عن القضية
 وعن رفع رجله في الصلاة وسبب الاذان والخبر فقال له اعلم يا سيدي
 ان المؤذن الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين نصراني احتجنا اليه
 لمرض اصاب المؤذن ورأينا صبيتنا فاقمناه مقامه فهو لا يقدر ينطق
 بالشهادتين واما الخبر الذي رايت يباع في المسجد فان المسجد له كرم
 عن موقوف عليه واذا بعناه من غير عصبير لا يقور ثمته بالمستحقار
 واربابا لوظائف واما رفع رجله التي رايتها فقد اصابته نجاسة
 وانا داخل المسجد واذ ركنت الصلاة فقلت ارفعها واصلى على رجل
 واحدة لاجل صحة الصلاة لاني خشيت من المشي عليها فيحصل التلويث
 للمسجد وتبطل الصلاة قال فتعجب الرجل واتي القاضي فدخل عليه
 ليسأله عن هذا الامر فوجد غلاما يبلوط فيه فتحير في امره وقال له
 ما هذا يا مولانا القاضي قضيتك اعزب مما رايت وابعج فقال له
 لا تعجب ان هذا الغلام يدعى اهله انه بلغ الحلم وجماعة يقولون انه
 قاصر فاخذته لاختبره وقلت ان فعل وانزل فانه يكون قد بلغ الحلم
 والا فهو قاصر فرأيت قد انزل المنى وتحققت بحلمه وبلوطه وهذا
 من باب التجربة لاجل اقامة الشرع الشريف فقال الرجل فيحكم الله
 انتم وقرنتكم جميعا وحلف ان لا يعود اليها بقية عمره (وتوفي) بعض
 فقهاء الربيع الجهال القضاء فارسل الى من ولاة هدية وارسل معها
 مكتوبا مضمونه بعد التسلام على مولانا الافندي ان الواصل لكم هدية
 خروفين وسر مؤحتين الافندي خروف وسر موجة والتايب خروف
 وسر موجة قال فلما وصل القاضي مكتوبه امر بعزله وتحقيره واخراجه من القرية

ولاحمار ولا حامدين ولا بعل ولا بعلين ولا زرافه وفي هذا المعنى اقول لك كان
السلام عليك يا سيد والرحمة * سلام من هو لا يأكل بعدك لفة
الاصابيم عن الزاد وهو زرافة * وانا قصدت اشوفك ولو في الضل
وانا كنت اريد اجيك وحياء راسك ما عوفني الا سر موجي مقطعة
وانا اقول لك شوف لي كتاب كتبت شفته من زمان وسمعت براه عليه
وياما قالوا لي عليه الناس وهو قصة مدينة الخراس وما جرى فيها من
الغرائب وانا انبأه كت رايح اشيع لك كلام افكرته وعاولد نسيت
الله يسامحك ويسامحني الله لا غالب الا الله والسلام عليكم وعلى
من كانوا جيرانك على اليمن والشمال وكتب هذا الكتاب ابو علي واسمه
محمد وكتب عنوانه توصل دي الورقة مع ابو عمان التي يسبع في بلاد القول
والمنس والزيت الحار يوصلها لبولاق وواحد يتي يوصلها لسوق الكت
التي يقولوا فيه حراج حراج * فانظر الى شدة هذا الجهل والى هذا الكلام
الذي يشبه الوحل وامثال هؤلاء الجهال كثير * ولقد احسن الامام
حجة الاسلام ابو حامد الغزالي نفعنا الله به في الدنيا والاخرة حيث قال
تصدّر للتدرّس كل مهووس * بليد شيمى بالفتحة المدّلس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا * بيته نفيس شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدأ من هزلها * كلاها حتى ساء ما كل مفلس
وما ينسب لسيدى عند الغزالي
ان شئت تدعى فقه قوم * فقول الكفة ثمة
واجعل على الرأس طيلسانا * واعقد على المنكب واختم
واجلس مع القوم في صباح * لا بالخاري ولا تمسلم
الاصابيحاً ونفض كفة * ولا لولا ولا تسلم
وان تقو الوقف ياكلوه * وقد نسوا العلم والمعلم
شاهم يتضوا رياء * وقلبهم بالسواد مظلم
قلان ترى في الوردى فقيها * فصم وقل يا سلام سلم

ائى اذا رأيت فقيها على هذه الحالة فأَسأل الله السلامة منه والبعده
 نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة (ذكر شعري ورام)
 قيل من بعض اهل الأرياف جماعة من اللطفاء ينشدون الاشعار في معنى
 العشق فقال لهم زيد وايا مغنيين القوم من دى القول الملمح فقد ذكر نون
 نشيد ملى قلته اوانا احرت في العظ اكنى عشقت ام معكه ^{كث} رابع
 امون عشقها غرامها فقال له هولاء الجماعة انشدنا ما قلت في ام معيكه فانشد
 يقول مواليا ^{ماضال} قمصى شحط من ورا المرات * حتى انشى صبيه رابعه
 بتيك (فقلت يا ام معيكه ارحمى من ماء * قالت انا رابعه اخر اواجيك بتيك)
 اقول هذا الكلام من بحر الخمر الوافر الذى ليس له اول من آخر وقائله
 ابلد البش او من اعشم البقر وتفاعيله باحياط متخبط خبط متخبط خباط
 وطوله بالتوكيد من اسكذيه لرشيد وعرضه باحياط من الضعيف ^{لدينا}
 ومعناه الذميم ومبناه السخيم (ماضال) هذه كلمة يستعملها اهل الأرياف
 وردت في القاموس الازرق والناموس الابلق واصلها ما زال فيقولون
 الزاي ضادا لا عوجاج السنهم واشتقاقها من الضل والضل او الضيلة
 وهي الحنة قال الشاعر (فت كفى ساورنى ضيلة * من الرقش في انيابها السم ناقع)
 ومصددها الفسوى ضل بضل ضلا لا فهو ضلال ومضلول (قمصى) على
 وزن حمى يصى او حمصى واشتقاقه من القمص اى قمص الحار يقال حمار قمص
 او من بلد يقال الهامية القمص ومصدده قمص بقمص قمصا فهو قمامص
 ومقموص والقمص ما يلبس من الكتان وغيره (شحطط) ما خوذ من
 الشحططة او من الشحطة اى ينسحب وينحرف على الارض يقال شحططه
 اذا جره على الارض وهذه من لغات الأرياف وقال بعض شعراءهم مواليا
 شحطط صحبك ورضه الففرقله * واكويه بالنار حتى يلنقى عليه
 حتى يلبس وينقى قرص من جلده * فورا طعمه عدس ويساوسله
 والشاهد في قوله شحطط صحبك وشحطط على وزن ضرط بتشديد الراء
 وضرط فيها مناسبة من وجهين الأول الوزن والثاني اذا شحطط

وجر على الارض او في جورة او في نقرة ربما ضرب من شدة ما يحصل له
 من المشقة والم التشنج ط فكان المعنى ظاهراً (وقوله من ورا الحرات)
 اعني خلفه ووصف قبيصه بأنه صارد بنجر خلف الحرات لأحد أمور
 أما لأنه غلب عليه الشقاء وكثرة الحر والتعب فخلع كمة من يده كما يفعل
 الحر اثون اذا اشتد عليهم التعب وزاد عنهم التصب فيفعالوا ذلك
 لترويح اجسادهم وهذا لا يفعله إلا اكابر الحرائين واما غيرهم فانه
 في الغالب لا يحرث الا عريان او عليه حلقة مقطعة لاتستر العورة
 فهذا يدل على انه كان من اكابر الحرائين ويحتمل ان قبيصه كان مشرط
 فصارد بنجر خلفه وينشيك في الشوك والحلقة او يقال انه قلعه ووضع
 على كتفه كعادة الحرائين فصارد بنجر خلف الحرات ومن شدة تعب من
 الحرث واعتنائه بما هو فيه لم يلتفت الى احد ولم يجذله مرقاة بل من الارض
 حتى جاءت تلك الضببة (والحرات) آلة معروفة عند الفلاحين وجمعها
 محاريت ومن لوازمها المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال شاعرهم
 تضال عمرك يا محرات تاعب جماعتك * لما اليوم الحشر ما انت مفارق
 فالحرات دائماً في تعب شديد وهم مزيد وليس في الفلاحين اتعب منه
 خصوصاً اذا كان في معاناة اسرافة السلطانية وهو اقل عقلاً من
 غيره لأنه في النهار رقيق الاتوار وفي الليل رقيق النشاء في الدوار فلم
 يكمل عقل * ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال فانه طول نهاره
 رقيق الاطفال وطول ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب
 الاطفال قبوله شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولد وولد اخر وجه
 المشهور الشتمه الى المؤدب بقوله يقول الى الولده دم الحس فقال يلبتينا
 والولد الاخر يقول لي يا ابن القبه ياسيدنا ويقول لي دم اخرق عينك
 ياسيدنا ونحو ذلك من هذه الالفاظ * وقد وجد عند مؤدب اطفال
 طبلية وزعارة وفرقة فسيل من ذلك فقال اجمعهم بالطبلية او قهقهم
 بالزقارن وامرهم بالفرقة (ورأيت في بعض الكتب) ان مؤدب اطفال

كلا

كان يُعلم الأطفال القرآن في غرفة له فاتفق الأولاد على أن يبنوا على باب
 الغرفة حائطاً ويمنعوه من الدخول إليها ففعلوا ذلك ليلاً ولما أصبحوا
 جاؤا إلى المؤذنب وقالوا له إن الغرفة هربت بالليل قال فشد وسطه وعلما
 في طلبها وما زال في البرية يمشي حتى قارب الليل فلم يجد شيئاً فرأى صومعة
 فيها راهب فسأله هل رأيت غرفة فيها الواح ودوى فقال الراهب في
 نفسه إنه أحق لأعقل له ثم قال له نعم انهما مرت على الظن وان لا تخشها
 ولكن بت عندي إلى السحر وانت تلقاها فقبل منه ذلك القول وبعد
 عنده وقد هلك من الجوع والعطش واضرت التعب فأخضرت الطعام
 فأكل وشرب حتى شبع ثم استكرم ونومه وقام إليه وجرده عن ثيابه
 التي كانت عليه ولبسها الراهب والبسه ثياب الرهبان وشد له زناداً
 وتركه فلما كان وقت السحر نبتهم وقال له ويحك إن الغرفة رجعت
 إلى البلد فقم وادخل البلد تحذها قال فقام ومضى إلى البلد فرحاً
 مسروراً فلما رآه الناس قالوا له انت صرت راهب قال لا والله إلا
 اتى بت عنده راهب وقلت له نبتهم وقت السحر فأيقظ نفسه وتركه
 قال ثم انه رجع إلى الصومعة وصار يتدلل له ويقول له بالله عليك
 يا راهب نبتهم نفسي حتى أروح البلد وخذ نفسك اجعلها مكانها صدق
 عنك بحق المسح قال فصار الراهب يضحك عليه حتى آيس منه وانصر
 فأ نظر إلى قلة عقله وشد جملة (وكان أيضاً بعض مؤذني الأطفال)
 اذا وقف يصلى وركع أخرجه رأسه من بين رجليه وقال شفتك يا ابن
 القحة رأيتك يا ابن العرس ويشتم الأولاد ثم يسجد ويتم الصلاة
 (وقوله حتى استى صبته) أي لم يزل على هذه الحالة الشخيمة والعيشة الذميمة
 والكرب والتعب ومعاشرة اخوانه من الثيران والابقار في الليل والنهار
 حتى مرت عليه هذه الصببة وهي هذا العجوز وصبته على وزن بلبنة اورز
 مشتقة من الصبوة على وزن النبوة او من الصبايون او من مصبته
 فشغلته بحبها وقتنته بجملها وسباه هواها لا سيما وهي من ملاح الريف

وخصوصاً اذا كانت في وقت جمع الجمله وسيل الزبل وهي متضمنة بالجماع
 وتلك الروائح (وهي رايحه بتبات) اى والحال انها مرقحة من الغيط
 الى دارها بتبات فيها كما هو عادة الفلاحين انهم يتسرحوا في الغيط
 ليستغلوا فيه بالزنجع والقلم وتلقيط الجمله الناصفة والضم ونحو ذلك
 ثم انهم يروحوا بيوتهم اخر النهار او في نصفه على قدر تمام اشغالهم
 فيجدوا العذس والبسار والمدمس قد طاب امره وحسن طعمه
 فياكلوا ويمتسحوا بنسائهم على الافران ومداود البقر واشوان التبن
 وغرف الجمله ونحو ذلك (فقلت يا ام معيكه) اى انه لما استغل بجمعها عند
 ما اقبلت عليه وهي مرقحة من الغيط كما تقدم نظرها فاجتمها والعين
 توقع القلب في اشدها يكون من الحب والغرام والوجد والهيام قال القائل
 (عيني نظرت وشبكتي من عيني * ما يقتلني الاسود العين) وقال
 الشاعر * نظرتك نظرة بالحيف كانت * جلاء العين متى بلضياها
 فأها كيف تحجونا اللبالي * وآها من نفر قنا وآها
 فأحتاج ان يخاطبها ويتدلل بين يديها كما هو عادة المحبين من انهم يتدللون
 لمن يحبونه ويتدلون له الارواح فضلاً عن الاحوال ويهيمون بحسنه وجماله
 لأن احراق الملاح تذيب اجساد العساقد وحلاوة الجمال تزيد في الاشتياق
 ومحاسن الحبيب تجذب روع العاشق الكئيب * ولله درمعن ابن زائد
 حيث قال * بخير قوم تذبنا الحدق النجمل على اننا نذيب الحديدا
 * وترانا عند الكريهة آخرا * رأوا في السلم لغوا في عسيدا
 وخطابه لها بالكنية لاشتهارها بها والكنية ما صدرت بام أو باب
 كما هو مقرر ومعكه تضفير معكه وهي على وزن ركة او حكه او دكه
 اولئكه وعلبت عليها هذه الكنية وصارت علماً عليها الكثرة ما كما تمعك
 شعرها على جذور الشجر عند اشتداد اكلان الشعر من طولها وقلة نتفه
 وغلبان الشهوة لان الشعر اذا كثر وطال ربما اشتد غلظانه وزاد
 اكلانه فلا يبرزه على النساء الا النيك خصوصاً في زمان الصيف *

وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس أيام الشتاء لأن الشعر ينزل
إذا التقتا تنولاً من بينهما الحرارة فيسخن الأبر والكس فتحصل اللذة
من الجانبين قال الشاعر

ولما كشفتُ الذيلَ عن سطحِ كسها * وجدتُ عليه الشعرَ أسوداً كالزنجي
فقلتُ لها ما الذي قد رأيتُ * فقالت طواشي كاتبِ الدخْلِ والخروجِ
وهذا زمانُ البردِ والشعرِ ساخنٌ * فأسفقُ أياها هذا بجهدِ بلا حرجِ
وأشتقاقه من المعك وهو الحك يُقال معك معك معكاً فهو معك
ومعكوك ودليل كونه مشتقاً من المعك قول بعض شعراء أهل الريف موالياً
قومي أمعكي يا خطيطه شعرتك بالخط * لما أجلك هديتني طورين فخط
واعطيك وحياراسي نعل من هربط * واجي لعندك وشل رجليك فجو الغيط
ومقول القول (ازحمي من مات) أي تعطى بالرحمة والشفقة على من أشرف
من حبك وغرامك على حالة تشعر بالموت أو بالحقاق المستعجل وهذا
على حد قولهم خزين وواعي لأنه مع كونه في حالة تعب وارتكاب نصيب من
الحزن وترام الهوم والقهر حصل منه هذا العشق الذي يقضي إلى الموت
فكانت تقول أنا يا أم معيكه قد أشرفت من حبك على الأهلاك والموت فرقي
كحالي وأنظري ما أنا فيه من معالجة أخواني الأبقار ومقاساة الموت
بالليل والنهار وانت صبيته نضيفه وتكرهى الشعر المتوفى فأسمى لي
بشخصين فيما بين العلماء وأزور الشيخ ابوقبه ولو أخذت البشت والبلية
والأحصل لي من بعدك وغرامك الموت فلما فتمت من حلة هذه القضية وابتلت
هذه البلية ورأت الذي لها مثل الذي عليه وشبيهه الشيء بمنزلة اليه قال الشاعر
رأت مجدفاً في قاع قبر * وأخيراً صاعراً عليه
فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبيه الشيء بمنزلة اليه
أبدت اليه العذر الذي أوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه
وهي في تلك المشقة العظيمة والداهية العجيبة وهي حدوث الخراج عليها بلا انكاد
ومكابدة دفعه مع المشقة والأضرار لأنه ثقيل في الصبر خفيف في الكرم
إذا أدرك الشخص بين ناسه خزي في لباسه (قالت) له على سبيل الوفاء بالوالد

ولم تدعه يقاسى ألم الحب والنكال (أنا رايحه آخر) وفي رواية خاطيء
 آخر والمعنى في الذوق واحد ولكن الرواية الأولى أولى لتأكيد ما من
 جهة الخمر كما لا يخفى على صاحب الذوق المستمع للعبارة والقارى لها أيضاً
 والمعنى ان مرادى افرغ نفسه من هذه القضية في نفرة آخر فيها مثلاً
 او فوق سطح او في جنب شجرة او في الغيط او نحو ذلك كما هو عادة القلائد
 القاطنين في الارياض فان المرأة منهم تجلس في قضاء الحاجة وسط
 الزميرية او فوق الكور خارج البلد وائى نفرة وجدتها بالك وغوطت
 فيها لان دورهم ليس لها من اجبض غيرها فيها قال الشاعر
 سألت بنى الارياض ما يبسونكم * مراحيض فالوا لآخر اجبض للقوم
 فقلت فماذا تصنعون فى نساتكم * فقالوا جميعاً نحن نخر على الكوم
 فالرجال من باب أولى ثم انما ارادت بقولها هذا تفهيمها اياه حالها وغرضها
 كما انها تقول له انى اذ انت البيت بك وضرت بين يديك ربما تضايقت من
 هذا الامر المشروح وراحتك عليك تفوح ولكن عند ما انزل هذه الضرورة
 ويفزعوا الاولاد من لعب الكوره او فى بالوعد ولم الشتا (واجبك بتبتك)
 اى بامريات محقق واجابك فيه واصله بالثناء المنة غير ان هذا من
 الفاظ الارياض فكما انهم يقولون فى الميراث ميراث بالثناء المنة فوق
 كذلك يقولون تبات ونحو ذلك بالمنة القوية ووقع فى رواية اخرى
 اجبك وابات لكن يكون فيه الايطاء وهو معتب فى الشعر وان كان مناسباً
 للمقام اذ هو شعر كلاشى فعلى الرواية الأولى يكون المعنى انا قولى ثابت فى
 المجرى والبيت عندك والبيت ماخوذ من بيات الفراع لان نساء
 اهل الريف يقلن للفراع عند النساء بيت بيت فلعله مشتق من هذا المعنى
 ولا يضر ادخال حرف المجر على الفعل لانه مناسب لتثقل الكلام وركاكته
 وبين بتبتك وبيتك الجناس المحرف او المصحف على اللغة الاصلية ويمكن ان
 يكون قوله رايحه بتبتك اى هذه الليلة وقولها احمى وابات اى الليلة الثانية
 كما لا يخفى فكان البيت الاول غير البيت الثانى وان كان هو عينه فى ما لم يفر

هذا استحجة الفرق بين تبات الاقول وتبات الثاني فان الاقول منسوب
 لقول الرجل والثاني لقول المرأة ولعلها اذارت بتاكيدها في التباينه
 عدم التعذيب بالمجر وسرعة تعطفها عليه كما هو شأن من يريد الوفاة
 بالوصال ويكافئ العاشق بلذ القرب والجمال وقالت هذه الصبية
 في نفسها هذا المح لا يرضه مني الا ليلة على كمالها يتمي بتلك المقامح
 ويشتم تلك الروائح وهي آثار حلة الغيط وارقد انا واياه في الفرا
 او في عدد الحمار او على الجرن او فوق الجمله الناشفه لان نهارك
 في الحرات والتعب ولا يتفرغ لمحبوبته ولا يغيرها لكونه في كل المعيشة
 وتعبها وهونها ونصبها قال الشاعر (قلت تسافر يا فتى * وتفارق الوطن
 فاجبتها بتدل * والقليل علوه الشجر) (هم المعيشة فقرة * بين الاجته والوطن)
 وتاكيدها في التباينه يفيد ايضا انها تريد من هذا العاشق انه يتهيبا لما يناد
 حضرها تلك الليلة من العدس والبيسار والقول والمدمس ونحوه ومضد
 بات يبيت بيانا * وقولها السابق اخرى لفظه الحرافة لغات ذكرها
 صاحب القاموس الازرق والناموس الابلق وقد تقدم معناه ويطبق عليه
 الغائط والعذر ونحو ذلك انتهى * ومن اشعارهم الفسريته
 وقلت لها بولي على وشري * عريض القفا للنايات صبور
 هذا الكلام من بحر الخ الطويل الذي عرضه من الحسنيه لكن الفيل
 وتفاعيله هيبيل هبايل ومعنى كلامه الثقيل ولفظه الهيبيل ان هذا
 القائل لما تولع قلبه بالعشق والغرام حجت هذه المصلحة احتاج ان يتدل
 بجمالها وان يتمتع بحماسها وان يتحل منها المساق والدوامي والتليات
 كما هو عادة المحبين ومذهب العاشقين خصوصا اذا كان العاشق
 به ضرب من الاقلوس فهو في ابتد الاستيقا لمحبوبته النا قال الشاعر مواليا
 عشقت ذلت كل الجوع جمني حلك * وممت عامير لما صمت يوم الشك
 وحق من له الجمال الراسا تندرك * يستاهل العاشق المفلس طريحه شك
 فالعاشق يحتاج الى ثلاثة امور ان يكون اجرق من كلب اوز من صير واذل من يهودي

وعشق الفسقة على اقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حقد
وعشق علقه * فهي اربعة اقسام ونحن نوردُها على اخواننا المتاعيس على
التمام * فاما عشق الشفقة فهو ان يميل العاشق الى الولد الحمل او المرأة
الحملة ويكون معه او مع المرأة على حسب المراد وقضاء الحاجة والمدح
في محبوبه والشفقة عليه حتى يصير عليه احن من الوالد على ولدها ويدفع
عنه المضرات ويحمل من اجله البليات ويكون حريصا على امواله مشفقا
على حواجبه مُسرعا في قضاء اوطاره حتى يقضى منه المراد على انتم قال الشاعر
لقد صرتُ فرسا ساجي وسائسا * زمانا الى ان نلتُ منه مراديا
واما عشق النفقة فهو ان يكون الشخص صاحب ميسرة واموال فهو
لا يحتاج الى تعب جلب محبوبه بل كل محبوب اظهر له الدراهم يحضر عنده على
حال واتم منوال قال الشاعر * فخره العسايا من عشقوا * ذهب نيرة او ورق
(واذا باب الرضا ما غلقوا ويفتح الدم ما غلقوا) (هذا اذ قال في تنزله * لنزالوا البر حتى تنفقا)
واما عشق الحدة فهو ان يكون من اخواننا الفقراء وقلبه يميل الى الملاح
وليس له حيلة الا النظر الى الامرء الحمل و طرفه يشتر اليه انه مسكين عاشق
وفقر مفارق وليس معه من الدنيا الا الدعاء لحضره هذا الجمال ثم
يتدل بهن بدنه بالدعاء بقوله اطال الله بقاءك ادم الله جمالك اسعد الله
ايامك ونحو ذلك فيعرف الامرء من دوام نظره اليه ودعائه له ان
مراده الوصال لما يرى من دوام النظر اليه وفقره وفلاسه قال الشاعر
وما نظر اللوطي الا فراسة * وما تحت عين العلق الامنيخ
فعطف عليه وبمكة من نفسه ومؤلف هذا الكتاب من هذا القيم على حد قول القائل
ان اجد وجهي مليحا * القوم الفضة حقة) (او اجد هذا وهذا * لم اجد في الحى غرفة
او اجد هاتك جمعا * القوم الحارة زفة) (فلهد طول عمري * تائب من غير عفة
واما عشق العلقه فهو ان يكون العاشق عديم الذوق سيئ الخلق كيف الطبع
والذات اذا راى الامرء علق معه مثل الزنبور فلا يفارقه ولو ضربته بالمقارع
او صكه بالنعال لا يرجع عنه ولو عرض عليه انواع البلاء والقاه في

السخة
ذهب في ورق
او ورق ٥

أشد المصائب لا ينفك عنه ولا يخلص منه إلا بمراة كرها لبرضا قال
 ابونواس إذا رقد النداحي خل عني * وعن كان يصلح للذبيب
 الذئبنيك ما كان أغتصابا * بمنع الحب أو خوف الرقيب
 ولعل الناظم من هذا القسم بدليل قوله بولي على وشري إيان محبته
 لما رآته عالقا بها كعروق النار في الحطب أو الزبور في الخشب علمت أنه
 لا يفارقها إلا أن يقضى مراده منها لعدم ذوقه وصقاعة وجهه
 ولم تقدر أن تمتعه بصك ولا بشئ نجس فلاجل أن ينزج عنها ويمتص
 عن عشقها ويترك العروق بهار فعت قيصها وأوهمت أنها تريد قبول
 عليه أو على حبه حتى تملأها ولكنها في وهم منه وخير فأكدها بالقبول
 وأجرها أن تفعل فقال (وقلت لها بولي على وشري) أي أتى لا أبالي
 بما تفعلينه معي من النجاسة ولا أتكدر من النجاسة لأني عاشق
 مشوق وقليل الهندام والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل
 اجتم واخني عليكم وعلى بابكم من فوق * بأشد عذروا العاشق الحر عدم الذوق
 فلا أبالي بالبول على ما وعلى بحيث لا أتى (عريض القفا) وتجننه ومن سائر
 عريض القفا وبلد الطبع أن يكون (للنائبات صبور) وإن لا يصح
 ولا يعلق من البول وغيره ويصير على حوادث الدهر ومصائبه لشدته بلادة
 وعدم ذوقه قال الشاعر (يعرض قفاه للموم جميعها * وذاك السوء الطبع فهو بليد)
 وقوله بولي مشتق من المبوالة على وزن مزية وهي شئ يغفل من الخوص والحفا
 يحملون عليها الزبل وربما يكون فيها الجملة والوحل فسميت باسم ما وضع
 فيها من تسمية الطرف باسم المظروف والمحل باسم الحال ومصدره بال
 ببول بولا ومبالا ومبوالة ومبلة أيضا وهي ما يبل وينقع فيها الكناد
 فان قيل إذ كانت لفظة المبوالة فيها هذه المصادر فلا أتى شئ الكفي الناظم
 بقوله بولي على ولم يصر فيها فقوله بولي على بولا ومبالا إلى آخره قلت لا يكره
 الجواب الفسري عن هذا الكلام وهذه الأشكال لأن الفسكلة وهو أن كلمة
 بولي فيها تكرار إذ انصرف فيها وأشتق منها المصادر فيلزم من هذا

اختلاف الوزن وخروجه عن قاعدة النظم فيكون الكلام ركيكاً
 وان كان في حد ذاته ثقيلًا فاكفي الناظم بقوله بولي اويقال ان هذا
 من باب الاكتفاء وهو ما يدل موجوده على محذوف **فالس الشاعر**
(بالت على مباله ومبلة * حتى اكفنت بوطها وانا ابول) اي وانا ابول عليها البها
 لمناسبت بوطها بولي لاجل اتقاق المعنى ومناسبة المحبة واثلاف العشرة
 لانها لم تبال على قلت انا الاخر عليها يبقين ومن الاكتفاء ولا قياس قول بعضهم
 مليكة الحسن جود باللقا كرمًا * لمعسر قلبه قد زابت فيك اذى
 افسدت قلبي فصالت تلك عادتنا * قد قال سبحانه ان الملوك اذا
 اى اذا دخلوا قرية افسدوها وقوله على اى بولي على ذاتي جميعها حتى يشمل
 البول سواربي ولحيتي وما جاورها بحيث لا يبقى في متبنت شعرة الا وقد
 عمها البول ظاهراً وباطناً وقوله وشري معطوف على بولي وهي من لغة
 الأرياف وقد وردت في القاموس لانه في التاموس الابلق وهي مشتقة
 من الشر او من الشر او من الشرور او من اولاد ابي شريش وهم جماعة فلا
 او من الشريرة وهي آلة محددة تعمل من الحديد يضعها الفلاح في حزامه
 اذا سرح في العرط يحشها الزرع للمهايم وفي شر شر جناس مزيل وهو
 مشرر واكد على محبوبته في القول بلفظ شر شري لكونها انثى ولو كانت
 ذكراً لكان الانثى ان يقول له بل على وطهر لان المرأة اذا بال شر
 بمعنى ان بوطها ينزل من فرجها مشرراً حكم أسنان الشريرة لطوفانها
 واتساعه بخلاف الرجل فان آبره ضيق المنفذ فكان المناسبت انه اذا بال
 طرطران بول الرجل يخرج في الارض ويول الانثى برش عليها **والشاعر**
 اذا بال الانثى على الارض شرش * وان بال نرت فهو الارض يخرج
 وفي رواية رشرشت بتقديم الراء فيكون فيه جناس مقلوب والمعنى
 واحد ويؤكد ما قلنا ان عنده لما زماه بعض الأعداء بسهم ومات به
 خاف اهل قبيلته وهم بنو عبس من العدو ان يذمهم على حين غفلة ان
 شعر وبعوته وكانوا على أهبة سفر فانفقوا ان يجعلوا ابنة عمه مكانه

ويزوها بزى رجل مثله ففعلوا ذلك وركبت الجواد وسارت
 اقام قومها فظفر العذو اليها فلم يشكوا في كونها عنزة وتحتروا
 في هذا الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى وقراسة فقال لهم انا اسف
 لكم الامر وهو ان اتوقع نزوله لقضاء الحاجة فان كان بوله يخرق في
 الارض فهو عنزة وان كان مشرراً فهي عبلة ابنة عمه ويكون عنزة قد
 فتقت الرجل وكشف عن الحال فوجد عبلة فحرموا عليها ودهمهم وقصته
 مشهورة في محامها وقد تطلق الشرة على فعل الرجل لقول الشاعر
 اذا المرء لم ينفكك والدهم مقبل عليه ولم تحظر عليه بيال
 فصورة في وسط الكنيف بفتح * وشر شر عليه عند كل مبال
 وقوله عريض القفا على وزن صقيع الحما وعريض القفا مشتق من العرض
 او من العرضية وهو ما يلف على الرأس بلغة الريافة ويسمونه ايضا الكرك
 او من عارضة الباب قلت والانسان اشتقاقه من العارض وهو
 الغمام لان قناه صار متعرضاً للبول والصبيك وعرضه كعرض الغمام
 في افق السماء والقفا مشتق من القفوة اي قفوة الانكسارية التي يليها
 ملازموم او من القفة او من القفقولة وهي نوشة صغيرة يطبخ فيها
 اهل الريافة طبخ البسار وقيل هو من قفوت الشيء اذا تبعته لان القفا
 دائماً تابع للرأس ولا يفارقه ابداً الا عند قطعه وفي سائر معناه قال
 الشاعر الرأس يتبعني في السير اربعة * وجه وذقن واذن وعرض قفا
 وقد يطلق القفا على الرجل جميعها ويخاطب به الايضاً اذا كان بليداً كما قال
 قال الشاعر صايد يبايد يا عجم الوفا وقفا * فعاً عندك نطع واقف وقفا
 وفي هذا البيت الجناس التام الكريد وقوله للناسات جمع نائبة وهي ما نوبت
 الانسان من التلبايات والمشقات وقد نتج من جنبايا الايام وحوادث الدهر وجمائيه
 على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر اكن طمنا اذا نلت بغض *
 وضوء اذا ائتلك مصيبة (فاللئام من الزا جالي * مثقلاً نللك كل مجيبي)
 ومصدرها نابت نيابة وقوله صبور على وزن عبور وقيل بمعنى صابر

وعلى هذا أيضاً يكون عبور بمعنى عابر وهو مشتق من الصبر أو من الصبا
التي تعلق على ابواب البيوت وقد ثبتت في بعض المقابر فهي لشدة قرارتها
وحدوثها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشتق لها هذا الاسم من هذا
المعنى وقد صرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلتها
في شكوى الدهر وعجائبه وسرعة انقلابه فقلت

حوادث الدهر قد تأتي على خطر * فأحذر عواقبها تجو من الكدر
وأعد لها من سهام الصبر سابعة * تفيك من شر ما ترمى من الشر
إلى آخرها هذا وقد أتى لفظ العبرانية بمعنى العبور في نظم الشيخ بركات
وسبب قصته أنه كان رحمة الله عليه من البلداء وأتفق أنه سافر إلى
بلاد الروم ووصل إلى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقاً له
مارةً في بعض شوارعها فسأل عليه وسأله عن حاله وحال الملك فقال له
يا شيخ بركات قد آجرتي بكذا وكذا على قصيدة مدحت بها فقال له
الشيخ بركات لا بد أن أمدجها أنا الآخر وأنتي عليه وكان صديقه هذا
يعرف بلادته وشوؤه طبعه فمنعه فلم يقدر على منعه عن الملك فطر كبا
وكان من عادة الملوك في قديم الزمان أنهم لا يمنعون أحداً من ابوابهم
فخرجت إليه امرأة عجوز وقيل جاءت له من خلف دار الملك كما سباني
في نظمه وقالت له ما تريد فقال أريد الملك فقالت له تأتي إليه في وقت غير هذا
وان كان ولا بد فعرفنا حالك فخبره به فأخذ دواة وورقة وكتب فيها يقول

بركاتبه * جاسم ما قد رشي * من عجوز خلف دار * كالأسود الضاربات
وطواها وأعطاهما للعجوز وجلس ينظر الجائرة من الملك قال فلما وقعت
الورقة في يد الملك وقرأ البيتين أمر بأحضاره فلما مثل بين يديه ورأى
ذاته وبلادته وثقل نظمه ورؤية لحبته صحك عليه فقال له ما تريد قال الجارة
على هذا النظم قال وكان الملك صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم أجيزك
جائزة تناسب نظمك هذا ثم أنه البسه برذعة حمار وأمر أن يحملوه في قبة
الجاء وعلى طيزه التفركعادة الحمار ثم أمر أن يسأري عليه في المدينة

هذا جزء من مدح الملوك بمثل هذه الالفاظ ثم انعم عليه بعد ذلك وامر
 باخراجه من المدينة * قلت ولهذا ذكر وانه الشاعر لا يمدى قصده
 للملك او غيره حتى ينظر في لفاظها ثم يهديها ويعرضها على ارباب الخبرة من اهل
 الذكاء والفطنة لتلايق في محذور مثل هذا (ولنرجع الى شرح نظم الشيخ
 بركات فقوله (بركات عبرايه) جمع بركة وهو علم عليه مشتق من بركة
 الفيل بمصر او من بركة الجبل وقوله عبرايه اي يريد الخبيرة على الملك وتقدم
 اشتقاقه وقوله (جايسما قيدتني) اي اتى يريد السلام ما قدر والمانع
 من السلام محجوز لها قوة شديده وشدة في منعه كالاسود اي السحاب الصاريا
 العاربات التي تحذر على الانسان وغيره وتفترسه ولفظ العجوز يطلق على
 المرأة الكبيرة اذ الشيخن ظهرها وسانت رأسها فصيرت فرها هم وجامعها
 الاعلى من فيل الى عشق الحائر ويفضل على ذوات النهو كبارز اعلى حد قول الشاعر
 تعشقها شيطا سبات وليدها * وللناس فيما يعشقون مذهب
 (ويقرب من هذا المعنى) انه وصف لابي ثوابس رحمة الله رجل حاد بخصر يقول
 الشعر ارحم الا فسأ اليه منتكرا يخبر فضله حتى دخل مصر وسأل عليه
 فدأوه على خانوته فوقف عليه وسلم فرد السلام فانشد ثوابس بقول
 ماذا تقول زعماك الله في رجل * اضناه حب محجوز بنت سعيان
 فاجالوا يقولون ينيك عليه فعدا ودي عيجه * حب القبايح وترك المحجوز ^{العجز}
 فقال له ابو ثوابس مثلك لا يكون الا نديا لا ميرة المؤمنين فقال له ^{المؤن}
 انا صنعتي تكفيني ولا حاجة في اليه فتركة وانصرف * وقد تطلق العجوز على
 الخمر اذا اعتقت وطال زمنها وقيل لبعض الحكماء من شر الناس قال البخاري
 وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى حكما عن سيدنا سليمان عليه السلام من حق الهدى
 لا عذبته عذبا سديا قيل اراد ان يزوج محجوز * وقال سيدنا علي كرم وجهه
 اناك وجماعة العجوز فانها تاخذ منك القوى وتمتد الحيل وقيل الشابة
 من النساء شهوة والعجوز بلوة وذات الولد دعوة وذكر وان اصل حرب
 البسوس من امرأة عجوز كانت تسمى البسوس وكانت لها ناقة ترعاها

فَصَرَ بِمَا كُنْتُ بِهِمْ فَقَتَلَهَا فَذَهَبَتْ إِلَى حُبَّاسٍ وَالْقَتْلُ الْمَشْتَبَهُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ
فَأَقْتَنَلُوا وَوَقَعَ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ فِتْنَةَ النَّسَاءِ
الَّتِي لَمْ يُوجَدْ فِي الْإِسْلَامِ أَكْثَرُ مِنْهَا إِلَّا خُرُوجَ الدَّجَالِ كَانَ سَيِّئًا أَمْرًا عَجُوزًا
(وَأَمَّا جَيْلَانُ) فِي الْقِيَادَةِ وَجَمَعَ النَّسَاءُ مِنْهُنَّ لِلْمَآسِيْدِ فَأَتَمَّتْهَا تَغْلِبُ جَيْلِ الْبَلْبِيسِ
قَالَ الشَّاعِرُ عَجُوزَ السَّوَةِ لَا يَرْجَمُ صَبَا * وَلَا يَغْفِرُ لَهَا فِي يَوْمِ مَوْتِ
تَقُوْدُ مِنَ السَّيِّئَاتِ الْبَعْلُ * إِذَا حَرَنْتِ بِخَيْطِ الْعَنْكَبُوتِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَرَزَتْ بِعَجُوزِ جَالِسَةِ خَلْفِ بَيْتِي وَتَسْوَجُ فَقُلْتُ لَهَا مَا أَلَذُّ
رَهَائِكَ فَقَالَتْ لِي يَا سَيِّدُ وَقَعْتُ لِي آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي هَذِهِ الْبَيْتِ فَالَيْ
فَأَعْتَقْتُ صَدَقَهَا وَنَزَعْتُ ثِيَابِي وَنَزَلْتُ الْبَيْتِ فِي طَلْبِ الْآسُورَةِ فَأَخَذْتُ
ثِيَابِي وَأَنْصَرَفْتُ وَنَزَعْتُ عِرْيَانًا فَنَشِئْتُ فِي الْبَيْتِ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ثُمَّ خَرَجْتُ
مِنَ الْبَيْتِ فَلَمْ أَرِهَا فَسَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي عِرْيَانًا وَلَبِسْتُ ثِيَابًا غَيْرَهَا فَكَأَنَّ هَذَا مِنْ حَيْلِ
الْعَجَائِزِ وَمَكْرٍ مِنْ فَحْلِهِنَّ عَجِيْبَةٌ وَأَمْوَرُهُنَّ غَرِيْبَةٌ فَيَنْبَغِي التَّحَرُّزُ مِنْهُنَّ
وَالْبَعْدُ مِنْهُنَّ فَهِنَّ أَصْحَابُ الْعَجَابِ وَأَرْيَابُ الدَّوَاهِي وَالْمَصَائِبِ * فَاقْبَلِ
لَفْظَةَ قَدْرٍ شَيْءٍ فِي نَظْمِ الشَّيْخِ بَرَكَاتِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرَهَا بِمَعْنَى قَدْرٍ فَلَا شَيْءَ
لَمْ يَكْفِ بِهَا مَعَ أَتْمَاعِهَا قُلَّ حُرُوفًا مِنْ قَدْرٍ شَيْءٍ فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ جَائِسَلَمْ
مَا قَدْرٌ وَكَانَ هَذَا الْقَوْلِيُّ وَأَخْصَرَ فِي اللَّفْظِ قَلْبًا هَذَا مِنْ بَابِ قَطَعَ وَقَطَعُ
فَإِنَّ زِيَادَةَ النَّسَاءِ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى فَلَفْظَةُ قَدْرٍ شَيْءٍ أَيْ بَلَّغَ مِنْ لَفْظَةِ قَدْرٍ
وَأَيْضًا رُبَّمَا اخْتَلَفَ النِّظْمُ فَرَاعَى فِي ذَلِكَ زِيَادَةَ الْحُرُوفِ لِأَجْلِ وَزَنِ الشَّعْرِ
وَأَمَّا رِكَائِدُ الْمَعْنَى وَنَقْلُ الْكَلَامِ وَاخْتِلَافُ الْقَافِيَةِ فَلَا تَطَالُ النَّسَاءُ بِتِلْكَ
قَائِلَةٌ وَكَمَا فَهِيَ طَبْعُهُ أَنْتَهَى (وَمِنْ أَشْعَارِهِمْ الْفَشْرُوبِيَّةُ الْبَيْتَانِ الْآتِيَانِ)
وَسَبَبُهُمَا عَلَى مَا قِيلَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الطَّرْقَاءِ جَلَسُوا أَيْنَا شَدُّونَ الْأَشْعَارَ
وَبَيْنَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْكَلْبِيِّ وَالنَّارِضِيِّ وَرَجُلٌ فَلَاحَ أَلْمُ وَالْخَزْيِيُّ عَلَى وَجْهِهِ
قَدْ لَاحَ فَلَمَّا رَأَاهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ انْقَضَ عَلَيْهِمْ بِالْإِحْجَالِ وَقَالَ لَمْ ذَكَرْتُمْ لِي
زَمَانَ الْعَسْقِ لِلدَّيْحِ وَقَوْلِي فِيهِمْ بِالْمَنْزَاحِ وَإِرَادَةُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُمْ فَحَصَلَ مِنْهُمْ انْقِصَارُ
فَقَالَ لَمْ لَا يَذْمَارِي عَلَيْكُمْ انْقِضَ أَيِ الْغَازِ بَلَّغَةَ شَعْرَاءَ الرَّيْفِ ثُمَّ انْتَدَى يَقُولُ

والله والله العَضيم القادر * هو عالما بسر ايرى وخبائطي
 ان عاود القلب المشهور ذكر كرم * لا قطعوا من مبحثي بصوابي
 هذا الكلام من بحر اللفظة والمعاني المشرطة وتفاعيله متخلطة
 متنابطه وعرضه بيقين من زنجيه لسرين وطوله باحتياط من السرو
 لدنياط واقاشخ معانيه المنسطة وحل مبانيه المنعطفه فقوله
 والله والله العَضيم القادر به بقسم غير انه لم يقع الموقع لانه ذكر الصفة
 بالضاد المعجمة لبا الظاء المشالة جريا على لغة امثاله من اهل الريف فاختل
 المعنى في ذكر الصفة وان كان الموصوف الذي هو الاسم الكريم باقيا على
 وقوله هو عالما نصب علما مع انه مرفوع ليس على قاعدة التثنية الا ان لسانه
 لم يساعد على ذلك لان السمة اهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب
 كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب معرفة الكلام المناسبة
 لهؤلاء الاقوام وقوله بسر ايرى وخبائطي السرا جمع سريرة وهو ما سر الانسا
 من خير او شر والخباط جمع خبطة على وزن عبيطة فخباطي على وزن
 عبايطي مشتقة من الخبط يقال فلان خبط فلانا اذا القاه على الارض
 او من الخباط على وزن الضراط ولفظة الضراط انسب بالمقام بل هي اولى *
 قال الشاعر الخبط مشتق من الخباط * كذلك الضراط من الضراط
 وتضريف هذه المادة خبط يخط خطا فهو خباط وذلك مجبوط وقوله
 (ان عاود القلب المشهور ذكر كرم * لا قطعوا من مبحثي بصوابي) هو جواب القسم
 والقطع هو فصل الشيء ويقال يقال فلان قطع فلانا اذا بعد عنه والقلب المشهور
 من القلب قال الشاعر * وما سمى الانسا الا لانسبه * والقلب الا انه يثقل
 والمعجم معلومة والصواب على وزن الفراع وهي معلومة ايضا واسماؤها
 الخضر والبصر والوسطى والسبابة والانهام في خمسة يبقين لانشاء فيها
 ومعنى الكلام ان هذا البليد اقسم بالله العظيم القادر على كل شيء العالم
 بسر ايرى وخباطي اي ما سره من الافعال القيمة والنية الخبيثة والخباط
 بالليل من سرقة الغنم والفراخ والتطف في الدور وقرط الزرع وسرقة الجملة

وموالسته على زرع شريكه واخذ بالليل ونحو ذلك من الخبايط التي
 يفعلها هو وضع من اراد لاهل الرياقة وقوله ان عاود قلبك المشوم
 اى ان رجع الى محبتكم بعد ما قاسى من همومكم وترككم اياه وهو بتدل
 لكم بالهبة ويسرح لكم في الغيط في الحر ويصالحكم بالزبل ويسرق
 لكم الجملة وترسلوا له القفة يملاها خرافا شفت وزبل غنم ونحو ذلك
 ويسرح لكم بالليل يقرب لكم الغلة من غيطان الناس ومن زرع عيكم
 ويطلع عيكم وانتم تشتغلوا بغيره وتجرؤ ولا تعرفوا الجمل الذي فعله
 فهو الاخر ان عاد قلبه المشوم ووصفه بأنه مشوم لانه وافقه على محبة
 قليل من الخمر ناكرون الجمل وقوله ذكره كونه نصب الكاف الثانية جريا على اللغا
 الرقيقة كما تقدم اى تحرك بذكره بعد هذا كونه لا قطعون حتى اى ارضه
 منها بصوابه وفي رواية بصوافرى والمعنى واحد لان الصوافرى
 تابعة للاصابع فان قيل ان القلب لا يتصور قطعه الا بعد موت
 الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحيا زرع قلبه ولا قطعه
 فاجوبه بكلام الناظم قلت الجوانى ان هذا قطع معنوى لا حقيقى بمعنى
 انه يزرع قلبه ويمتعه عن ذكرهم بحيث انه لو صور بين يديه وخالق قطع بصوابه
 ايضا من كالتيم* ومن هذا قول العارف بالله محمد بن عروس نفعتنا الله تعالى
 باقلا الكوكب بالنار* وان كنت عالى زيدا ^{بها} باقلا عيسى العار* تريد ان لا يريدك
 وقوله من ينجى فيه شئ عفا القلب ليس في المهنة وانما هو في الصدر كما يلى
 الشق الايسر هذا من عدم معرفة وقلة ذوقه اذ لو كان له اذنى ادراك وعرف
 لم يقبل هذا الكلام ولم يجعل القافية على هذا النمط لان قافية البيت الاول
 خبايطى والثانى صوابى اوضوافرى وهو غير الوضع المعروف ولا يساوى
 قسرة بيضته وناظرة انقل من حجان الميضة غير ان قائله من ارباب
 القوف المقلوبه والمناسبة مطلوبه (مسئلة هبالته) لاي شئ ذكر
 القطع بالصواب ولم يقبل بالسكن او الموشى اذ من شأن القطع ان
 يكون باله محذرة وتكون القاب كما لا يتجه قطعه بالصواب ولا بالصوافرى

قلت الجواثا الفشوية ان يقال انما ذكر القطع بالصواب لكونه خف
 في الالم من التمكن اولا لان الحركة والعمل لا يتأتى الا بالصواب اذ لا يمكن
 ان يقطع الشيء الا بيد واصابعه فهو حينئذ لا يستغنى عن الاصابع
 فيكون في الكلام حذف والتقدير لا قطع من اجتناب بسكنة قاصدا
 بصوابي ومن هذا المعنى قوله تعالى فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
 اى مما حكاها الله تعالى عنهم بقوله وان تصبرم حسنة يقولوا هذه من عند الله
 وان تصبرم سيئة يقولوا هذه من عندك او ان التمكن اذا قطع بها قلبه
 يمكن ان يقال فلان جرح نفسه بسكين او قتل نفسه بها فذكر الاصابع
 هنا لينفي عن نفسه الريبة او انه من باب خبطة النظام وعجزة الكلام
 ولو قال لا قطع من محض بصوابي وسكيني كان اولى للجمع بينهما اى
 الصواب والتمكن الا ان الناظم الهليل لم يساعد الوزن على هذا المعنى
 الثقيل فاتجه الجواب وبيان الصواب * ومن اشعارهم مواليا
 هباب فرن ابن عمي كيف كحلانك * وجبل طور ابن خالي كيف ملائك
 يامن تبغى قلبي في وحيلانك * ياريتنى قرص جله بين اذياتك
 هذا القول العكس والنظم الخسيس والمعاني الغلظة والالفاظ
 الهبالية من مخافات الاسرائيلية والتشبيه التي خرجت عن الاوضاع
 وتجهت النفوس والطباع وهو ان ثبتت اوزانه وتلخصت اركانها
 فهو على اربع تقاعيل مستخبط خابط مستخبط خبط وطوله باتفاق
 من الخاتمة لبولاق وعرضه بيقين من باب زويله لسوية التنا
 ومعناه غريب ومعناه عجيب فقوله (هباب فرن ابن عمي كيف كحلانك)
 يريد هذا العاشق البليد تشبيه الخارج عن الماهية الجارح للقلوب
 عند سماعه فكانه يشبه الرزمية وهذا من العجب العجيب ان هذا البليد
 الطبع شبتا كل محبوبته بالهبيب لكن هو الانسب لها ولعشقه اياها
 وشبيه الشيء منجذب اليه والطيور على اجسامها تقع وخص الحبيب
 بفرن ابن عمه لانه لم يكن في بلده اكبر منه ولا اكثر هيبا

وَأَنَّ غَالِبَ نَسَاءِ الْكُفْرِ تَحْبِزُ فِيهِ الْعَيْشُ وَتَطْبُخُ فِيهِ الطَّعَامَ فَتَرَاكُمْ
 الْهَيَابَ فَلِكثْرَتُهُ تَرَاكُمُ يَسْوَدُ سَوَادًا شَدِيدًا فَلِهَذَا أَوْقَعَ تَشْبِيهَ كَحَلَاتِهَا
 بِسَوَادِهِ وَقَوْلُهُ ابْنُ عَمِّي وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ لَكُونَهُ كَانَ فَقِيلَ لِأَقْرَبِ لَهُ
 الْآبَاءُ التَّصْحِيفُ وَهَذَا مِنْ قَبْلِ التَّغْزِيلِ الْفُشْرِيُّ لِأَنَّهُمَا عَشِقَا هَذِهِ
 الْمَلِيحَةِ وَرَأَى الْكَلْبُ فِي عَيْنَيْهَا إِرَادًا أَنْ يَتَغَزَلَ فِيهِ بِمَا نَاسِيَهُ وَيَشْبِهُهُ
 بِتَشْبِيهِه لَا يَكُونُ خَارِجًا مِنْ الْمَاهِيَةِ فَتَطْرُقُ بِإِلَادَةِ طَبْعِهِ فَلَمْ يَرْتَبِئًا سَوَدَ
 فَشَبَّهَ كَحَلَاتِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّ الشَّخْصَ إِذَا لَفَّ حَلَا صَارِي كُلِّ مَا فِي حَسَنًا
 وَكَذَلِكَ إِذَا لَفَّ شَخْصًا لَا يَرَاهُ الْآبَعَيْنِ الْكَمَالَ وَلَا يَسَاهِدُ فِيهِ عَيْنًا
 الْآوِيلُوحُ لَهُ مَا يَنْفِيهِ عَنْهُ وَيَسْفَعُ عَنْهُ فِي قَبُولِهِ قَالَتِ الشَّاعِرُ
 وَإِذَا الْجَيْبُ اتَى بِذَنْبٍ وَاحِدٍ جَاءَتْ نَحَاسَتُهُ بِالْفِشْيَعِ وَقَالَتِ آخِرُ
 يَقُولُونَ فِي الْبَيْتِ الْعَيْنِ نَزْهَةٌ * وَمَاءٌ تَمِيرُ صَفْوَةٌ غَيْرُ أَسِينِ
 إِذَا شَتَّ أَنْ تَلْقَى الْحَاسِنَ كُلَّهَا * فِي وَجْهِهِ مَنْ تَهْوَى جَمِيعَ الْحَاسِنِ
 (وَإِعَادَةُ نَسَاءِ الْأَرْيَافِ) أَنَّهُمَا تَهْوَى الْأَقْرَانَ لِأَجْلِ تَدْمِيسِ الْفُولِ وَطَبِخِ الْبَيْسَاءِ
 وَتَقْمِيرِ الْبَيْتَاءِ وَتَنْفِيضِ الشِّيَابِ مِنَ الْعَقْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَجْزُوعَةُ
 تَحْتَ تَرَاكُمُ الْهَيَابِ عَلَيْهَا الْكُثْرَةُ اسْتِغْلَالُهَا بِالْحَبِزِ وَالطَّبِخِ فَشَبَّهَ كَحَلَاتِهَا
 بِهِ لَكُونِهَا إِذَا مَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَهَذَا مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ سَخَامَ بِمِثْلِهِ ثُمَّ أَنَّهُمَا شَبَّهَ
 كَحَلَاتِهَا بِسَوَادِ هَيْبِ فَرْنِ ابْنِ عَمِّهِ مَشِيرًا إِلَيْهَا أَنَّهُمَا تَهْوَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ
 لَهَا وَمَضَى عَلَى عَشْفِهَا إِرَادًا أَنْ يَشَبَّهَ مَذَلَاتِهَا بِضَمِّ الْفُضْلِ لَهَا بِذَلِكَ
 غَايَةَ الْمُدْحَةَ بَيْنَ نَسَاءِ الْأَرْيَافِ وَأَنَّ يَكُونُ التَّشْبِيهُ مِنْ مَاهِيَةِ مَا سَبَقَ
 مِنْ تَشْبِيهِهِ كَحَلَاتِهَا فَقَالَ (وَجَلَّ طُورًا مِنْ خَالِي كَيْفَ مَذَلَاتُكَ) هَذَا الْكَلَامُ
 فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَتَقْدِيرٌ أَنَّ مَذَلَاتُكَ فِي الطُّولِ تَشْبَهُ جَلَّ طُورًا مِنْ خَالِي
 وَالْمَذَلَاتُ سَلَا سِلَّ مِنْ فَضْئَةٍ تَعَالَقَ عَلَى الْأَمْدَاعِ وَتَرْتَخَى إِلَى الصَّدْرِ
 وَيَجْعَلُ فِي آخِرِهَا جَلَّ مِنْ فَضْئَةٍ وَبُرْقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَتَسْمَى أَيْضًا مُضْمِنًا
 كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ نَسَاءِ الْأَرْيَافِ (فَإِنْ قِيلَ) هَذِهِ غُخُونُ ذِرَاعٍ أَوْ قِلْمٍ
 وَجَلَّ التُّورُ بِمَا يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ غَيْرَ مَا يَكُونُ مُلْتَقَا عَلَى أَذْيَنِهِ

فواجبه هذا التشبيه وما حكمه (قلنا) هذا من باب الغلو في الشيء
 والتفان فيه لاننا عشقها ورأى هذه المذلات فرحاة على صدرها
 ولم يرفى بلن احسن من ثور ابن خاله ولا اطول من جبله شبه ملائمتها
 به واتي بهذه الاشعار الذميمة والتشبيه الخسيس لئلا يناسب نظم التعمير
 واما كونه حرم نفسه من ان يقبل كلامه عند محبوبته التي خاطبها باستغاث
 ثور ابن خاله وحيله وكذلك فر بن عمه وهبانه ولم يذكر شيئا
 يدل على الملك حتى يلين قلب محبوبه فهذا من شدة فكم وقصر ذيله وشقاوة
 وظهور حاله انه عاشق مفلس فليس له دواء غير الصك بالنعال كما قالوا في هذا المعنى
 التي معه مال لو طلب الثر بانال * والي بلا مال صكوه للملاح بنعال
 وان كان معك مال هاتم تبلغ الامال * ما كان معك مال طردك للملاح في الكال
 فانتضخ الحال وظهر المقال عن هذا الكلام المشقوق الوارد من عديم الذوق
 وقطوبور ابن خالي بالطاء المهمله جريا على لغات الازيف لانهم يريدون الناء
 المثناة في الثور بالطاء او بالناء المثناة فيقولون طور وثور (يا من عجنيت
 قلبي في وجيلاتك) هذا البلد الطبع الخسيس العقل لا وجد محبوبه قلبه
 تعجن الوخل والطين عقب المطر يعني انها تلمه وتدوسه برجليها كما
 هو عادة نساء الازيف اذ انزل المطر في الزريبة واختلط بالجملة
 والزبل والطين فجعلوه معجزة كبيرة ويكون فيها الزبل والجملة والوخل
 يبقان ويسموا مجموع ذلك وخرلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد
 عند اهل الريف ثم انهم يجعلونه جو اليس ويلبسوا به بيوتهم وافرانهم وربما
 جعلوا منه مداود للبق وغير ذلك مما يحتاجون اليه فلما رآها في عين
 الحالة اخذت قلبه وعجنته برجليها في هذا الوخل خاطبها بيباء النداء
 تنبها لها على انه لا يجوز من المحبوب ان يمتلك قلب المحب ويعجنه ويدهسه
 في الوخل والجملة والزبل وغير ذلك بل يترفق به ويرفق له ثم انه استشعر
 من ذلك سؤالا كان قائلا لانه المحب ليس له تصرف في نفسه بل العلق
 والروح لمحبوبه فلو آتتها القتل وزقتك وقلبتك في الخراء فلا فضلا

عن الوحل لا تلتمها فتمتني أن يكون قرصاً من الجحلة بين يديها وأضاف
 الوحل إليها لأنها لم تكن ومختصرة فيه ويفهم من هذه العبارة أنها
 كانت تعجز الوحل في حملها حتى يكون ملكها وأن الوحل كان في زرعها
 بيقين كما أن الجحلة والزبل فيها أيضاً وقوله وحيلتك تصغير وحلا
 وقوله (ياريتني قرص جله بين أذنانك) حينئذ تأكد وبيان أن الجحلة
 التي كانت تعجزها وتدوسها برجلها كان فيها الجحلة والزبل بيقين وقوله
 ياريتني قرص جله إلى آخره بإبدال اللام راء في ريتني من لغة الريافة
 وأصلها ياليتني وقد وجدت في القاموس الأزرق والناموس الإبلق
 والمعنى الخيتمني أن أكون بين يديها قرص جله من هذا الوحل الذي عجزته
 وأكون وحل ابن وحل ابن وحلا بطريق التمثيل وابن وحل بطريق التشبيه
 فاتجه الجواب عن هذه اللغة العسوية ونزل نفسه منزلة قرص جله وهو
 خسيس إشارة إلى أن العاشق دليل حقاير عند محبوبه فشبه نفسه لهذا
 التشبيه الحقاير كسبابه للحيثية التعيسة وتمتني أن يكون قرص جله بين يديها
 وهذا هو لاسبب المحبوبة لأنها دائماً في عمل الجحلة وتلذذ بها وعجزها في
 دائماً في هذا الأمر فأتى لها بما يناسب حالها وما تحبها وأعرض عما يكون عليها
 الجحلة والوحل فما أحسن هذا العاشق وما أزدل هذه المحبوبة وقوله بين أذنانك
 هذه لغة أهل الريف والمعنى أتى امتني أن أكون قرص جله نفلتني بين يديك
 من اليمين إلى اليسار مثل ما تفعل في قرص الجحلة حتى أتى التذبح كوني مرفوع في
 يديك وتمس ذاتي أصابعك فتحصل لي الراحة وبزول عنى الرامسقة
 ولو أن صورتي نقلت قرص جله فاني لأبالي من النجاسة ولا أسام من النسابة
 لما فيها من الراحة وبلغ المعنى ونحو ذلك * ويقرب من هذا المعنى قول
 (وبقاء لما جرتها حين حلها * تمتني في مرطها وأيامها) كقولها تمتني مرطها ومحبوبة طفتها
 (مسئلة هبالية) لا تسمى اختصاراً في العبارة على الوحل وكأحقه أن يضيف أنها
 أيضاً الجحلة والزبل حتى يبيد فيها مجموع الثلاثة (قلنا) الجمل الفسري أن أزدك الوحل
 ثابتاً بيقين فيكون الريل والجحلة فيهما من باب الوصل فلا تراض الكلام ويحجب الجمل

وقوله هباب على وزن تراب او كلاب او سراب مشتق من هبوب الريح
او من ههبته الكلاب قال الشاعر
لقد ههببت لما رآني كلابها * فقلت مجيبا قد علماني هبابها
(وههب) وايد في جحيم (وفي الاحياء) للغزالي في كتاب ذم الكبر والعجب
عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اباك حدثني عن ابنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جحيم وايد يقال له ههب حتى
على الله ان لا يسكنه الا كل جبار واناك يا بلال ان تكون ممن يسكنه
ومصدر الهباب يقال هبت هبابا وسمي بذلك لكونه يهبت
من الافران (وقوله ابن عمي) العم اخو الاب وقد يطلق ويراد به الاب
كما يطلق الاب وثراديه العم مثل قوله تعا واذا قال ابراهيم لبيد ازر
فان المراد به عمه لان العرب يتخاطب العم بلفظ اب وهو مشتق من العم
او من العموم ومصدر العم يقال عم يعم عما هذا ووجه الشبه بين
المشبه والمشبه به السواد الذي هو ضد البياض وهو اقبح الالوان
(كما اتفق) ان بعض الملوك ارسل اليه بعض الاكابر هدية لاتيقي به
وهي عبد اسود فقال الملك لكانت له بوصول هديته واوجز
فكت اليه اما بعد لو وجدت لونا اقبح من السواد وعددا اقل من
واحد لا رسلك الينا والسلام ويقال ان السواد ما خوذ من السواد
وهو الخلو والرفعة وتضريفه ساد بسود سودا وسوددا (وقوله)
كحيلتك الكحل مشتق من المحل او من الكمال او من تذكرة الكالين
قال الشاعر (جبال الكحل تفيها المرود * وكنز المال تفيها السنين)
(وفي الحديث) الكحلوا بالانم المظيب فانه يحد البصر والسنة الاحمال
به وتراعند النوم (وقوله) وجبل طور ابن خالي الحبل مشتق من الحبل
او من الحمالين والطور تقدم معناه وهو مشتق من الطورا او من
الطارة التي يصيدوا بها السمك واما بالنساء المثلثة وهي اللغة القصية
فهو مشتق من ثوران الارض لانه يثورها باحرث فانه معد لذلك

وَالسَّاقِيَةُ اَيْضًا بِخِلَافِ الْبَقْرَةِ فَانَّهُمَا مَعْدَةٌ لِلْحَلْبِ وَالْوَلَادَةُ قَالَ ابْنُ سُوْدُوْنَ
 مَوْلَانَا * التَّوْرُ وَالْبَقْرَةُ دِي الْعَامِ مِنْ قَبْلِهِ * فِي مِصْرَ وَالشَّامِ مَعَ غَزَّةٍ مَعَ الرِّمْلِ
 فِدَى تَجْمَلُ وَتَوْلَدُ عَجَلُ اَوْ عَجَلَةٌ * وَالتَّوْرُ فِي السَّاقِيَةِ يَأْكُلُ بِفَرْقِلِهِ
 (وَقَوْلُهُ) ابْنُ خَالِي الْحَالِ اِخْوَالًا مَ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ النَّاطِقُ ابْنُ اَخْتِ صَاحِبِ
 التَّوْرِ وَالْحَالُ مُسْتَقَمٌ مِنَ الْخِلَاءِ اَوْ مِنَ الْحَيْلِ اَوْ مِنَ الْخَيْالِ اَوْ خِيَالِ
 الظِّلِّ وَمَصْدَرُهُ الْحَيْلُ يُقَالُ خَالَ خَيْلًا وَيُطْلَقُ عَلَى الْحَالِ الَّذِي
 يَكُونُ عَلَى خَدِّ الْمَحْبُوبِ فَيَزِيدُهُ حَسَنًا وَجَمَالًا كَمَا قَالَ ابْنُ نَوَاسٍ
 يَكُونُ الْحَالُ فِي خَدِّ قَيْسِ * فَيَكْسُوهُ الْمَلَاخَةَ وَالْجَمَالَ (وَقَوْلُهُ) كَيْفَ مَدَلَاكَ
 الْمَدَلَاتُ وَاحِدَتُهُ الْمَدْلَةُ عَلَى وَزْنِ مَيْلَةٍ اَوْ الْمَدْلَةُ مُسْتَقْتَمَةٌ مِنَ الدَّلْوِ وَالِدَّلَالِ
 قَالَ الشَّاعِرُ (لَهُ دِلَالٌ وَدَلٌّ زَانَةٌ غَنَجٌ * سُجَانٌ مِنْ حَصَّةٍ بِالْحَسَنِ فِي النَّاسِ
 اَوْ هِيَ مِنَ التَّدْلِيَةِ لِكُونِهَا تَدَلَّتْ عَلَى الصُّدْرِ اَوْ عَلَى الْخُورَانِ اَوْ الْاِكْتِافِ
 وَنَحْوِ ذَلِكَ وَمَصْدَرُهَا التَّدَلُّ يُقَالُ تَدَلَّتْ تَدَلَّتِي تَدَلَّتِي تَدَلَّتِي فَهِيَ مَدْلَاةٌ (وَقَوْلُهُ)
 بَعَثْتِي الْعَجْنَ مُسْتَقَمٌ مِنَ الْعَجْنَةِ اَوْ مِنَ الْعَجِينِ قَالَ الشَّاعِرُ
 وَالْعَجْنُ مُسْتَقَمٌ مِنَ الْعَجِينِ * كَذَا مِنَ الْعَجَانِ بِالْعَيْنِ
 وَمَصْدَرُهُ الْعَجْرَةُ يُقَالُ عَجِنَ عَجْنًا وَتَقَدَّمَ تَعْرِيفًا لِقَلْبٍ وَاسْتِثْقَاةٍ
 (وَقَوْلُهُ) فِي وَجِيحَاتِكَ الْعِبَارَةُ مِنْ وَحَلٍ وَفِيهَا الْوَحْلُ اَيْضًا وَهُوَ مُسْتَقَمٌ مِنَ
 التَّوْحَلِّ وَمَصْدَرُهُ الْوَحْلُ يُقَالُ وَحَلَ بِوَحْلٍ وَحَلًّا وَقَدْ يَخَاطَبُ بِهِ الشَّخْصُ
 فَيُقَالُ يَا وَحْلٌ مِثْلًا اَيٌّ مِنْ طَبْعِهِ وَحَصَالِهِ تَشْبَهُ الْوَحْلَ نَجَسَةً خَبِيثَةً
 (وَقَوْلُهُ) يَا رِبْتِي قَرْضٌ جِلَةٌ الْقَرْضُ هُوَ الشَّيْءُ الْمُدْفُورُ مُسْتَقَمٌ مِنَ النَّقْرِ يَصُ
 اَوْ مِنَ الْقِرَاصَةِ اَوْ مِنَ الْفَرَسَةِ وَمَصْدَرُهُ الْقَرْصُ يُقَالُ قَرَصَ قَرْصًا وَنَقَرَ قَرْصًا
 وَالجِلَّةُ فِيهَا اَيْضًا وَهِيَ مُسْتَقْتَمَةٌ مِنْ جِلَّةِ الْبَهَائِمِ (وَقَوْلُهُ) بَيْنَ اِيْدَانِكَ جَمْعُ يَدِ
 وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْقَامُوسِ الْاَزْرَقِ وَالنَّامُوسِ الْاَبْلَقِ قَالَ
 الشَّاعِرُ جَاءَتْ لَنَا بَارِيَاتٌ تَشِيرُ لَنَا * نَمْسِي الْمَهَاسِحِيًّا بِالرَّجْلِيَّاتِ
 (وَفِي نَسْخَةٍ اُخْرَى) يَا رِبْتِي قَرْضٌ جِلَةٌ بَيْنَ رَجِيْلَاتِكَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ فِي النَّجَاسَةِ

وعلى

وعلى القول الثاني تكون الرجلا ت جمع رجل وهي من الترجيل ومن الرجلة
 قالت الشاعر اذا اشتقت الرجلان في رحلة * والا فجل كالترجل اذ ورد
 ومصدرها الرجل يقال رجل رجل رجلا والرجلان مشى الرجل وفي
 الايات من انواع البديع تشبيه شيئين بشيئين لانه سببه سواد
 كحلاتها وطول مدلاتها بهتأب الفرس وجبل التور ولبعضهم
 تلاعبوا تحت ظل السم من فرج * كما تلاعبت الاشبال في الاجم
 * (ومن اشعارهم ايضا مواليا) *

سالت علفت والواشت ملتاية * مسحت دمعى بكر سايه وجلانية
 وسلت وخي لي قلت مولاية * جاني لي رغيقت وعجوره وقتاية
 هذا المواليا ثقيل الاوضاع تحته الطباع قليل المعاني ريك الماني
 خسيس النظام وهون بحر زبل الكلام وطوله باتفاق من هذالبواق
 وعرضه بدستور من الجيز لبواق التكرور وتفاعيله مستثقلن
 ثاقلن مستثقلن ثاقل ومعناه الذميم لانه هواه صاحب الذوق
 السلم وقصد هذا البليد من هذا المعنى السقيم الاكيد ان قوله
 (سالت علفت والواشت ملتاية) يريد به انه لما عشق هذا المحبوب وزاد
 به العشق والوجد والغرام اكثر من ذكره وصار دائما لا يفارقه
 طرفه عين فانه من احب شيئا اكثر من ذكره ولو انه في اعظم المسقات
 واصعب البليات قال عنته من شداد

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * متى وينض الهند تقطر من دعي
 فوددت تقبيل السبوق لانهما * لمعت بكارق تغرك المتبسم
 والعاشق يتلذذ بذكر محبوبه واذا ذكر عنده ربما تحل اعضاءه
 عند ذكره شوقا اليه (كما اتفق) ان رجلا زاد به العشق فمضى فأتوه
 بطبيب فاخذ يحس نبضه ثم قال الطبيب لعلام هات الفرجة
 فتحرك نبض المريض فقال الطبيب انت عاشق ومحبوبك اسها فرجيت

فقال له نعم يا سيدي فقبل له من ابن عرفت ذلك فقال امسكت بنصيه
 وذكرنا الفرجية فتحركت ففعلت بالفراصة انه عاشق ومحبوبته اسمها
 فرجيه ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قول
 شكوت ما بي فقال الصبح اجمعهم * انظر طبيبا لقد امسيت في وابل
 فرحت نحو طبيب كنت اعرفه * يدري زسوم الهوى بالقول والعمل
 نادته يارعاك الله خذ بيدي * وانظر لحالي وداو قلبك من علل
 فحس بنصي وقال الحث فانعدت * فراثي وفؤادي صبار في نخل
 وقال انت سقيم في هوى قمر * بدع حسرنا بالاعين النخل
 الى آخر الايات فلما اراد هذا العاشق استفسار الخبر عن محبوبه
 وان يعلم محله ومنزله ويسال عن حاله وفي اي مكان هو لاجل الاجتما
 به وبلوغ المطلوب منه فسأل عنه كما تقدم فقال له الجماعة المحاطبون جوابا
 لسؤاله ان محبوبك الذي تسال عنه شئت اى ذهب وراح من التاية
 وهي محل يجعله الجماعة على شكل دائرة او نصف دائرة من القليل والطين
 وربما جعلوا له سقفا من الغاب والحشيش مثل بيت صغير ويضعوا فيه
 او في اللبن لاجل عمل الجبن واجتماعهم فيه ويسمونه التاية فيقال تاية
 الجماعة وتاية الغنامة ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن
 الربيع فانهم يمشون هذه المدة على تلك الحالة وربما يطخونها بالجملة
 والوخل ايضا لاجل تمكن البناء وسميت بذلك لانها تاوى هؤلاء
 الجماعة ويقومون من الحر والبرد فعلى هذا يكون محبوب من اولاد الجماعة
 او الغنامة الذين هم زعيان الجماعة موسى والغنم بدليل انه سأل عنه الجماعة
 القاطنين هذه التاية فلما علم انه شئت منها باخبارهم له تشئت شمله
 واذركه البكاء والنواح عليه بدليل قوله (مسحت دمعى بكر سايه وجلابيه)
 اى حين علم ان محبوبه سافر وشئت من التاية ولم يعلم خبره وكان ذهابه
 من التاية لاحد امور اما انه انكسر على ابيه مال السلطان فهرب لثلاث
 باخذوه عنده هينة او انه راح في طلب محبلة او بقرة او ثور فشتت في البرارى

لنظر ما ذهب منه فسأل هذا العاشق الطيفس عن هذا المحبوب
 الغلس فلم يجده فبكى على فراقه كما هي عادة العشاق واسلوب المحبت
 وسأل دمعته وامتد سبلانه وربما اختلط بمخاطه ايضا (كما اتفق)
 ان بعض العشاق المغفلين قال لصديق له هذه الايات
 اذا ما ذكرتك يا منيتي * يسيل المخاط على تحيتي
 وليتك عندى اذا ما خريت * يكون لسانك في ثقيتي
 نسيمك عطل ماء السماء * واورثني الكسر في ركبتي
 فان لم تغثنى بلطف الدوا * فان الهوى مشهل معدتي
 فلكثره شوقه وعشقه لهذا المحبوب قال فخرًا عن حاله مسحت ^{الدمع}
 بكسر الدال المهملة جرًا على اللغة الريفية اى لما حصل لي هذا الامر
 مسحت دمعى السائل مع المخاط الذى هو من لوازمه بكرسائه فلم يتيسر
 مسح جميعه فمسحت باقيه ايضا بجلاية اى انه استعار له مسحتان
 عوضًا عن محرتين وهذا مما يناسب عشقه لهذا المحبوب وايضا فيه
 مناسبة كحال العاشق لانه دائمًا في قطع الكرس وسيل الجلة وعجزها
 ولزقها وكذلك المحبوب فالخسبة علة الضم والاشياء مناسبة
 لبعضها البعض اذ لو قال مسحت دمعى مندبل او محرمة لكان هذا
 بعيدًا عن الفلاح لانه لا يتصور ان يكون له محرمة او مندبل الا نادرا
 لانه الظريف من اهل الريف اذا فرغ من الاكل مسح يده في ثمته او في حفته
 فما بالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يتصور منه لبس به بلبق هذا
 المعنى ولو سلمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا يتفق ذلك في
 وقت سؤاله عن محبوبه لانه سأل عنه اهل التامة وهم دائمًا في حالة درلة
 من الجلة والطين ونحو ذلك وهو ايضا في حكمهم ومتمثل باخلاقم
 ومحبوبه كذلك بل هو واسطة عقدهم في الحساسة ورئيسهم في الجاسة
 ولا يتصور ان يكون مع احد هم مندبل ولا محرمة لان متاديل الجاسة
 في الغيط دفونهم ومحارهم كما هم وربما مسح الشخص منهم يده في وقت

اوفى القليل اوفى الحشيش او نحو ذلك فان قيل لاني سئى مسخ دمعته
 بكرسايه وجلايه وكان الاولى ان يمسحه بكمه او بطرف كره او بئى كان
 عليه من ملبوسه قلنا العله لم يكن عليه الا ما يستريح به عورته فقط
 او كان عرباناً كما هو دأب الفلاحين في غالب اوقاتهم الكبر منهم عليه
 ما يستريحون به لا غير فربما كان وقت سؤاله عرباناً في حفرة بئر او قناة
 او شيل زبل او حلة او نحو ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا
 القبيل او انه لشدة بلائته وعدم ذوقه وكثافة طبعه لم يتيقن ان
 الكرسايه والحجلة نجاسة كما هو عادة الفلاحين انهم لا يتحسسون
 هذه الامور فمسخ دمعته بها او انه من الخضوع الفسري وتو والتذل
 لمحبوبه او انه اراد ان يفهمه اذ ارجع واجتمع به انه مسخ جبينه ووجهه
 ودموعه بكرسايه او بحلابة ليحقق انه محب له وانه تعاطى الاجل
 اخس الامثياء والاولى ان يقال ان هذا من باب المناسبة كحال
 العاشق وحال المعشوق لان الشخص من اولاد الفلاحين ينشأ
 من حين ولادته الى ان يموت في الحلة والطين ويشيل الزبل ونحو ذلك
 واذ اجلس لا يجلس الا على النجاسة وربما اكل وشرب على الزبل والحلة
 ونحو ذلك فتمخر اولادهم فكان مسخه بالحلابة والكرسايه فيه مناسبة
 بهذا الاعتبار فلا يفتن عنده المسخ بذلك كما هو عادة ارباب التبايات
 واحوال الفلاحين كما تقدم فانظر الحواب من وجوه شتى ثم انه لما
 مسخ دمعته وافاق لنفسه وتيقن ان محبوبه يطول رجوعه اليه ورأى
 نفسه جيعان ولم ير احداً يرسله الى داره ليأتيه بشئ ياكله من جنس
 والجان القريس والبصل ونحو ذلك كما هو عادة الفلاحين في الحفر
 ما كونه لم يكن له صبر لان الجوع يضرب بالانسان خصوصاً مثل هذا الفلاح
 لاسمما اذا كان في حالة حفر كبير او شيل الطين او تحت قناة او شيل
 الوخل وتراكت عليه الدواهي والنعب من عقب حفر كبير او شيل الطين
 او العشق الذي هو فيه وزيادة على ذلك بكافه وسيلاد دمعته وامرأجها

وقد أبتأ عليه الغدا فأضطر أضطرراً شديداً وساخت عليه نفسه
 لأنهم يقولون الجوع كافر (وسمعتُ) بعض الفقهاء يقول لما خلق الله
 النفس سأل عليها أنواع البلايا فقالت أنت أنت وأنا أنا فسأل عليها
 الجوع وقال لها من أنا فقالت أنت الله الذي لا اله إلا أنت فكان الجوع
 على النفس أصعب عليهما من غيره ولهذا ترى الشخص إذا صبر عليه صبح جسمه
 وينشط للعبادة (وقال بعضهم) تاكل كثير تنام كثير يقولك خير كثير قالوا
 إذا سئمت أن تحمي صحياً منعماً * فكل من طعام تشمه قليلاً
 كما قال بقراط الحكيم وغيره * إذا قل أكل المرعاش طويلاً
 فلما استد هذا الفلاح هذا الأمر أخبر عن نفسه وقال في مناجاة لربه
 (وسئلت وجهي لربي قلت مولاي) أي لما طال على الزمن في حالة بكاء
 وفي مستحى الدموع وأشرفت نفسي على الهلاك من ألم الجوع وغيره كما تقدم
 سئلت وجهي لربي أي رفعتُه وهذه لغة ريفية وردت في القاموس الأزرق
 والناوس الأبلق كما يقال عندهم فلان سأل وجهه أي رفعه وقوله لربي
 أي الخالق وربِّي ثم دعوته وقلت مولاي وحذفت ياء النداء لصورة
 النظم وأما الهاء في مولاي فلاجل الروي ثم كان من ضمن دعائه أنه قال
 اطلب منك ياربي ومولاي أن تبستر لي ما أكله والتهى به عن الانتظار
 لهذا المحبوب الذي أذهل عقلي واجاع نفسي وأسأل مخاطباً ودعوى
 فعند ذلك استجاب الله دعاءه كما أشار له بقوله (جلبلي رغيث وعجوة وقتاً)
 أي سخر لي شيئاً أعطانيه في جوع هذه الثلاثة وأكلت وسددت مجاعتي
 وحصل لي غاية المقصود لأن الله تعامع المنسكرة قلوبهم فاز قيل
 استجابة الدعاء لها شرط أن ياكل حلالاً ويشرب كذلك وهذا الفلاح
 في وقت دعائه متصمماً بالنجاسة وهي مسخ وجهه بالكرساية والحلة ووقوه
 أيضاً ينظر هذا المحبوب لأجل ما يرفعه جنب المدود والجرن وأرضاً
 هو لا يعرف الحلال من الحرام ومع هذا عجل الله له ما ذكر وهو الرغيث وتمامه
 (قلنا) إنما عجل الله له هذا من باب الاستدراج أو من باب ما ورد

ان الرجل الجنب اذا دعا يسرع الله له بالاجابة بخلاف الرجل الصالح
 فان الله تعالى يحب تكرار دعائه اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا موسى
 وهو روي عليهما الصلوة والسلام قال قد اجبت دعوتكما اي بعدا ربوعين
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرس والجملة والريغف
 والعجورة والقتاية وهذا الايناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص
 لا يمكن ان ياكل القتاية والعجورة بالجملة والكرس نعم يمكن بل الخبز
 وغيره مما يناسب فافائدة ذكر ذلك مع ان فيه انواع النخاسة (فلنا)
 لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره نوعا من البدع فالكرس
 واحدة الكرس والجلانية واحدة الجملة والعجورة والقتاية كذلك وذكر
 القتاية بالتاء المشناة لغة رقيقة فيكون بينها وبين اللغة الفصحى
 لجناس المصحف فانضح الجواب وزال الاشكال عن وجه هذا الهال
 واما حل هذه الايات واشتقاقها فقوله سالت عن الحب السؤل هو
 ان يسأل الشخص عن شئ وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق
 من السئل او من التسولية او من السئلة ومصدره السؤل يقال
 سأل يسأل سؤالا والحب مشتق من المحبة او من المحبوب وهو بكسر الهمزة
 اسم لزر الماء (وسمعت) اتي وانا صغير نقول يا شئ من شئ بطني على
 بطني والمدني يعمل شغله ولم افهمه الا بعد مراجعة اتي مرارا انه زر الماء
 والكوز ومصدره الحب يقال حب حب حبا وقوله شت مشتق من
 الشتات ومن الشبثة التي تستعملها النساء لحر الكنان والتاية مشتقة
 من التوهان او من وادي التيه وقوله مست من المسحة على وزن المرح
 او من المسحة على وزن دجحة ومصدره المسح يقال مسح مسحاً والجملة
 كذلك من معناها والكرساية من التكرس او من كرس الزرنية وقوله
 شلت وجهي الشيل مشتق من الشالبة التي يوضع فيها اللبن او من الشلف
 الذي يسال فيه التبن ومصدره الشيل يقال شال شيلاً وشيلاً والعجورة
 من العجر او من العجيرة وهي حشيشة معروفة ومصدرها العجر يقال عجر عجر

والقتاية مستتقة من القت الذي يربطوه الحصادين من الفلاحين اياه
حصاد الارز وهو معروف عندهم وفي البيت من انواع البديع المقابلة
لانه قابل وجهه بالكساية وقابل بحته بالجمالية وقابل بطنه بالرغيف
والجمورة والقتاية وهذا يدل على انه كان مشغولا بطنه اشده من اشتغاله
بمحبوبه وفيه الطباق المعنوي ايضا لكونه طوى ذكر الجوع وشكائنه ثم
ذكر بعض ما يدل على ذلك فانظر ووفقك الله ما حوى هذا النظم الفسوي
من غموم وهوم ومعاني عليها الخاطوم لا يعرف الا بالذوق ولا يدرك
الا بالشوق (ومن اشعارهم مواليا)

رقاص طحونتنا يشبه لخلخالك * ورحينا في الزريه قات اشخالك
الا وكلاف يقول لي يا صبي مالك * طور ابن شيخ البلد حاله كاحوالك
هذا المواليا من بحر التجييط وهو على اربعة اضرب من التخابيط *
وتفاعيله مستلهطن لاهطن مستلهطن لاهطن وطوله من غير حصر
من شبري لصر وعرضه مع المصيبة من باب النصر للصليبه ومعنى
الفاظه المويطة وحل معانيه العبيطه انه قوله (رقاص طحونتنا يشبه
لخلخالك) اي رنة خلخال محبوبته وسماعه اذا خطرت ومشت يشبه
رنة رفاص الطاحونه خصوصا اذا كان خلخالها من الخاس المطلي بالقرند
كما تفعله نساء الارياق او من الحديد فعلى هذا يكون المشبه به السماع
والحسن لانفس الرفاص وسماعه يظهر عند دوران حجر الطاحونه
فيكون هذا الصوت الذي يشبه به صورة خلخالها ناشئ من بين الحجر
والرفاص ولهذا عرفوا بانه الهواء المنضغط بين قالع ومقاروع اوقاروع
ومقروع فانضم المعنى واندفع الاعتراض عن الناظم والا لو كان المشبه
نفس الرفاص لم يكن هناك فائدة لكلامه الا على تقدير مضاف اي صوت
رفاص طاحونتنا الخارج منه ومن الحجر يشبه لصوت خلخالك من بين
الفردنين اذا مشيت ويفهم من هذا انها كانت تلبس في كل رجل جملا
كاملا لاجل ظهور الصوت فان قيل ان رفاص الطاحونه له حسن مرعب

عند دوران الحجر وله قوقعة عظيمة منقرة للقلوب عند سماعها ولهذا يفعلها
 الطحاؤون لاجل معرفة الناس أن هذا محل الطحن فيأتوا إليه للطحن فيه
 اولاجل دوران النور والفرس فانه مادام يسمعه يدور فاذا رفقوه
 وانقطع حبه عند فراغ القمح من القادوس وقف فهو معد لاجل نشاط الهام
 وسرعة دورانها فاین المناسبة بينه وبين الخنخال من الفضة فان الشيء
 انما يشبه به ما كان مثله فالجواب ان هذا النطق لم ير الخنخال اصلاً
 ولا ملكة طول عمره وانما يعرف رفاص الطاحونة فظن بسوء طبعه وعدم
 ان صوت هذا الرفاص لم يكن في الدنيا احسن منه سماعاً فبته صوت خنخال
 محبوبته به لاسيما اذ لم يكن من الفضة بل كان من النحاس واخذ يدقانه
 اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان حبه يقارب في السماع حس
 الرفاص وبالجمله فلو كان هذا الفلاح طحناً لطيفاً لم يتكلم بهذا التشبيه
 الكيف والطف ماسمعه في طحان هذان البتان
 طحاً نرمقزها جملاً * فما يطاق السلوعنم * ورق خضراً فليت شعراً * بكم يباع الرقيق منه
 واحسن ماسمعه في محبوب فلاح قول بعضهم
 رب فلاح بليج * قال يا اهل الفتوة * كغلى اضعف خضري فاعينوني بقوة
 اقول هذا من باب عجب العاشق عن عيوب المحبوب والاف الفلاح وان كان
 جميلاً فان افعاله بعدم اللطافة مشهورة وغاية الامر ان هذا العاشق
 نظر الى الردف الثقيل والخصر النحيل فمدحه فانضح الجواب وبار الصواب
 ثم انه اضاف الطاحونة الى نفسه لكونه كان ملازمها واقطناً فيها
 ويحتمل انها كانت ملكه او ان هذا من باب بنى الامير الجدار ثم ما كفى
 هذا القائل التبع الطبع الرثيث الوضع الذي لا يعرف الحب ولا اليد
 وسفه يشبه الخراما ذكره من النظم الركيك والمعنى الديك حتى ختل له
 ان الرحا تخاطبه بالمقال وانما تفهمه عن شرح الحال فاخبر عنها وقال
 (ورحينا في الزرية قالت اشمالك) يشعر هذا الكلام بان الرحا خاطبه
 وانها سألته عن حاله وقالت له ما حالك اليوم يا مسكين وقد وصلت

الى العظم السكين وكيف صبرك على فراق محبوبتك ومقاساتك
 التعب والمشقة من اجلها هذا اذا جعلنا خطاب الرخالة واعاذا كما
 الخطاب لمحبوبته فيكون ذلك من باب سلام الرخا عليها واستفهامها
 منها ما هي فيه في هذا الوقت وبلجمله فان كانت اللام التي قبل حرف الراء
 منصوبة كان الخطاب له وان كانت مخفوضة كان لمحبوبته ولعل هذا
 هو الاضوب وسأتي ان نصب اللام وخفضها لا يضرب في الشعر ويفهم من
 قرأه المقام ان محبوبته كانت مثله طحانة تطحن على الرخا في الزريرة فان
 هذا العاشق كان يتردد عليها ويشاهد هذا الامر فكانت الرخا اي لسان
 حالها ترى منه هذا الامر فتخاطب تارة العاشق وتارة المعشوقه خطاباً
 بلسان الحال لا بلسان المقال فانها ليست من اهله ثم انه لما علم من حالها انها
 خضعت له ورفقت بحاله حيث خاطبها بالحجارة وانتهى يديها ما يريد
 الراهب من الجمان اراد ان يعرفها ما يقع غيره قبل مواصلته وما يتفق
 لبعض اصحابه واخوانه من الاثوار من تحول جسمهم من ضرب الفرقلة وتعب
 السواقى والحرب ونحو ذلك لاجل ما يتأسي به ويتسلى بجاله فأتى بأداة
 الاستثناء فقال (الا وكلاف يقول لي يا صبي مالك) وفي نسخة بدل مالك
 والى بالواو (طوراً بن شيخ البلد حاله كأحوالك) اي ان هذا الكلاف
 ويقال له العلاف بالعين المهملة ويسمى التوار ايضاً وهو الذي يكلف
 البهائم والانوار ويتعاطى خدمتها لما رأى هذا العاشق ومقاساته
 للاهوال من اجل محبوبته وقد صار في حالة رذيلة خصوصاً عند من
 محبوبته لان العاشق اذا شاهد معشوقه اعتراه التغيير وخالطه
 الاصفرار واذبله النحول قال الشاعر
 علامة من كان الهوى في فؤاده * اذا ما رأى المحبوب يوماً تغيراً
 ويصفر منه اللون بعد اخمراه * وان طالبتوه بالجواب تحسراً
 وايضاراً في حالة فقر وفلاس * وناهيك بالعاشق المفلس كيف يكون
 حاله وشاهد ما هو فيه من النحول وسدة النحول قال له يا صبي مالك او والى

على الرواية الثانية لغة عند أهل الريف والمعنى واحد أي ما حالك هذا الذي
 أنت فيه وما سبب مقاساتك للخطب وإنما خاطبه بلفظ يا صبي لكونه
 اعترته الصبوة أي المحبة والميل وسياق اشتقاقها أو أنه كان من صبي البلاد
 أي من شجعانها وقد أدلة الحب وأغله الغرام والمعنى أنك لست مختصاً
 بهذه الحالة وحده بل إن بعض أخوانك من الأنوار نابه ما نابتك وأب
 ما أصابك وهو نور ابن شيخ البلد الذي هو أعظم الأنوار وأكبرها فإن حاله
 الآن مثل حالك قد انحدر جسمه وأصفرت ذاته مما فاسى من التعب
 وما كابد من النصب وما أكله من الضرب على أضلعه وما حصل له من
 شدة أوجاعه وهذا من باب التسلية والتأسي بالغير كما سبق واراذلتها
 بالتشويق لكونه فلاحاً ومن شأن الفلاح أنه في الغالب لا يضر في الأمثال إلا
 بالبهائم ولا يكثر إلا من ذكرها وذكر الأبن الغيظ ونحوها فخاطبه من جنس
 ما يناسبه كأنه يقول له سل نفسك وصبرها على العشق والغرام فإن هذا
 الأمر ليس مختصاً بك فإن صديقك ورفيقك الذي هو نور ابن شيخ البلد
 حاله يشبه حالك وأقرب هذا التشبيه الخسيس المنقح على غير تجسيس أيضاً
 عشقه وحال محبوبته كما تقدم بيانه ثلاثاً يخرج تشبيهه عن ماهية ما هو
 لأنه دائماً في معاشره البهائم والأنوار وكذلك محبوبته فاتجه الحال وظهر
 الجواب عن هذا الأشكال إذ هو زخم يشبه بول الرجال وقائله أثقل من الرجال
 وأما شرح كلمات الأبيات واستقاقها فقولها رقص طحوننا الرقص أي يرضعها
 الفجار من الخشب تشبه الكف والأنامل معلقة في عود من الخشب والجد
 فإذا دار الحجر وقعت عليه وسمع لها حن وسيمت الرقص لأنه مشتق من الرقص
 على وزن الرقص أو من قرينة في البحر الغربي يقال طامرقص ومصدره الرقص
 يقال رقص برقص رقصاً فهو رقص* والطامرون على وزن المأبون والمخون
 مشتقة من طحن القمح أو من الطحين ومصدره الطحن يقال طحن يطحن
 طحناً فهو طاحن ومطحن* والحمال مشتق من الخجلة أو من الخجلة
 أو من خجلة الهواء ومصدره الخجلة يقال خلخل يخلخل خلخلة والرجح

وهي حجران صغيران احدهما مركب على الآخر الاعلى يدور على الاسفل وفي
وسط الاسفل عود من الحديد يدور عليه الحجر الثاني يقال له القطب
(قال ابن دريد رحمه الله تعالى في مقصورته

وان سمعت برحا منصوبة * للحرب فأعلم انني قطب الرحا
والرحا يضم الراء واحدهما رحي كما تقدم وهي مستقمة من الراحة او من الرحا
محل بأرض الحجاز ومن الرواح وقيل من المروحة ومصدرها الرحا يقال ررحوا

قال الشاعر له راحة مستقمة من رحانهم * تروحن لنا اروع الى ارضي
والزربية مستقمة من زرب البهائم لانهم دائما يزربون فيها ويحلبون فيها
ورعا بالواو فيها ايضا كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال تزرب

يزرب زربا * والكلاف مشتق من الكلفة او من الكلف وهو النمى الذي
يظهر في فوهة الاخرى او الجارية بعد بلوغها ودليله ان هارون الرشيد
مر يوما بمجارية تباع فقال والله لو لا كلف بوجهها لاستريتها فانشد لها

تقول **عاسم الطيبي على حسنه * كلالا ولا البدر الذي يوصف
البدر فيه خلتس بانث * والبدر فيه كلف يعرف**

فاشترها هارون الرشيد لفصاحتها وحظيت عنده واذا كان بلفظ
العلاف كما تقدم فيكون مشتقا من العلف او بلفظ التوارف فيكون مشتقا
من التيران ومصدر العلف يقال علف علفا وقوله يا صبي مالك

ينصب اللام والبتان السابقان بكسر اللام وهذا لا يضر لانه ورد في
شعر العرب وتقدم في غير هذا المحل اشتقاق الضبي من الضبوة او من الضبا
او من قناطر الضابوني وتقدم تعريف الثور لغة واصطلاحا (مناجاة)

لاي شئ اتي في النظم بالثور فقط وكان من حقه ان ياتي بالعجلة ايضا
او بالبقرة حتى يكون الناطم في مقام الثور والمجوبة في مقام العجلة والبقرة
بحيث يكون الذكر للذكر والانثى للانثى ويكون هذا من باب المقابلة التي
هي ابلغ في النظم (قلنا للجواب) الفرضي انه يفهم من ذكر الثور ذكر العجلة
او البقرة كما ان ذكر عنتر يفهم منه ذكر عجلة فكان الاعتراض على الناظم

في غير محله وكانت المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فلحنس فلقطس
 الذي قاس البحر على المعطس (فان قلت) لاني شئ حصر الناظم الرخي في
 الزريرية مع انها ليست معدة لذلك وانما هي معدة لزرير البهايم فيها كما تقدم
 انهم يتولوا فيها يتبين فان البول فيها لا يدوم ولربما كانت جواربها سالمة
 من البول فيجعلونها فيها الرخا لاجل الطحين او يقال ان نساء الارياق
 لا يتخاشين من الزيل والجملة فان المرأة منهن اثوابها دائما متضمنة بالجملة
 وغيرها في غالب الاوقات فانضع الحال عن وجه هذا الهيال (من اشعارهم مواليا)
 رأيت حرفي بفرقله يسوق تيران * لو كراصف على راسه كما اللبسان
 ياربتني كنت له حذوه من الحوان * او كان لي سلق فوق راسي من الكمان
 هذا المواليا من بحر التحريف ومعنى التحريف التقدير من سمود لابي صير *
 واما معناه الخارج عن الادراكات الخارج لقلوب ذوى المرات الذي
 يحجبه الطبع ولا يسهه محل من البيوت ولا ربيع فان قوله (رأيت حرفي بفرقله
 يسوق تيران) هذه الرؤية بصرية اى شاهدت ببصرى لا يدي ورجلي
 حرفي اى محبوبي وهذه اللفظة من لغة الارياق لانهم يخاطبون محبوبيهم
 بهذه الكلمة فيقول الشخص منهم فلا حرفي اى صديق او صاحبى او محبوبي
 ويقول له يا فلان تعال حرفني او لا فحسنى يا ابو واسعه او هارثى يا بوعرضه
 او حارفينى يا ملحه او يا ابوكان او يا بوكرة ونحو ذلك من هذه الانفاظ
 وستأتى كيفية تقسيمهم على المرء والنساء في الارجوزة الآتية في آخر الجزء
 ان شاء الله تعالى وقوله بفرقله يسوق تيران يريد به التعالي في وصف المحبوب
 حيث جعله سوا قاف بفرقله لان الانثى اذا عشق شخصا يصفه بوصف
 يليق بحالته التى هو فيها من لبس او صنعة او نحو ذلك مما يكون مفرقا به
 وعاشقا له (كما اتفق) ان بعضهم كان ينوى غلاما يهوديا وكا الغلام
 مفرقا بضرير النافوس فمز به يوما وهو يصيريه فانشد يقول
 رأيت بضرير النافوس قلت له * من علم الظبي ضربا بالنواقيس
 فقلت يا نفس اى الضرب يحبك * ضرب النواقيس او ضرب النواقيس

فانظر الى رقة هذا الكلام والى مصادمة هذا النظام فكان هذا مناسبا
 لخال كل منهما لان العاشق فلاح والمحبوب سواق ولا يستغنى الفلاح
 عن عشق السواق ولا السواق عن الفرقلة ايضا والفلاح عنده الكثير
 في مقام الاولاد كما ان السواق عند الفرقلة اعز من اخيه وذلك ولهذا
 تراها دائما على كتفه لان تقاربه فكان المطلوب من هذا العاشق وصف
 هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما يالفه ثم ما كفى هذا العاشق الماسخ
 والهم الراسخ ما وصف به محبوبه من امر تعاطيه الفرقلة واستغاله في كثير
 وانه عند من اكابر الزعمان ومن اعز السواقين الايمان حتى وصف
 ما على رأسه فقال (لو كراصف على رأسه كما اللبسا) هذا على حد مضاف
 تقديره ان لهذا المحبوب كرا وهو الشذ الذي يلقه على رأسه يشبه في لونه
 نوار اللبسا وهذا من قبيل التقاخر بمحبوبه والتعاطف له حيث وصفه
 بان له كرا اصف على رأسه يشبه نوار اللبسا وانه متميز عن غيره من السواق
 والربعا بهذا الكرا فقل ان يلبسه احد من جنسه واذا فرض ان احد اللبسة
 لا يكون كله اصف كرا اللبسا بل ربما تكون اطرافه فقط من عفرة او محضرة
 كما يفعل اهل الريافة لا اولادهم فان قيل لاني شئ شبيهه كرا محبو بهوار
 اللبسا ولم يشبهه بالزعران او العصفرة او نحو ذلك (قلنا الجواب واضح)
 وهو انه انما شبهه بهذا الزهر لانه لا يعرف الزعران ولا غيره من الصغرة
 وانما يعرف ما تظهر صفرة من اصناف النوار مثل نور اللبسا لانه فلاح
 والفلاح لا يعرف الا ما يظهر من الزرع وكذلك محبو به سواق الفرقلة
 فكان الانسب ان يشبهه بما يعرفه والا لو فرض انه شبهه الكرا بشئ لطيف
 او وصفه بوصف ظريف لم يخرج عن ماهية الرذالة وكان منه تشبها لطيفا
 بعيدا عما يقتضيه طبعه من الثقالة فانضح الحال من وجه هذا الاتكال
 ثم لتعلم ان محبو به دائما يعيش بخدوة في رجله اذا احتاج الى حرف الارض
 او حصاد الزرع او الذهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة حتى ان يكون
 خدوة في رجله من الخردوان فقال (باريتني كت له خدوة من الخردوان)

اي باليتى فابدل اللام راو على لغة اهل الريف اكون دائما حذوه في رجليه
ولو كان بها النجاسة حتى التلذذ بمس بشرة رجله الخشنة وكعبه المقشرف *
فانظر الى قلة عقلة وصفاعة لحية حيث عمل نفسه حذوه من الحذو ولدت
بل هو جدى من الجديان * وارذل من هذا التمتى في هذه الايام قول بعضهم
في المذجات يا ليتنى كنت له سدا سا * او كنت في اقوامه سدا سا
فتمنيه في الشطر اشنع من تمني هذا الفلاح لان السندان اشنع من الحذوه
لانه تحمل الشئ المستقدر نعم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه * ثم ان هذا
الفلاح لما لم يبلغ مناه ولم ينل ما تمناه ولم يظفر من محبوبه برضاه تمني ان
يكون محبوبه مرفوعا على راسه فقال (او كان لي شلق فوق راسي من الكمان)
الشلق يطلق على قطعة جبل من الليف والكمان وربما سمي اهل الر الحفرة
الصغيرة شلقا وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل
حذوه من الحذوان في رجليه وجعل محبوبه شلق كمان فوق راسه لاجل
ما يعصب راسه به اذا اشتد وجعها من ألم الصداع او الضارب المذل
والمصائب وهذا من عدم ذوقه وقلة عقله وسدّه جملة (فان قيل)
اذ كان هذا العاشق قصده ان يكون محبوبه في صورة شلق من الكمان
يربطه راسه يكون على هذا التقدير محبوبه دائما في تعبه منه مع ان الحذوه
لا يريد الا راحة محبوبه (قلنا) ان هذا من باب التواضع الفسوي لمحبوبه
وطلب الرفعة له والعلو بكونه دائما فوق راسه مرفوعا لان الرأس ما راس
وعلا فلا يكون فوق محبوبه شئ ولا ذوة هذا العاشق احد من العشاق
في التواضع او انه من قبيل الاستغفال به بربطه على راسه على الاحتمال الاول
حصلت هنا المقابلة لرأسه وللحذوة التي في رجل محبوبه فكما هذا من باب
التدنى وعكسه فناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من تمني ما لا طمع فيه على
قول بعضهم الآلية السبا يغود يوما * فاجزه بما فعل المشيد
(مسئلة هبالية) لاي شئ تمني هذا العاشق ان يكون حذوه ولم يتمن
ان يكون وطامع انه المناسب وربما كان الطف واظفر من الحذوه واغلى ثمننا

والحدوة فيها ينس وعجرفة اكثر من الوطا والوطا يفرح به الفلاح ويقبله
 خصوصاً في أيام الأعياد ونحوها والمحبوب لا يليق به إلا الشيء النفيس
 فالجواب قلنا الجواب عن هذا البحث الفسروي ان هذا المحبوب كما
 يمشي الى الحرت والحرات لا يليق به المشي في حالة الحرت إلا بالحدوة وأيضا
 هي أكثر استعمالاً لكثرة ما يدوس بها في الأرض المحروثة في شروحه ووجوه
 وفي شدة الحر وبذلك تكون الخجاسة فيها اكثر والقذارة اوفى وأوفر
 فتكون بمقامه انسب وأوفق بجاله من الوطا وأقرب وأيضا هي المعهودة
 والمعتادة في مثل هذا المقام اذ من عادة الفلاح انه لا يسرخ ولا يروخ
 إلا بالحدوة خلف قفاه مربوطة بحبل فينبوثة والعادة تثبت بمرق فكان
 الأوفى لهذا العاشق ان يتمنى ان يكون له حدوة لا تها عنده المحبوبة
 المألوفة في أحسن من الوطا وأيضا العاشق من شأنه ان يحب ما يلفه
 محبوبه ويهواه ومن شأنه التذلل للمحب والخضوع له والذل في اللابن
 بالمقام كما قال بعض الملوك في جاريته وكان مغركا بها ومشتغولا بحبها
 آيارية الخدر التي ضيقت نسكي * على كل حال انت لا بد لي منك
 فاما بادل وهو اليق بالهوى * واما بعز وهو اليق بالملك
 وقال هرون الرشيد في جواربه الثلاث

ملك الثلاث الأنبيات عناني * وحلن من قلبي بكل مكان
 مالي تطا وصني البرية كلها * وأطعهم ومن في عصياني
 ما ذاك إلا ان سلطان الهوى * وبه قويت أعز من سلطاني
 فأتضع الجواب وبيان الصواب (مسئلة اخرى) فان قيل كان من حق
 الناظر ان يقول (او كان لي شلق في وسطى مخزوم به) لان الشلق كما تقدم
 جبل من الكمان او اللبف والحبل لا يكون معدا إلا للحزام او لربط
 شيء ونحوه وأما وضعه على الرأس فتأدر فما الحكمة في ذلك قلنا
 الجواب عن ذلك ان الشلق وان كان معدا لما ذكرنا إلا ان الغرض للناظر
 خلاف ذلك وهو انه يريد رفع محبوبه على رأسه حتى يصير في أعلى مكان

هو هارون
 كما في تزيين
 الكونان

الذي أحفظ
 الغانيات

وأشرف منزل وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وأيضا يمكن الجواب
 بأن يقال ان من عادة الفلاحين انهم يلقوا على رؤسهم الحبال اذا كانوا
 في شغل دق الكتان او قتل الخلفه فيجعلونها مقام الكروير يطون بها
 رؤسهم ويحفظون بها طواقمهم لئلا تقع من على رؤسهم واما اذا جعلنا
 الشلق بمعنى الخزمية الصغيرة كما تقدم فلا اشكال بل هو الاوفق بقوله
 فوق راسي من الكتان فانضم بما قلناه للجواب وظهر المعنى وبيان الصواب
 (شرح لغات الابنيت) قوله حرفي مشتق من الحرفة او من اللزفة او من حروف
 الهاء او من حرف الماجور **الكشاعر** *

حريف اذا ما اشتق فاذكر حرافة * وقد قيل من حرف الهاء وحرفه
 وقد صح في القاموس الازرق انه * من الحرف للماجور فاصنع لحكمة
 ومصده الحرف يقال حرف يعرف حرفا فهو حريف * والفرقة مشتقة
 من الفرقة على وزن المنزلة او من الفرقة على وزن المنقال او عيذ بالله
 ورايت في القاموس الازرق والناموس الابلق ان الاصل في وضعها الطرا
 التي تلعت بالخلبوص في السامر وعلت الفرقة قياسا عليها وكان اسمها
 في الاصل فرقة وان الذي صنعها صار يضرب بها الناس ويفرق
 فكل من رآه يضرب آخر فرقة له فخذوا العين المملة من آخر الفعل
 واصنافوا اللام وهاء الضمير الى بقية واقاموا الضمير المذكور مقام
 هاء التانيث وجعلوا مجموع ذلك علما على هذه الحال المفتولة وقالوا فرقة
 كما قالوا مثل ذلك في بعلبك ومعدي كرب ونحوهما من المركبات العربية
 فان قيل اذا كان اصل الفرقة الطرسة فلا تسمى ترعا الناظم الاصل
 واتى بالفرع والاصل اشرف من الفرع الا في بعض مسائل ذكرها العلماء
 قلنا انما كان يناسب الايتان بالاصل لو كان محبوبه خلبوصا فان الطرسة
 من ملازمات الخلبوص ولكن المقام لا يناسبه الا الفرقة لكون هذا المحبوب
 سواها اللهم اثم وهو من اولاد الفلاحين فكان الانسب به الفرقة كما تقدم
 ومصدها الفرقة يقال فرقل يفرقل فرقلة * وقوله يسوق على وزن فسوق

مشتق من السواق او من الساقية او من السواقه ومصدره السواق
 والسواقه يقال ساق يشوق شوقا وسواقه قال الشاعر
 يشوق اذا ما شتى فهو سواقه * وساق وسواق وسقس لقدرة *
 والسكر ما يلف على الرأس من الكتان والقطن وغيره وهو مشتق من الكركرة
 على وزن الخرخرة او من الكراويا او من الكرب او من كرك الشيء اذا حله
 يقال كركه عضية فلا ين اذا حلها من علا رأسه ومصدره الكرك يقال
 كرك كركا * وقوله كما اللبنا اللبنا نبات يطلع في البرسيم ورف
 عريض يأخذ أهل الربيف وينزعوا أوراقه ويحطوه بالسكين ويضفوا
 عليه اللبن والملح ويقوه زمانا يسيرا ويأخذوا قوته ويستعملوا مجموع ذلك
 كثير باللبن ويساقى ذكره في كلام المتن وزهره يخالف زهر الكتان
 لانه أصفر وزهر الكتان أزرق قال ابن سدي
 (زهر الكتان مع اللبنا هو اللون والأكذب) (كهنوني في رطلها * بنصالحكم ط)
 وهو مشتق من اللبن لانه زجيا يلين على الشخص القليل المعرفة قبل ظهور
 نواره ينبت آخر غير يسمى عند الفلاحين حميض يضم الحاء المهمله وتشد
 الهمزة وتزجما اشتبهه ايضا ينبت يسمى فسا الكلاب ورفه ايضا يشبه ورف
 اللبنا وفسا الكلاب فيه بئرين منافع مذكورة في منافع النباتات
 او من بئر اللبنا وهي بئر مشهورة في ارض مصر يطاع فيها نبات يدخل
 في علم الصنعة الالهية ويقال ان هذه البئر هي باب الكثر الذي تأتي اليه
 الجنة وتأخذ في آخر الزمان ومصدره اللبنا يقال لبس لبسنا
 * والحذوان على وزن الجر وان واحده الحذوة وهي جلدة تعمل على قدرة
 القدم لها خطوط من الجلد تمنحها ويستعملها الخراثون وغيرهم لدفع المشقا
 وازهاب الحفا والعيا عن الرجل ونحو ذلك ومصدره الحذو يقال حذوا
 يحذو حذوا وقيل مشتقة من الحذابة وهي طائر معروف من الفوايق
 الخمسة التي جوز الشارع قتلهم (فان قيل ان الحذابة من شأنها الخطف
 والحذوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها) قلنا هذا اذا في مناسبات

وهو ان الحدوة اذا مشى بها الشخص ربما خطف بعض الحصى وطرحته
اذا سرع صاحبها في المشي فكان هناك بعض شبه بالحداية من هذا الوجه
(فائدة) ذكر صاحب القول المعاب في وصف الغراب واقعة مجيبة
وهي ان بعضهم افقر فدخل الى بعض اخوانه من الاغنياء يلتمس منه شيئا
فعبس في وجهه فخرج من عنده منكسر النفس ومضى الى بعض المقابر
فمرغ وجهه على الارض ودعا الله تعالى واذا بعد اذ القت عليه شيئا فظرفه
فاذا هو كسب ملآن دنائير وفيه جوهره تساوى جملة من المال فاخذ
وأتجر فيه وصار في يسر الى ان مات فانظر الى لطف الله تعالى ونعمه ومزيد
عطائه وفضله على خلقه * ورايت في القاموس الازرق والناموس
الابلق ان الحدوة مشتقة من الحدادي واستشهد على ذلك بشا قسرو
فقال (والحدوة اشتقاقها قد صححوا * من الحدادي فاستمع ما رنجوا
والحدادي على وزن الحدادي جمع حداية * والشلق مشتق من الشلوت
او من الشلقة او من الشا قول الذي يوضع فيه ربع المقان ومصدره
الشلق يقال شلق بشلق شلتا والكان معروف وهو مشتق من الكاتبة
الذين يتعاطون تعطينه وتشمسه ونحو ذلك ومصدر الكاتبة
يقال كتن يكتن كتما) فان قيل لاي شيء تفتي ان يكون محبوبة شلق
كان ولم يقل شلق خوص او حلفة او نحو ذلك قلنا اهل شلق الكاتبة
من شلق الخوص والحكمة اولهه من باب اشتغال العاشق والمحبوب
بزرع الكتان وقلعه وملازمتهما لهذا الامر فما لا يعرفان غيره فاتي
بما يناسب الحال نعم لو كان محبوبه صعيدا لناسب ان ياتي بشلق الحلفة
لكون الصعيد بالنها ولذا يقال صعيد مصدح حلفة او كان خواص
لناسب ان ياتي بشلق الخوص فانصح الجواب وزال الاشكال وتم لكفال
وقد اتميتا ما اورده من شرح بعض كلامهم ودشهم وفسارهم وحل
لغاتهم بلا مراء وكشف معنائها الذي يشبه الخرا الذي لا يعرف الا
بالذوق * ولا بد ان ناتي بطرف يسير من شعر من يدعي النظم وهو اهل

ويقول

وتقول الشعر وهو ذاهل (فمن ذلك) ما اتفق أن هارون الرشيد
 جلس يوماً عند زوجته زينب فوي ذكر ولدها الأمين وكان بليداً
 جداً بخلاف أخيه المأمون فأنه كان حاذقاً فطناً بليداً عارفاً بالنظم
 والنثر وغيره وكان الخليفة يميل إليه لفصاحته وسرعة جوابه وشدة حذقه
 فمدحه عندها فأغتاظت منه لكونه لم يمدح ولدها الأمين فقال لها
 أنت بليد لا يدري النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولدي أشعر من أخيه
 واقوى جرأة واشد فكرة ومعرفة في النظم والنثر وإن شاء الله تعالى
 في غد أقول له ينظم الشعر ويعرضه على أبي نؤاس فقال لها الخليفة حباً
 وكرامة في غد إن شاء الله تعالى سمع كلامه ونطاع على شعره قال فلتمأ
 مضي النهار أرسلت خلف ولدها الأمين وأخبرته بانقصته التي وقعت
 بينها وبين أبيه والزمته بنظم الشعر وأن يعمل آياتاً ويعرضها على أبي نؤاس
 فأجابها لذلك وأعتزل في محل خال عن الناس وقبح فكرته الكاسدة
 وقرحته الباردة حتى عمل آياتاً يأتي ذكرها تبش رضى للقليل ثم إنه
 أتى إلى أمه وأخبرها ففرحت وأرسلت إلى أبي نؤاس وقالت له اسمع
 مما قاله ولدي الأمين فقد صار ماهراً في الشعر بارعاً في النظم فقال له
 أبو نؤاس اسمعني ما قلت فانشد بقول

نحن بنو العباس * نجلس على الكراسي
 فقال أبو نؤاس نعم وأنتم اذلك اهل ومحل وانتم اصحاب الرب العا
 كمل الآيات فانشد بقول

نقاتل الأعداء * بالسيف والمزاق

فقال له أبو نؤاس اتلفت ما قلت وغيرت القافية فاغتاظ منه
 الأمين وأمر بسجنه فسجنه أياً ما فنقد الخليفة فقبل له هو في السجن
 حبسه الأمين لكونه غاب شعره فأحضره وأحضر الأمين وسأله عن
 السبب فأخبره بالقضية كما تقدم فقال الخليفة للأمين لولا أنه رأى
 في شعره خلا ما عابه فقال انظم غيره واقوله قد اتمت حتى تنظر

نظمي ونباهتي فيما انظمه فقال له افعل ما بادلك قال فخصني الى محله
 واعتزل وطرد الجوارى ولم يبق احد اعنده وقد فكرته الكاسدة حتى
 عمل آياته واتي الى والده وحضرت والدة زبيدة وكذلك ابونواس فقال
 لهم اسمعوا شعري فقال ابونواس تكلم بما قلت فانشد يقول
 (يا فاعده في الاربع * ما مثلك في الابله) ^{هـ} (شمتك بخافة * مسوسه بالخردل) ^و
 (والتمن فوقك سماع * مثل الحما الا بلى) ^ب فلما سمع ابونواس هذا الكلام قام عجزا
 فقال له الخليفة الى اين فقال الى السجن يا سيدي ولا اسمع هذا الكلام
 فصحك عليه وعلى شعره فتحققت والدة زبيدة بلادته وسكنت *
 (واسمع من هذا النظم) ما قاله مرجان الحبشي وكان اميرا بغير اسكذرية
 وقد عارض بهذا النظم الشنيع والكلام الوضيع هزئة الاديب الورع
 الزاهد العالم الماجد البوصير رحمه الله تعالى ونفعنا به وخمسه ايضا
 وهما انا اشرد لك هذا النظم الخسيس مضمون بالتمهيس وهو
 يارسول الله قل من الناس المعروف
 اصبحت بينهم مثل الطير المنتوف
 بعد ما كنت مثل الخروف المعالوف
 يارسول الله اغشنا افائة المهوف * لقد اضرت به اشرار من الكهاف
 يارسول الله ما عاد في حد خبير
 يارسول الله ما بقوا يوقر واصغر ولا كبير
 يارسول الله كن لي عنهم نصير
 يارسول الله اصبحنا بينهم مثل اللهب * وهم يسوقونا بالعصاف
 يارسول الله اخنا من رعيتك
 يارسول الله اخنا من جملة امتك
 يارسول الله اخنا في جدرتك
 يارسول الله بحق صحابتك * اجرنا من النار لها سعراء
 واما امدح نبي ربه استخاره وعذره

يا ما غزا الكفار بعنكم وغزوه
 ومن صلى عليه ربه لم يحزنه
 وقد عرج به ربنا وعزوه * وقد رأى من آيات ربه الكبرى
 ضاهيت بها همزته - الا بنى صيرى
 والفرق بينه ما يلوح للنخدر
 وأنظر الى الصير هو مثل البورى
 والاجبل مصر مثل الطور * والا الصقر الصايد مثل البوماء
 انا انتخب الفاظها من القاموسا
 ومن عارض نظمي في حيثه يلقي موسا
 ومن له في الادب رتبة او ناموسا
 لا بد ان يعجزين الجاموسا والناسا * واولاد الحلال ما هي مثل اولاد الزنا
 نظمي هذا ما هو مثل نظم الناس *
 نظمي هذا مثل دزة في كاس
 ومن يستمع نظمي يقول دهاس
 قد فقت في النظم ابوناس * انا مرجان والحيشا الى آباء
 انا مرجان والى اشكندر ربه
 واذرى بجور النظم بالكلية
 ومن عارض نظمي يلقي بليته
 انا اضيحت مثل الشمس المضيده * ونظمي مثل نظم ابوالعلاء
 نظمي مثل دزة في حوت
 له في على فتى عارف منحوت
 هو ابن المخاض مثل بنت الحوت
 ولا التمل السباعى مثل البق * وانا اضيحت مثل القط اصطاد
 انا اضيحت ما لي في نظمي نظير *
 ولا ضاهى قولى لا كبير ولا صغير

لغفراء

وإنا أعطاني ربي الخبز

إنا فرجان الحبشي الأبيد * استخرج الدم من البحراء
واختد قولي بمدح طه الزين
يا سعادة من زاره في حنين
وقبل مجرته وشاف بالعين

وقال له يا جده الحسن والحسين * اشفع لمرجان ينجوم النازاء
فانظر الى قلة عقله وكثرة جملة على صاحب الحمزية نفعنا الله به
وظن هذا الغبي البليد ان نظمه في غاية البلاغة واستحكا الصنا
مع انه اجمل من الحمار واجد من الاجار * ورايت له ايضا نظما اتقل
من الحمار وانجس من ماء الخوان قد حكى في ترتيبه القليل في الرض
وفي رؤيته ذقن العرص عارض به اقله عقله وسوء جملة خيرة القطب
الرياني والهيكل الصمداني سيد عمر بن الفارض نفعنا الله ببركاته في الدارين
سقيناه على ذكر الجيب مدامة طربا بها (كفيت من الكرم ختامها مسك
ودارت علينا سقاة في يدها كوس * كل ساق منهم يحكي لجمعة الفلك
وباما شقنا من خمرتنا وراينا من سكرتنا * امور محتبكات ومرتبات ربك
وشاهدنا العجائب وراينا الغرائب * واندكت جبالنا من اطوار نازك
مدامتنا هذه تعلو على مدامة الفارسي * وابن الريان الثري والحمر بعين
مدامتنا ما مثلها في الكون مثل * ولا عند الرهبان والقسوس وابناء الترك
مدامتنا هذه من ذاقها في كاسها * قال من طعمها هذه مثل السمك
ومن اوصاف خمرتنا اذا صببت على حجر * لقام ذلك الحجر من حسن معانيها يكو
ومن اوصافها كما ان شر بها ضعيف * طاب لوقته ولم يعد قط يشكو
ومن اوصافها ان فر من كوف على دها * وشم رائحتها من بعيد خلص بلاشك
ومن اوصافها ان صببت في قارورة صبا * تساكل الامر وراح الطير من حياها
ومن اوصاف خمرتنا ان شر بها ابيكم * لترجم بكل لنا مثل سناء الملك
وقد شرب منها فرجان شربة * فاضحى بها هائم في الكوب بلاشك

فدونك مداحتنا لا تحول عن شربها * ففي شربها يا خالي البال الحك والدك
 وفي شربها في حاتها وسط مجلسها * من يدساقها السعد والملك
 واختم خمسين نبي هذه بصلاً وسلاً * على نبي عرب جاء بالعمل يشكو
 وعلى آل واصحابه كلما حطوا الحجاج * عند سيرهم الحمول وفكوا
 فأنظر الى عدم اصابة ميزان هذه للخربة وفضتها لكون ناظرها قلب طولها
 في عرضها * وقد تقوان بعض القضاة من الاوام قال لنا بيه نحن ننظم
 الشعر ونسبي بيت النظامين ونقول الشعر محاضرة فقال له النائب
 لا يتعد عليكم فقال له قد نظمت بيتاً محاضرة فقال النائب اسمعنا
 اياه فقال (سبح الشرح لها شاره هـ وتقطع مثل المنشاره)

فانقول ايها النائب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد ان مضى
 عليه و اشار بكلامه اليه وانا الآخر نظمت محاضرة عروض كلامك وشبه
 قولك ونظامك فقال القاضي تكلم ايها النائب وصاحرا انا الصا فقال
 (سعيدة كما مراره هـ وتحت طبع البيسان) قال فهام القاضي طرباً من كلامه
 ومن شدة ما اعجبه من نظامه واعطاه جوخة كانت عليه وقال قلبه اليه
 ولم يزل معه في عز واکرام وهيبة واحترام الى ان عزل وادوات سفره قد
 حضرت وودعه النائب بقوله فلا رجعت * وكتب بعض البلاداء
 ممن يدعى النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ محمد السلسلي مراسلة يعرفه فيها
 عن حال بنت تسمى هند وعن اخت لها سبعة عرب وكان الشيخ رحمه الله تعالى
 يحبهما لان طبعه كان يميل للاناث حتى انه كان لا ياكل الا من الزبدية ولا
 يشرب الا من القلة ولا يركب من الدواب الا الانثى ولا يقبل المذكر قط
 وكان من الاولياء العارفين غير انه كان يغلب عليه الخلافة والانسجام مع النساء
 لاجل السر على احواله رحمه الله تعالى ونفعنا به فارسل اليه يقول
 بعد اذكى السلام متى نهاضه * لجيب محب دون بغاضه هـ
 اسم السلسلي والشيخ محمد * زادك الله في الانام رياضه هـ
 انت في الزمان قبح عزه هـ * وسواك الانام مثل النفاضة هـ

أَنْتَ أَوْسَلَتْ فِي الْكِتَابِ بِتَسْنَالٍ * عَنْ عَرَبِيٍّ فَانْمَا مِنْ بِيَاضَةٍ
 وَهَيْئِدْ زَادَتْ مِنَ الْكَلْبِ عَجَبًا * بِسَوَادِ الْعِيُولِ لَا بِالْغَلَاظَةِ
 مَنْ يَحِبُّ الْمَلَّاحَ يَسْكُنُ الدَّرَاهِمَ * وَعَهْدًا نَامًا تَمْتَلِكُشِي قَرِاصَةَ
 وَأَنَا سَمِيٌّ زَانَهُ الشَّيْخِ مُحَمَّدًا * الضَّمُّ الْقَوْلُ أَطْرُقُهُ بِالْإِقْضَاةِ
 فَلَمَّا قَرَأَ الشَّيْخُ هَذِهِ الْآيَاتِ ضَحِكَ وَجَعَلَهَا مَعَهُ وَصَارَ كُلَّمَا حَصَلَ لَهُ انْقِبَاضُ
 يُعْطِيهَا الْفَقِيهَ يَقْرَأُهَا لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ بَصِيرًا فَيُنْشِجُ وَيُرْوِلُ عَنْهُ انْقِبَاضَهُ *
 وَيَقْرُبُ مِنْ هَذَا النَّظْمِ الْمُرْتَبَةِ الَّتِي رَأَيْتُمَا بِالْبَعْضِ الشُّعْرَاءَ الْبُلْدَاءَ فِي رَجُلٍ
 مَاتَ مِنَ الْأَمْرَاءِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْخَوَاجِمِ مُصْطَفَى فَأُجِيبَتْ أَنْ أَثْبَتَهَا لِمَا فِيهَا
 مِنَ الْآيَاتِ الْمُتَجَرِّفَةِ وَالْمَعَانِي الْمَقْلُوحَةِ وَهِيَ هَذِهِ

أَحْمَدُ اللَّهِ لَطِيفَ الْلَطْفِ * فِي ابْتِدَائِي بِمَدْحِ ضُنْفَا
 وَعَلَى أَرْكَى الْبَرَايَا كُنْهَا * صَلَوَاتُ اللَّهِ جَاءَتْ بِالْوَفَا
 وَعَلَى الْآلِ جَمِيعًا كَلِمًا * وَعَلَى اصْتِمَابِهِ وَالْمُخْلَفَا
 بَعْدَ هَذَا ابْتَدَى مَرْتَبَةً * فِي أَمِيرِ مَوْتِهِ قَدْ حَتَفَا
 جَاءَهُ الْمَوْتُ سَرِيعًا عَاجِلًا * وَعَلَيْهِ عَزَّ رَسِيلٌ عَكْفَا
 بَعْدَ مَا مَاتَ بَلَعْنِي مَوْتُهُ * عِنْدَهَا دَمْعِي بَعِثْنِي ذَلْفَا
 وَدَمْعِي مِنْ عَيْوِي قَدْ جَرَتْ * مِثْلَ مَا تَجْرِي سَوَاقِي مَرَصْفَا
 قُلْتُ لِمَا مَوْتُهُ قَدْ جَاءَ فِي * صَبَا حَا يَا اسْقَا يَا اسْقَا
 مَاتَ مَنْ فِي النَّاسِ يَذْكُرُ اسْمَهُ * بِالْأَمِيرِ ابْنِ الْخَوَاجِمِ مُصْطَفَى
 يَوْمَ مَاتَ الْأَرْضُ كَادَتْ أَنْ تَغُورَ * وَالسَّمَا صَارَتْ سَحَابًا كَسْفَا
 وَالْأَمَاكِنُ كُلُّهَا مِنْ بَعْدِهِ * وَنَبَاتُ الْأَرْضِ حَقًّا قَلْفَا
 كَرِهَ وَسَطَ الْمَدِينَةِ سَمْعَهُ * كَالصَّنَاجِنِ بِلْ وَأَعْلَى شَرْفَا
 كَانَ وَاللَّهُ شَيْخًا عَابِقَلًا * حِينَ تَنْظُرُ الْعِدَاتُ رَجْبَا
 قَدْ تَوَلَّى وَأَنْفَضَتْ أَيَّامَهُ * يَا نَعْمَ يَا ابْنَ الْخَوَاجِمِ مُصْطَفَى
 وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِ قَدْ قَسَمَتْ * اخْذُوهَا أَهْلَ الطَّعْمِ بِالزَّرْفَا
 لَمَّا ذَا الْأَمِيرُ أَمَّا فِي نَعْيِهِ * خَفَقَ الْقَلْبُ لَهُ وَارْتَجَفَا

والاعادي فرحوا في موته * لا أجل مال ينهبوه جزفا
 من معادن فضة مع ذب * وكنوز آخر جوها قففا
 ورتوها بعد أعداؤه * فرقوها اليوم بفرد العلفا
 من جواهر لا تصاهي كثرة * لامعات نورها قدر صفا
 وبواقيت زبرجد لؤلؤا * ودلاص سابعات رعفا
 قد رثت في بيت مال عدها * الف الف الف في مقطفا
 وعلى الكاشف منها اخذا * بعد ما اسرف فيها محففا
 اودعها بيت مال بعد ما * اخذ الكاشف منها واكتفى
 كما أتى في بيته من مرأة * مع بنات لابسات الغدفا
 شه قد سخن عليه حرنا * وعليه الناس صلت صغفا
 كما أمير جاء في تربته * ووقع فوق التراب الشقفا
 كما فقيه جاء في موثته * وتلا ياسين ثم الزخرفا
 يا نرى قدمات بالبطن اذ * او ويا اوبالرعاف ارتحفا
 ليتني شاهدته في كفن * ذي بياض حين فيه لفلفا
 ليت له لو ما من قرنا كاملا * لكن الموت عليه زحفا
 يا ترى من عاد يخلف بعد * في مكارم قل فيها من وفي
 فعسى يأتي حسين بعد * يفتح البيت ويتقى منصففا
 ليت شعري لو تخلف بعد * وتمكرم مثله كي يخلففا
 حيث اخطى داره من حسنه * رائد الموت عليه عطففا
 هكذا الدنيا وما اطبعها * تقهر الناس وتأتى بالجبفا
 كل ما فيها تراه زائل * تنقلب بالغدوم مثل الحرفا
 ليس يعجبني الاماره كلهم * كالامير ابن الخواجا مضطفا
 كما غمرنا احشام مع جوده * كرم عطايا زائدات بالوففا
 كيف لا ابكي على من جادى * بعطايا ما عطاها خرففا
 ربي فارحمه وخلي بعد * امه والست وابنه يوسففا

قد توفي في جماد الأول * سادس الشهر خميسا شرفا
 عام اربع من ثلاثين مضت * بعد ألف من سنين تعرفا
 بعد هجرة من اقا نازحة * بالهدى اركى البرايا شرفا
 باللمى اغفر لنا ظمها اسمه * عابد الرحمن وابنه يوسفنا
 جد ينسبى محمد مغورى * فأرض عنه بالطف اللطفا
 وأرحم الوالد وأجداد له * والأثير ابن الخواجا مصطفى
 وصلواتى وسلامى دائما * للبنى والآل اصحاب الوفا
 ودخل بعض البلاء من الشعراء على السلطان الملك العادل أمير
 وقد فتح قرية من قرى الكفار فقال له اطل الله بقاء الملك انا فلان بن
 فلان بن فلان عاش ابى من العرستين سنة وعاشت ابنى اربعين سنة
 وانا فى سن الحنين سنة وقد علمت لك ابيانا تتضمن تاريخ فتح هذه
 القرية التى ملكتها ثم اخرج له رقعة مكتوبا فيها
 (قد فتح السلطان * وأتى بعد البلاء) (فلما فتحها ارحمها حاكم فى شهر ذي القعدة)
 فقال له الملك لمرار ابرء من كلامك الا شعرك ومن نرك الأحنك قال فجل
 الرجل ومضى الى سبيله (اقولك) قد سبق لك أن هذا كله من عدم الذكاء
 والفضة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والا فصاحب الذوق السليم لا ينطق
 بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر أن يعرض قصيدته
 حتى يهذب الفاظها ويحرم معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من
 يشاء ويعطيها من حيث وقد قالت بعضهم فى ذلك
 لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالغت فى تهذيبها
 فاذا رويت الشعر ضير مذهب * جعلوه منك وسواها تهذبا
 وعشق بعض الفقراء غلاما فاراد أن يخلو به فلم يمكنه من ذلك فسلك
 معه طريق المكر والحيلة وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن
 بلاد وارض بعيدا وأما كن صعبة شديدا ويدخل بين الجمع وشخص
 الى السماء فيقول الحاضرون منى لله ويقول لهم انظروا يا محجوبين الأولياء

وهم طائران فوق النجائب وقد أقبلوا من المشرق والمغرب فيقومون اليه
 ويُقبلون يديه ويلتمسون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة
 اعتقد أنه ولي وقال في نفسه أنا لي هذه أخدم شيخني ما رأيت له شافني
 ولا ولي ولا أخبرتني بشيء من هذا إلا يقول لي صلي وضوم وما أشبه ذلك
 والأولى أن أخدم هذا الولي الفقير لعله أن يُطلعني على الأولياء والنجائب
 الطيارين دائماً في الهواء ثم أنه تشاجر مع شيخه وانفصل منه وأقبل على
 هذا الشقي وقال له يا شيخ نجتك طائفاً ولا فرق سامعاً واعلم أنني تعبت
 مع شيخني وهو يقول لي صوم وصلي واعبد ربك الذي لا اله إلا هو ولم أر
 منه بركة وفرادى انظر الأولياء الراكبين النجائب الخضر فقال له هذا الشقي
 اعظم يا ولي ان الطرفة ليست بصوم ولا بعبادة فأنت ترجع نفسك
 من هذا التعب وأنا أصبت لك عمود النور في بطنك فتنظر سائر الأولياء
 من وقتك وتقبل على النجائب الخضر وتركب وتشهد الملكوت العلوي المستغلي
 فقال له الغلام فني نصبت لي عمود النور هذا فقال له حتى أدترك ما لي
 وأستقطره فقال له يا شيخني لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له شيء يبصر
 يجري في قصبة الذكر عند وصول الوجد للفقر وعند الخلو بالتمسك قال
 وكان هذا الغلام مغفلاً لا يعرف شيئاً من هذه الأمور الذميمة فقال
 له ذلك الشقي المفقوت قربنا على الخلو فأخذ ومضى إلى أن صار في خوة
 التعس والنكس والخسران ومحل الفسق والنجور فقال له انظر يا ولي على
 بطنك حتى أصبت لك عمود النور فعند ذلك أنظر الغلام على بطنه
 وصار هذا الشقي يتزعم ويديعهم ويهمهم ويترعى ويتريد ويظهر الزور
 والبهتان والترغ من الشيطان ثم أنه كشف ردف الغلام فازداد به
 الوجد والهيام وقد اشتعلت في قلبه النيران وقام عليه الإعور الجبار
 فحطه على باب تلك القبة المشيدة الأركان المرخمة الألوان ودكته فيه
 فلم يمنعها إلا الفضيتان فعندها صاح الغلام الإمان الإمان فلم
 يُقلنه حتى قضى منه المراد على حسب ما اقتضاه عقله الخسيس فعندما

صاح الغلامُ يقولُ هذا البيتُ

كفى حزناً أن لا نجائب عندك * ولا الأوليا إلا القبايح والذم
 ثم إن الغلام قام وامتسك بحمته وصار يشتمه ويلعنه ثم تركه ومضى
 واستوفى ما قد رده الله عليه فانظر الى هذا القليل الدين الحديث وتخلاته
 على الفعل القبيح فان الله فاعل هذا الامر ولعن الله عامل عمل قوم لوط *
 (وحكى) عن الامير مقلد رحمه الله تعالى انه كان سائر ايامه وعلمها الى بعض
 فرأى رجلاً مقنولاً يجت حائط والدم يجري على اوراقه فوقف سائناً ينظر احداً
 فلم ير احداً ثم كانت منه التفاتة فرأى رجلاً فقيراً قائماً يصلي وقدامه ابريق
 وفي رقبته سبج وعليه مرقعة كبيرة فوقف الامير مقلد عندك حتى اتم صلاته
 وقال لبعض علمانه اقبضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامير مقلد
 يا شقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخويشة وتقتل النفس التي حرم الله قلها
 فلأى شئ قتلت هذا الرجل الذمير يا طيلة قال فصاح يحلف ذلك الفقير
 ويتضرع الى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الامير مقلد اخيراً فانشوه
 ففتشوه فراوا معه السكين الذي ذبح به هذا الرجل الملقى على الارض ^{خروا}
 جميع حوائجه عندك فلما رأى ذلك الامير مقلد قال له ما انت فقير بل انت
 زنديق ثم التفت الى علمانه وقال لهم اقتلوه فقتلوه فانظر وايا اخواني
 الى هؤلاء الفقراء المتردقين واعلم الخبيثة التي لا تخصصها كتب ولا دفا
 ولا داوين فנסأل الله تعالى السلامة في الدين والعبادة على اليقين وان
 يجعلنا من الطائفة الذين سلكوا مسالك الحق وساروا على قدم الصمد
 وعرفوا الله بخالص النيات وترك المحرمات في مواضع الشهوات والقيام
 على قدم المجاهدات وتركوا الفضول واتبعوا ما جاء به الرسول اللهم
 احسننا في زمرتهم وتحت لوائهم آمين يارب العالمين (وسمعت)
 بعض الملحدين من الدراويش الملحقين كاهم يقول كلاماً يخالف الكتاب
 والسنة وهو ان البعث والنشور والجنة والنار لا حقيقة لها وان
 الشخص جنته وناره وحسابه في نفسه وان الدنيا لا تفتنى ولا تزول

وإنما هي شمس تطلع وقر يعيب وينشد قول أبي العلاء المعري
 أتى عيسى فأبطل شرع موسى * وجاء محمد بصلوة خمس
 وقالوا لا نبى بعد هذا * فضل القوم بين غدٍ وأمس
 ومهما عشت في دنياك هذ * فما تخليك من قر وشمس *
 فان قلت المحال رفعت صوتي * وان قلت الصحيح دخلت رسي
 ثم يقول ان الشخص اذا خرجت روحه وهما دخلت في جسد من الاخصا
 في آدمي او في حيوان حتى يدور عليها الدور فنرجع الى صاحبها الأول
 فيظهر بصورته التي كان عليها أولاً وهكذا سائر العوالم فانظر يا اخوتي
 الى شدة كفرهم وجهلهم وسوء اعتقادهم لعنهم الله تعالى (ويحكى) ان
 رجلاً صالحاً اصناف جماعة من الملبسين معتقداً انهم من الصالحاء فلما
 فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتحدثون فيما بينهم الى ان تكلموا في القرآن
 فقالوا هذا الصالح انزع عن القرآن كلام الله فقال نعم ومن شك في هذا
 كفر فقالوا له ليس كذلك وإنما هو كلام بحير الراهب علمه للنبى صلى الله عليه وسلم
 فلما سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالتهم واخرجهم من منزله
 على اقسام حال فسأل الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والآخرة (واجمعت)
 برجل من الفقهاء كان يكثر الذكر والعبادة وكنة اعتقد فجلست معه يوماً
 فتكلم في فضل العبادة فقال له يا سيد انى عشرون سنة على هذا القدم
 ثم قائم فصلى فلما فرغ من صلواته توجه الى ناحية سيد احمد البدوي فقابله
 وقال كن لي يا ابا الفرجات وتقبل عبادتي ويسر لي رزقي فقلت له ما هذا
 الكلام لا يقبل العبادة الا الله تعالى ولا يرزق الخلق الا ربه العالمين وإنما
 سيد احمد البدوي رجل من اولياء الله تعالى وكل من قصد بالعبادة كالصوم والصلاة
 غير الله تعالى فقد اشرك وجعل الله تعالى شريكاً والله سبحانه وتعالى له واحد لا شريك
 له في ملكه فقال لي يا سيد انما افعل ذلك عن شيخى الذي كما يقول لى قبل موتى
 اقصد بعبادتك سيد احمد البدوي فقلت له معاذ الله انما هو مخلوق
 والعبادة لا تكون الا للخالق وقدما شيخك على ضلال وعبادتك في هذا المذاهب باطلا

ثم انه اذ ركبه العناية فتاب على يدي وانقذه الله تعالى من الضلال الى الهدى
وتوجه الى الله تعالى واخص في عبادته (وحضرت) مرة بغض الموالد فسمعت
رجلاً من الفقهاء الزنادقة قد هاهم في الجمع وغنى فقالت

ياها تهاخذ من خراطير كلبتي * والطحح كالحاك والحاضر من وراءك
(وعشوق) بعض الفقهاء الزنادقة غلاماً جميلاً فتمثل الى الوضوء اليه فلم
يمسكه ذلك فجاء الى رجل اشقى منه وعرض عليه حاله وسدق حبه لهذا
الغلام فقال له ذلك الشقي خذ مضراً عنم واملاه زيتاً ولفه على بطنك
من داخل الثياب وقف في وسط الجمع ودر دس بالللس واخبر عن الشام
وعن الزيتون وادخل يدك بلطافة وانت بجانب الغلام وحل المضراً
وخذ في يدك شيئاً من الزيت وارفع يدك في الهواء فان الزيت يسيل
منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة خضراء فاخرجها بلطافة
وارها للغلام وللناس فيعتقدون أنك ولي من الاولياء وميل
قلب الغلام اليك فاذا اتاك وقال لك علمني الولاية وهذه الكرامة
فقل له الولاية لا تصح الا بتدبير النقطة الحارقة وهي المنى ولا يصح
تدبيرها الا في الخلوة وادخل عليه بهذه الحيلة حتى تقضى منه المراد
قال ففعل ما امر به هذا الحديث ونزل الجمع ووقف بجانب الغلام
وودرس بالللس واخبر عن الشام وعن شجرة الزيتون ومزيد الى الهواء
فسال الزيت من يدك واظهر الزيتون للخضراء فصاح الفقهاء وقالوا
شيء لله وقبلوا ايده فجاء الغلام وقبل يدك ومال اليه وقال له يا سيدي
اكون معك واطلعتي على الكرامات والولايات فقال له يا ولدي
الولاية لا تتال الا بالنقطة الحارقة فقال له يا سيدي متى تفعل ذلك
فقال له يا غلام هذا لا يكون الا في الخلوة ولا يصح بمضرة احد فقال
له الغلام سربنا الى الخلوة فاخذ ذلك الشقي ومضى به الى الخلوة
وقال له نم على بطنك فنام الغلام وكشف هذا الشقي عن ردف ثقل
وخضر نحيل وركب فوقه ودفع ابره فما منعاه الا الخضبتان

فصاح الغلام الامان الامان ما هذه ولاية قاتل الله الابعد ثم قام من عليه
بعداً أن قضى مراده وتحقق الغلام أن هذا كله من الحيل حتى وقع له ذلك
ثم سارا معاً حتى لقياً جمع فقراء في مولد فقام هذا الشقي بجانبه في
الجمع وترجموه وهمه وقال

علونا على قبة ملحة مرخمة * وصبتنا فيها من النور جانب

فأجابته الغلام بقوله

ما عدت تنظرها من اليوم يا قبيح * وما عاد لك إلا التعب والمصا^ب
قال فرعق الفقراء عند ذلك وهاموا ووطنوا ان الفقير وصل الى قبة
الملك الاعلى ورقي عليها وإن الغلام فات مرتبته وحجبه عنها وفاق
على شيخه في الولاية والحال أنه مارق إلى أعلى هذا الردف الثقيل والخضر
الخميل وصبت في تلك القبة الدمعة الحارقة الحارة الدافقة وقبل
الحذور ودفع فيه العود فم في سكرتهم يعمهون قائلهم الله
أني يؤفكون * وقد قيل في هذا المعنى

يصبان الفتى في حجر والده وإن * تدروش قام النائمون وراءه
أي ان احتوى عليه جماعة من الفقراء او من طائفة الملحدين المخلفين
اللحماء وغيرهم من خوايس الطوائف قائلهم الله تعافسدا وعقيدته
وشغلوه عن الدنيا والدين ودار معهم في التعاسه والخزي واليأس
حتى تطلع كحيتته فيتركوه خرابلا ذوق لامن النيك يشبع ولا من المال
يجمع * ومنه طائفة لا يطلقون الامر دولوالتحى وشاب
ويتمثلون ويظنون أنه الصواب بقول من قال

اهواه طفلاً في القماط وامرداً * ولبحية واذا علاه مشيب
وقال آخر

بلوطي يدعى عاشق المردي الورق * ويدعى بزبان من يحث الغوانيا
فملت لأصحاب اللحماء تعقفاً * فلا أنا لو طيأ ولا أنا زانسانا
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وسلوكنا في العشق فان الامر اذا جاز

فإن الأمر إذا جاوز ثمانين سنة مجتته النفوس ولا يرغب فيه
 إلا وقت القشل من الفلوس فاذا بلغ العشرين خشن وجهه يتقين
 وظرف لحيته وتغير حاله وعمه الغم ونحي الخال الذي في خده وصا وجهه
 مثل قفاه وثلي عليه لاحول ولا قوة إلا بالله وقد قيل في المعنى

التحى الأوز الذي كان في التيه منرفا * حسنا كأوجهه وسرعا تصحفا
 سريبا نظري مذكرى ذلك شتى * شكر الله لحيته صيرت وجهه قفا
 وقال آخر سلب الناب بالمجان حتى * اذهب الله حسنه والجمالا
 طلعت ذقنه وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا
 ولو ادعى الله عنه في المعنى مع التشبيه البديع والجناس المصحف
 قاربت للطلوع في الخلد ذقن * أثرت ظلمة قبيل النبات
 كانتار الظلام في الشرق لما * غابت الشمس عند وقت البيت
 وقال ما يفعل الله باليهود * ولا يعادي ولا يهود
 ولا يفرعون اذ عصاه * ما يفعل الشعر بالحدود

فالعشق والغرام لا يكون إلا لشيق القوام طو الابتسام من آبناء
 العشر وذوى اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر سنة
 صارت محاسنه لعشاقه محسنة ولو احظه لعذاله ملسته وهذا هو
 الغرض والمرام عند اهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء الطوائف
 فان جهم لدين الهو مخالف وقباغهم بادية وضلائهم عادة وعنفادهم
 فاسده وتجاراتهم كاسده ومن فعل هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه
 والأمر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الأحوال وارنكاهم الضلال
 انه اذا مات بينهم انسان غسلوه وكفنوه وعلى النعش وضغوه وتعاطى
 حمله اربعة ابالسه كأنهم من جنس القباقيسه أو من دير الرهبان أو من جن سليمان
 فيجرون بالنعش بقوة باس وشدة انفاس ويقومون الصيا والرعيق ويقولون
 طار الشيخ يتحقق ويقفون به في بعض المحال يقولون فواتح وتضع عليهم المصالح

ويطوفون به حول البلد والمقبرة وهم في غيرة وعنف كأنهم حرم مستنفره
فرت من قسوره وربما ساروا به من بلد إلى أخرى وقد رجحوا القهقري
وهم في خباط وعياط وصياح وشياط وأضطراب وجنان ويقولون
شيء يا شيخ فلان وربما غلط النسوة ورمين به الطرح بقدر الامكان
وأخبرني بعض الاخوان من شاهد الامر عينا أنهم مكثوا ديارين بميت
من اول النهار الى غروب الشمس حتى استغنى من شدة الحر وصاغده لا يطيق الشمس
فانظر رحمك الله هذه البدعة الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة
التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما هي اثم عليهم واذية للاموات فعلى
العاقل ان يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك من الخير والنفع **قال**
صاحب الزبد **رحمته** (وزن بوزن الشرع كل خاطر * فان يكن مأثورة فبادر)
وان لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وادب البع المحدين بل يكون
على حذر منهم وبغض عنهم وان رآى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع
ولا تركهم وعاشر من يعوذ عليه منه الانشاع **قال** بعضهم **لا تصح**
الامن اجحك حاله وذلك على الله مقالته * ونخصه هذا البرء بأخوة
نضمن ما ذكرناه في هذه الاوراق وما غايتاه من احوالهم باتفاق
كما تقدم الوعد به عن تحقيق فنقول **وبالله التوفيق**
قال الفقير يوسف بن خضر * لله حمدي دائما وشكري
شمة الصلاة والسلام ابدا * على رسوله الكريم احمدا
كذلك كل آله وصحبه * ومن قفاه بعدهم من حربه
وبعد اني نياظمة أخوة * لطيفة مفيدة وجيزة
تخبر عن حال ذوى الرذالة * كذا عوام الرئيف لا محالة
فخذهاك الله ما فوقك * في نظرها وعنه لا تحوكم
اذا اردت وصف اهل الرئيف * اهل الشقاء وذوى القوف
وغيرهم من فقهاء الجهل * كذا افضائهم عديمو العقل
والعلماء منهم والخطبىا * وغيرهم ثم النساء والادبا

فإن الأمر إذا جاوز ثمانين سنة مجتهد النفوس ولا يرغب فيه
 إلا وقت القشل من الفلوس فاذا بلغ العشرين خشن وجهه يتقين
 وظهنت لحيته وتغير حاله وعمه الغم ونحي الخال الذي في خذه وصا وجهه
 مثل قفاه وثلي عليه لاحول ولا قوة إلا بالله وقد قيل في المعنى

التحى الأوز الذي كان في التيه منرفا * حسنا كأوجهه وسريعا تصحفا
 شرا وبناظري مذكرى ذلك شتى * شكر الله لحيته صمرت وجهه قفا
 وقال آخر سلب الناب بالمجان حتى * اذهب الله حسنه والجمال
 طلعت ذقنه وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا
 ولو الذي عفا الله عنه في المعنى مع التشبيه البديع والجناس المصحف
 قاربت للظلوع في لحد ذقن * آثرت ظلمة قبيل النبات
 كانتار الظلام في الشرق لما * غابت الشمس عند وقت البيلا
 وقال ما يفعل الله باليهود * ولا يعادي ولا يهود آخر
 ولا يفرعون اذ عصاه * ما يفعل الشعر باليهود

فالعشق والغرام لا يكون إلا رشيقي القوام طو الابتسام من أبناء
 العشر وذوى اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر سنة
 صارت محاسنه لعشاقه محسنة ولو احظه لغذاه ملسته وهذا هو
 الغرض والمرام عند اهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء الطوائف
 فان جهم لدين الهوى مخالف وقباغهم بادية وضلالهم عادة وعنفادهم
 فاسد وتجاراتهم كاسده ومن فعل هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه
 والأمر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الأحوال وارثكاهم الضلال
 انه اذا مات بينهم انسان غسلوه وكفنوه وعلى النعش وضعوه وتعاطى
 حمله اربعة ابالسه كأنهم من جنس القسبا قسه أو من دير الرهبان أو من جنس سليمان
 فيجرون بالنعش بقوة باس وشدة أنفاس ويقمبون الصبا والرعيق ويقولون
 طار كشيخ يتحقق ويقفون به في بعض المحال يقولون فواتح وتضعح بسبهم المصالح

ويطوفون به حول البلد والمقبرة وهم في غيرة وعنف كأنهم حرم مستنقرو
فرت من قسوة وربما ساروا به من بلد إلى أخرى وقد رجحوا القوي
وهم في خباط وعياط وصياح وشياط وأضطراب ووجان ويقولون
شي لله يا شيخ فلان وربما غلط النسوة وربما نزلن به الطرح بقدر الامكان
وأخبرني بعض الاخوان من شاهد الامر عينا أنهم مكثوا اربعين ليلة
من اول النهار الى غروب الشمس حتى استقم من شدة الحر وصا جلد لا يطيق الشمس
فانظر رحمك الله هذه البدعة الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة
التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما هي اثم عليهم واذية للامم فعلى
العاقل ان يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك من الخير والنفع قال
صاحب الزبد رحمه الله (وزن بوزن الشرع كل خاطر * فان يكن مأثورة فبادر)
وان لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وارباب البدع الملحدين بل يكون
على حذر منهم وبخبر عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع زعمهم الاستطاع
والا تركهم وعاش من يعوذ عليه منه الانتفاع قال بعضهم لا تصح
الامن اعجابك حاله وذلك على الله عقابه * ونصت هذا البراءة بأخوة
نضمن ما ذكرناه في هذه الاوراق وما غابتها من احوالهم باتفاق
كما تقدم الوعد به من تحقيق فقول وبالله التوفيق
قال الفقيه يوسف بن خضر * لله حمدى دائما وشكري
شمة الصلاة والسلام ابدا * على رسوله الكريم Achمد
كذلك كل آله وصحبه * ومن قفاه بعدهم من حربه
وتعد ابي نياضة ارجوزة * لطيفة مفيدة وجيزة
تخبر عن حال ذوى الرذالة * كذا عوام الريف لا تحاله
فخذ هذاك الله ما قوك * في نظرها وعنه لا تحوك
اذا اردت وصف اهل الريف * اهل السقاء وذوى القوف
وغيرهم من فقهاء الجهل * كذا قضاةم عدو العقل
والعلماء منهم وللخطبا * وغيرهم ثم النساء والأدبا

فأعلم هداك الله للصواب * لا تصعب الفلاح لاكتسابه
 ولا الفضل منه حقا تعرفه * ولا الأمر من ثم يكسفه
 ولا تخرج منه نفعاً يحصل * اذ ليس للأمر الشديد مجال
 وليس يرجى لقضاء حاجه * بل دأبه الألتحاح الحاجة
 وإن قضى مع كونه ذاك نادرا * تلق له وجهها عبوسا كاشرا
 ويطلب الأجر على قضائها * او تخذ سيدا وجاهها
 تصير في خدمته والنفع * في الحرث والقلع ضم الزرع
 وكما اردت منه تخلص * زميك في هجره ينقص
 فاسمع لقول ان ترث فلاحا * لحاجة فما ترى نجاحا
 ولا تؤمنه على مامله * فليس يعطيك سوا الماطله
 وان ترد معه سرعا يخضم * يقول لك حتى اسد الملتزم
 وان بقي شيء من الزرع فلك * خذ والا لا تطول املك
 وان اطلت معه المخاصمه * اناك بالشس مع الملاكمه
 ويسحب الثوت والخز اما * ويلزمك بماله الزامسا
 وربما يقول للملتزم * هذا يريد أن يزيل نعي
 ويأخذ الزرع بتلك الحيله * والمال يبقى يا امير بلدتي
 واخرت سرعا وتبور الارض * من حتى فلاح عليه القرض
 فيمنع الامير رب الدين * عنه ويمس حاشا في شيد
 فليس فيهم أبدا نجاح * وليس يرجى منهم صلاح
 بل مثلهم مثل الكلاب الجائعه * وحالهم حال الوحر الراتعه
 ونطهم في الوحل ثم الجله * وضربهم للتور ثم العجله
 تسببهم فروع بنا للتاقه * واخسب لنا مال البلد الزاوه
 غالبهم غورا تم مكشوفه * شغرتهم من طولها ملفوفه
 وان لحفر البدر يوما قصدا * ينزل غرابا ناكما قد ولدا
 وليس فوق جنبه ما يستر * بل ايرته ممطط مطر طرد

وفلسه للحمر والبرد بزر * وطيظه من الشفا بها غرز
 رجلاه لو تراهما من القشف * مثل جلود قد بدا فيها التلف
 وهمه وشغلهم في الطر * في حالة البرد ووقت الحذر
 ونطوهم في الحمر بالغيطان * كمثل نط الوحش في الوديان
 وضمهم للزرع وقت التعيط * مثل عفاريت انت في الغيط
 وان يريد والمرح والملا * مثل كباش قد ات محاربة
 تلق لهم حينئذ زعيقا * تحسبه يا صاحبي نهيقا
 بل رتبما يفوق صوت الرعد * في غفرة وغبرة وطررد
 وان تجتمعوا للعب الكوره * تراهم في غارة وغورة
 من كثرة الضياح والزعيق * والجرى في الرقاق والظريق
 اولادهم ان لعبوا المذار * او جلسوا للرقص والزماره
 او سرحوا بقصد جمع الجاه * او التقاط سبيل او رجلاه
 مثل عفاريت انت في زور * او فرق من القرد والجانعه
 صنائهم اذ يلعبون فامح * كأنهم بهائم سوارح
 وان هم في حاجه تعالوا * فعمل الصبيات تلك العلك
 وان انت مواسم كالعيد * تراهم في النط كالقرد
 وفردهم ترقص والنساء * فعيدهم وحظهم فساء
 طباعهم مثل طباع البقر * وان تشا فقل كطبع الحمر
 عشرتهم على الطباع ثقك * مثل قرد في الفيا في اقبلت
 ويقتلون النفس عند كلمه * ان قال شخص يا ضد الذمه
 شخص يميل منهم لسعد * للشر يدعوهم وكل كئيد
 ولجرايم آخر يميل * يصيح في اعراهم يقول
 خذوه من قبل ترون باسه * ثم اقتلوه واحمد وانفاسه
 فذا يصيح بال سعد اسعد * وآخر يال حرام انجدوا
 فذا انك اللفظ ادون لبس * عندهم امره يقتل النفس

فيخربون الارض بالغارات * ويرصدون القتل في الطراف
 وان اتهم للقتال عسكر * فتر والى جياهم واستروا
 وعند ما عاد والى البلاد * عاد والى الشر والفساد
 فما جزاهم غير قطع الرأس * وشنقهم وضربهم والحبس
 فقسوة القلب لهم طبيعه * وقلة الخير لهم ذريعه
 ومشيئهم في الحر من غير وطا * ونومهم في الغيط من غير غطا
 وطزهم في ظلم الليالى * في الحرن يا صاح والتملال
 قد يستتجلو ذمهم في الحر * كأنها قد خلقت من صخر
 ونظهم في الطين ثم الوخل * وضربهم للتورثم العجل
 وحفرهم في البئر والسواق * ومشيئهم ايضاً بلا طواف
 ومنهم من لا يزيل شعراً * والرأس لا يخلقه ما عمرا
 ولا يقص شارباً او حكة * ولا ينظف فلتسه من خرية
 وسدة فيهم على الخناق * منها يطول الشر با تفاق
 وضربهم للأب ثم الأم * وضربهم للجسد ثم الطم
 واكلهم في العدى والبسه * كمثل اكل كلبه او عجله
 ومن تراه منهم يصلى * تراه لا يعرف فرض الغسل
 ولم يمت ظاهراً من نجس * ولم ينظف ثوبه من دنس
 وان جثا يوماً على الفسقة * تجد له طيراً كما البرنيه
 كذلك من يجنبه وآخري * وذام خاصم وذام شاجر
 وان اقام عندهم ذو فضل * فهو حقير عندهم في ذلك
 ولن يطيعوا الشرع الاغصبا * او يوجعوا الاجل ذاك ضربا
 وهم عبيد قابض الاموال * فعندهم كاعم او كخال
 ويطسبون عنده في ادب * او يوقف الواحد منهم كالصبي
 وليس فيهم رحمة للعالم * لكن لاهل الشر والمطالم
 فالشر والعذوان فيهم شائع * والخير والاحسان منهم ضائع

أخلاقهم تروى من ابن حجر * طباعهم تروى عن ابن بقير
 دناسة اللبس لهم مروية * عن ابن شلتوت له معزية
 ذقونهم تروى عن ابن وطل * والضرط الفتاء وابن زبل
 فلا جزأهم رتبنا خيراً ولا * لقاعم سوى المومر والسلا
 ففهمهم ذوالكم والعامه * اذا أتى كأنه غمامة
 والعلم عند الله ليس يُعرف * سوى بذلك الاسم حين يوصف
 وان جاش يوماً على الجفان * كأنه الناطور في الغيطان
 يفتر من الأكلة من بيسار * وبلغه من مضغ ذاق عمار
 يقول اروي لكم رواية * تنبى عن الضمير بالذراية
 وفي عهد اروي لكم قصيده * لعنتر في عبلة الفريده
 كذالكم دله البطال * وسيرة الراهب والجمال
 واشخ لكم واقل لكم من شيمه * وام جابر بنت ابو فرجة
 واروى لكم ما قد اتانى عن ابى * وابى قد قال ايضاً من ابى
 وقال جدى ذاك ابو غنداف * صلوا ولو كنتم على المقداف
 ولو بلا وضو ولا طهارة * كما روى عن جده شراره
 قاضينها اذا اتى لشغل * مثل رئيس قداى بالطيل
 ينزل عن البغلة او الحماره * كأنه الزاهب ابو زارة
 وعند ما يجلس في انتفاخ * تفرش له قطعة من الانتاخ
 وبعد ذابأتى اليه المشكو * ثم يقف على عصاه مثكو
 ويغضهم على العصا يلف * رجلاً له وهو ثقيل قف
 يسأله يا قاضى المومر * هات لعند ابن ابى عموم
 وحياة دقك جلتى سرفها * واربع قفف من زبلنا خرها
 وقد أخذ وحقار اسك حد * وعمتى المشرطة ولدى
 احكم بحكم الله يا قاضى البلد * ولا ضربتكم الفبوت بالعد
 يقول اهدا قدره الحد * حيث سرق ومنه تقطع يد

رُحْ يَا قَفَا يَعْرِضُ يَا ابْنَ الزَّيْلِ * ادْفَعْ لَهُ قِيمَةَ هَذِي الْعَمَلَةِ
 وَصَالِحَ الْخَصْمَةِ وَهَاتِي فِرْعَانَ * وَلَا عَلَى دَقْنِكَ اشْخِ شَيْئًا
 إِنَّ عَقْدَ النِّكَاحِ لَيْسَ يَذْرَى * مِنْهُ سَوَى زَوْجَتِ بِنْتِ عَمْرٍو
 وَلَيْسَ يَذْرَى شَاهِدًا وَلَا وَلِي * وَلَا يَعْرِفُ صَحَّةَ مَنْ عَلِمَ
 إِذَا قَضَى قَضِيَّةً وَبَيَّتَهَا * بِحَيِّ سَرِيحًا عِنْدَ بَالِيَتِهَا
 فَكَيْدُهُمْ شِعَارُهُ الْإِبْرِيثُ * وَالنَّظْرُ وَالصَّرِيحُ وَالتَّصْفِيوُ
 وَذَا فَرِيدِي وَمَرِيدُ جَدِّي * وَذَا الْوَلَدُ بَدَايِنِي وَعَبْدِي
 لَيْسَ طَوْلُ اللَّيْلِ خَلْفَ ظَهْرِي * غَيْرَ مَصْلَى مَغْرِبِ أَوْ ظَهْرِ
 إِلَّا بَاذِنِي أَوْ بَدَا تَشْوِيثِهِ * وَمَنْ رَأَاهُ فَالْذَادُ رَوِيثُهُ
 وَعِنْدَمَا يَأْتِي بِهِ الْمَوَالِدَا * مِنْ خَلْفِهِ تَلْقَاهُ حَقًّا لَا بَدَا
 وَيَدْخُلُ الْجَمْعَ بِهِ يَدْرُوشُ * وَبِاللِّسَانِ بَيْنَهُمْ يَذْرُوشُ
 فَيَرْعِقُوا وَيَصْرَبُوا الْكُفُوفَا * ثُمَّ يَقُومُوا كَلِمَ صُفُوفَا
 ثُمَّ يَقُولُوا اخْبَرَ الشَّيْخَ الْوَلِي * عَنْ أَوْلِيَاءِ جَاءَتْ مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ
 هَذَا يَجِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * عَلَى النَّجَائِبِ مَا عَلَيْهِ مِنْ فَرْضِ
 وَلَا بَقِيَ عَاوِزًا إِلَى عِبَادِهِ * هَذَا بَقِيَ فِي نَفْسِهِ الرَّشَادَهُ
 هَذَا فَقِيرٌ بِالْقَوْلِ وَالْإِشَارَةِ * هَذَا وَلِيٌّ فِي نَفْسِهِ الْحَمَارَهُ
 وَإِنْ تَسَلَّهُ حَالَةَ الطَّرِيقِ * يَقُولُ مَا نَعْرِفُ سِوَا الْإِبْرِيثِ
 وَهَزْ وَسَطِي ثُمَّ طَرَفَ يَدِي * وَمِيلَانُ لَبْدِي وَشَدِي
 إِنَّ قَدَمَ الْمَاجُوزِ أَحْطَ كَفِي * وَأَطْلَعُ بَلْقَمَهُ مِثْلَ دَوْرِ الْخَفِي
 وَبِالدَّرَاوِيَشِ يَجْنُبُ الشُّطَّ * أَمْشِي وَأَبْرِيثِي تَحْتَ إِبْطِي
 وَأَنْزَلْ عَلَيَّ مَنْ لِي عَلَيْهِ سِيَادَهُ * وَأَقُولُ لَهُ الْبَيْئَةُ وَهِيَ الْعَادَةُ
 وَهَاتِي لِي الْفَرْخَامَعَ الْعَلِيقَهُ * وَلَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَ ذِي الطَّرِيقَهُ
 وَمَذْهَبِي يَا سَعْدُ يَا حَرَامُ * وَلَا أَقْلُ بِأَنَّ ذَا حَدَامُ
 أَخَذْتُ عَنْ شَيْخِي هَذَا الْفَعْلُ * فَهُوَ حَقِيقٌ مِثْلُةً بِالْعَجْلِ
 وَمِنْهُمْ طَوَائِفٌ خَوَامِسُ * وَكُلُّهُمْ يَجْعَلُهُ أَبَالِسُ

لا يعرفون الصوم والصلاة * ولا يرون الحج والزكاة
 تراهم جميعهم أنعاما * لا تعرف الحلات والحراما
 الشخص منهم ينكح العتات * وينكح الاخوات والتخالات
 ويستنبح الفعل وهو كافر * وقتله قد حل هذا ظاهر
 فكأنهم جميعهم اراذل * وليس فيهم رجل يماثل
 لاهل فضل اولدى كمال * بل كلهم في رتبة الجهال
 ناظهم ان قال يوما شعرا * فشعره يشبه طعم العذرا
 او قبح قول جابلا رايه * او رضى قلقيل بلاد رايه
 ان لم تكن ذقت الخرافى العر * فذوق كلام نظام والنثر
 سماعه اذا بدا رزيتيه * لكن له ما بينهم من ريتيه
 لكونهم اجلاف مع اوابير * مثل غير الجون والكباش
 اسماؤهم تجبرك عن اوصافهم * القابهم تنبيك عن اشرافهم
 وهم حبيجل وحليجل وقطاف * والحاج عنطوز بن ابو فردة وطاف
 وعفر مع دعوم مع زعيط * كذا خرا الحس وابو معيط
 ثم قليطه وشلاطه قد ورد * كذا لهاطه وزعاطه فى العدد
 شقليط مع مغليط مع خبيط * صغار مع بهوار مع صرمييط
 بزوز مع عتموز مع قر وش * سمعوت مع برغوت مع غلوش
 البقش ثم العفش عنهم ذكروا * كذا حنين بن بنين شهر وا
 كنا سمعنا انهم يكتوا * ابوشوالى ومنادريعنوا
 كذا ابو عفر ابودعوم * وابوالدواهي مع ابومليشوم
 ابوشادوف ابوجاروف ابوظاع * مشكاح ابوزماح ابورباح
 من جهلهم ميثم فديكسروا * والحاء ايضا عندهم قد تكسر
 محمدين قد سمعت منهم * كذا بهامم وعقرب فيهم
 والقلط والضرط قد رويانا * ويبدلون الصبا ايضا سينا
 فهذه اسماء مثل الوحل * او آتتها شبه ضرط النمل

وَأَنْ تَرَى الْأَسْمَاءَ لَا تَعْلَمُ * فإنها والله بشس العلام
 وَأَنْ ينادى الشخص منهم أخرا * بحبسه بقبح لفظ كالأخرا
 وَأَنْ ينادى للمرأيا داهية * بحبسه لما شخ عجلته
 وَعندهم من أفصح اللغات * كقوهم في الأرش ذامرا
 وضب في البوشه وهاجوا دى * ما زال أنى ما زال هذا الوادى
 يعنون بالجواد مر كوتبا حضر * كذاكها نوالى الكرام من البحر
 جعوبتى راحت من المرجونه * سيرى اسكنى جواحد الطاجونه
 قومى الفحتى لى فى الزريبه بقره * لاجل اقوم بالليل وفيها اخره
 غدارى الجدا عانطوا فى المراح * يوم الهروب فى الزريبه بانسراخ
 جمار اجا بمحص مسخط جله * اليوم الوغز بن وعند مجله
 والمج عنطوز قد حضر فى كرسه * اليوم وراح هربط وجاهل كرسه
 وحطها فى اللست بطنجا بقره * بقرتها خذها ابن راس المسحه
 اليوم بلدنا شيخها ابو عوكل * وابوقسوة وابوضطه وهيكل
 والمج قلوطن الحيدر هو دج * والجمعا ص بن خرق التوبج
 وانما اسماؤهم متاسيه * ذواتهم وأفعالهم مقاربه
 نساؤهم ايضا لهم اسما * فخذ هديه بعدها ونجما
 زعره وبعده ميكلة خطيطه * بلوه وعلوه شايعه حويطه
 شيخه زرار مع شبار سموا * كذا معيكه وركيله سموا
 سقساقه ايضا كذا شلبايه * وخريره وفسيوه وعطايه
 كذا شفيوه ثم فاسوله ورد * حمد ولبك وعطيه فى العد
 وطالبه وهاربه عطيه * كذا فرجه بنت ابو غزيبه
 وقد سمعت رجلا ينادى * حجه خديوه اغسل الزبارى
 واحلبى البقره وهاتى العمله * روحى جدا الجدا عاوسو النمله
 قومى وحطى العدى فى الفصوله * انتى ويا بنت ابو بصوله
 ياداهيه ياداهيه تعالى * جتى من الحيط بنت ابوشولى

فومي تعاً تعشى بنا في الموضع + ابنك يبغي هي تقول واسبع
 هاتي لنا قطعة وسخ من ابني * الطخ بها الجلة وشوفي بنتي
 ياداهيه روجي وهاتي البقره * انتي وبت الحس ففالك خضره
 ياداهيه روجي وشو النقره * في وشطها جله طريه خضره
 وجولها شوفي الحار والعجله * ولتي بعرها اعلمها جله
 ههنا اسما النساء فخذوا * شبهة بالوخل عند المخرا
 ولعشهم يا ابن الوطاي احد * ياخر الحس وابن بنت الفسوة
 ياعلق ما تجي عند ياوكاره * يلقى بخراي كل يوم في الحاره
 وانت بتععد للحصافي الشو * وكمر نيكوك في الدارة بالعره

تم الجزء الاول من هذا الكتاب ويليه الجزء الثاني من بحرته المولود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على سيدنا محمد اسرف النبيين . وعلى
 آله وصحبه اجمعين * (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف
 ابن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له ورحم سلفه . انه
 لما كانت الهمزة الباردة والفكرة الكاسدة . تحركت اياما قلائل . لتأليف كتاب
 صار في الاوراق حاصل * في احوال اهل الرفيع باعقاف . وما لهم من نظير
 وحب واشياق * وصار خزانة الايرى في الكفاية له شبيهه . ولا يكثر ثبته
 ذو فضل في العلوم ريبه * وكان كالمقدمة للقصيد . وقد جرى معاني
 تشبه خوف المرید . وختم بالارجوزة الحاوية لما فيه من النثر والاستعار
 وغايته انه اعتراف من بنات الافكار . اردت انصال بهمذ الجزء الثاني
 وحل معاني القصيد التي عليه مدار تلك المعاني * فحركت فكري الخامله *
 واطلقت عنان اليراع لبيان تلك الامور والحاصله . محل معاني القصيد
 منسكبا على انسكاب الواجب على الصعيد * بالفاظ يفوح معناها كمرج
 الفسوة * ومعانيه في الوضع خابط عشوي فساعدني لفكرة لما اليه قصد *
 وتحركت معي اليه اردت * وهذا وان الشروع في المقصود بعون ملك المصنوع *

فأقول ذكر نسب الناظم وما حواه * وذكر الموضوع الذي ضمنه وآواه *
 وسبب سعادته وحضوبها * وصفة حيتته هل كانت طويلة أو قل طولها *
 وكيف حال طلبة الدهر في آخر الزمان * حتى أنشأ هذا القصيد واشتهر عنه وبنا
 * فنقول أما نسبه فعلى أقوال فمنهم من صرح أنه ابوشادوف بن ابوجاروف
 ابن شقادف بن لقانق بن بخلق بن عفلق بن عفر بن دعوم بن فحس
 ابن خرا الحس * فاذا ذقت الكلام بمعقول عرفت انتهاء نسبه على هذا المعقول
 (وقيل ابوشادوف بن ابوجاروف بن بردع بن زوبع بن بخلق بن عفلق
 ابن يهدل بن عوكل بن عمر بن كلخرا فانهى نسبه على القول الاول لابن
 خرا الحس وعلى الثاني لابن كلخرا وهو الاصح لان اكل الخرا يبلغ من حسه
 (وأما قريته) ففيها خلافا قيل انه من تل فندروك وقيل من كفر شمراطي
 وهو الصحيح لان الناظم صرح بذلك في بعض اشعاره يخبر عن نسبه فقال
 انا يا ناس في قولي دلائك * ونظمي حق ما هوشى هبايل
 ابوشادوف انا قال لي ابويه * عليه وجدني ديك ام نابل
 باني قد نريت باجماعه * بكفر يعرفونه ناس من آوايل
 يستي كافر شمراطي وطايطي * فكن صاحبا فهامه يافسدا
 وذا قولي وابوشادوف اسمي * وشعري حق من جاني يشايل
 وسمعت شعرا لبعض اهل الريف يدل على انه من تل فندروك وهو هذا
 سمعنا من قديم ومن جديد * كلاما ما كما شبه الحديد
 ابوشادوف عنه خير وبنا * بقول حق جانا بالوكيد
 بتل فندروك وفيه ترقي * وعاش يا قوم وانشا القصيد
 وذا قولي وانا عند افا سمي * وكرم من نظما اجبو من بعيد
 وقد جمع بين الروايتين فيقال انه ولد في كفر شمراطي وترقى في تل فندروك
 (وأما صفة حيتته) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال آخر كانت معتدلة
 في الطول والقصر وقد جمع بين القولين فيقال انه لما كان في ابتداء عمره
 في سعاده كاملة ونعمه وافرة كما سياتي كانت طويلة لكن ما كان يتعمدها

بدمن الفراخ والزيت الحار والتمشط واصلح الشعر ونحو ذلك فلما كثر
 وتغير عليه الزمان وأعتراه الهرم والاخران قل طولها من اكل الطبوع
 والصبيان ونحو ذلك انى أهنأ نساء في الاول طويله ثم انهما عرضت
 فعرضتها ضمر طولها فلا تعارض بين الروايتين كما قال الشاعر
 (ذفن طالت فأفسدت عند ما ضمر طولها) (قصر وهما فاصلت عند ما قطواها)
 (وقيل) من الدليل على قلة عقل الرجل صغر رأسه وطول لحيته وان كانت
 اسمه يحيى فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل طويل الذفن قليل العقل)
 كما اتفق ان بعضهم كان له صاحب طويل اللحية يؤدب الاطفال ففقده
 اياما فسأل عنه فقيل هو منقطع في بيته حزبن فظن صديقه انه مات
 له ولدا واحدا من اقاربه فذهب اليه فراه في حالة الخرن وهو يبكي وينوح
 فقال له عظم الله اجره وأحسن عراكه ورحم الله ميتك كل نفس ذائقة الموت
 فقال له انظن انه مات لى ميت قال فما الخبر فقال له الشيخ اعلم انى كنت
 جالساً ذات يوم فسمعت رجلاً ينشد ويقول — شعر
 يا امرئ عمر وجرالك الله مكرمة * ردى على فؤادى انما كانا
 لا نأخذ من فؤادى تلعبين به * فكيف يلعب بالانسان انسانا
 فقلت فى نفسى لولا ان أم عمر و هذه من أحسن الناس وأجملهم ما قيل فيها
 هذا الشعر فشغفت بحبها اناماً وانقطعت زماناً ثم انى طست يوماً من الايام
 فسمعت قائلاً يقول (أذا ذهب الحمار بأمر عمرو * فلا رجعت ولا رجوع الحمار)
 فقلت لولا ان أم عمر و هذه ماتت ما قيل فيها هذا البيت فلا دخلنى الخرن
 وأعترانى الاسف قال فتحقق صاحب قلة عقله وتركه ومضى (وقيل) مرة
 بعضهم فى يوم شديد البرد فرأى رجلاً صغبر الرأس طويل اللحية وعليه شعر
 واحد وهو يرتعد من شدة البرد ورأى تحت ابظه حراماً ابيض من الصوف
 مطوي فقال له لاي شئ لا تضع هذا الحرام عليك يريك الهرم فقال
 اخشى من نزول المطر عليه فيبتل فيذهب حسنه ونزول بهجته قال فتحقق
 الرجل قلة عقله وتركه ومضى * وأجود اللحاء ما كانت معدلة متساوية

الشعر لا طولية ولا قصيرة * فان قيل ان فرعون كانت تحته ترابا
 طوله شبرا او شبرين على ما قيل ومع هذا كان عارفا فظنا * قلت الجواب
 ان الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث آيات منها طول حخته وانما كاخضر اللون
 ولم يكن مثله ذلك وكان له جواد يضع قدمه عند منتهى بصره وترتفع
 رجليه اذ اصعد ونبلاه اذ هبط او يقال انه وان كان على غاية من المعرفة
 فهو في حكم منسوب للعقل لا دعائه الالهية وارتكابه الامور الشنيعة
 ونحو ذلك فالكلام على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) احذر الناس
 واشطنهم الاجارده فيبغى لمن صاحبتهم ان يكون منهم على حد رشده
 حذرتهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورتهم الامور * كما اتفق ان
 بعض الملوك قال لوزير من اشطن الناس واخذرتهم قال الاجرود
 قال اريد ان تطلعني على حقيقة ذلك قال تصنع طعاما وتضع له
 ملاءق كل ملعقة ثلاثة اذرع وتامر الناس بحض والاكل فاذا حضر
 وجلسوا تأمرهم ان لا ياكلوا الا بالملاعق وان الرجل منهم لا يمسك
 الملعقة الا من طر لها وياكل وتنظر ما يظن لك قال ففعل الملك
 ما امر به الوزير وحضر الناس للطعام فلما جلسوا امرهم ان لا ياكلوا
 الا بالملاعق وان لا احد يتجاوز بالمشك طرف الملعقة كما امر قال فارادوا
 الاكل فلم يقدروا وارادوا الصيام فنعهم الملك وامرهم بالجلوس فصا
 الرجل منهم يملأ الملعقة ويريد ان يدخل ما فيها فطول عن فمه وقوة
 قفاه فتحيروا في امرهم فبينما هم على هذه الحالة اذ دخل عليهم رجل اجرود
 فقال لهم ما بالكم لا تاكلون من الطعام فاخبروه بالقضية فقال هذا
 امر سئيل انا اذ لكم على حيلة تاكلون بها ولا تخافون الملك كل رجل منهم
 يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الاخر يمد ملعقته يطعم من اطعمه
 حتى تكفوا من الطعام والملاعق على حالها فصار هذا يلتم هذا يلعفه
 والاخر يفعل مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اکتفوا جميعا قال فتعجب
 الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة شيطنته وشدته واقر له بصلة

واخلم على الوزير * ووقف رجل اجر ودين يدي بعض الملوكة بشكو
 خصمه فقال له الملك الى متعبت من شكواك يعني انك اجر ودين ولا يغلك
 احد فقال العفو يا ملك ان كان في وجهي بعض شعرات فان خصمي اطلس امس
 لا شعز بوجهه قال فضحك الملك وانصفه من خصمه و امر له بصلة (واما
 سبب سعادته في ابتداء امره وكيف مال عليه الدهر) فعلى احوال احدها انهما
 نشأ وصار له من العمر عشرين سنة كان في قوق وشهامة ومعرفة في رعي الغنم
 والنط في الغنم والمشي في الترحا فاعربا و كان يشيل الجله الخضرا على
 رأسه من الغنم الى اذنه في اشرع من حتى ان الرطوبة المتخللة منها كانت
 تسيل على وجهه وربما عطش فشرب منها وربما عم ما يبسيل منها بغيره جسده
 كما هو عادة اولاد الارياف وكان يمكت الشهر والشهران لا يغسل وجهه
 الا ان صادقه رشاش بول عجلة او بقرة وهو ساج الى العيط او مروج
 فبعضه بيده فيكون قائما مقام الماء لغسل وجهه وكان مع هذه
 النظافة الفسرفية لا يغفل عن ضرب الالاد ولعب الكورة حول الكار
 والنط على المزابل والاجران ولعب الدان والطبلة والزماره والحياط
 والمغارة وضرب الكلاب بالنظام والهبله حتى انه من دون رفاقة صلد
 يومه بيومين وشهر بشهرين كما قال فيه شاعر القرين شعر
 ابوشادوف من يومه مجعص * سلبه الجرو وتنطط بقوة
 ويشرح غنطا ابوعره ويجمع * من الجله الطرية في الفروة
 وهو عريان وشايل فوق رأسه * ووجهه صار كيف وجه البعوه
 وما قد سأل من الجله الطرية * يسيل عليه وما عنده مرقه
 ويقعد شهر ما يغسل لوشو * ولا شهرين وجهه فيه قوه
 ويشرخ للضحى في اجران بكس * وبطره مثل كلبتنا ام جروه
 ويازينو ابوشادوف لهما * بجي الحاموس يقطع وسطه
 وينزل ينفر فيها وراهم * ويتنطط كما عفت خلوه
 ابوشادوف من صغره مدلل * ترابا عندنا كلب بن جروه

ابوشادوف عطاء الله نعمه * لبس لبداه وعندو اليوم فروه
 وابوه اليوم شيخ الكفر قاعد * حد الصراف وراس حنجره
 يقول سيد يقول له يا معمر * تحط المال وانخلك دعوه
 وهو من مثل ابوشادوف يقبض * وابوه وعمتو بنت أم فسوة
 ونختم قولنا بجد محمد * رسول الله كبر زاح كل بلوه
 عليه يا ربنا صلى وسلم * واصحابه الكرام اهل الفؤه
 وكان الناس يحسدون والده عليه وعلى قوته وشطارته وشدة معرفته
 في نقرة الطبله وصوت الزمارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا
 اعرج وعزتين وحصه في ثور الساقيه ونصف بقره وعشيرة فرحات
 ودرهم واربع كيلات نخال من شعر وملك نحوار بعامة قرص جلده
 ومطبورة مخزن فيها الزبل ايام الشتاء وكان عنده قلة مكسوره
 ووزير اقل وجر وانه يكس بها الجرن وكب بحرس الدار فلما تمت له هذه
 الحالة والسعادة توفى الى رحمة الله تعالى كما في الغالب ان الفقير يوم
 يسعد يموت * وما احسن ما قال الشاعر
 اذا تم شئ بدا انقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم
 فكفنه ابنه ابوشادوف في رداء من محر الكمان ودفعه في تربة
 تعرف بترية ابن جاروف شط بكفر شمرطاطي وقيل بل فندرولك
 وقد يجمع بين القولين فيقال مات في كفر شمرطاطي ودفعه في تل فندرولك
 وقبره الآن يعرف بقبر ابوجاروف يزوره الفلاحون ويلعبون
 بجانبه الكور وربما يبول وتزبل عليه بعض البهايم في بعض
 الاوقات * وقد رثاه بعض شعراء الارياق فقال
 الاكونوا اسعفوني يا جماعة * وابكوا يا مشاه في كل ساعة
 ابوجاروف ولي اليوم عنا * وخلي العنز والبقر بتاعة
 وخلي بنت عموا أم فلحس * عليه اليوم تبكي وسط قاعة
 وابوشادوف يعيط وسط رز * ابويامات وعدنا في مشاعة

وراخ من كان شيخ الكفر يحكم * على الجذعان ودروليك الرباعة
 ولما كان يركب يوم عارده * على كلبه ويدلغ دلاعه
 ويلبس لبد تو من فوق رأسه * ودقنو بارده فيها سقاعة
 وحولو جروا ابن خراي فلحس * واهل الكفر ما منهم جماعة
 تقول ريس على جوق المغاني * او الخلبوس جا يشفع شفاعة
 وحسو راخ رب آرحم عضامو * وبشيش طوبتوني كل ساعة
 وابوشادوف يا الله ابوشبابو * ويصبح شيخنا صا ققاعة
 ويبقى مثل ابوه راكب وحولو * جماعه في جماعه في جماعة
 ويتعظظ ويسرع في النهارى * ويتجمعص ويقعد السراعي
 وينختم قولنا والدايم الله * ودا الكاس حق ما فيه اندفاعه
 ونا ساطر وشاعر طول عمرى * والضم لضم يتلمع لمامه
 جعلتو فيه بحسن من شوفو * وودعوا بقول اليوم وداعه
 وضال على الزين اصلى طول عمرى * بنى الله واطلب الى الشفاعة
 وابوشادوف انا لا حد غيرى * وضربة دم تكتم دى الجماعة
 قال ولما فرغ العزاد وراق الزمان واخذوا خاطر ابوشادو المشايخ والجماعة
 ونصدق على والدك بالفطير المعول بالنخالة والشعير ولطخ قبتوه
 بالوحل والجملة وعمل بجانبه مدود العجده سكب النوت وتمشى كالنعوة
 واتمشخ على الكفر واطاعه زيد وعمر وجلس على ركبته ونصف مورط وميط وانشط
 وغنا وقال وافتخر بهذا المقال وانشد وجعل يقول شعر
 ابوشادوف عمرى يا سلامه * اقول القول ونا صا فامه
 ولو لا ان ابويه فى ترابو * انا فى الكفر شيخ بلا ملامه
 واحكم على المشاء واسرح واروق * واخوض البحر الى حد الحزامه
 واشد على الكبار واركب وحولى * جماعة شبه سمعة فى صلامه
 ابو عنطوز وابو زبوز وعفلق * ودم الحس قفاك وابوعمامه
 وانا ما عاد كفى اليوم واحد * وضال انا مجمعص فى شمامه

وأطحن قرن من خالف كلامي * بنتوني وأكسرو بوعضامة
 ابويه كان قبلي شيخ عليكم * فخلوني وروحوا بالسلافة
 ونختم قولنا بمدح محمد * وأصحابو للملاح أهل الكرامة
 قال فعند ذلك حسدوا المشايخ والمجدعان على مشيخة الكفر التي حصلت
 له بعد وفاة ابيه على التركة فأغروا عليه الحكام فأرسلوا اليه وعارضوه
 في جانب منها وقيل فيها كلها ولم ينفعه إلا مطبوعة الزبل التي أدرجها
 وهي التي كانت سبباً السعادة بعد موت ابيه على ما قيل ثم ضايدار النار
 وينملق لم بالكلام الى ان تناست القضيّة ودخل فصل الشتاء ففتح المطبوع
 ليلاً وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه أقرض عشرين
 نصف فضة فأخذهم بنضاً وطلع مضر فصادف عيد النصارى فباع
 البيض بزيادة عن ثمنه فكان هذا سبباً السعادة وقد يجمع بين القولين
 فيقال انه باع الزبل والبيض فلا تعارض في ذلك وكان يعطى ويتركه
 فقصدته الشعراء والادباء من اطراف الكفور حتى انه اجازى اعداء
 بخمسين بيضة وكيلا شعير وأعطى آخر مائة قرص جلة وجاءه آخر بخرارة
 فملاها زبلاً من اولها الى آخرها ودفعها له * وكان قد قبل عليه الرزق
 زيادة عن والده فكان عند ورثتين وعشرين فرجة بديكم وقفص الفراج
 من جريد ونبتوت اعوج ولبدع وخلقة زرقاء وقفه ملأنة نخال وعشرة
 حزم عروف جزر ناشف وغير ذلك ولم يزل على هذه الحالة يبارك له المولى
 في رزقه فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) ان بعض الصالحين كان فقيراً جداً
 فيسئلهون انهم اذ هتف به هانف يقول له يا فلان امض الى محل كذا
 خدمته الف دينار فقال فيها بركة قال لا فقال اذهب عنى فأتاه مرة ثانية
 وقال له اذهب الى المحل الفلاني خدمته خمسمائة دينار فقال فيها بركة قال لا
 فقال اذهب عنى ولم يزل يأتيه مرة بعد اخرى حتى قال له اذهب الى محل كذا
 وخدمته ديناراً واحداً فقال فيها بركة قال نعم فقال اذا آخذت فذهب واجد
 للدينار وبورك له فيه وصار في نعمة وسعادة زائدة والشخص اذا اتبع

ويؤرك في قبيله* قال الوقي الصالح العارف بالله تعالى سيد يحيى الملقب بالهليلج
 ونفعنا به والمسلمين آمين (استتفع بقليلك* يايتك الله بكثيره)
 وقال (كفرنا من بعد رساش* يتهل من المزنا) (انا مالي قيتاش*
 ايش على مني) (اقلني من رزقي لاش* والحالني برزقي) وقال رضي الله عنه
 (يا ابن آدم قل طمعتك* والسرعة وعدتوك) (لانقل دابا لسطاره* او تحصلها بايدك)
 (لو تكن تبع زمانك* غير بزقك ما يحيك) (ان رزقك مثل ظلك* ان مشيت بمشي قبالك)
 (من له في العيش شئ* لم يميت حتى يناله) وقال الامام الشافعي رضي الله عنه
 وارضاه وجعل الجنة مشواه (وجد القنا كثر الغنى* فصر يا ذالها مستك)
 فلاذ ايراني على بسابه* ولاذ ايراني عليه منه مك
 وصرت غنيا بلاد زهم* اعرش على الناس كاتي ملك
 حتى مال عليه الزمان وجفاه الامل والحلان ونقد جميع ما كاهمه من المال
 وصار في اكبرهم واشد الاحوال ولم يجد له خلا ولا مساعد ولم يبق الا الذ
 خلفه الوالد واخذ مشيخة الكفر من كان خذابه ولم ير له مساعدا ولا
 صديق ولا صاحبا ولا رفيق كما هو عادة الدهر في رفع الاسافل وخفض
 السادة الامائل فهو كالميزان في فعله او المخل في حاله ونقله كما قال الشاعر
 رآيت الدهر يرفع كل وعيد* ويخفض كل ذي شيم شريفه
 كمثل البحر يغرق كل حي* ولا ينفك يعلي كل جيفة
 او الميزان يخفض كل وافي* ويرفع كل ذي زنة خفيفة
 وقال آخر (الدهر كالمخل في فعله* فاعجب لما يصنع المخل)
 (يحطت اللب من تحته* وترفع القنيرة والفسول) فحوادث الدهر تأتي على غير
 ويذهب الشخص على خطر* وقد قلت في مطلع قصيدة من هذا المعنى هذه الايات
 حوادث الدهر قد تأتي على خطر* فأحذر صوابها تجوم الضر
 واعد لها من ذرع الدهر سافية* تفيك شدتها اذ ترم بالشرب
 كانت ليالي بها اللذات مثمرة* قطفت منها ثمار العز في الصفر
 الى آخر الايات فليس حوادث الدهر الا الصبر الجميل والتسليم الى ارب الرحيل

ومر دهمه حادث الزمان وانصرف عنه الاهل والخلان ما حكى
 ان بعض المحسدة وشي بالوزير الكاتب ابن مقلة الذي انفرج في زمانه
 بعلو الخط وحسنه وادعى انه دلس على الملك في بعض الامور فامر الملك
 بقطع يده فلما فعل به هذا الامر لزم بيته وانصرف عنه الاصدقاء والجموع
 ولم يات احد الى نصف النهار فبين للملك ان الكلام عليه باطل فامر بقفل
 الذي وشى به واعاد ابن مقلة الى ما كان عليه وندم الملك على ما فعله معه
 من قطع يده فلما رأى اخوانه ان نعمته عادت اليه عادوا له يهنئوه
 واقبلوا اليه يعتذرون له فعند ذلك انشد يقول

(تخالق الناس والزمان * فحيثك الزمانا نوا) عادك الدهر نصف يوم * فاكشف الناس بازلها
 (يا ايها المعرضون عني * عوذوا فقد عاد الى الزمان) قبل مكث بيدك اليسر صبيته عمره
 ولم يتغير خطه حتى مات * ومن النوادر الذاللة على فصاحة ابن مقلة ما اتفق
 ان رجلا كتب رقعة واقفاها اليه بحضرة الملك ليقراها عليه وكل لفظ منها
 فيه حرف الراء وكان ابن مقلة لا يقدر ان ينطق بهذا الحرف (وصورتها)
 امر امير الامراء ان يحفر بئر على قارعة الطريق ليسرب منه السارد والوارد
 قال فلما ان تاملها غير الالفاظ واتى بالمعنى * وقال حكم حاكم للحكام ان
 يجعل جرت على شاطئ الوادي ليستقي منه العادي والبادي وكان هذا من قوة
 بلاغته رحمه الله تعالى وقيل اربعة يضرب بهم المثل حسان ثابت في الفصاحة
 ولقمان في الحكمة وابن ادم في الزهد وابن مقلة في حسن الكتابة والخط

قال الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الايات

فصاحة حسان وخط ابن مقلة * وحكمة لقمان وزهد ابن ادم
 اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس * ونودي عليه لا يباع بدينهم
 واما هذه الاربعة فله در من قال فيها
 سماجة اطروش وثقل ابن قينة * وغفلة قرناي وعكس ابن لغم
 اذا اجتمعت في المرء والمرء موثر * لكان فصيح القوم عند التكل
 ومما حدث فيهم وعلاهم والقر فاصبح بعد العز حقيرا وعدوا في فقيرا

مَا اتَّفَقَ أَنْ رَجُلًا رَكِبَتْهُ الدَّيُونُ فَتَرَكَ عِيَالَهُ وَخَرَجَ هَاتِمًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى أَنْ
 أَقْبَلَ عَلَى مَدِينَةٍ عَالِيَةِ الْأَسْوَادِ عَظِيمَةِ الْبِنْيَانِ فَدَخَلَهَا وَهُوَ فِي حَالَةِ الذَّلَالَةِ الْكَمَا
 وَقَدْ أَشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ وَأَلَمَ السَّفَرُ فَمَرَّ فِي بَعْضِ شَوَارِعِهَا فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْأَكَابِرِ
 مُتَوَجِّهِينَ فَذَهَبَ مَعَهُمْ وَدَخَلُوا مَحَلًّا فَدَخَلَ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ أَتَتْهُوَ إِلَى مَحَلٍّ مِثْلِهِ
 مَحَلُّ الْمُلُوكِ فَدَخَلُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَهُوَ تَابِعُهُمْ إِلَى أَنْ أَتَتْهُوَ إِلَى رَجُلٍ جَالِسٍ فِي
 هَيْبَةٍ عَظِيمَةٍ وَحَوْلَهُ الْعُلَمَاءُ وَالْخُدَمُ كَأَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ الْوُزَرِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَامَ
 إِلَيْهِمْ وَكَرَّمَهُمْ فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورَ الْوَجْهَ وَانْدَهَشَ مِمَّا رَأَى مِنَ الْبِنْيَانِ
 وَالْخُدَمِ وَالْحَشْمِ فَتَأَخَّرَ إِلَى وَرَائِهِ وَهُوَ فِي حَيْرَةٍ وَكَرْبَةٍ وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ
 حَتَّى جَلَسَ فِي مَحَلٍّ بَعِيدٍ مُنْفَرِدًا عَنِ النَّاسِ بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ
 إِذَا قَبَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ كِلَابٍ مِنْ كِلَابِ الْبَيْتِ وَطَيْبُهَا أَنْوَاعُ الْمَرْجَلِ وَالْبَلِيحِ
 وَفِي عُنُقِهَا طَوَاقُ الذَّهَبِ بِسِلَاسِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ فَرَبَطَ كُلَّ كِلْبٍ مِنْهَا فِي مَحَلٍّ
 مَعْدَلُهُ ثَرْوَابٌ وَأَتَى بِأَرْبَعَةِ الصُّخْرِ مِنَ الذَّهَبِ مَلَأَ بَيْنَ مِنَ الطَّعَامِ الْمَفْتَحِ
 وَوَضَعَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكِلَابِ مِحْنَةً عَلَى أَنْفَرِهِ ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَهَا قَالَ فَصَبَّ الرَّجُلُ
 يَنْظُرًا إِلَى الطَّعَامِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَبُرِيدًا أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْكِلْبِ لِأَيُّ كُلِّ مَعَهُ
 فَبَيْنَمَا هُوَ يَنْظُرُ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ الْكِلْبُ فَعَرَفَ حَالَهُ فَأَمْتَنَعَ عَنِ الْأَكْلِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ
 فَذَنَابُهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ ثَانِيًا أَنْ كُلْ مِنْ هَذَا الصُّخْرِ وَتَأَخَّرَ الْكِلْبُ فَكَلَّ الرَّجُلُ
 حَتَّى أَكْفَى وَارَادَ أَنْ يَذْهَبَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ الْكِلْبُ أَنْ خذ الصُّخْرَ بِنِقِيَّةٍ مَا فِيهِ
 وَالْقَاهُ لَهُ وَسَتْرُهُ بِكَمَّةٍ وَوَقَفَ سَاعَةً فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِمَّنْ جَاءَ مِنَ الصُّخْرِ
 فَمَضَى بِهِ إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى فَبَاعَ الصُّخْرَ وَأَخَذَ بِثَمَنِهِ
 بَصَانِعَ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَلَدِهِ فَبَاعَ مَا مَعَهُ وَقَضَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ وَكَرِهَ طَيْبَ الرِّزْقِ
 وَصَارَ فِي نِعْمَةٍ كَثِيرَةٍ زَانِدًا وَرَكَّةَ عَمِيمَةً مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ فَقَالَ لِنَفْسِهِ لَا يَدْرِي
 أَنْ تَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ صَبَابِ هَذَا الصُّخْرِ وَتَأْخُذَ لَهُ هَدِيَّةً سَنِيَّةً تَكْفِيهَا
 وَتُدْفَعُ لَهُ ثَمَنُهُ وَإِنْ كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ كُلُّ مَنْ كِلَابِهِ فَأَخَذَ هَدِيَّةً تَلِيقًا بِمَقَامِ
 الرَّجُلِ وَأَخَذَ مَعَهُ ثَمَنَ الصُّخْرِ وَسَافَرَ أَيَّامًا وَلِيَالِي حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ
 وَطَلَعَ إِلَيْهَا يُرِيدُ الْاجْتِمَاعَ بِهِ فَأَقْبَلَ عَلَى مَحَلِّهِ فَلَمْ يَسْرِ إِلَّا طَلَلًا بِالْبُيُوتِ وَالْأَبْنَانِيَّةِ

ودياراً قد أقفرت وأحوالاً قد تغيرت وحالاً للقلوب قد آخفت
 ومخلاً وتركه الدهر فاعاً صنف كمالك بعضهم
 سرى طيف سعدى طارقاً يستغنى * شحراً وصحياً بالديار رقاد
 فلما أنتبها للخيال الذي سرى * أرى الدار قفراً والمزار بعيد
 فلما شاهدتلك الأطلال البالية ورأى ما صنع الدهر بما علمه اعترته
 الحيرة عن يقين والتفت فرأى رجلاً مسكين في حالة تقشعر منها الجلود
 ورؤية عين اليها الجمود فقال له يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصاحب
 هذا المكان وأين بدوره السافر ونحوه الزاهر وما هذا الحادث
 الذي حدث على بيانه وما الأمر الذي لم يبق منه غير جدران فقال له هذا
 المسكين وهو يتأق من قلب حزين أما في كلام الرسول عبرة لمن اقتدى به
 وسبحه حق على الله أن لا يرفع شيئاً في هذه الدار إلا وضعه وان كاسؤالك
 عن أمر وسبب فليس مع انقلاب الدهر عجب أنا صاحب هذا المكأ ومنشيه
 وسألكه وبانيه وصاحب بدوره السافر وأمواله الفاخره ونحفه الزاهيه
 وحواره الباهيه ولكن الزمان قد مال فأذهب الخدم والمال وصيرني في
 هذه الحالة الرهينه ودهمني بجوارح كانت عنده كامنه وسؤالك هذا
 عن امر وسبب فأخبرني عنه واترك العجب قال فأخبره بالقصه وهو
 في تأمل وعصبه وقال له قد جئت بك بهدنة فيها النفوس ترعب ومن صحنك
 الذي أخذته من الذهب فانه كان سبباً لغنائى بعد الفقر ولزوال ما كان عند
 من الغم والحصر قال فنهز الرجل رأسه وبكى وأن وأشتكى وقال يا هذا
 اظنك مجنون فان هذا امر لا يكون ككلمة من كلامنا يتكرر طبعك
 بعض من الذهب فأرجع فيه ولو كنت في أشد الغم والوصب والله لا يأتي
 منك شيء يشاوى قلامه فأمض من حيث جئت بالسلامه قال فقبل
 الرجل قدمه ويديه وأنصرف راجعاً يمشي بالمدح عليه ثم انه عند فراقه
 ووداعه اشتد هذا البيت الذي يلى تدبسمه فقال
 ذهب الناس والكلاب جميعاً * فعلى الناس والكلاب سلام

وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر ناب ورمته الليالي سبها الموم
من قسي المصائب فأصبح بعد الجمع وحيدا وبعد الأثر فريدا يسافر
النجوم ويساير الهجوم ينسكب على فراق الأحبة الدموع ويرجو
عود الدهر وهيئات الرجوع شعر

فليت شعري والدينامفرقية * بين الرفاق وايام الوري دول
هل ترجع الدار بعد البعد انسة * وهل تعود لنا ايامنا الأوك
لكن الصبر طغى غدرات الايام من شيم السادة الكرام شعر
اصبر في الصبر خير لو طمت به * لكنت بادرت شكر حيا النعم
واعلم بانك ان لم تصبر كراما * صبرت قهرا على ما خط بالقلم
وكل هذا توطئة لما نال الناظم من الهجوم وما اعتراه من منطوق عوارض
دهره والمفهوم وهو الذي كان سببا لانشاء هذا القصيد *
وشكواه هذا الامر الوافر المديد * فقال

من (يقول ابو شادوف من عظم ما شكى * من القل جنبه ما يضال الخيف)
ش هذا الكلام له بحر وقد وتقاطع ومد فخره الطويل المديد
الناقص المزيد ومن جعله من بحر الكامل فالفيه متها بل متها بل
ومن قاسه بحر الوافر فالهون من البحر الزاخر ومن نسبه لبحر البسيط
فالهون معنى الهابط والتخبط ومن قارنه ببحر التسلسله فالهون
معنى هطله هلله ومن شابهه ببقية البحور فال في تمثيله انت حار
او ثور * واما قده المعهود فعلى وزن بروه تحلى الماضعين جلود
واما تقاطيعه المذكور فهي هي الكلمات المنشورة *

يقول ابو شادوف من عظم ما شكى
تبول عليها في الضحى مع غرو بها

ومجموع هذا الكلام من هذا النظام (تبول عليها في الضحى مع غرو بها)
فاذا عرفت البحر والقده والتقاطع فلنشرع لك الآن في شرح الكلام
على حسب التواقيع او على نمط الفراقيع * فقولك (قوله يقول)

اى يريد ان ينشئ قولاً في الخارج فيه شرح حاله وعلى ما نابيه من حواشي
 الزمان وما اصابه من دواعي الهم والاحزان والقول له مصادر واشتقا
 فمصدره قال يقول قولاً ومقالة وزنما يرا فيه قلة وقيلولة واشتقاقه من
 القيلولة او من القل او من الأقوال او من قالوا او قلنا وانما زدت هذه
 المصادر الفسروية وهذه الاشتقاقات الهيبالية لا بنى عليها ما ساذك
 لك مما اتفق لي مع بعض من يدعى العلم وهو جاهل وما زادك الا اني لما
 توجهت للحج الى بيت الله الحرام سنة اربعة وسبعين والف وبلغت بلدة
 القصير انظر الشفن السفر فجلست اياماً في زاوية على البحر المالح
 اعط الناس فيما انا ذات يوم في هذا المكان ارق فيه وابن للناس الكلام
 ومعانيه وانا في هيئة تشين النظر وفي اهبه ذهاب شعر وهلملة
 وهبال وهلفظة ومقال اذا قبل على بلا محاله رجل يشبه دائرة الهاله
 طويل هبيل فظ ثقل له عمه كالهيو لي في العظم وطيلسان نسج من مشو
 الغنم ثم جلس يريد الضرع ونظر الى صدر فظهر لي منه الشعر والجدال
 ومنظر مني متى قلت قال وكان الامر كما ذكرت وما اليه هذا المعنى اسرت
 فابتدأت في الكلام وقلت قال النبي عليه السلام فعند ذلك قال لي بلفظ
 كشف ما معنى قال في التصريف فلما سمعت سؤاله تحققت حمله هباله
 وعلمت انه خالي من العلوم وجاهل بالمنطوق والمفهوم فقلت له ان قال
 يتصرف منه اسماء وافعال وهي قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومقالة
 على الكمال وان اردت جعلت لك بقاء نصريف هذه الستة ستاؤنوا
 فقال لي وهذا التصريف في اي متن من المتون فقلت له في ديوان
 ابن سؤدون فركن الى قول على جمل منه وعمي فعرفت انه لا يدرك الا
 ولا المسمى ثم انقاد الى بعد الدعوى والهيس انقاد الغنم اللبيس
 وامتثل الامر في رواجه ومقبلة حتى مضى الى حال سبيله (فان قيل)
 لاى شئ خلطت على هذا الشأن في هذه المصادر والاشتقاقا وسعت
 عليه هذه الامور الهيبالية كنت تقصص على اهلها في كتب الضر ولا تجزى الكلام

قلنا الجواب نعم كان ينبغي هذا الكلام ولكن مع من يدري العلم بالتمام
 وآية الجاهل البليد والفظ العتيد فليس له الأمانة سب مجمله من دش
 الكلام والعرفه فيما يليق بذلك المقام فكان ما سبق من الجواب وحاله
 مناسب لسؤاله وهباله فأوضح الاشكال من وجه هذا الهبال *
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في أن الناظم ابتدا كلمة بصيغة المضارع ولم
 يأت بصيغة الماضي كما قال صاحب الفية النورجة (قال محمد هو ابن مالك الخ
 الجواب الفسر أن هذا الفعل الماضي الذي هو قال يتولد منه المضارع وهو
 يقول ويقول يأتي منه قولاً كما سبق في تأصيل الافعال والاشياء فاكفى
 بالفرع عن الاصل أو أنه اراد تعداد الأمور التي حصلت له من تغير الزمان
 وأنقلابه ولم يكن اخبر عنها سابقاً بلفظ الماضي فأراد الاخبار عنها بلفظ
 المضارع الذي هو يقول وان كان في معنى الماضي صورة وفي معنى المضارع حقيقة
 قال الشاعر فقال هو الماضي يقول مضارع * وان كاذ الماضي له في الحقيقة
 وقال ابو الطيب المتنبى عفا الله عنه هـ

اذا كان ما ينويه فعلاً مضارعاً * مضي قبل أن تلي عليه الجوارم
 أي اذا نوى شيئاً مستقبلاً أمضى فعله قبل أن يدخل عليه ما يحزمه أي يمنع
 عنه ويُسكنه عن الحركة عن فعله انتهى * وايضاً الوأى بالماضي لاختلاف الوزن
 وان كان المعنى باقياً على حاله فاتجه الجواب وبيان الصواب وقوله (ابو شاذان)
 هذه كينته وعلبت عليه فصاعداً كما قالوا في معدي كرب وبغلبك وبرقي محرم
 ونحو ذلك واما اسم الحقيقي عجمل تصغير عجل على ما قيل وسببه أنه أمه لما ولد
 القته في مدود البقرة فجاء العجل وكسبه فسمي بذلك اياماً حتى اشتهر هذه
 الكنية * وسبب اشتهاره بها اقول احدها أنه لما مال عليه الدهر كما تقدم اجر
 نفسه لسقى الزرع بالآلة التي يعملها اهل الريف تسمى ابو شاذان وصورة
 فعلم انهم يعملوا ناطورين من طين على جانب البحر ويحفرها بينهما نفرة مثل
 الحوض الصغير ويضعونها فوق الناطورين خشبة صغيرة ويعلقوا فيها
 خشبة ايضاً بالعرض حكم قصبه الميزان ويضعونها في طرفها الدمن جهة البر شيئاً ثقيلاً

والذي من جهة البحر الدلو أو القطوة التي ينضح بها الماء ثم إن الرجل
يقف إلى جهة البحر ويتكى على طرف تلك القصبه فيقع الدلو أو القطوة في
البحر ويعرف الماء ثم يتركه فينقل طارفاً الثاني ويصعد الدلو أو القطوة
ويفرغ في النقرة مع مساعدة الرجل ويجري الماء إلى الزرع وهكذا
ما شاهدناه مراراً عديداً ويسموا مجموع الآلة والناطرين ابوشادوف
وهو مشتق من الشدف وهو العرف قال في القاموس الأزرق والناطون
الأبلى شدف يشدف شدفاً بمعنى عرف يعرف عرفاً قال الشاعر
إذا ما رأيت الماء فاشدف براحة * فذلك للظمان أهني وأطيب
فالناظم لك لازم هذه الآلة ومهاد لا يفارقها غالب الأوقات سمي باسمها
من باب تسمية الحال بأسم المحل وقيل إن أمه ولدت عند ابوشادوف فسمي
بأسمه تكن برده ما تقدم من أن أسمه الأصلي عجبل وقد يجمع بين الأقوال
فيقال إن أمه لما وارتبه عند ابوشادوف أخذته ووضعته في المدود ولسمه
العجل على ما تقدم فسمي عجبل ثم اشتهر بما ذكر فلا تعارض بين الأقوال وقيل
سمي بذلك لكثرة عرفه للماء بهذه الآلة فصار كل من سأل عنه يقال له عند
الشدف أي العرف ثم زادوا هذه الكلمة الألف والواو وقالوا شادوف
ولكثرة تكرارها جعلوها حكم الولد والنواطين مثل الأب وقالوا ابوشادوف
ووضعوها على ذات الناظم لكثرة مجاورته لتلك الآلة وعرفوه بها فصارت
علماء يحاطب بها كما سبق بيانه (مسئلة هيبالية) ما الحكمة في أن الدلو
أو القطوة لا يفارق الخشبة التي هي في حكم قصبه الميزان وهل هي حكم الأب
كما سبق من أن النواطين في حكم الأب للشادوف وإن الدلو أو القطوة
إنما لازم هذه الخشبة بالضرورة لها ومتى انفك عنها بطل عمله فهو مجاور لها
في وقت الحاجة لا غير الجواب إن الخشبة لا تستغني عن الدلو أو القطوة وهما
لا يستغنيان عنها فكان كلاهما في حكم الولد للخشبة وكانت الخشبة في حكم الأب
لما ذكر لأن كلا من الدلو أو القطوة مرتبط بالخشبة فأنجى المقال عن وجه
هذا الهبال (فائدة) الأب مشتق من آباء إذا رجع قال ابن زريق

رحمة الله في قصيدته ما أب من سفر الآوازجة * رأى إلى سفر العزم بمنعة
 أي ما رجع من سفر الآوازجة رأيه إلى سفر ثاين وكذلك الاب لأنه في كل ساعة
 يرجع إلى ولده ويفتقده وينظر إليه وقيل مشتق من الابوة كما أن الأخ
 مشتق من الاخوة قال الشاعر

ابوالم * من أب اشتقا فالاسم * واحواله ايضا قد أتى من اخوة
 ومصدره أب يوب أو بيا فهو أب وقال ابن سودون إن أبو هذا
 فعل ما ض ناقص وأصله ابوس ويبدل على ذلك قول الشاعر
 قالوا حبيبتك وارى غمره صلفا * ما ذا تحاول إن ابداه قلت أبو

أي أبوس وإنما حذفت السين لوجهين الأول لقصيد حصول اللبس على السماع
 اذ هو اللاتق بهذا عند الأديباء والأقرب إلى السلامة من الواشين والرفاء
 والثاني حذفت السين لانها في الجمل بستين والستين في البوس اسراف
 عند البعض هذا كلامه المصريح به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا البعض
 الذي نقله ابن سودون مردود لان المحب اذا ظفر بمحبوبة لا يشق فزاده
 بستين قبلة ولا يمانته خصوصاً اذا كان ذلك المحبوب لطيف الذات
 الضيقا مطيعا للعاشق مصافيا مصادق وانطبع بقلبه المأنوس
 وأضتم لعاشقه انضمام العروس وتملى المحب الحبيب وخلا المجلس الواسع والرفيق
 هناك لا ينصرف البون بعد ولا يكون له غاية ولا حد قال الشاعر

سألت بدر التم في قبلة * اجاب أن يوفى ومنسى السحاب
 لما تخيلنا واجتمعنا به * غلقت في العذ وضع النساء (وقلت المصنف)
 رأيت له شرطا على الحد قد حو * بما الأوقد زان الملاحمة بالقرط
 فقلت مرادى التم قال مخلوة * فقبلكه الفاعل ذلك الشرط

اللهم إلا أن يكون المحل غير قابل للمح والحبيب بأن يكون ثم خوف من
 واث أو رقيب فيكون الضم في تلك الحالة والتقبل بحسب أمن العاين
 في الكثرة والتفليل * ومنها من لا يعزبه في ذلك وهم ولا الناس
 وتقبل محبوبه ولو حضر الناس ولو فرقه وفر ربما مال نحوه ومر * قال الشاعر

لو تراني وجبسي عند ما * فر مثل الظبي من بين يدي
 وغدا بعددو وأغدو خلفه * وترانا قد طويينا الأرض طوي
 قال ما ترجع عني قلت لا * قال ما نطقت مني قلت شوي
 فنأى عني وولي خجلاً * وانثى بالله عني إلى
 كذبت بين الناس أن الله * آه لو أفعل ما كان علي
 ومن اللطائف أن ابانوا من يوم ما في شوارع بغداد فرأى غلاماً
 جملاً فقبله عياناً فزاع الغلام واية على يد القاضي يحيى بن اكرم
 وآدمي عليه بما وقع قال فاطرف القاضي ساعة وانشد يقول
 اذ كنت للخميس والبوس مانعاً * فلا تدخل الأسواق الا منقفا
 ولا ترخي الاهداب من فوق طرف * ولا تظهر من فوق صد غيرنا
 فنقل مسكناً وناجر عاشقاً * وترك قاضي المسلمين معذباً
 قال فاطرف الغلام ساعة وانشد يقول
 وكنا اذ ارجوك للعدل بيننا * فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
 متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * اذا كان قاضي المسلمين بلوط
 وقوله (من عظم ما شكى) اى من عظم امر بل من امور يشكونها وصرح بشكوه
 راجعاً بان الله تعالى يفرج عنه ويعيد له ما سلف من ايام النعم التي كانت
 فيها فان الامر اذا اشتدها وان اصابك انسع قال الشاعر
 ولرب ليل في المهوم كدمل * عاجته حتى ظفرت بفجره
 ولقد عمر التائبات على الفتى * وتزول حتى لا تجول بفكره
 والشكوى على اقسا شكوى لله وهي مجودة وشكوى للمخلوق وهي مذمومة
 اللهم الا ان يكون في حال شكواه معتمداً على الله متمكلاً عليه مستعيناً به
 في دفع ما ناب عنه الشدة فلا بأس بذلك واذا صبر واحتسب كان أولى
 وفرح الله عنه قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى مع العسر يسراً *
 ومن كلام الاستاذ يحيى البهلول نفعنا الله تعالى به
 (اذا اضابت الاحواء ل فكر في ألم تشريح) (فحسب من يسر من * اذا اقلته نوره)

ثم ان الناظم اراد تعدد الامور التي ترادف عليه مستدثا باعظمتها واهمها
فقال (من القل) بكسر القاف وسكون اللام أي ان أهم شكواي واعظمتها
اولا من القل وهي قلة الماكل والمشرب حذفت ياء الكلمة لضرورة النظم
وايضا عدم الميسرة في الملبس وشدة التعب فكذلك المعيشة وفي الحديث
كأد الفقراء ان يكون كفرا أي قاربا ان يقع في الكفر لانه يحل على عدم الرضا
بالقضاء وسخط الرزق وذلك يجر الى الكفر وفي الفقه قال ابن دقيق العيد رحمه الله
لعمري لقد قاسبت في الفقر شدة * وقعت بها في حيرة وشتات
فان بحث بالشكوى هتك سرا * وان لم أبح بالفقر خفت ماتي
وقيل وجد مكتوب على تاج كسرى نوسر وان أربع كلمات وهي * العبدان دام عمر *
والظلم ان دام دمر * والاعمى ميت وان لم يقبر * والفقر هو الموت الا بمر * وهذا
الكلمة يعاينها اهل الريف الرجل الفقير فيقولون فلان في قل وزماراد
عليها أخرى فقالوا هو في قل وعتره أي في حالة كد وتعب وارتكاب امور
شنيعة واحوال مكرية وهي من الفاظ اهل الريف * قال بعض شعرائهم
(ابو جاسوس صبح خالو * يبكي النا وهو شهرة) ^{بجربا بيلقائي} * وفي قوله وفي عتره) في
(والقل) على وزن الغل او الظل مشتق من القفلة او من القلة بضم القا
او القولي وعتره بفتح العين المهملة وجزم الماء في آخرها على وزن زبر فخذ
زبر وزنا على عتره لا تختلف ابدا ومعناها ارتكاب المغاسد وقلة الدار
ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عتر أي مرتكب هذه الامور ولما
بالتاء الثلاثة فهي واحدة العترات وهي اللغة الفصحى بمعنى ان المتلبس بهذه
الحالة عتراته كثيرة فالمعنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام العرب
(وهو ما حكى) ان رجلا حضر يا اضافة رجل يدوي فاخرج له صنعا من
الطعام وشيا يسيرا من الخبز فصار اليدوي كلما اخذ لقمة يقول له الحضري
قل بالله الرحمن الرحيم يا يدوي ولم يزل يكرر عليه التسمية فاستحى اليدوي وقام
ولم يشبع من الطعام ومضى ثم بعد ايام خرج اليدوي من منزله فرأى صنعا
للحضري فاخذه واجلسه في داره واخرج له فضعة كبيرة ملانة من الزبد والخبز

وقال له كل يا حَصْرِي وسف ما في القِلَّة بركة اى ما في قلة الطعام مع التسرع
 بركة ودعك تسمى الله او تترك التسمية وان كان محل ذلك البركة فالمدار
 على سماحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكرم فيه ارحمة القلوب وترحموا
 قال الشاعر اذ اكرت ذنوبك في البرايا * وسرك ان يكون لها غطاء
 تستر بالسيئات في كل عيب * يغطيه كما قيل السخاء
 وفي الاثر كل عيب يغطيه الكرم (مسئلة هبالية) ما الحكمة في اشتقاق القل
 من القولق او من القلة او من القفلة وما المناسبة لذلك وما معنى
 هذه الالفاظ (الجواب الفسوي) ان القولق اسم لشيء من الجلد يصنع
 الدرهم ويربط في الحزام على الفخذ الايمن يفعله بعض سقاء القهوة
 وغيرهم فاشتقاقه منه لضيقه وعدم استماعه كما ان القل هو ضيق
 المعيشة وعدم اليسر فتناسب المعنى في ذلك واما اشتقاقه من القلة
 بضم القاف فلا حاد امور اما المحضر للماء فيها فكذلك حكم القل وعدم البركة
 حكم وجود الماء وعدمه وان المناسبة في ذلك لضيقها في حد ذاتها وان
 الماء لا ينزل منها الا من خرو مرضية وانها اذا وضعت في الماء بقيت
 وصارت حكم الذي يشكو الى الماء * قال الشاعر
 ما ببق الكور الا من تألمه * يشكو الى الماء ما قاسى من النار
 فكان في ذلك مشقة وشدة تعب فتناسب اشتقاق القل من هذا المعنى
 والقول الثالث انه من القفلة فهو كذلك من قفلة الامور اى سرعة
 حركاتها وشدتها وازدياد المشقات ونحو ذلك قال الشاعر
 (قل ركابك في الفلاة * ودع العواني في القصور) القاطنين بارضهم * فقد كثر القصور
 اى حرك ركابك في الفلاة وهو الفضاء المتسع والمعنى سر سحر قاوغربا
 واكتسب ما يغنيك عن سؤالات الناس ولا تكن عيلة عليهم ولا تدل نفسك لهم
 ودع العواني جمع غانية وهى ذات الجبال اى اتركها ولا تستغل بها عن طلب
 رزقك فربما اشتغالك بها يتولد منه البطالة والكسل فلا تجد ما تنفق
 عليها فتبيل نفسها الي غيرك ويترب على هذا مفسد كثيرة فاذا سمعت وتركتها

وأنت لها بما يسد جوعها ويستر عورتها محتاج اليه دامت معك على اتم مراد
 وأحسن حال وان كان لا يفيد من السعي والسفر إلا اليسير فهو أولى من عدمه بالكلمة
 قالت الشاعر على المران يسعي لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
 (وفي بعض الكتب المنزلة) يقول الله تعالى يا عبد خلقتك من حركة تحرك رزقك
 وفي المثل الحركة فيها بركة * وقالت الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 تغرب من الاوطان في طلب العلاء * وسافر في الاسفار خمس فوائد
 لتفريح همم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد
 فان قيل في الاسفار ذل وغربة * وتشتت شمل واجتماع شدائد
 فوق الفتي خير له من حياته * بدارهوان بين وايش وحاسد
 فانتزع الجواب بان تقاق عن وجه هذا الاشتقاق وقوله (جسمه) الضمير
 راجع للناظم اي جسمه وهو ذاته مشتق من الجسم او من الجسمنة وهم طائفة
 يقولون بالحلول والجسيم فيهم الفاعل او من جسم العاشق اذا انحله بعد الجسد
 ولم يجد له دواء ولا طبيب وقوله (ما يضال) كلمة رقيقة ومعناها يزال
 كما تقدم في الجزء الاول اعلم من جسمه من الفل والتعب وعدم المنسرح
 (نحف) على وزن رغيث واصله نحيفا بالالف المقصورة وخفيف بصرف
 النظم والمعنى ان جسمه ضعيف ورق من كثرة توارده وهو عليه ومحل الاذى
 والكثرة تعب المعيشة ونحو ذلك فان الهم يضعف الجسد ويمرضه
 بخلاف الراحة وكثرة النعم ومن هذا يظهر ان اصحاب المال والرفاهية في
 الغالب ان اجسامهم في بفساد وملاحة وطلاوة من حسن المأكل والمشرب
 ونظافة الملابس ورقمها فلا يرون بذلك لهم تاثيرا * وقال الامام الشافعي
 رضي الله عنه من نظف ثوبه قل ثوبه * وفي الحديث الثوب الذي يشبع الله فاذا اتفق استجبه
 فالجسد مثل الزرع مادام صبا يتعده بالسقي والاصلاح وتنظيف الثوب يظن ان
 نظاؤه وملاحة ثوبه ومعنى ثوبه اعترية الآفاق وتغريب طلبة الاغول واما راحة الجسد
 ورشاقته من غير مرض فهو مدوح في النساء والرجال ويقال لصبا أهيف فلا الشاعرين
 (وأهيف العبا بالترديد اثنى وذكره) قالت انا قمرية * قلت اسكني انت من

وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ

هَيْفَاءَ لَوْ خَطَبَتْ فِي جَفْنِ ذِي رَمَدٍ * لَمَا احْسَسَ لَهَا مِنْ وَطْنِهَا الْمَاءَ
خَفِيفَةَ الرُّوحِ لَوْ رَامَتْ لِحْفَتَهَا * رَقَصًا عَلَى الْمَاءِ مَا بَلَّتْ لَهَا قَدَمًا
(مسئلة هبالية) لا تى شئى قال الناظم نحيف ولم يقل سقيم لكونه نسب
في المعنى وافصح في العبارة وقد ورد في القرآن العظيم في قوله فظنر
نظرة في الجنود فقال انى سقيم اى من عبارتك الاضنام (قلنا الجواب
الفسر وى) ان الناظم عدل من هذه اللفظة لتضم معنى اللفظة التى
على وزنها وهى قظيم والعظيم بلغة الريافة هو صاحب الابنة وبلغة اخرى
وهو الحالى من الزواج فلوفرص انه اتى بها في النظم لربما نسبوه انه كان به
ابنة فيحصل من ذلك الضرر او يقال انه راعى في ذلك قوافى الشعر فلا
اشكال فانضح المقال عن وجه هذا الهيبال ثم ان الناظم اراد الاخبار
عن بلية ابنى لها ايضا نشأت من القل والعترة وعدم ما فى اليد كما تقدم فقال

ص * (انا القمل والصيام من طوق جنتي و شبه التخاله بحر فوه حرف)

ش قوله (انا) يعنى ابوساد وفاجرتم ايضا معاشر الامحاب واشكو
اليكم وهو ان القمل المعروف المتداول بين الناس بخلاف الوارد في القران
العظيم فانه نوع من السوس والقراد كما ذكره بعض المفسرين (فائدة)
ذكر الدابير في حيا الحيوان عن بعضهم ان القراد يعيش سبعة سنين
وهذا من العجائبي والقمل يتولد من العرق ومن اوساخ الجسد واشتقاقه
من التقل او من تقميل الغزل اذا صبغ وتوش ووضع في سدة حرارة الشمس
فيبيس ويصير فيه نقط بيض تشبه القمل فلماذا يقال غزل مقل ومضد
قمل يقمل قلا وهو اسم جنس الانى منه قملة واما الذكر فلعله سمي قامل
قال الشاعر وفاقامل في الثوب الارابية * يرب ريب العقر باذا مشا
(والعقربان) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر
اربت يول الثعلبان بوجهه * لقد ذل من بالث علمه الثعلاب
وخطب بلفظ المشى كما ورد في القرآن العظيم في قوله تعا خطا بالمالك خازن النا

وضبط بعضهم
بضم المشى والياء
وعلمه فلا تاويل
ه كاتبه

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ وَقَوْلِ الْحَاجِّ يَا غَلَامُ احْرُسْ بَعْقَةَ وَانَا قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْاَوَّلِ يَدْرِي
 دَيْبَ الْعَقْرَبَانِ اَي لَانَهُمَا شَبَهُوا الْقَمَلَةَ بِالْعَقْرَبِ وَالْبَرْغوثُ بِالْفِيلِ وَهَذَا
 اَنَّهُمَا تَلْدَعُ وَالْبَرْغوثُ يَعْضُ (فَازْ فَيْسَلُ) اِذَا كَانَتِ الْقَمَلَةُ تَشْبَهُ الْعَقْرَبَ وَالْبَرْغوثُ
 يَشْبَهُ الْفِيلَ فَلَا يَشْئُ لَمْ تَكُنْ كَبِيرَةً مِثْلَهَا وَلِدَعْتَهَا كَلْدَاعَةُ الْعَقْرَبِ وَكَذَلِكَ
 الْبَرْغوثُ لَمْ يَكُنْ قَدْرَ الْفِيلِ وَفَعَلَهُ كَفَعَلَهُ (الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ) اِنَّ الْفِيلَ لَمَا كَانَ
 مَشْتَوْهُ مِنْ جَسَدِ الْاِنْسَانِ وَانَّهُ لَا يَفَارِقُهُ لِمَنَافِعِ اِقْتَضَتْهَا الْحِكْمَةُ الْاِلَهِيَّةُ
 وَهِيَ مَصُّ الدَّمِ الْفَاسِدِ وَانْ كَانَ يَتَحَصَّلُ مِنْهُ الْاَذَى كَانَ الْمُنَاسِبُ الْحِكْمَةُ لِلَّهِ
 اَنْ يَكُونَ صَغِيرًا وَلِدَعْتُهُ قَلِيلَةً الْاَلْمُ اِذْ لَوْ كَانَتِ الْقَمَلَةُ قَدْرَ الْعَقْرَبِ لَلزَمَ
 اَنْ يَكُونَ الْاَدَمِيُّ قَدْرًا مِثْلَ الْجَلِّ وَيَكُونُ دَأْمًا فِي خَوْفٍ مِنْ رُؤْيَيْهَا وَتَعْدِيْبٍ مِنْ
 لِدَعْتِهَا وَاللَّهُ تَعَالَى كَرِهَ مِثْلَ اَدَمٍ وَكَذَلِكَ الْبَرْغوثُ لَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَسْكُنُ مَخَارِجَ
 الْمِيَاهِ وَالْمَحَلَّاتِ الضَّيِيقَةِ كَانَ صَغِيرًا مِثْلَ الْفِيلِ اِذْ لَوْ كَانَ قَدْرَ الْفِيلِ
 لَلزَمَ اَنْ يَكُونَ الْاَدَمِيُّ مِثْلَ الْجَلِّ وَالْبَرْغوثُ وَاحِدٌ لِبَرَاغِيثٍ وَالْاِنْسِي مِنْهُ
 بَرْغوثَةٌ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَرْغوثُ قَالَ الْحَلَالُ السِّيوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 (لَا يَكْرَهُ الْبَرْغوثُ اِنَّ سَمَّهُ بَرْغوثٌ لَانَهُ يَنْدَرُ) نَهَى فَبَرَهُ مَصُّ دَمِ قَاسِدٍ وَالْقَوْرُ اَيْفَاكُ الْفَجْرِ
 وَاسْتَنْضَى النَّاطِلُ عَنْ ذِكْرِهِ بِذِكْرِ الْقَمَلِ لَانَهُ تَابِعٌ لَهُ (سَوَالٌ) مَا الْحِكْمَةُ فِي اَنْ
 الْبَرْغوثُ يَنْطُ وَالْقَمَلَةُ لَا تَنْفَرُ عَلَي ذَلِكَ (الْجَوَابُ) اِنَّ الْقَمَلَةَ لَمُنَاسِتَاتٌ مِنَ الْعَرَفِ
 وَرَوَاحِجِ الْبَحْسَدِ كَأَصْبَعِيْفَةٍ هَذَا الْمَقْدَارُ وَلِكُونِهَا اِنْسِي وَالْاِنْسِي عَاجِزَةٌ عَنْ
 الذِّكْرِ وَامَّا الْبَرْغوثُ لَمَا كَانَ مَشْتَوْهُ مِنَ الرَّابِّ كَانَتْ طِينَتُهُ قَوِيَةً وَهَذَا
 تَشْبَهُ بِالْفِيلِ وَهُوَ اَعْظَمُ الْجَوَانِبِ اِذَا كَانَ كَانَتِ الْقُوَّةُ نَاشِئَةً فِيهِ فَصَابَتْهَا
 فَانْفَضَّ الْحَالُ عَنْ هَذَا الْاِشْكَالِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ اِنَّ اَشْبَهَ الْبَرْغوثِ اَقْوَمُ مِنْ اِذِي الْفِيلِ قَالَ الشَّيْخُ
 اَشْكُو الْبِكْرَ اَيْضًا بَلْتُ لَيْسَ * قَدْ جَرَعُوا الْقَلْبَ كَأَسْمَانِ الْفُصْفِصِ
 اَصْبَدَ هَذَا يَحْيَى هَذَا تَوَالِي * فَسَقَطَ لِيْلِي فِي الْقَيْدِ وَالْفُصْفِصِ
 وَمَا احْسَنَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ

بَعْضٌ وَبَرْغوثٌ وَبِقِ لَزِمْنِي * حَسْبِي دَمِي خَيْرٌ اِفْطَانِ لَهَا لِحْسَرِ
 فَبِرْقُصُ بَرْغوثُ لَزِمَ بَعْضِي * وَبِقُفْمُ يَسْكُنُ لِيْسَمَعَةَ الزَّمْرِ

وأفادني بعض اخواننا الحنابلة ادام الله باكل الحشيش أنفسهم واخذ
 بدخول الارطال عند النوم حسبهم ان الشخص اذا سقط ما يتسرع الحشيش
 قبل النوم ودخلت عليه الارطال ونام فلا يحسن بأذى البراغيث ولا غيرها
 خصوصاً اذا استعمل لخلوى بعد اكله فانه يفعل افعالاً غريبة ويظهر
 مظاهر عجيبة ولا يضره الا اكل الحامض كما قال بعضهم مضمناً
 كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

امسطل بالزيبه من فقد تهوية * ثمول على نيرانها يجمع الشمك
 نصحتك ان اصحت في سطله فلا * تدق حامضاً واخر لنفسك ما مخلو
 (وسمعت) من ابي عفا الله عنها الغزالي البرغوث ولما فهمه الا بعد زمان
 طويل لما فهمت العلم ومارست الفصحاء وهو هذا * ياشي من شئ احمر حير ورق
 الحجير واوراه خمسة مسكوه اشين وتفسيره ياشي يا حرف نداء اي يارجل
 فسر لنا السامخ من شئ مبهم وهو احمر حير يتسد بالليم وكسر الحاء المهملة
 وسكون المشاة من تحت تصغير احمر بمعنى شديد الحمرة ورق الحجير اي
 كورق الحجير في لونه تصغير حمار وهو قلب النخل وورقة الليف الملتف عليه
 جرو اوره خمسة وهي الاصابع مسكه اشان منها وهما الشاهد والابهام
 وبين حمر وجمير الجناس المصحف انتهى (وتما ينع اذى البراغيث) المخور
 بقشر الرايح الناسف عند النوم (وما يقتل القمل) الحما والزئبق اذا لث
 فيه ما يخط صوف وعلق في العنق فعلى ذلك (واحما نافع القمل) فقد ذكر
 صاحب كتاب الفقراء ان صاحب الشقيقة اذا اخذ قملة من رأس سالم من الوجع
 ووضعها في باقلاية مشوية وسد عليها بشمع وعلقها على موضع الشقيقة
 برئت باذن الله تعالى وقوله (والصينا) معطوف على القمل وهو بزهر المتولد منه
 فعطف الفرع على الاصل لانه من لازمه وغالب كثرته في رؤس الاطفال
 لرفه اجسادهم فيحتاج بالادهان والحما المعتادة وتريح الشعر ونحو ذلك
 وله الكلان في الجسد بسببه فهو اخف ضرراً من القمل لكونه اضعف منه
 والطف جسماً واصفه صبيها بنفدم الموحدة على الياء المشاة من تحت جمع صبي

ثم انهم أرادوا العَدول عن هذا الجمع لئلا يشبهه بأولاد الأدميين فعدوا
 الياء المثناة من تحت على الموحدة وقالوا صِينَا وهو مشتق من الصابون
 لبياضه او من المصيبة او من قناطر الصابون ومصدره صبين يصبان
 صبانًا وسكت التأظيم عن نوع آخر من اولاد القمل وهو النعم بكسر النون
 وسكون الميمين لكونه من لوازمه أيضًا لانه الفرع تابع للأصل كما تقدم
 ونعم على وزن سمس وهو مشتق من النعمة او النمام نوع من المشهور وأما
 اذا فتحنا التونين فيكون مركبًا من فعل أفر فكأنه يأمر بالتوفر مرتين
 ومن معناه قول الحرير عفا الله (سمة تحم آثارها * وأشكر لمن أعطى ولو سمسه)
 وهذا يقرب من فن الأحاجي كقولهم طاجن وطايقه والياسمين وقول بعضهم
 اني رأيت عجيبًا في دياركم * شيئًا وجارية في بطن عصفور وقول الآخر
 واهم الخدقاني * يعزى إليه الخضا (بغير عين وناب * وفيه عين وناب
) ويطلق لفظ نعم على كلام الطفل الصغير اذا اشتى الأكل فيقول نعم
 أو نف بضم الموحدة وسكون ألفاء لانه ينطق بالألف تحالف الفاعل الكبير
 كما هو مشاهد وأما الغنة قبل نطقه فقبل انهما بالترابنية واذا اشتى الماء
 يقول أبوه بضم الهن وسكون النون ورفع الموحدة وجرم الماء واذا
 مديك الخجاسة يتنا وهايزجر بلفظ كح بالكاف والماء المحجة واذا دنا
 لأخذ شيء يؤذيه يجر أيضًا بلفظ حح بالكاف والماء المحجة واذا دنا
 شيئًا عجبة ولعب به يقال له او يقول هو عليه حح بالذال والماء المهملتين
 ويقال له او يقول هو على الماكول اذا فرغ منه ج بالموحدة والماء المهملتين
 واذا اراد أمه أن تخوفه وتسكته عن الصياح تقول له اسكت لا ياكلك
 البعيج بكسر الموحدةين أو رفعهما وجرم العينين المهملتين (والبعيج مشتق
 من البعجة وهي صولج وبيد أح ودح ومع الجناس المتغير الأول
 ويخاطب أمه بلفظ ماما واما بابا وأخاه الصغير واولاد ونحو ذلك
 وتغزل بعضهم في صغير بيت من الموالي جامع فيه هذه الالفاظ فقال
) يا من سلب للحشي والقلب والروع واواح * غير توصل وانالي من وصا لك عجم

أنا طعم البغ والنم وقوله بج * بجمع انالنج باننا وعبري رح
وقال ابن سوردون رحمه الله في معنى ذلك

لموت اني اري الاحزان تخميني * فطالما تخستني لحسن تخمين
وطالما جدتني حال ترينتي * حتى طلعت كما كانت ترينتي
اقول غنم تجي بالاكل تطعمني * اقول انبوه تجي بالماء تبقيني
قوله تخميني وتخمين فيه الجناس التام الاول من الانجساء والثامن التام
والشفقة كما لا يخفى ويقال عذار منغم اي يشبهه بدبيب النغم ونبات النمام
وقد قلت في تشبيهه بدبيب النغم ادبا عذار على خديه خيل لي * بانه نمم بحشي طمهل
وبعضهم زاد نوعا رابعا وسماه لحسن بكسر اللام وتشديد الحاء المهملة على وزن
بعبص ولقيس مأخوذ من البعصة وهي اذ خال الاصبع في دبر العير
ولقيس من القاسة يقال لقيس الكلب الاناء اي حسه بلسانه فيكون
فيه نوع شبه بالحسن ويكون على قياس فطيس والحجاسة والنجاسة على وزن
واحد يقال فلان حس اي مرتكب شيئا يشبه الحجاسة او كثير الكلاب بلا فاء
فتكون الحجاسة والنجاسة بمعنى واحد قال في القاموس الازرق والثاموس
الابلق لا فرق بين نجاسة ونجاسة فيها بلا شك هذا اصوب ويقال
انت تعيس لحيس اي انت تشبه لحس الكلب للاناء او انت تلحس الحرامينك
او تلحس بالخطوم ولا تدرى منطوقه من مضمومه والتعيس من معنى ذلك
ايضا فكلمها القاظ فرية الشبه من بعضها البعض وهذا للحيس
من يد ضرره * قال في القاموس الازرق والثاموس الابلق

ولي من اذى للحيس في الرأس كره * ونحى واكل في الشيا وفي الجسد
ومعده حس لحس قليسا فان قيل ان هذا اللحس الذي زاده هذا
البعض شيء نافع جدا فكان وجوده كالعدم وهذا تركه الناظم كغيره فالواجب
قلنا نعم وان سلمنا انه لا وجود له الا بعض لادقته في الجملة له محض اذنة
وضرر فصا من اتباع القمل بل من اولاده كالحسنا والنم كما تقدم او يكون
هذا قياسا على من زاد في اقسام الكلمة نوعا رابعا وسماه خالفه وعنى به الفعل

وهوصه بمعنى اشكت فانتزع الحال من وجه هذا الهتال وقوله (في طوق جنتي)
اي كاش او مستتر في صدقها والطور على وزن الجوق كما يقال جوق الطباله
وجوق المعاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب او غيره
كالحديد والفضة والذهب والنحاس ونحو ذلك قاله تعاسطو فوق
ما يحملوا به يوم القيامة اي المال الذي كثر في الدنيا ولم يؤد وارزاقه ولم
يضر قوم في وجوه الخير يجعل في عنقهم كالطور ويعذبون به في النار والطور
مشتق من الطافة او من الطواقي لتدويرها او من خان ابوطاقيه بمصر
ومصدره طوق تطويقا ونساء الاضاف يجعلونه من فضة ويسمي عندهم
منا من ابضا وهو احسن الحلي عندهم * واما ما يوضع في اعناق الرجال
في السجن فانه يسمي عندهم ضامنة يقال فلان في الضامنة اي لمعنى ان هذه
الحالة الحديد التي في عنقه ضامنة له لا يقدر ان ينفك عنها مثل الرجل
الضامن للانس الذي طلب منه احضره وقوله (جنتي) على وزن شنتي وحيثي
هذا اذا نسبتها لنفسك واما اذا كانت لغيرك فتقول جنتك على وزن
شنتك وحيثك مثلا * واذا وصفتها وقلت جنتك حمرة فتكون بالتحريف
خنتك حمرة اي فاكك رجل يسمي حمرة واللجة واحدة اللبث مشتقة من البث
وهو القطع لان الحيا يجهها اي يقطعها ويفصلها يقال جاب القبا بمعنى قطعها
وقد قلت في المعنى (اجوب القبا يطوعا في وصلها * واقطع ارضنا ثمنها بخاب)
ومصدرها جيت يجب جتا وجته * وهي على قسمين ريفية وحضرية فاريفية
من صوف تخين غليظ مسدودة حكم الثوب ويحملون اكامها متسعة
خصوصا شعر اؤهم فانهم يعرفون بزيادة وسع الاكام لان كثر الرجل منهم
مختصر ركبته ونساءؤهم على شكل الشعراء في وسع الاكام وزيادة فان
كثر المرأة منهم يسع الرجل يدخل منه ويخرج من الكم الثاني وربما جامع الرجل
زوجه من كثرها ولا يحتاج لرفع بقية الثوب (كما وقع في ذلك) فاني تزوجت
منهن وكنت اجامع زوجتي في بعض الاحياء من كثرها فسقط من خصم بقلة
الهندام حتى في الثياب والاكام فهي امور يزينهم محبوبه والمناسبة مطلق به *

(وفي المثل) رأوا قد يسكر على خراجه فقالوا ما للهدام الرابع إلا لهذا
 الشبا العايق ورأوا جاموسه منقده بيب فقالوا ما للصبي القصيفة
 إلا النقاب الرفيع **قال الشاعر** (رأيت مجداني قاع بئر *
 وآخا أرضا بحر عليه) **قلت** تعجبوا من صنع ربي * شبه الشيء منجزا إليه
 (وأما الحضرة) وهي التي يستعملها أهل المدن خصوصا العلماء والظرفاء
 وهي من الصور الرفيع اللطيف يجعلونها محصورة الآباط مفتوحة ويقال
 لها مفرجة بشدائد الرءا لكونها أنفرت من مقدم الشخص وبيان ملاحظتها
 وتصنعون لها السجا الحرير وغيره حتى تصيرا مجوثة للناظرين وبهجة
 للآبسين * فسجان من حلاهم بطلاوق الملبوس وزيهم بكل قدمانور
 وجعل نساءهم زينة للنفوس (كما في المثل) الأساس بحسب بانيه وكل
 شيء يشبه قانيه فالانسان يشاء على الطبع الذي جبل عليه **شبه الشيء منجزا إليه**
قلت في المعنى رأيت نجد مائة ونارا * وذكر الورد منتر عظمه
قلت تعجبوا من صنع ربي * شبه الشيء منجزا إليه
 (ثم إن الناظم) لما علم أن القمل والصبيان وغيرهما الكائن في طروق جنته
 لا يمكن حصره لكثرة اراد أن يشبهه بشيء يناسبه في الكثرة واللو فقال
 (شبه النخالة) وهي قشر البر والشعر الذي يعلو المنخل عند النخل وسبأني
 تعريفها وأشتقاقها وهذا النسبة تعطى حكم المشبه به من وجهين الأول
 أن القمل ابيض والنخالة كذلك الثاني انه اذا تراكم على بعضه البعض يور
 في العين كثيرا كما ترى النخالة فكان تشبيهه بما هو المناس و هي مستغفة
 من النخل او المنخل او المنخال * **قال في الفاعوس الازرق والناموس الابلق**
اسم النخالة مشتق كما ذكروا * من منخل ومنخل ثم منخال
ونخالة الشعر اقوى نفعاً لانها اذا انقعت في الماء وسخت بالشار
وشربها من يشكي وجع الصدر أبرأته باذن الله تعالى وقوله (بحر فوه) أي
القمل والصبيبا وتوابعهما المتقدمة (جريف) اصله جرفا لانه مصدّر
حذفت الفه وزيد فيه الياء لاجل الضرورة او انها لغة ريفية فلا اعتراض

وهو مشتق من الجرف او من المحرفة او الحرافة فان قيل كان حق الناظم
ان يرجع الضمير لا قرب مذكور وهي النخالة وكان هذا هو الانسب (قلنا)
لعله عدل من تأنيث الضمير لضرورة النظم اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن او يتكدر
من باب الترخيم كقوله (افاطم هلا بعض هذا التدريل * وانبت قد ضربت جني فاجني)
او انه رجعه الى قشر البر والشعير المسمى بالنخالة فيكون على تقدير حذف الصفا
فلا اعتراض عليه (فان قيل ايضا) ان كلام الناظم يفهم منه ان القمل والصلبا
قد انحصرا في طوق جنته فقط ولم يكن على يدنه منهما شيء واذا كان كذلك
لما فائدة الشكوى منهما (قلنا) يمكن للجواب بان يقال ان قوله في طوق جنتي
اي غالب القمل يترام ويصعد الى طوق جنته حتى يصير من كثرة يشبه النخالة
في الجرف ولا يلزم من هذه العبارة ان بقية جسده سالم منه بل اذا كان
في طوق جنته بهذا المقدار فيكون شيء منه في الجسد من باب اولي لان الجسد
محل معاشه وغذائه من ميسر دمه وشرب اوساخه وانما القمل من شأنه ان يسبح
اقوال في الثياب ثم ينتشر على البدن فيمتص الدم الفاسد وكل من شبع منه صعد
الى اعلى الثوب او الجسد فيمكن فيه يستنشق الهواء ويتراح كما ان الآدمي
اذ اشبع يتراح بسكونه ونومه مثلا فهذا اذا به كما جرت به العادة فانزع الجواب
(فان قيل) لاي شيء لم يتعرض الناظم للشكوى من البق والنمل والبعوض
ولم يذكر شيئا منها مع ان لكل منها اذية وضرر شديد (الجواب) عن هذا
السؤال من وجوه شتى الا اولها ان البق وان كان كثيرا كما في المثل ان البق
تولد ميته وتقول باقلة الدرية فانه في الغالب لا يهوى الا بلاد الملائك
لعلها ماكنها وكثرة اخسائها وطيلها بالخص والجبر لانه يعيش بها ويتولد
فيها وبلاد الارياض ليس فيها شيء من البناء العالي المكلف وان وجد الفرية
فيكون دارا لشادها اودار الملتزم مثلا والناظم لا يتوصل اليها ولا يهوى
بها وانما يهوى غلبها من الكرس والوخل وربما كان فيها الحلة ايضا فلها هذا
لا يعرفون البق ولا يرونه ولا يهوى ماكنهم (واما النمل) فانه وان كان موجودا
في بلاد الارياض لكنه لا يهوى الا المحل الذي يعض الادهان كالسمن والزيت

وهو الذي الحلو كالعسل والسكر فيأتي اليه ويشتمه ويكون قوته الشتم كما ذكره
 صاحب جبال الحيوان ومثله الكرمون فان الوعد يغنيه عن سقى الماء قال الشاعر
 لا تجعلوني ككرمون عمر عتبه ان فاته السقي اعغته المواليد
 والتناظم لم ير للنمل اثر في بيته لقلة ما فيه من الحلو والادهان بل لعدم
 بالكلية فلذا لم يكن للنمل عليه سبيل الا في ثوب ولا موضع فكان منعه عنه
 بهذا السب (واما البعوض) فانه وان كان موجودا في بلاد الارياض لكنه
 يأتي اباما ويذهب بخلاف القمل والصبيبا فان اذا هاد اثم مستمر في الشيا
 وغيرها كما تقدم والنمل اذا كان يوزى قليلا ويغيب كثيرا يكون وجوده
 كالعدم فكان هذا سببا لثبته الشكوى من الجميع فانضع الحلو (فائدة)
 اذا نفع الخنظل في مدة الغزل بعد سنته ودرس بما في المحل وهي حارة
 قلت البق ولم يبق منه شيء واذا ظهر النمل في محل فيه البق اكله قال الشاعر
 اكل البق النمل جنسي باحمل بقة جت النمل ساعدني فاعطى ولا بقة
 واما النمل فبمنعه رائحة القطران ويمنع البعوض دخان النخالة (مسئلة هائلة)
 ما الحكمة في ان النخس اذا اكلته قملة او قرصه برغوث او شئ مما يؤذي يبري
 ذلك الاذي في سائر جسده ظاهرا وباطنا حتى يشمل الكبد والرتة والقلب
 ونحو ذلك مع ان القمل والبرغوث ونحوهما لا يتوصل الى باطن الجسد
 الا ان دخل من منفذ من المنافذ واذا دخله نادرا ربهامات في الحال قبل
 وصوله الى باطن الانسان وكثيرا ما يدخل البرغوث في اذنه فيمكنك قليلا
 في حركة اذنية ومخرج بسرعة او يموت فما وجه ذلك (الجواب لفسر في ان يقال
 ان الجسم باطنه وظاهره في النائم على حد سواء لان الروح سارية فيه كسائر
 الماء في الغود الاخضر فاذا حصل الاذي في ظاهره تأملت الروح وسرى
 الالم في جميع الجسد ظاهرا وباطنا واعمل لك مثلا لافسرويا وهو ان
 الشخص اذا حبس في خزانة صغيرة مثلا وكانت لا تسع غيره وليس لها منفذ
 وطال سجنه فيها فان جسمه يضعف ويتغير وتعتريه الامراض ويتالم
 ظاهرا وباطنا خصوصا اذا احصر البول وبال فيها حتى ملاها او ضم فيها ايضا

فصعد

فتصعد تلك الروائح الى العلو فلا تجر لها مضراً فتعود على حية وشواربه
فتضرة ضرراً بليغاً خصوصاً صاحب الحية الطويلة العريضة ما لم يكن عرضها
ضرب طولها فيخفف الضرر او قل طولها فكذلك على كل من الحالنين فانكشف
الحال عن وجه هذا الهبال * ثم ان الناظم شرع في ذكر مصيبة اخرى ابى بها
وهي في الجملة اشد ضرراً من القمل والصئيبا لكونها من جهة الأقراب فقال

ص (ولا ضرتني إلا ابن عمي محلبه * يوم يحيى الوجه على يحيى) *
ش قوله (ولا ضرتني) اي ضرراً اشد على ما تقدم (الابن عمي) اخو والدي
وهو مشتق من العمور لان نفعه يعم اولاده واولاد اخيه لانه في حكم الأب
لم اذا فقدوا والدهم ولهذا سميته العرب اباً قال بعض المفسرين في قوله تعالى
واذ قال إبراهيم لآبيه ان ابراهيم المراد به عمه او من العمامة لعلوها ووضعها فوق
الرأس حكم الناج كما في الحديث العمائم تيمان العرب فكذلك العم له الرفعة على
اولاد اخيه لكفاله اياهم وولايته عليهم وقوله (محلبه) تصغير محلبه
وهي اناء يعجل من فخار أحمر محجوف البطن محصور الرقبة لها اذن واحدة وتعمل
بأذنين أيضاً اذا كانت كبيرة سمي بذلك حلب اللبن فيها من باب تسمية
الظرف باسم المظروف والحاصل ان الأواني المعدة للحلب على اقسام
محلبة ومحلاب وهو على ثلاثة اقسام صغيرة وكبير ومتوسط والمحلل أطول
من المحلبة وأوسع منها فما واضيق بطناً فقرة يشبه فعر القادوس صغيرة
وربع وهو اناء صغير يأخذ في الكيل قدر ربع المحلبة وقر وفه يفتح القاف
وتشديد الراء المهملة وكسر القاف وشكون الهاء في آخرها وهي تشبه المحللا
في صغر القعر إلا انها محصورة الرقبة واسعة البطن جداً مثل المحلبة ولها
اذنان أو اذن واحدة واكبر أو اواني اللبن القسط وهو جرة كبيرة وهذا
اناء آخر يقال له الكوز يباع به اللبن في بلاد المدن كما شاهدنا ذلك
وهو ثقيل في البحر قليل في البركة ومحلبة على وزن دولبة ومحلل على وزن
دولاب وقسط على وزن قسط سمي بذلك لكونه مقسماً بالوزن أو الكيل
وربع على وزن سربع وكوز على وزن بوز لانه يشبه بوز البقرة أو العجلة

في وسع فمه وهو مشتق من الكز وهو العَضُّ يُقال كزت الارض على المحراث
 اذا عَضَّتْ عليه وكز الطفل على اصبعه اذا عَضَّه هكذا رايته في القاموس الازرق
 والناموس الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللبن او الماء ببقين وتالم يشكو
 ماناله من النار وما قاساه من العناء حتى صبار فخاراً قال الشاعر
 ما ببق الكوز الا من تألمه * يشكو الى الماء ما قاسى من النار
 فكان القياس الغطيسي من هذا القبيل **هذه** الاواني معروفة عند اهل الريف
 هي وغيرها ومنها الزير والتمنة وغير ذلك (فان قيل) ان المحلبة والمحلة
 ونحوهما كالقسط والربع والكوز تقدم تعريفاً سماً ثم اشتقاق بعضها
 فما معنى القروفة وما اصل وضع هذا اللفظ الغريب على هذا الاناء وامناً
 ذلك (قلت) يمكن الجواب من وجوه الاول ان هذا الاناء عمل في زمن القير
 بكسر القاف وجرم الراء وهو شدة اليرد ثم انهم وقوا حرقه في زمن الصيف
 فصار يقال قروفة اي هذا الاناء وفي حرقه وتم امره ثم انهم حركوا الراء
 من قرف مع ضمها مشددة وجعلوا مجموع هذه الحروف عملاً عليه وقالوا قروفة
 فصار كبا من اسم وفعل الثاني انه لما أتى به وهو جديد ووضع الحلاب
 بين رجليه وحب فيه اللبن فصار يَفُورُ وتحمّل منه رغو كثيرة فخاف
 الحلاب من سيلان اللبن خارج الاناء فصار ينادى اللبن قروفة قرفيه
 اي اسكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا اللفظ واوا بين فعل الامر والياء
 والحجور وحذوا الياء المشناة من تحت لتقلها في اللفظ وحركوا الواو
 وقالوا قروفة فسمي بذلك الثالث ان طينته في الاصل اخذت من محل
 قريب من قرافة مضر فصاروا يقولون اناء قرافي ثم انهم اشتقوا له
 هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قروفة الرابع انه مشتق من القرفة بكسر القاف
 وهو نوع من البهار زكي الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة والمأكلة
 النفيسة وكذلك اللبن عند حلبه يكون فيه طيب الرائحة وحلو الطعم قال الله تعالى
 لتأخذهن من قبلهن الغلظت من لبنه فيكون فيه طيب الرائحة وحلو الطعم قال الله تعالى
 ان الاسماء لاتعمل فلا يحتاج الى هذه الالفاظ الفسوية وهذه الحرفات الجبالية

فَأَنْضَجَ الْجَوَابَ وَبَانَ الصُّوَابُ * وَأَمَّا سَبَبُ تَسْمِيَةِ ابْنِ عَمِّ النَّاطِلِ بِهَذَا الْاسْمِ
 فَعَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّ أُمَّهُ لَمَّا وَضَعَتْهُ سَمِعَتْ نَسَانًا يَقُولُ لِأَخْرَجَاتِ الْمَحَلَّةِ
 فَسَمَّتهُ بِذَلِكَ تَفَاوُلًا بِهَذَا اللَّفْظِ وَصَغُرَتْ لِكَوْنِ الْوَالِدِ صَغِيرًا الثَّانِي
 أَنَّ أُمَّهُ آتَتْ بِوَلَدٍ قَبْلَهُ وَسَمَّتهُ مَحْلَابَ فَمَاتَتْ ثُمَّ وُلِدَتْ وَكَرِهَتْ أَنْ تَسْمِيَهُ
 بِأَسْمِ أَخِيهِ فَأَنْتِ اللَّفْظَ وَصَغُرَتْ وَقَالَتْ مَحْلِبُهُ وَأَشْتَهَرُ بِذَلِكَ الثَّالِثُ
 أَنَّ أُمَّهُ لَمَّا وُلِدَتْ زَارَهَا نَسَانٌ بِمَحَلَّةٍ جَدِيدَةٍ سَاعَةَ وِلَادَتِهِ فَقَاءَتْ بِذَلِكَ
 وَقَالَتْ مَحْلِبُهُ فَهَذَا مَا ظَهَرَ مِنْ هَذِهِ الْمَبَاحِثِ الْفَرْسِيَّةِ وَالْخَرَافَاتِ الْهَبَالِيَّةِ *
 وَقَوْلُهُ (يَوْمٌ) بِالتَّوْبِينِ وَخَفْضِ الْمِيمِ لِمَصْرُورَةِ النَّظْمِ وَالْيَوْمَ اسْمٌ لِأَيَّةِ النَّهَارِ
 الْمُضِيِّ الْمَشْرِقِ بِسَبَبِ إِضَاءَةِ الشَّمْسِ الَّتِي يُصَامُّ شَرْعًا كَالْإِخْفِيِّ وَقَوْلُهُ (نَجْمٌ)
 مِنَ الْمَجْمِيِّ وَهُوَ الْخُضُورُ (الْوَجْبَةُ) وَوَقْتُ مَجْمِئِهَا وَخُضُورُهَا بِمَجْرَدِ طُلُوعِ
 الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَلْتَرَمِ أَوْ النَّصْرِافِيِّ إِلَى الْكُفْرِ أَوْ الْبَلَدِ فَتَوَزَّعَ عَلَى الْفَلَاحِينَ بِحَسَبِ
 مَا يَخْتَصِمُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَارِيضِ وَالْفَدَنِ وَغَوِذِكَ فَهَنَمٌ مِنْ يَكُونُ عَلَيْهِ
 فِي الشَّهْرِ يَغْنَمُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ قَرْفٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا فِي كُلِّ نَلَاةٍ
 أَيَّامًا وَهَكَذَا بِحَسَبِ كَثْرَةِ الْفَلَاحِينَ وَقَلَّتِهِمْ وَحَسَبِ زِيَادَةِ الْأَرْضِ نَقَصَهَا
 فَلَا يَدْرِيهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَدَّةَ الْإِقَامَةِ فَيَقُومُ الرَّجُلُ بِكُلْفَةِ الْمَشْدِ وَالنَّضْرِ فِي
 أَنْ كَانَ حَاضِرًا وَجَمِيعٌ مِنْ يَكُونُ مِنْ طَائِفَةِ الْمَلْتَرَمِ وَيَلْتَرِمُ بِأَكْلِهِمْ وَشَرِبَتِهِمْ
 وَجَمِيعٌ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ عِلْقٍ دَوَابَّتِهِمْ وَعَمَا يَتَمَتَّنُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ كُلِّ
 مِنَ اللَّحْمِ وَالذَّبَّاجِ وَكَوْكَانَ فَقِيرًا الرَّمُوهُ بِذَلِكَ قَهْرًا عَلَيْهِ وَالْأَحْبَسَةُ الْمَشْدُ
 وَضَرْبَةٌ ضَرْبًا مَوْجِعًا وَرُبَّمَا هَرَبَ مِنْ قَلْبِهِ شَيْءٌ يَصْنَعُهُ فَيُرْسِلُ الْمَشْدَ إِلَى
 أَوْلَادِهِ وَزَوْجَتِهِ وَيَهْدِيهِمْ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ ذَلِكَ فَرُبَّمَا هَنَّتِ الْمَرْأَةُ
 شَيْئًا مِنْ حَصَايِهَا وَمَلَبُوسَهَا عَلَى دِرَاهِمٍ وَأَخَذَتْ بِهَا الذَّبَّاجَ أَوْ اللَّحْمَ وَأَطْعَمَتْهُمْ
 وَأَحْرَمَتْ أَوْلَادَهَا مِنَ الْأَكْلِ مِنْهُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهَا مِنْ أَنْ لَا يَكْفِيهِمْ مِثْلًا
 وَقَدْ ذَرَبَ فِي الْفَلَاحِ الذَّبَّاجَ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ شَيْئًا وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ وَعِيَالَهُ مِنْ خَوْفِهِ
 مِنَ الضَّرْبِ وَالْحَبْسِ وَمِثْلُ الذَّبَّاجِ الشَّمْنُ وَالذَّقِيقُ فَيَبْقِيهِ لِأَجْلِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ
 وَيَطْبُخُ بِالشَّرِيحِ وَيَأْكُلُ الْخُبْزَ الشَّعْبِيرَ وَيَضَعُ لَهْمَ الْقَمَحِ الزَّرْبِيعَ وَيَأْكُلُ الْجَبْنَ

القرض المالح ويتكلف شراء الجبن الطري الحلو ويرسله في الوجبة كما ذلك
 خوفا على نفسه من هذه الامور وسميت وجبة لكونها صارت على الفلاحين
 حكم الامر الواجب عليهم للملتزمين فلا بد من فعلها للمشد بالقرعة او النضر
 او الملتزم اذا حضر كما تقدم بيانه واذا سقطها بعض الملتزمين جعل في
 مقابلتها شيئا معلوما من الدراهم واصنافه الى المال ويلزمهم بدفعه الى المشد
 بالقرعة تؤخذ منهم كل عام فهي من انواع الظلم والاكل منها حرام ما لم تكن من
 الفلاحين عن طيب نفس وان شراح صدر بحيث ان الملتزم يرضيهم بشي
 من الارض او غيرها في مقابلة ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلية
 ولا يجعل عليهم شيئا للمشد ولا اخيره الا اذا تبرعوا بشي من عند انفسهم
 فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها ومثل الوجبة غرامة البطالين
 واستخدامهم بغير اجرة ما لم يكن عن رضائهم في مقابل السكنى وترك
 الزرع ونحوه فكل ما كان فيه اضرة للناس فهو حرام قال الشافعي
**كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ * وَمَا عَلَيْكَ إِذَا ذَبْتِ مِنْ بَأْسِ
 الْإِثْمَانِ فَلَا تَقْرَبُهُمَا أَبَدًا * الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالْأَضْرَارُ لِلنَّاسِ**
فَإِنْ قَبِلَ ابْنُ الْأَمِيرِ أَوْ غَيْرُهُ إِذَا التَزَمَ بِقَرْعَةٍ وَجَدَ فِي دَفَاتِرِهِ مِنَ التَزَمِ بِهَا
قَبْلَهُ الْوَجْبَةَ وَغَرَامَةَ الْبَطَالِينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ فَيَجْعَلُ ذَلِكَ
عَلَى أَهْلِهَا حُكْمَ الْحَوَادِثِ السَّائِبَةِ كَمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فَهَلْ يَكُونُ الْأَمْرُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى
مَنْ أَحَدُهُمْ أَقْبَلَهُ أَوْ عَلَيْهِمَا مَعَ الْجَوَابِ وَرَدِّي الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَحَدٌ فِي أَرْضِنَا هَذَا لَيْسَ مِنْهُ فَوُرِدَ أَيُّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا
فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْمَسْتَحْيِي بِالذَّعَةِ فَهُوَ رَدٌّ أَيْ مَرْدُودٌ وَمَعْنَاهُ بَاطِلٌ
لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَفِيهِ سَيِّئٌ عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُ بِنَفْسِهِ أَوْ سَبْقَهُ
غَيْرُهُ فَالْأَمْرُ عَلَى كُلِّ مَنْ فَعَلَهُ أَوْ أَمَرَ بِفَعْلِهِ إِذْ كُلُّ فَعْلٍ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ الشَّارِعِ فَعَلَهُ
أَمَّ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَدٌ حَدَّثَنَا أَوْ آدَى حَدَّثَنَا فَعَلْنَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَفِيمَا تَنَاوَلَهُ
الْحَدِيثُ رَدِّي عَلَى ذَوِي الْعُقُولِ الْفَاسِدَةِ وَالْحُكْمِ مَعَ الْجَهْلِ وَالْخُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ
فَمَا لَا يُوَافِقُ الشَّرْعَ فَأَنْصَحَ لِلْجَوَابِ وَبَانَ الصُّوَابُ وَفِي قَوْلِهِ (بِحُجَّةِ الْوَجْبَةِ)

نوع من انواع البديع يسمى التوزيع وهو ان يوزع الشاعر حروف من حروف
الهجاء في كل كلمة من الفاظ البيت او غايه كقول الصفي الحلي رحمه الله في بديعته
محمد المصطفي المختار من ختمت * بجده مرسلا الرحمن للائتم فقط
فانه كر حرف الميم في جميع كلمات البيت والتاظم حكم له حرف الجيم في كلتين فقط
ويقرب من هذا المعنى ما اتفق ان رجلا قلا سمك كما هو امرأة جملة ولا
له غلام صغير في غاية من الحذق والفصا فارسه يوما اليها الحيا في الحلة
فذهب الغلام حتى آتى مطها واخبرها ان معلمه يريد لها فامتلت الامر
وارادت الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فتكر الغلام ومضى
ولم يشعر به احد حتى آتى الى معلمه فراه يقلى السمك على جارى عادية والملك
حوله يطلبون منه السمك المقل فابتداه بكلام مقفى موزون يفهمه فيه
الفضية ويعنى فيه على الحاضر من فقال له يا معلمى فنى من ذا السمك فاقلى
جات نجي فجالوم ينجى لمت ولكن نر نجي لما يروح نجي وتفسير هذه الكلمات
ان قوله يا معلمى فنى لى اى تبة لقولى واستمع له وافهمه من ذا السمك فاقلى
آتى بهذا الكلام لتوهم الحاضر انة يريد شيئا من السمك او انه يطلك عنه
شرفة عليه وبيان قوله فنى وفاقلى الجناس المحرف المراد وقوله جات نجي اى
ارادنا الميحي وامتلت الامر فجا اى زوجها في وقت ان اراد الذهاب
نورال لولو ينجى اى زوجها بحيث اصله لجاءت سهله للضرورة اى لخصت
اليك ولم تخالف امرك فاستدرك الكلام بقوله ولكن نر نجي اى حضورها
من الرجاء وهو حصول الشيء على وفق ارادة الطالب لما يروح زوجها ويخلو
مكاتها نجي اليك ويحصل المطلوب والشاهد في قوله جات نجي فجا لى
فانه كر حرف الجيم في كل كلمة كما لا يخفى فان قيل ان النصرا في اذ انزل قوله
لقبض مالهما يحضر اليه الفلاحون ويكرمونهم ويرسلون له الوجبة ويتذللون
بين يديه ويطيعون امره ونهيته بل يكون غالبهم في خدمته هل هذا حرام
عليهم لتعظيمهم له وهل يكونون آمنين بذلك ام كيف الحال قلت الحق
ان خدمة المسلم الكافر حرام وكذلك تعظيمه والخضوع له والتذلل بين يديه

ويكون الفاعل إنما بذلك ما لم يخف منه ضرراً أو أذية بأن يكون حاكماً
 عليه ومنولاً أمره واضطراً إليه في اقتباس المال من التصاريح في بلاد الأرباب
 وغيرهم فانهم ما يكون هذا الأمر بل إن بعض الملزمين يولي النصرانية
 أمر القرية فيحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا يأتيه الفلاح إلا
 وهو يرتعد من شدة الخوف كما انفتوح في زمن الاستاذ العارف بالله تعالى
 الشيخ تقي الدين رقيق العبد نفعنا الله به أن السلطان ولي شخصاً من النصارى
 على إقليم مصر كله يقبض ماله فكان ينزل إلى الأقليم في موكب عظيم من الخدم
 والمحشم ويمر على البلاد يقبض أموالها وهو راكب على فرسه ولا ينزل إلا لضر
 الأكل أو البيت من شدة أذيته وقوة ضرره وكان لفرسه ركاب من الفولاذ
 مطلي بالذهب وقد جعل فيه سقونين من الحديد خارجين إلى الخلاء
 قد رأيتهم ثم يرسل خلف الرجل فلا يأتيه إلا وهو يرتعد من شدة الخوف
 فيقف بجانب فرسه وهو راكب فيحفظ عليه بالكلام القبيح ويقول له
 ارفع ما عليك من المال في هذه الساعة فان اجاب وأحضر المال في وقته كان
 والأضرب بتلك السقونين فيمجرحه او يخرج اجنابه فموت وكان هذا
 رأيه مع المسلمين لعنه الله عليه فانفق أنه طلع إلى قرية الشيخ رقيق العبد
 رحمه الله وأرسل خلف رجل من اتباعه كان عليه بقية مال من خراج ارض يردها
 فلما حضر إليه قال له ارفع ما عليك فقال له الرجل أهلني بقية هذا اليوم
 فأغظ عليه وأراد أن يحرك الركاب ويضربه بتلك السقايت يقتله
 فولى عارفاً والنصراني يتبعه على الأمر إلى أن التقى بنفسه بين يدي الشيخ
 وهو محرف في قمين جبر لانها كانت صنعة الشيخ في ابتداء أمره فقال له الخبير
 فقص عليه الأمر فلم يشعر إلا والنصراني واقف على راسه فقال له الشيخ أهله
 بقية النهار فأغظ على الشيخ بالكلام فأخذ الشيخ الغضب والغيرة على المسلمين
 وقام إليه وجذب من أطواقه فبقي في يده كالصقور وقال له يا ملعون الأبعد
 طال عمرك وساء عمالك وقد اشتد على المسلمين ضررك والآن قد زال
 اسمك وانحى رسمك ثم انكأ عليه حتى قصفت ظهره والقاه في نور عين

ثم نظر الى جماعته نظرة الغضب فالق الله الرعب في قلوبهم فولوا الابد بارح
 وصلوا الى السلطان واخبروه بالقضية فاستدبه الغضب وارسل خلف
 الشيخ فسار اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على
 حرق النصراني فقال له الشيخ وانت ما حملك على توليته على المسلمين وتأمر
 بأذيهم فزاد به الغيظ واراد ان يبسط بالشيخ فاسار الشيخ الى الكرسي الذي
 هو جالس عليه فحزك من تحته فانكب الى الارض مغشاة عليه وصار للكرسي
 دوران وطنين في القلعة ودوى كالرعد الفاصف وهاجت العسكر
 في بعضها البعض وارجت القلعة من فهامن الجند والاعوان فصاحوا الامان الامان
 فاسار الشيخ نبيد فرجع كل شئ الى حاله ثم اشار الى الملك فصحا من عشوة
 فلما افان قبل يديه وقال له العفو يا سيدي فمن على ما تريد فقال له انا لا اريد
 منك شيئا غير انك لاتقول احدا من النصراني على المسلمين ولا على امورهم
 والاهلك فقال له التسمع والطاعة ثم ان الشيخ نزل من عنده على غاية
 من الكرامة والتبجيل وصار الى قريته ولم يزل هذا الامر منقطعاً ما نال
 يتولى احدا من النصراني في قبض مال ولا غيره الى ان احتاج اليهم للحكام
 لجدتهم وصحة عقولهم في الحساب فولوهم هذا الامر الى زماننا هذا وكذلك اليهود
 تعاطوا علم الطب حتى تصرف الفريقان في الاموال والارواح والله در القائل
 لعن النصراني واليهود جميعهم * نالوا برك منهنم الاموالا
 جعلوا اطباء وحسابا لكي * يتقاسمو الارواح والاموالا
 فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والخضوع لهم اذا خشى على نفسه او عياله
 ضررا منهم في ارضه او دينه يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا بأس
 باستصحابهم من هذا القبيل وقد عوتب سيدي عبد العزيز الذي روى
 نفعنا الله به في ترده على نصراني بلده فقال

يلوموني في عشرة القبط حتى * فوالله طول الدهر ما حبتهم قلبي
 ولكنني صياد رزقي بأرضهم * ولا بد للصياد من صحنه الكلب
 وأما اذا دخلهم الانسا بالمحبة والصحة لا لغرض ديني قد اضطر اليه ولا خوف

ضرر منهم فرما دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتوهب منكم فإنه منهم وفي ضمن قوله
 صلى الله عليه وسلم من أحب قومًا حشر معهم وقوله (عليه السلام) يشد يد اليتيم يريد نفسه لا غيره
 (يحيف) أي يميل على ويظلمني ويكلفني ما لا أطيق فكان عليه هذا الضرر أشد
 من غيره لأنه هو أذية القتل والصيناء ونحوها كما تقدم لكونه ناشئًا من الأقارب والشاعر
 أقاربك العقارب فاجتنبهم * ولا تركز إلى عمر وخال
 فكتم عم آتاك الغم منه * وكتم خال من الخير أخاك
 فأنظر إلى هذا الشاعر اللبيب كيف أتى بالغم والمخال وصحف الأول بالغم
 وأستخدم لفظ الثاني في كونه خاليًا من الخيرات وحكم فيه الجنا وتوزن اللفظ
 وقال بعضهم عداوة الأهل ذوى القرابة * كالتالي يوم الريح وسط غابه
 وقال عليه السلام وجهه العداوة في الأهل والحسد في الجيران والمودة في الإخوان
 وأصل عداوة الأهل من قصة قابيل لما قتل أخاه هابيل فصارت العداوة
 بين الإخوة والأقارب إلى زماننا هذا ومنشأ هذا كله الحسد فللحسد الأسود
 وفي الحديث لاحسد الأنبياء في سنتين رجلاً آناه الله ما لا فسأطه الله على هلكة
 في الخير ورجل آناه الله علمًا فهو بعدة الناس وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه
 إن يحسد وفي فاني غير لائمتهم * قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا
 قد أم لي ولهم ما بي وما بهم * ومات أكثرنا غيظًا بما يجد
 وقال آخر لا ما أعداؤك بل خلدوا * حتى يروا منك ما يكتمه صفة
 ولا ظنك الدهر من حاسد * فان خير الناس من يحسد * ثم إن الناظم اشتمل من سكوته
 محبته إلى الشكوة من ابن أخيه خافر لكونه أشام منه وأضر عليه من ابن عمه فقال
 * (واشتم منه ابن أخوه خافر * يقرط على بيضى بجلبة ليف) *
 قوله (واشتم) من الشوم أو من التيشمة وأصله أشام على وزن أبلم
 أو أقطم وفي المثل أشام من طوبى ويقال فلان مشوم وذو تيشمة
 أي عند قوة وتيجر وشدة ضرر على الناس وسمي الخشب شومًا لقوته
 وصلابته والعرب تهجون بالشوم واللوم * قيل بنى جعفر البرمكي
 قصرًا أبدعًا وزخرفه بأنواع الخشب وغير ذلك وجلس فيه أيامًا

فبينما هو ينظر يوماً من شبابه إذ نظر إلى أعرابي يكت على جدار بيتين من الشعر
 وهما * يا قصر جعفر علا الشوم واللوم * حتى يعيش في بركانك اليوم
 إذا يعيش ذلك اليوم من فرجى * الكون أول من ينعاك من غوم
 فقال على بهذا الأعرابي فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على ما فعلت
 وما سببت دعائك على قصرنا بالخراب فقال له حملني على ذلك الفقر والفاقة
 وصبيته خرجتها كأفراخ القطا ينعاؤون من الرلجوع وحيث لا ستمطر
 إحسانك وأرجو فوالك فمكتت شهرًا على باب هذا القصر لا يمكن من الدخول
 إليك فلما أيسئت دعوتك عليه بالخراب وقلت ما دام عامراً لا يفد منه
 شيء فاذا خرب ربما أقر به فأخذ منه خشبة أو شيئاً من زخارفه فاشفع
 قال فبست جعفر وقال عدم علمنا بك قد أطل وقوفك وأضرب بعض الك
 أعطوه ألف دينار لقصدك أانا وألف دينار لطول منكم على باب دارنا
 وألف دينار لصبيته خلفها كأفراخ القطا وألف دينار للعبانة على قصرنا
 بالخراب وألف دينار لحملنا عليه فأخذ الأعرابي الخمسة الألف دينار وعاد مسكراً
 وقوله (منه) بتشديد اللون لضرورة النظم أي أشد وأقوى منه في الضرر على
 والظلم إلى (ابن أخوه) أي أخو محب إليه شقيقه وكان الأولى جره على الأضافة
 ولكن لم يسأعه لثنا على هذا الوضع لكونه من أهل الريف وأيضاً مختل
 الوزن ثم بين اسمه بقوله (خنافر) مشتق من الخفرة على وزن الخفرة أو البيرة
 يقال رقد فلان وخفر بمعنى أنه ردد النفس في حلقه وأخرج من خياشيمه حتى صار
 نفساً عالياً مخففة ويزن قال الشاعر وخفر عند النوم خشيته فصاحب الأهم يدعى خنافر
 وتسمى بذلك لكثرة خفرتة عند النوم ومصدره خفر بخفرة فهو خفور
 وزن خنشور وخنافر على وزن عباير وأحدتها عبون وأما أخوه فاسم قاصد
 على وزن ببهوص وقادوس هذا خلف ولد بن محب إليه وفساقل وخنافر هذا
 ابنه فكان ضرر النظم من ابن عمه وابن أخى ابن عمه ثم بين الضرر الحاصل منه
 بقوله (يقرب) بضم المشاة من تحت على وزن يضرب ويضرب فيها الغتان
 قال الشاعر * فيها اضطراب الواشوش جمعاً * فصا دضرا طهم فيها يفوخ

وهو هنا بمعنى القريط بالتحليل بشدة وقوة وأما القريط فيفتح القاف ويخرج
الراء فهو قريط الزرع وهو أخذ سنبله وبقاء أصله في أرضه يقال فلان
قريط زرع فلان ويضم القاف اسم لحقة صغيرة من الجبن أو فضة تعلى في
أذن الصبي وهي معدوحة خصوا الولد ليحمل فانها تزيد حسنا ونكسوه حلاوة
قال أبو نواس في مطمح قصيدته ومقرطني يسعي إلى الندماء بعققة في ذرة بيضاء
أي أن هذا الجمال اللطيف والشكل الظريف الذي زانه هذا القريط وانصف
صاهر يسعي على الندماء وسيد خمر تشبه العققة في لونها وهي في كأس تشبه
الذرة البيضاء من صفاء جوهره ولطف ذاته ويسقيهم مما في يده ويدير
عليهم المدام ويلطفهم برشاقة القد وحسن الكلام إلى آخر ما قال وقوله
(على بيض) أي بيض الناظم لا بيض المتكلم ولا بيض غيره من الدجاج والطيور
ونحو ذلك وسمى بيضا لشيء بالبيض إذا انسح عنه الجلد وهو مشتق من
البياض أو من ابويض حيوان يشبه العنكبوت أو من بيضة القبان
(مشكلة هبالية) ما الحكمة في تسمية البيض بالخصيتين وما عاشا جهة النضي
لها في الاسم وما اشتقاها وما معنى ذلك (الباب القسري) وهو أن الخصيتين
واحدتهما خصية بكسر الحاء المعجمة وكذلك مثنى الخصا خصوا واحد
فاذا أخذت لخصا مثلاً وأضفت إليه آخر صرت أخذاً خصون بلا ضا في
فأفهم ذلك وقد يقال له خصوا بالواو وبدل الألف المقصورة وهو اسم الزن
فاذا أعودت عليه فممت لغة الكلام وهو في حكم الأب للخصيتين لأنه لا يفتار
وهما في حكم البنين له فاشتق من اسم الأصل اسم الفرع لعدم انفكاكه عنه
ولهذا إن للخصيتين دائماً في مقام الخضوع للذكر وهو في مقام الرفع
وهما في مقام التذلل وهو في مقام الترفي وهما أيضاً في مقام الإضمار وهو
في مقام الرفع والنصب وإيضاً له قوة في فتح الأبواب المغلقة وهذا المحصون
وقرع القبة المسطحة وهما أفعال على الباب تأدباً معه وهذا من علامة
التربالو الذك كما اتفق أن بعض الشعراء قصد ملكاً يستمطر أحسنها
فراه في البستان فوق على الباب وأراد الدخول فمنعه الحارس فنظر خلف حائط

فيكون فيها الصرطة والشحة بيقان واشتقاقها من الخص بضم الخاء المعجمة
 أو من قرية تسمى الخص أو من قولهم للكلب خص مثلاً ومصدراً خصاً بضم الخاء
 قال الشاعر خصاً بضم الخاء مصداً رخصتين * خصاً صمغ في نظر الطينيني

انتهى الجواب عن هذه المباحث الفسرية والاشكالات الهيالية (وقوله بجملة ليف)
 أي ربطه بقوة دائرة على بطنه مرتين بمجل مفتول من ليف النخل سمي بذلك
 لكونه ملتصقاً على أصول الجريد وسميت هذه الربطة بالخيلة لكونها تطلب على
 الشيء فلا ينفك منها إلا بعسر وفي اصطلاح الرعيانهم إذا أرادوا ربط شيء
 بمكنة يقولون أحلب عليه خيلة الوند أي لف عليه الحبل مرتين وأربطه ربطة
 قوية حتى لا ينفك منه وهي مشتقة من حلب الزرع أو من محلات الطير أو من البرق
 الحلب بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام وهو الذي لا مطرف فيه قال ابن العزيم نفعنا الله
 بكل الذي يرجو نوالك أمطروا * ما كان برقك خلباً إلا مبعي
 شمران الناظر ذكر السبب الحامل لحدوث شبيهه قبلاً وأنه فقال

ص (ومن نزلة) الكشاف شابت عوارض * وصار لقلبي لوعة ورجيف *
 قوله (ومن نزلة) النزلة واحدة النزول وتطلق على الجماعة الكثيرة إذا نزلوا
 في محل واشتمروا فيه زمناً كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الغوزي
 ومن هذا القرية المعروفة بالنزلة وأما النزول فمعناه نزل الشيء من الأعلى
 إلى الأسفل وضده من الصعود وهو الترق من الأدنى إلى الأعلى يقال صعدت إلى
 أعلى الجبل ونزلت إلى أدنى الأرض قال امرؤ القيس يصف فرساً شجاعاً
 محكراً منفره مقبل مدبر معاً * يلمؤد ويحجر خطه السيل من على

وقوله (الكشاف) يجمع كاشف وأنصف بهذه الصفة لأنه يكشف عن الأقليم
 المتولى عليه وينزل ما فيه من المفسد والظلم وسد النهور ويمكن الجسور
 وينزل التصوس وكان هذا عادة كل كاشف أتى في قديم الزمان سيرة حسنة
 وعمر على البلاد وإذا قبل على قرية يفرع الطبل فيحاش منه أهل البلع وأرباب المقادير
 وينخلوا هاربين خوفاً منه وربما وقوا في يده بعباقبهم بما يستحقونه من
 قتل أو جرح أو ضرب أو أخذ ذراهم ثم ينزل على القرية إذا كان له عليها عادة بالنزول

وتأتى إليه مشايخها ويقفون بين يديه في أشد ما يكون من الرعب والخوف
ويستخبرهم عن أحوالهم وسألهم عن أزياب المفاسد وأصحاب البدع ويلزمهم
بالقبض عليهم إذا لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك يسرعون له في الأكل والشرب
والتقاريم على ما جرت به العادة وإذا وقع في قرية فتنة فيما بينهم أو قتل أو خروج
عن طاعة أستاذهم أو قائم مقام القرية هم عليهم بأمر الوزير وأخرب القرية
وقتل منهم من يستحق القتل وأزال العظام والجبابرة فعلى كل حال وجوده على
الأقليم رحمة وسيرة كسفت عنه ما لم يحصل منه ومن عسكره وأبناء الصر
على الناس من هبت مناعهم وأذيتهم وتكلمهم في المأكل والمشرب فوق طاقتهم
وآلا فيكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب رده لأزيابه إلا أن سمحت
نفوسهم بذلك فلا بأس وقوله الكشاف لم يكونوا غير واحد فهو على حد مضى
تقديره أي ومن تواتر نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل إلى منه من الرعب
والخوف من فرج الطبول وكذلك الخيول وهيبته عند السير والنزول
وتجفان القلب من رؤية العسكر والمقدمين والبلاصة وخوف من هذا الأمر
أن ينال منه ضرر (سأبت عوارضي) لصعقي عن مقابلة الكشاف وعجز عن
شيء يأخذونه من داري من جلة للمطعم أو غير ذلك فمن هنا تنزع الأعضاء
وترجف الجوارح وينبت الشيب في غير أوانه * والشيب كرامة من الله تعالى
أكرمه به وأول من شأب إبراهيم الخليل عليه السلام شأب نصف لحته فقال يارب
ما هذا فقال هذا وقارئك في الدنيا ونورئك في الآخرة فقال يارب زدني
من هذا الوقار فأصبح وقد أبصت لحته كلها وفي الحديث إن الله يستحي أن
يُعذب شيبة شأبت في الإسلام والشيب فضائل كثيرة منها أنه وقار للنخص
كما تقدم وهيبته له ويذكره قريب جماعة لأنه نذير الموت قال بعضهم
إذا السود جلد المرء وأبيض شعره * وطال عليه ثوبه من أماعه
وقارب عند المشي خطواته * هنالك بشرة يقرب جماعة
وقال آخر وكأجد تبش الشيب بوجه الفتى * أوجب سخ الدمع من حفيه
وكيف لا يبكي نفسه * من حكا الشيب على دفنهم * وهذا بين اللطائف كالإحسان

والشيب مذموم عند النساء قال هرون الرشيد لزوجته ما تحبين من
 الرجال فقالت من خذ كحدي وأثره كزندی قال فاذا التما قالت يطرق
 الحديقة ويعجل بالنفقة قال فاذا شاب فقالت يصير على الحنا أو يبادر
 بالطلاق فهو عندهن مذموم * وصاحبه من أنس الغايات محروم *
 خصوصاً إذا قل ماله وساء حاله قال بعضهم
 سألوني عن حال النساء فأنى * خبير بأحوال النساء طيب
 إذا ابيض شعر المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
 فكيف من فيه النوعا الشيب والفقر فهو عندهن وجوده كالعدم * وقال القاض
 الفاضل رحمه الله تعجب حين راع سعدى * من بعد نضو الخضد حالي
 قالت أهد الأراه غبار طاحونة بدالي * فقلت لا تعجبى هذا غبار طاحونة اللبالي
 أي أنها تكدرت لما رأت هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لاج على وجهه
 وغير نجته وتعجبت من خدونه بشرته وتعجبها منه يقتضي تكدر صدرها
 وطى بسا أنسها فأجابها بقوله لا تعجبى من اسراع ظهوره فإن عجائب الليالي
 وأسنانها المصائب المشبهة عند دورانها بالطاحونة أظهرت هذا الغبار
 الذي ترينه فلا تلومي وأصبري على ما بليت به * وبعضهم شبه خد الشيب في نجته
 بالطائر المعروف بالنسر لبياضه وشبهه بقمته في السواد بياض وهو الغراب
 الأسود فقال ولما رأيت النسر خد ب داية * وعشش في كرفضاق له صدري
 ومنها من شبه خدونه بظهور الضبع وأشتهاله في السواد كأشتهاله
 التارفي الحطب الغليظ اليابس قال ابن دريد رحمه الله في أول قصيدته
 باطية اششى بالمها * رتعة بل العقيق والوا * أما ترى رأسي حالي لونه طرة صبري أذبال
 وشعل البيض فمسه * مثل شغال التارفي قول الغصاة فكانا الليل الهم حل في إرجائه سوء صباح
 والتشبيه للشيب من هذا المعنى كبير وهو مشتق من الشيبة التي تنبع عند
 العطار لبياضها ورقه عمر وفها واشتباها كأشتباك الشجر بعضها ببعض
 ولهذا يقال رأوا في الشيبة نجاسة مثلاً ومصدك شباب يشيب شيئاً
 وذكره الشيب في العارضين أو لا يدل على أنه كامن الامثال والكرماء

لأن أول ما يشيب من الكرام العارضين ومن اللثام الغففة فالشاعر
 فشب الكرام من العارضين وشيب اللثام من الغففة
 وشيب الرأس بما في النفوس * يس وشيب الصدر من الزندقة
 وقصره المشيب في عارضيه ليس على بابه وإنما كان ابتداءه في عارضيه
 ثم جرى في بقية لحمته بيقين فذكر الاصل والفرع تابع له * وأما الحاقه
 تاء التأنيث في الفعل فهو جرى على لغة الريافة والتأنيث منهم وأيضاً قوله
 شابا عارضياً وشابوا عوارضاً لاختل الوزن فرأى لغته ووزن الكلام
 (مسئلة هبالية) لاى شئ قال ومن نزلة الكشاف ولم يقل ومن نزولهم
 لثلاثتهم سماع بليد الطبع انما النزلة التي تعترض للانسان من حصول بزود
 يحصل به في نزل في رأسه ويتولد منها العطاس والاذى وغير ذلك
 ودأها ان تدهن الجبهة بيباض البيض ممزوجاً بالمصطكي فإنه يخفف
 ذلك وما الحكمة في أنه أتى بعد العارضين بالقلب وهو بعد عنهما
 وليس بينه وبينهما مناسبة وكان حقه أن يأتي بالشاربين والغففة كقول الشاعر
 شواربك والغففة في طيرك مطلقه * والحسن خاها يا فحيم * وعززه بالملقعة
 قلت الجوارب الفشوية ان النزلة على وزن العجلة والنزول على وزن الجول
 والجول جماعة فاكتمى بالاقول من الاكثر وايضاً الأتني الطف من الذكر في الذأ
 والصفاء وان كان الذكر أشرف وايضاً الفلاح عند العجلة او البقرة
 اكثر نفعا من العجل والثور فيعلم من هذا ان الناظم كان يقول لانا دون الثور
 بخلافهيننا نحن معاشر لفسنا فانتنا على حد قول أبي نواس رحمه الله
 عجت لمن يزني وفي الناس مرد * اليس ركوب العجل في الحرب أجود
 وأما ذكر القلب مع العارضين فإنما هو تعريض في اللفظ والمعنى واحد
 من حيثية أن الروح سارية في الجسد كله فاذا اهتم القلب وتعب سرى ذلك
 في الجسد ونشأ الشيب منه فيكون على معنى ما قاربنا الشئ يعطى حكمه او على
 حد قولهم شاب القلب فيكون شيئاً معنوياً فلا اعتراض فأقضى الاشكال
 عن وجه هذا الهبال * والعارض مشتق من العرضية التي تلف على الرأس

او من عارضة الباب او من العروض الذي يعترض الانسلا من لمس الحجر
 او من العارض الذي يأتي بالمطر او من عارض الجبل قال بعضهم
 قف بالقرافة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن الفارض
 او انه سمي بذلك لتعرضه في الوجه ومصدره عرض يعرض عرضا فهو عارض
 وقوله (وصار) على وزن فار من الصيرورة او من صاري المركب او من الصير
 التي تنقل في كل عام الى الحرمين (القلبي) المراد به قلب الناظم لا قلب غيره كما
 لا يخفى على صاحب العقل الفسوي وقوله (لوعة) وهي شدة حرارة القلب
 وتلفه من ألم العشق والخوف او بعد المحبوب ونحوه كما قلت في معنى ذلك
 آواه واخر با من لوعتي وكفى * اني اكا بد زفرا ت با سحاب
 وقوله (ورجيف) على وزن رغي ف اي رجفان لا يمكن المنة ولا يهدى
 تحركه من شدة ما نالتني من رعب نزول الكسفا وخوفي منهم كما تقدم
 ومصدره رجف يرجف رجفا مثل غرف يغرف غرفا شدة ان الناظم شرع
 في ذكر مصيبة اخرى ابى بها هو واخوانه الفلاحون وهي اشدهم من الامور التي
 ص * (ويوم يحي الديوان تبطل مفاصلي) واهر على خوفي من الخوف
 شر قوله (ويوم) بالتسوية (يحي) وقت قبض مال (الديوان) وهذا من باب
 واسأل القرية اي اهلها وهو ان النصراني اذا حضر الى القرية او الكفر
 وفر دبالا على الفلاحين حكم الخوالي والقوانين التي جرت بها العادة
 وشرع في اخذها فكثر الخوف والحسب والضرب لمن لا يقدر على غلاق المال
 من الفلاحين من يقترض الدراهم بزيادة او يأخذ على زرعه الى اوان طلوعه
 بناقص عن بيعه في ذلك الزمن او يبيع بهيمة التي تحلب على عياله او يأخذ
 مصاع زوجته برهنه او يتصرف فيه بالبيع ولو قهر عليها ويدفع الثمن
 للتصرفي او لمن هو متولى قبض المال وان لم يجد شيئا ولا يرى من يعطيه
 وخشي الملتزم او المشد من خرابه من البلد اخذ ولد رهينة عنه حتى يغلق المال
 او يأخذ اخاه ان لم يكن له ولد او احد من اقاربه او يوضع في الحبس للضرب
 والعقوبة حتى تنفذ احكام الله تعالى ومنهم من يجوب نفسه فيهرت تحت ليله

فلا يعود الى بلده قط ويترك أهله ووطنه من هم المال وضيق المعيشة
 كما قال بعضهم قالت تسافر يا فتى * وتفارق الوجه الحسن
 فأجبتها بتدل * وألفك تغلوه الشجن هم المعيشة فرقت * بين الأجنة والوطن
 فلا بد على كل حال من تغليب المال ولو حصل من ذلك الهم والنكال كما
 في المثل الذي أشهره عم مال السلطان يخرج من بين الظفر واللم ومادام على
 الفلاح شئ من المال فهو في هم شديد ويوم السداد عند الفلاح عيد وللحال
 أن الفلاح على قسمين قسم ناجح وقسم خائب وقسم خائف وقسم خائف
 فهو صاحب عقل وسياسة وحسن تصرف ورياسة وعقله رزين ملازم
 للصلاة والدين والزرع والغيظ تارك للسدة جنب الحيط له على جماعة
 الحماة محتجب الرذالة والخساسة يباشر الزرع ويقف عند الحصد والفتح
 ولا يتكلم على خوني ولا مراع ولا يركن لتوار ولا فراغ بل يباشر الأمور كلها
 ويعرف مرضها وعللها ويلازم المشد والاسناد ولا يستغنى في خراب ولا فساد
 فإن أخذ من معامل فلوس لا يصر فيها في أمر معكوس بل على مصالح الزرع
 والبهائم والأمر الذي عليه لازم وينوي السداد لصاحب الدين ويشفق على
 الفقير والمستكين ويفيق لتواره ويحفظ غنيط جاره وينوي سداد مال
 ويتكلم على العلي المتعال ويترك نفش الشوارب والجلوس على المصاطب
 يبارك له الديان ويسد مال السلطان ومن جاءه المعامل أوفاه ولا
 طلب منه ثأني فتم اعطاء وترتاح أولاده ويرضى عنه استاده ويعيش في
 راحة ودين ويرضى عليه رب العالمين * وأما القسمة الثانی لأعقل
 ولا معروف عريان مستوف لأصلاة ولادين ولا طاعة لرب العالمين
 ولا ذوق ولا معرفة فاتق للشر والمعرفة بالتهار في لعب المنقله وبالليل
 ساحب العتله لا يلازم الغيظ يحب اللطوة جنب الحيط يافتن
 الشوارب قليل المكاسب عويل مهدار سفلاق فشار ان دخل في يد
 فلوس فرها على العنوزة والنيوس لا يلازم مشد ولا استاد دائر في
 العكس والفساد تيرانه جائعه وخيوله ضائعة لا يصر في آسباط وعباط

وزرعت ما فيها الاضراط بصرف من غير قانون مشق من نحو مديون
 ممقوت مع استاده دائرة غية وفساده لوضربه مقارع او كسارات
 لا يخل النط في الدور والحارات ان قال له استاده على الصواب ينوي
 على الرحيل والخراب رأيا في هفت وكرب ولا يفيد فيه الجبس والضرب قف
 معكوس محر ك شرب البسوس لا يقدر على وفاء دين مكسور عليه الالف
 والالفان فنة في البلد عمره في هم وتكد لا يوفي المالح ولاه رأي كمال
 المقت منسك عليه وشبهه الشيء متجذب اليه فلا حضر في حيا ولا ينك عليه
 بعد همانه لانه طويل الكم قشار قليل الفرج في الدار عن اكال خزه لا
 دينا ولا آخرة كما قيل (فهد الدين عاش لا يعتني به * وان مالم تحزن عليه الاقارب)
 وأول من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله واول ديوان عمر
 على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضط على وتيرة واحدة وكان
 الخراج في زمانه يسيرا ولهذا لما فتحها صلحا او عنوة على ما قبل جمع منها امولا
 كثيرة تقوف عن الخصر من كنوز وغيرها قال هشام بن ربيعة النخعي ان
 عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقيط مضر من كم عنى كنز افقدت عليه فقلنا
 وان قبضت من اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لغرو ان عنده كنز فطلبه
 وسأله فانكر فحبسه في السجن وجعل عمر ويسأل عنه هل تسمعونه يسأل عن احد
 فقالوا الا انما سمعناه يسأل عن راهب من الطور فارسل عمر الى بطرس
 واخذ خاتمه وكتب بالقبضة الى الراهب على ان يسأل بطرس يحضه على حفظ المال
 وعلى مكانه وذكر له ما شاء ان يذكره وجرى الكتاب مع قبلي وثق به فآواه
 الرسول بقلة شامية مخوفة بالرضا ص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة
 مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبيرة فحبس عنها الماء ثم قلع البلاطة
 التي تحتمها فوجد فيها انسان وخمسين اردبا من الذهب الاحمر المصروف مسك
 فاخذ المال وضرب رأس بطرس عند باب المسجد انتهى * وحكى ان المرحوم
 السلطان سليم لما اخذ مضر من المرحوم السلطان الغوري في سنة ثمان وثمانين
 جعل له قانونا وودونه بمصر منه انه لا يكتب شي من مال الديوان على احد من الخد

وافق ذلك رأى مولانا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما لما أرسل نائيه
 عمرو بن العاص رضي الله عنهما يأمره بذلك ومنه أن الجند لا يسكنوا في بيت
 الملك ومنه أنه لا يترفع بمصرته ومنه أن لا يقيم في مصر أكثر من سنة
 وبعدها يجهز إلى مكان آخر منه أن الجند لا يجمع بين الحكمة وجهها
 الاوقاف والمراد بالجند المثبت في الديوان أصحاب الجوامك والعوقا
 وأول من جئ خرج مصر في الاسلام سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنهما
 وكانت حياته اثني عشر ألف دينار بفريضة دينارين دينارين من كل رطل
 ثم جئ عبد بن سعيد بن أبي سرح خرج مصر أربعة عشر ألف دينار
 فقال ابن عفان لعمرو بن العاص رضي الله عنهما يا ابا عبد الله ذكرت القصة
 بأكثر من درهما الأول فقال له سيدنا عمرو أضرتهم بولدها وهذا الذي
 جباه عمرو وعبد الله انما هو من الجاهم خاصة دون الخراج وكان خرج مصر
 في زمن المأمون والمعتصم اذ ابلغ النيل سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع
 اربعة آلاف الف ومائتي ألف وسبعمائة وخمسين ديناراً والمقبوض
 على الفدان ديناران ودينار ذلك الزمن عشرة انصاف واعلم أن مصر
 كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة وخمسين كورة في كل كورة مدينة وثلاثة
 وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة ثم تناقصت فجاء الاسلام
 وفيها اربعون كورة عامرة بجميع قرىها لا ينقص منها شيء ونقل الاستا
 للسيوطي ان سيدنا عمرو بن الخطاب كتب الى سيدنا عمرو بن العاص يقول له اياك
 ان تكتب شيئا من مال الديوان على احد من الجند لحدرك الحدرك الحدرك
 والسلام انتهى * واطلاق الناظم لفظ المال المقبوض على الديوان لكونه
 ايللا اليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه وسمى ديوانا لاقامة الدين فيه
 باظهار الحق وانصاف الظالم من المظالم أو لحضور ما دون الملك فيه
 او لجمعه على اجناس مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للفصائد والتواضع
 ومقاطع الاشياء اذا انشأ شخص ديوان فنزول الديوان في البلد على كل حال
 افرقوه على الفلاحين ومصيبة على المقلين والناظم جمع الله ان من المغلسين

المنكسر في مال السلطان كما سيأتي في قوله (وإن أدوب عمري في الخراج وهو)
 وإن الدهر والروا مال عليه وصبره في هذه الحالة كما تقدم فهذا قال عن نفسه
 اني اذا حضر الديوان او قرب حضوره داخلني الخوف وأدتراني الفزع
 ودعمتني الداهية الكبرى وحقتني طيرة عظيمة لعدم شئ من الدراهم
 أورده في مال السلطان او لحوقني من العقوبة والحبس فيسبب ذلك (بطلان)
 اي ترخي وتسكن ويقبل نفعها (مفاصل) جمع مفصل وهو فرجة تيسر بين
 العظام مستمسكة بالعروق فاذا انكبت تلك العروق وارتخت بطل
 عملها وقل نفع ذلك العضو وقد ذكر لفظ المفصل في قول ابى نواس احضر
 لم يبق الا يقس هات * ومقلة اسنانها باهت * (ومعوم تضرم احساؤه * بالنار الا انه ساكن
 ما فيه من عضو ولا فصل * الا وفيه الكم ثابت) (رأله الشامت مائة * يا وحي من بره الشا
 فمن هذابنة الناظم على هذا الامر الذي حصل له العجزه عن دفع ماعليه من خراج
 الارض ولكونه لم يمهله النضر اني ولا يرفق بحاله ولما كان يلزم من حدو
 بطلان مفاصله من شدة الخوف والطيرة انطلاق البطن كما يقع غالباً
 لبعض الناس قال (واهر على رويحي) اي ذاتي لا الروح السارمة في الجسم
 (من شدة الطيرة وهم (التخوف) اي تخوف جماعة النضر اني او المشد والخوف
 الذي يضيئني بمعنى ان الطبيعة تلبس من اعضها هذا الهم وشدة تلك
 الطيرة الحاصلة فينزله الفاضل لتنايشه هزاز الطين بعد ان كان اذا
 ضربته في الحائط ردت في وجهك من بينه فيسيل على ذاتي وشبابي فلا اتمام
 دفعه لانه يتدفق بشرع من شدة الخوف والهم واحد الهزاز على وزن الجرار
 واحد الهزة من قولهم هز عليك الجمار او هزت على جيتك الكلمة او هز على ذقك
 الكلب مثلاً ويقال هز التراب وهز الرمل اذا ترأخ على بعضه وسال نفسه
 من الاعلى للأدنى فانك اذا نظرت الى الكوام الرمل نظرت فيها الهزاز
 بيقين او هو مشتق من الهز التي تصيد الفار وتسمى بلغة اهل الحجاز
 بضم الموحدة وبلغه اهل مصر القطة ومصيدته هزاز كما ان الناظم على انه لم
 يسعه من هذا الامر بعد بطلا مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا ان هذا هو الاختصاص

ص (واهرب حدا النسوة والتف بالعيا وبقضرا طي شبه طبل عفيف) *
 ش قوله (واهرب) أي أنا لا احد عري (حدا) أصله بالمد والذال المعجمة
 واستعملت بالذال المهملة جر يا على لغة الأرياف وقصرها للضرورة وحذاء الشيء
 جانبه او مقابله وقوله (النسوان) اي عندهن او محاذي هن ويجمع على نساء
 ونسوة مشتق من التأنس والانس والمأنسة لان آدم صلوات الله وسلامه عليه
 لما رأى حواء أنس بها وسعى لها فمن هذا تجد الرجال تسعى الى النساء وقيل اليهن
 لانهن غاية المطلوب ورياحين القلوب قيل من بعضهن بأمرأة جميلة فأنشد
 بقوله — إن النساء شياطين خلقنا * نعوذ بالله من شر الشياطين
 فاجابته بقولها ان النساء رياحين خلقن لكم * وكلكم يشتمى شم الرياحين
 والنسوان على وزن الخمران والنسوة على وزن القهوة او العجوة والنساء على وزن
 الكساء وقد يأتي فيها الفسأ ايضا والمعنى اني اخشى على نفسي واخاف
 مما دهاني فامضى بسرعة وانا في هذه الحالة واهرب اي انطلق بسر الى النسوة
 واخفى بينهن او اجلس بجانبهن او مقابلهن كما في المثال المروي بنصف الشيطان
 وقد هرب عنرة مع قوته وشياعته وقال اعاير بهذا ولا اقتل فالشخص اذا
 خاف من ظالم او احد يؤذيه وتمكن من الخلاص من بين يديه بالهرب
 يجوز له ذلك قال الله ولا تقوا بايديكم الى التهلكة * وما نقل من الامثال
 جدد قصير انفة وقصير اسم رجل وهو قصير من سعد الخ صاحب جذيمة
 الابرش الذي اول من اتخذ السموع واوقدت بين يديه وكان له اخت جميلة
 زوجها العدي احد زمانه حال سكره فلما افاق عدي هرب بعد ان علمت فالت
 فتر في عنده خاله جذيمة الابرش واجته حيا شديدا ثم ان جذيمة اغار على
 ابي الزباء فقتله واستولى على بلاده وهربت الزباء الى القسطنطينية
 فبشيت جيوشا وعادته حتى استخلصت منه بلاد ابيها ثم ارسل لها
 يخطبها فاجابته فاستشار خواصه فمنعه قصير وقال هذه مكيدة
 فاقبل وذهب اليها بالاموال والجهاز فامرته عسكرها بان يتلقوه
 ويخطبوها حتى يفرده من عسكره ففعلوا فلما رأى قصير ذلك ركب فرس جذيمة

٢
 ابو علي قيل
 شدينا عري
 الخطا رضى
 الله
 عنه

منه بولد اسمعش

الأبرش وكانت تسبق الرمح فهرب بها فقبضوا حذية وأدخلوه عليها
 فكشفت له عانتها وكانت تركها سنة وقالت اجهاز عروس ترى فقال
 بل جهاز زامة بظرا فأمرت الجوارى أن يفرشن له نطعا وأجلسوه عليه
 وفصدون في جميع عروقه حتى فرغ منه فمات ثم إن قصيرا سعى في أخاها
 بحيلة جده أنفه واذنيه وزهت لهما مستحبرا من عمر وابن اخت جده
 الأبرش لانه تولى المملكة بعد خاله فقبلته واحتبه ومملكته ثم انها أراد
 غزو عمرو فقال لها عند من السلاح والاموال شيء كثير فحجزته لياثما بذلك
 فجاء لغزو وقال له قد أصبت الفرصة وأعطاه الفتي رجل بسيف وفم في صناديق
 مملوءة ذهبا وسبق قصيرا فأخبرها بذلك فجلست في محل عال تنظر
 للجبال بأحمالها فلما دخلت الجبال فزع الصناديق وخرجت تلك الانطال
 تسبوقهم وكان في يدها خاتم مشهور فحسنته وقالت بيدي لا بيدي يا عمرو
 فصارت مثلا وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام فان قيل
 لاني شيء اختار الناظم الهروب عند النساء دون الرجال مع ان النساء
 لا يقدرن على دفع الأذى والضرر ولا منع من يؤخذ من يهنن لضغفان
 وعدم مقاتلتهن فما حكم ذلك قلت الجواب من وجهين الأول
 لما دهم هذا الامر واتاه الديوان على حين غفلة وارتخت مفاصله حصلت
 له حالة الهرط وروحه كما تقدم ولم يستطع النهوض ولا المسير الى أحد
 الرجال يخفى عنك او الى محل بعيد عن القرية يتوارى فيه لشدة خوفه
 وكثرة هراجه على نفسه وضراطه عليها ايضا اذ هو من لوازمه كما سأتى
 ورأى هؤلاء النسوة قريبا منه او من محله فتوارى بينهن * الثاني
 يفهم منه انه كان ضعيف القلب جبانا لا يقدر على المخاصمة ولا المضاربة
 ولا على شيء من أمور الرجال وخشى أن يمضي الى أحد من الناس من أقارب
 فيدل عليه النصراني فيأخذه ويشتوش عليه وينقم منه لأن الفلاحين ليس لهم
 ولا عشرة حسنة مع بعضهم خصوصا الأقارب كما تقدم فكل شيء له من
 جلسة كما قيل وكل شيء آفة من حبه * حتى الحديد سطا عليه المبرد

وَأَيْضًا النَّسَاءَ غَيْرَ مَتَمِّينَ بِهَذَا الْأَمْرِ فَإِذَا رَأَيْنَ أَحَدًا قَدْ اجْتَمَعَ مِنْهُنَّ
 لَا يَشْكُ أَنْ بَيْنَهُنَّ رَجُلًا إِلَّا أَنْ ظَهَرَ لَهُ فَرَأَتْهُ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا مَنَعَهُ الْحَيَاءُ
 مِنْهُنَّ عَنِ التَّقَاتِيسِ وَقَدْ تَوَارَى سَيِّدُ نَاحِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّسَاءَ فِي بَعْضِ الْغَزَاوَاتِ
 لِحَبْنِهِ وَقَوْلُهُ شِمَاعَتُهُ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي السِّيَرِ فَأَتَتْهُ بِالْجَوَابِ ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا كَاهَرُوهُ
 عِنْدَ النَّسَاءِ مِجْتَاخُ لِسِيٍّ يُوَارِيهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَيَسْتَرْعِنُ الْأَعْيُنَ قَالَ (وَالْتَفَأَ
 بِالْعَبَاءِ) أَيُّ وَقْتُ جَلُوسِي بَيْنَ النَّسَاءِ أَوْ يَجَانِبُهُنَّ أَوْ قِبَالَهُنَّ التَّفَأَ بِالتَّفِّ بِالْعَبَاءِ
 أَوْ أَرَفْدَ بَعْدَ لُغِي فِيهَا الْأَطْرَدُ عَنِ الْوَهْمِ بِالتَّفَأِ فِيهَا فَإِنَّ الْخَائِفَ أَيُّ شَيْءٍ رَأَى
 تَوَارَى فِيهِ سِوَاءَ كَانَ عَبَاءً أَوْ ثَوْبًا أَوْ شَيْئًا يُوَارِيهِ عَنِ الْأَعْيُنِ بَلْ رُبَّمَا
 تَزَيَّارِي النَّسَاءَ وَأَخْفَى مِنْ عَدُوِّهِ وَنَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا اتَّفَقَ
 أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ كَانَ كَثِيرَ الطَّلَبِ لِرَجُلٍ مِنَ الْعُصَاةِ لِيَقْتُلَهُ فَقِيلَ لَهُ هُوَ
 فِي الْقَرْيَةِ الْفَلَائِيَةِ فَأَرْسَلَ لَهُ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ بِطَائِفَةٍ مِنَ الْعَسْكَرِ
 فَدَخَلُوا الْقَرْيَةَ وَأَحَاطُوا بِهَا فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَخْذَهُ لِلْمَلِكِ تَزَيَّأَ
 بِزِيِّ النَّسَاءِ وَخَرَجَ فِي جَمْعٍ مِنْهُنَّ يَبْخُوحٌ وَيَبْكِي وَيَصِيحُ وَهُنَّ يَبْحُنَّ مَعَهُ
 فَقَالَ الْأَمِيرُ مَا بَالُ هَؤُلَاءِ النَّسَاءِ سَلَوْنَ عَنْ حَالِهِنَّ فَأَقْبَلَ جَمَاعَتَهُ وَسَأَلُوهُ
 فَقُلْنَ مَا لَنَا مِثَّتْ فِي الْقَرْيَةِ الْفَلَائِيَةِ وَنَرِيدُ التَّوَجُّعَ إِلَيْهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُنَّ
 فَذَهَبْنَ وَالرَّجُلُ الْمَطْلُوبُ بَيْنَهُنَّ وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَمِيرُ حَالَهُ إِلَى أَنْ جَاوَزَ الْعَسْكَرُ
 وَمَضَى إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ وَنَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ وَمِثْلُ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ
 مَا اتَّفَقَ لِي أَنْ كُنْتُ فِي سَفِينَةٍ مَسَافِرًا مِنْ بَلَدِي شَرِبِينَ لِمِصْرَ فَلَمَّا جَاوَزْنَا
 قَرْيَةً سَمَّيْتُ مَسِيدَ الْخَضِرِ وَإِذَا بِالْغُلَامِ جَمِيلِ الضُّوْرَةِ عَلَيْهِ مَلْبُوسٌ حَسَنٌ فِي زِيٍّ
 خَدِيمِ الْأَقْرَاءِ وَهُوَ يَصِيحُ عَلَى رِيشِ السَّفِينَةِ خَذَنِي وَتَدَلُّ لِي وَتَدَاخِلْ عَلَيَّ
 أَنَّهُ يَأْخُذُهُ وَهُوَ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ فَأَمْتَنَعَ رِيشِ السَّفِينَةِ مِنْ أَخْذِهِ وَخَشِيَ أَنْ
 يَكُونَ خَلْفَهُ أَحَدٌ يَفْتَشُ عَلَيْهِ أَوْ يَأْتِي فِي آثَرِهِ وَكَانَ فِي السَّفِينَةِ ثَلَاثٌ مِنَ النَّسَاءِ
 وَفِيهِنَّ امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ فَقَالَتْ يَا رَيْسَ غُلَامٍ مَكْرُوبٍ بِسَأَلِكَ فِي أَخْذِهِ فَلَمْ تَلْمِ
 دَعْوَتَهُ وَلَا تَرْحَمَهُ أَدْخَلَ الْبَرَّ وَخَذَهُ وَأَنَا أَصْنَعُ لَهُ حِيلَةَ تُوَارِيهِ عَنِ تَطْلُبِهِ وَأَخْفِيهِ
 بَيْنَ بَنَاتِي وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ فَسَمِعَ الرَّيْسُ كَلَامَهَا وَأَخَذَ الْغُلَامَ فَلَمَّا صَارَ فِي السَّفِينَةِ

اخبر انه كان في خدمة بعض الامراء وانه استغفله وهرب ولا بد من مجيئه خلفه
 فقالت له هذه المرأة اقلع ثيابك فقاهاها فاخذتها واخفها في حوائجها والبسة
 لبس النساء واجلسته بجانبها فيما نحن في هذه الكالة واذا بامر ركب على فرس
 وهو ركبض بهار كضاشديدا وخلفه رجال ومماليك حتى صار قبالة السفينة
 وقال للريس ادخل البرحى افتشك فانه هرب الى غلام في هذه السوا ومعه الف دينار
 سرقا فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل البر وصا كل من في السفينة في
 خوف من هذا الحال فطلع الامر واعوانه وفتش السفينة والمرأة تقول
 هذا شئ ما راينا قط وانما راينا غلاما يجرى من بعيد الى الجهة الفلانية
 فمنعه الحياء وعدم الشك فطلع من المركب ولم يظفر بشئ واما الغلام
 فانه مكث معناني المركب الى ان طلع مصر وذهب الى اهله سالما والتاظم
 لما رأى هذه العباة اندرج فيها والنف بها والنف هو الاندراج في الشئ
 واللف به مرارا ويطلق على الاكل بلغة اهل الريف يقال فلان لفت مترد عدس
 او مترد بيبسا بمعنى انه اكله ويقال داهية تلفك مثلا فالناظم اندرج في
 العباة المذكورة ليوم من رآه ان هذه عباة ملنقة ولا يشك ان داخلها
 احدا والعباة كساء عريض طويل يعمل من الصوف له خطوط مختلفة الالوان
 يجعلها اهل الريف فراشا في الصيف وغطاء في الشتاء فهي مناسبات للفضائل
 وهي افرح ما عندهم من الفراش والغطاء وقد ورد لفظ العباة في قول سيدنا
 الحسين رضي الله عنه عن اصحاب العباة خستنا * فملكنا شرها والمغربين
 والعباة مشتقة من عب الما ولا تا تعبها اذا القيت فيه او من عبوب البحر ايام النيل
 او من ابو عبته كنية لبعض الفرائج الصغار تكتبه نساء الارياها وصدا
 عت يعث عثا وقوله (ويبقى) اي عنده هذه الحالة التي انا فيها وهي انفسها الطبيعة
 وسبلا المراد على نفسي من عدم الامن وشدة الخوف وانا ملنق فف هذه العباة وتندرج فيها
 (ضراطي) اي صوت الريح المثلثة في بطني من اكل العذو والبساع عند خروج من ضربة
 الاعضاء ورجقان القلب (شبه) اي يشبه صوت قوع (طبل) وهو حلة مرتبة
 على خشب او نحاس تفرغ عند المواكب والتمام الحرب له دوى شديد وريب رائد

وشكله جلال الأما الكونية وهي طيلة صغيرة محصورة الرقبة وتسمى أيضا
 بالذرا بكة وطبل الرق يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمركله حرام
 الا النفيس وقوله (عنيف) اي شديد الضرب يقال فلان عنف فلانا بمعنى
 انه ضربه أو آذبه والمعنى ان صوت هذا الرنج الخارج من بطنه المستن بالضرب
 يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة راجعة للضارب لا للنفيس
 المضروب أو ان مراده بالطبل العنيف الكبير مثل النقارة ونحوها لكونه
 لا يعرف غيرها والحاصل من هذه العبارة ان الضراط فيها على اربعة اقسام
 الأول ضراط يخرج رقيقا ضعيفا الصوت ممتدا بصوت ضعيف الثاني
 ضراط يحول في البطن بقرقة ثم يخرج رجحا من غير صوت الثالث ضراط يخرج
 ممتزجا بالغااط وصوته يشبه صوت قلة الماء عند أمثلتها الرابع ضراط
 يخرج بعنف وله صوت عال يفرغ القلوب وهو الذي نبت عليه الناظم وصرح به
 وكل قسم من هذه الاقسام الاربعة سبب يتولد عنه فالاول سببه ان يات
 لطيفة تتولد في بطن الانسان فتخرج على حسب حالها وضعفها من بين
 الاليتين بصوت رقيق بحسب لطفها وورقها اللطف الماكل والشاعر
 خرج الضراط من الجيب برقة * ولطافة لوجود لطف الماكل
 وهذا ينشأ من أصحاب الاجسام اللطيفة وارباب الماكل الخفيفة والثاني
 ضراط يحول في البطن بقرقة وربما وقف في وسطها فلا يخرج حتى يكاد
 يهلك صاحبه ثم ينقل الحار كان البطن بقوة استفاخ وعلو فرقة فيتولد
 منه الضرر وهذا يسمى عند الأطباء ضراطا لا ينضج وسببه من الماكل
 الغليظة واذا نضج أسرع في الخروج وقبل نضاجه اذا خرج منه شيء يكون فسأه
 وفي هذه الحالة يكون خروج الضرر نادرا قال الشاعر (يحاط في الماكول طول نهاره
 وفي الليل تقي بطنه يتفرق) كما اتفق ان رجلا اتى الى الطبيب فقال احسن في بطني
 معمة وفرقة فقال له اما المعمة فلا عرفها واما الفرقة فضرط لا ينضج
 فاذا كان الرنج يحول في البطن من غير فرقة مع شدة وجع يقال له مغص يعالج
 باكل شيء من الشيع والصعتر المغلي بالسكر قطورا او بما مكثت يوما ملة والبليلة كالماء

كما اتفق لابن الراوندي عفا الله عنه انه اصابه هذا المرض ليلة كاملة فبات
يسأل الله ان يفرج عنه بفسوة فخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من الضلع
يتوكأ على عصا فسمع رجلا يقول اللهم ارزقني الف دينار فقال له يا سفيح الذنوب
انا طول ابلى اطلب منه فسوة فلم يعطها لي اعطيتك الف دينار وتركتك ومضى
ولهذا يقال مفضلة قليلة الفساة (قال المسعودي في مروج الذهب) في ذكر جبل
من الاخبار عن البحار وما فيها وما حولها من العجائب والامم ونعود الى مراتب
الملوك ونسوق ما بقى من الممالك على البحر الحبشي الذي شرعنا في وصف من طه
الى ان قال في آخر ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبس
الريح في اجوافهم لانه داء يؤذي ولا يجثمون من اظهاره في سائر اجوافهم
وكذلك قال حكماؤهم ان حبسه داء يؤذي وان ارسله شفاه ينجي وان في
ذلك العلاج الاكبر وان فيه راحة لصاحب القويح والمحصور وان فيه داء
للسقيم المطول ولا يجثمون الضرطة ولا يجثرون الفسوة ولا يرون ذلك
وذكر هذا الخبر عن الهند ان السعال عندهم اقبح من الضراط وان الحشاء
على وزن الفساء اقبح منه واستشهد هذا الخبر على صحة ما حكاه عن الهند ناشئ
القول في ذلك بين كثير من الناس حتى ذكر ذلك عنهم في السير والاختيار
والنوادير والاشعار فمن ذلك قوله

قد قال ذو العلم الفصيح الهندي * مقالة ينسخ منها قصدي
لا تحبس الضرطة مها حضر * وخلصها وافرح لها ما استفتحت
فان آداء الداء في امساكها * والروح والراحة في اخر اجها
والقبح في السعال والمخاط * والسوء في الفساء لا الضراط
اما الجساء ففساء صاعد * وتنته عن الفساء زائد
وان الريح واحدة في الجوف وانما تختلف اسماؤها باختلاف محارجها فما
يذهب الصعداء يسمى حشاء وما يذهب الى اسفل يسمى فساء ولا فرق بين
الريحين الا باختلاف المحرجين كما يقال الصفقة في مؤخر الرأس والقفا
واحدة وانما اختلفت اسماؤها باختلاف الموضوعين وتباين المكانين

وان الحيوان الناطق انما كثرت علته وتعددت امراضه كالقولنج واوجاع
المعدة وغير هذه العوارض مجسوس الريح في جوفه وتركه اظهاره في حال هيمته
وتفرق الطبيعة لدفعه واخراجها وان سائر الحيوان غير الناطق انما سلم ما
ذكرنا من الامراض المعترضات من العاهات لسرعة خروج ما يعرض من الادواء
في اجوافها وعدم احتباسها وان الفلاسفة والمتقدمين والحكماء اليونانيين
كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرط وجالينوس وغيرهم من حكماء الأمم لم
يكونوا يروا حيس شيء من ذلك لعلمهم بما يتولد من آفاته وان ذلك يعلم
بالطبيعة وتذكر بصيرة العقل وانما استقيم ذلك اناس من اصحاب
الشرائع ومنعت منه الملوك ولم يخرج ذلك في عاداتهم وقال المسعودي
في مروج الذهب كان المعتصم يأنس بعلي بن الجند الاسكافي وكان عجيب الصورة
لطيف الخلد فيه سلاسة اهل السواد فقال المعتصم لمحمد بن حماد اذهب
بالعادة الى علي بن الجند فقل له بهتت حتى يرا مني فانا فقال ان امر المؤمنين
يا امرئ ان ترامله فتهتا لشرط الزامه الخلفاء فقال علي بن الجند وكيف
آهت يا ابي رأسا غير رأسي ام اشترى بحبة غير حبيتي ام ازيدني قاضي انما بهي
قال است تدر بعد ما شرطوا الزامه الخلفاء ومعادلتهم فقال علي بن الجند
وكما هي هات ما عندك يا من تدرى قال له ابن حماد وكان ادبيا طريفا شرط
الزامه الموانسة بالحد والمذاكره والمناقلة وان لا يتصق ولا يخط
ولا تسعل ولا تنتخج وان لا تنقدم الرئيس في الركوب اشفا قاعلم من الميل
وان تنقدم في الزور فتي لم يفعل الزامل هذا كان كالمثقلة الرصاص التي
تعدل بها القبة وان لا ينام وان نام الرئيس بل ياخذ نفسه بالتسقط وراعاه
حال من هو معه وما هو رايه لانهما اذا انا جميعا فما حال من لا يشعر بمثله
فكنا اكثر عليه من هذه الشروط قطع عليه كلامه وقال كما يقول اهل السواد
واخراه اذهب فقل له ما يراملك الا من امره زانية فرجع ابن حماد وقال
للمعتصم ما قال فضحك المعتصم وقال جيتي به فجاءه فقال يا علي ابعت اليك
تزامني ولا تفعل فقال ان رسولك هذا الازعر جاء في بشر وطحننا الشاش

فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وكذا وجعل يبطط في كلامه ويقرفق في حركاته
 ويشرب بديه ولا تسعل ولا تعطس ولا ولا وهذا لا يتم لي ولا اقدد عليه
 فان رضيت ان ازا ملك فاذا جاء في الفساء فسوت عليك وضرت ايضا
 واذا جاءك انت فافس او ضرت علي والاليس بيني وبينك عمل فضحك المعتصم
 وذهبت به الضحك كل مذهب وقال نعم زاملني على هذه الشروط قال نعم حيا
 وكرامة فزامله على بجل فسانا ساعة وتوسطوا البر فقال علي يا امير المؤمنين
 حضر ذلك المشروط فماتري قال ذلك اليك اذا شئت قال نعم بن حمار
 فامر المعتصم باحضاره فلما حضر قال له علي اقبل حتى اسارك فلما قرب منه
 فسا وناوله فمكة فقال ادخل رأسك في كمي فانظر ما هو فادخل رأسه
 فشم رائحة الكنف فقال لم ار شيئا ولكني لو اعلم ان جوف ثيابك كنف
 ما قربت منك والمعتصم قد غطي فيه بكمه وقد ذهب به الضحك كل مذهب
 ثم جعل يفسو فساء متصلا وقال لابن حمار قلت لي لا تسعل ولا تبصق
 ولا تحظ فلم افعل ولكني اخر اعليك قال فأتصل فساءه بالمعتصم فصار
 يخرج رأسه من العمارية ثم قال للمعتصم قد صحبت قدرا في خراء فقال المعتصم
 وقد رفع صوتي حين كثر عليه الضحك وبلك باعلام الساعة امور من الضحك
 ثم انه اجازه بيجازة سنة والثالث ضراط يخرج ممتزجا مع الغايط
 وسببه ان الارباح عند خروج الخارج تخرج به وتلايم معه وتخرج هي
 واياه عند قضاء الحاجة خصوصا مع لين الطبيعة فيظهر منها اصوات
 متقطعة غير ممتدة كبقية قلة الماء عند امتلائها وهذا يحصل مع
 نفخ البطن ولين الطبيعة من تناول الماء كل المحضنة وكثرة نزولها بسرة قال الشيخ
 اذا ما خلا الانسان في بيت غايط * فلاحث بلاسك تسارح نفخته
 فمن كان ذاعقل فيسار ضارطا * ومن كان ذاجمل ففي وسط الحنة
 وقد يخرج الضراط له صور فيق يشبه صوت دندنة المردن ورنه وقت غزال النساء
 وقد خرج من بعض الشعراء فلا موه فقال (ذي بنت بطني خرجت تعيط *
 تدندن كالمردن في برمة) ومن يقل لي انتم ضراطك * اجعل فراي على الحية

قوله اذا ما خلا الانسان الذي احفظه
 اذا اكل الانسان من بريرة * تحكت الارياح
 ويقال فيسار فيضطر الخ وكذا ما

فجعل البطن مثل الأم وجعل الضربة فيها مثل البنت التي فارقت أمها وصارت
 تعيط وتدندن كالمردن لمفارقتهما أيها فمن هذا يعلم أنه معذور ومن لم
 يعذره يكون جاهلاً بحاله ويكون خراه في حقيقته (ويحكي أنه دخل أبو الأسود
 على معاوية فضرط بين يديه فضحك معاوية فقال يا أمير المؤمنين لا تخبر
 بها أحدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فأخبره معاوية بما كانت
 من أبي الأسود فلما رآه عمرو قال له يا أبا الأسود ضرطت بين يدي أمير المؤمنين
 فلما دخل على معاوية قال له ألم أسالك أن لا تخبر بها أحدا فقال معاوية
 ما علم بها أحد غير عمرو فقال يا أبا الذي كنت أخذرك ولكن أنت لا تتصل بالخلافة
 قال كيف فقال إذا لم تكن لك أمانة على ضربة فكيف تؤمن على دماء المسلمين
 وأموالهم فضحك معاوية ووصله * وقد يأتي الضراط على حين غفلة عند
 حمل شيء ثقيل أو وثبة فاحشية أو تحريك للقيام بشدة ولكن لا تمتد له صوت
 مثل غيره وهذا أخف ضربا مما سبق * كما اتفق أن أعرابيا ضرط على حين غفلة فلأمو
 فأنشد يقول ضرطت فأحدثني التابذة * ولم يأت استيضاكرا فأنوب
 إذا كانت الاستات نضرط كلها * فليس على في الضراط رقيب
 وأتى رجلان إلى قاض فقدم أحدهما فظلم من صاحبه وشكى قضيبه
 فيسما هو يتكلم اذ ضرط فالنتف إلى استه وقال لها أما أن أكلم أنا أو أنت
 وحكي لفظويه عن حكيم بن عياش الكلبى أنه اجتمع عند عبد الملك وفود
 الناس من قريش والعرب فيسما هو في المجلس إذ دخل عليهم أعرابي وكان عبد الملك
 يعجب به فسرع عبد الملك وقال هذا يوم مسرور وأجلسه إلى جانبه ودعى بقود
 رعى منها وأعطاهما من على يمينه فرعى عنها حتى إذا صارت إلى الأعرابي
 فلما نزع فيها بقوة ضرط الأعرابي فرعى بها مستحيا فقال عبد الملك ذهينا
 في الأعرابي وكما نطع في أسنه واتى لا أعلم أنه لا يسكن ما به إلا الطعام
 فدعا بالماندة وقال تقدم يا أعرابي لتضرط وانما أراد لتأكل فقال له الأعرابي
 قد فعلت إن الله وأنا إليه راجعون لقد امتحننا هذا اليوم والله لأجعلنا هذه
 يا غلام أشتى بعشرة آلاف درهم فجاءه بها فأعطاهم الأعرابي فلما صارت له

تسلى وانبسط ونسى ما صدر منه فأنشد حكيم بن عياش الكلبى يقول
ويضرب ضارط من عبد قيس * فيحبوه الامير بها ثورا
فيا لك ضربة جرت كثيرا * وبالك ضربة آغث فقيرا
يود القوم لو ضربوا جميعا * وكان حبا وهم منها عسيرا
ايقبل ضارط الفبا بالف * فأضرب اصبح الله الاميرا
قال فتبسم عبد الله وازاح حكيم بن عياش بمثلها * وقيل اقبل الصغير على عجل
بعض الامراء واراد ان يتكلم فاضرب فولى سجلا فأنشد بعض من سمعه يقول
قل للصغيرى اذا ولى على عجل * من ضربة اسهت ناياعلى عود
فانما هي ربح لست تملكها * اذا نلت سلما بن داود
وهذا كله من باب الحلم والتستر وابداء العذر عن الجالس في الحضرة اذا ضربه
فهرطه لما يعتربه من الجمل والضحك طينه من لا يعذره ولهذا يلغى في الضرب ويقال
ومولودة لم تعرف الطيب منها * وليس لها روح ولا شجر
تفقهه منها القوم من غير نظرة * وصاحبها من عارها ليس بضحك
واما اذا كان الضراط باختيار الشخص لاعلة ولا لمرض فانه يكون القبا
وسوء الادب والازدراء بالجالس في الحضرة فلا يليق بالضاير فيها ان يفعل ذلك
ولو اراد به المزح مثلا فذكر في كتاب نهضة الابصار في اخبار ملوك الامصا
انه خرج الرشيد الى الصيد وانفرد من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب
خلفه فاذا هو شيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز
الفضل عليه فقال له الفضل بن يزيد ايها الشيخ قال حانطالى فقال هل لك
ان ادلك على شئ تداوى بعينيك فذهب هذه الرطوبة فقال ما اوحى
الى ذلك فقال له الفضل خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكمامة
فصتره في قشر جوزة واكتبل به فانه يذهب رطوبة عينيك فانكا الشيخ على قرو
سرحه وضرطه طويلا من عجة ثم قال هذه اجرة وصفك وان نفعنا
الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من دابته (ويحكى ان
هارون الرشيد وجعفر بن ابى جعد فوجدار ما لا بعينه احمر فقال الرشيد

بجعفر ما هذا يا جعفر قال هذا رمال فقال لا بد من أخبثاره فتوجه إليه
 جعفر فقال ما صنعتك فقال ما ترى من الاصطلابات والأدوية فقال
 لم لا تداوي عيذك قال داويتها فلم يُفد فقال أصف لك دواءً ينفعك
 فقال قل قال خذ ثلاثة آواق من عروق الهوآء وثلاثة آواق من منزع
 الماء ودقهما في هونٍ من الثلج واكحل بهما فقال ذلك الرمال ما مر أنفاً
 ثم أتى إليه الخليفة وقال له ماذا تصنع فقال ما ترى فقال بي امراض
 اخبرك بها فقال له قل قال بشعر ذقني مغصٌ وما آكله من الطيب ينزل من
 أسفل خبيثاً وبياطني ظلمة فقال اتما بالحيثك من المغص فقلبك للموتى
 وأما ما تأكله من الطيب فينزل خبيثاً فكله خبيثاً ينزل خبيثاً وأما
 ما تراه من الظلمة بباطنك فعلق على باب صرمتك قليلاً لأجل ما ينور
 على استك وبطنك * وقد شاهدنا في بلاد الأرياف أن الشخص
 إذا ضرب في مجلس طحين غفله يحصل له منه غاية الأذية والضرر
 ويلزمونه بطعام يفعله لهم وربما جعلوا له علامة في الحائط التي يجلس
 بجانبها من حص أو جرح حتى يراها كل أحد ويعرف أنه ضرب بهذا المكان
 وربما خرج من القرية بهذا السبب من كثرة ما يلبو مونه على ما فعل وكل هذا
 من كثافة طباعهم وشوؤ أخلاقهم وقلة معذرتهم للضار وعدم تدرهم
 عليه فعلى كل حال إن الضار من غير اختيار معذور وخصوصاً إذا كان
 كتم الرج يشوش عليه وكان في مجلس فلا بأس بضراطه فيه وينبغي مسامحة
 هذه العلة * ورأيت في بعض الكتب أن سبب ما لقب حاتم نفعنا الله به
 بالأصم أن امرأة جاءت إليه تسأله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح
 بصوت فجلت وسكت فقال لها حاتم اعلي صوتك بالكلام فأتى رجل اصم
 وكان كلاً له من باب التستر عليها ففرحت المرأة وطمئت أنه لم يسمع منها
 الضراط فاشتهر بذلك رضي الله * وأنفق لي أني كنت أهوى غلاماً جميل الذات
 لطيف الصفات فصحب اللسان رطب البنا بديع الجمال خيم الدلال وأنا مشغوف
 بجماله راغب في رضاك وكنت أتربص أن أخلو به سائماً من الرما وان يحجبني السعادة في مكان

إلى أن صدفت في روضة بالمشهور سابقه ونجلها باسقه وطورها بالثغر
 ناطقه برقل في ثياب العز والامداد وكل صدفة خير من ميعاد فادينه
 بالسلام وأبدت له الغرام وسألته الجلوس فأجاب وما أخل اجتماع
 الأحياب فلما استقر بنا الجلوس وأردت أن أتلى بقده المأنوس بين
 هاتيك الرياض الزاهر والروائح العاطر وأحظي بحديثه العذب الرائق
 ونطقه الشهى الفائق إذا قبل علينا جماعة من أرباب الذوات الكسفة
 والطباع العنيفة وجلسوا من غير طلب وخاضوا في الحديث من غير آداب
 فحج الغلام منهم وأطرق وأعتراه الوهم والحنق وأراد أن يخرج للنفار
 فخرج منه صوت من غير اختيار فضحكوا عليه وقاموا منصرفين عليه
 بالقول لا تميم فنظر إلى بطف كحيل ووجه جميل وقال ما تقول في لؤم
 هؤلاء الأزدال فانشد أقول بارتحال (لا مؤ الجنب وما رواه * قصد الجنب بما فعل
 لما ازدرى جلالة * ورأى بهم ذكر النفل) (ورأى التقوية معهم * بلطف لفظ كاحل
 فيه الحسارة أذهم * أهل الكفاة والملل) (ناداهم من أسنة * بلطف صوت جميل
 كما يناسب حالهم * ومقامهم ذكرا لفل) (فتفرقوا عن مجلس * حاوى الغزال مع
 ياخذ من ضربة * فيها ذهاب للعجل) (رقت وراق مجلها * من العوازل العذل
 والتمد على * ذهاب هم قدر حبل) (فاضطر وغنى وبسط * وأسطح وطب باذابل
 في روضة يحسبها * بها السرور وفوصل) (فكلمت رضى به * فالعبد عنه ما عدل
 لكن بحق المصطفى * فغرى فلا تأخذ بدن) فتبسست من ثغر كأنه عقود الجمان
 ومال على بقده كأنه غضن البان وقال لا وحق من فلق الحبه وغرس في قواد
 سحر الحبه لا أكون في يميني حانث ولم يدخل بيننا ممد الدهر ثالث ولم أزل
 وأتاه على هذا الحال حتى لحق بذي الجلال * ومن اللطائف أن السلطان
 قانضوه الغوري من يوم ما في شوارع مصر مخفيا هو والوزير فسمع رجلا
 من أرباب الدخول يقول لآخر مثله تفخر على يا قلا وأنا قد رأيت صور النعما
 من طيزي فقال الملك لوزير على بهذا الرجل فأحضره بين يديه فأخبره
 الملك بما سمع منه وقال له ليس الخبر كالعيال لا بد من فعل ما أنزلت به

فقال له تعفوني يا ملك فان الرجل في المخاصمة يقول ما شاء قال لا بد من
 صدق مما قلتك والآن فلنك فقال تعطيني الأمان قال لك ذلك فقال
 يكون في محل خال قال نعم فحمل الملك القاعة الجلوس وأحضره وطار معه
 في الكلام وقال له افعل ما بدالك وكان السلطان الغوري له دراية بهذا
 الفن وألف فيه بعض رسائل فقال له اى نعمة تريد فقال الحجاز مثلي
 فترك اليه وصنعها ولم يزل يفعل نعمة بعد اخرى حتى اتى على جميع النعمان
 ونهزاتها ولم يترك شيئاً يلام عليه فتعجب منه الملك وقال له مثلك لا يكون
 الا رئيس مصر في هذا الفن ثم انه آحازه بألف دينار وجعله رئيساً على
 ارباب الدخول كلهم ويقال له جد اولاد العتر المشهورين الآن وما حكى
 انه حضر بعض الخطاطين عند بعض الأمراء ليفصل له قباءً فاخذ يفصل
 والامير ينظر فلم يتهماً له ان يسرق شيئاً فصرط الخطاط فضحك الامير حتى استلق
 على قفاه فسرق الخطاط من الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا حضرة اخر
 فقال الخطاط لا تلاقى بضيق القباء * وقد اجتمعت برجل يقال له ماضى
 الضراط كان على غاية من الدين والورع والطلاقة والدخول وكان يحفظ
 القرآن حفظاً جيداً وكان ضراطه مصنوعاً يفعله بإبطه وكان يفعل به
 اى نعمة كما يفعل منه اشغالا ونحو ذلك فكان بهذه المنابة اعجوبة لكل
 من رآه وسمعه يضحك الجاد وكان مشهوراً عند الامراء مقبولاً عند العظام
 عفا الله عنهم * (فاثدة فثروية) سمعنا من بعض اهل الخلاعة وهو ان البليس
 لعنه الله يضطرب في كل يوم خمس ضربات يفرقها على خمسة انفار او ظم من يركب
 زوجته ويزورها اضرة الاولياء والمقابر والثاني من رأى اثنين يتساررا
 وأدخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث من رأى اثنين يضاربا
 وأدخل نفسه بينهما ففجع غالب الضرب عليه كما في المثل ما ينوب الخياض الا
 تقطيع الثياب والرابع من فمى في الطريق ويلتفت من غير حاجة والخامس
 محبوس الرقبة وقس على امثالهم * ويحكى انه كان لفتى من قرش جارياً
 في ايام ثروته فعلمها كل الفنون حتى صارت بارعة اهل زمانها

في
 سم
 ان
 ون
 اب

فقعد به الدهر في اعماها الى الحجاج بالكوفة فوقعته منه بمنزلة عظيمة فقدم
 عليه فتى من اولاعمة من ثقيف فأنزله بمنزلة فدخل عليه ذات يوم والجارية
 تكبته وكان الفتى جميلاً فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج لها فعلم
 انها شغفت به فوهبها له فاخذها ودعا له وانصرف فبات معه ليلتها
 وهربت وصار لا يذرى الى اين ذهبت وبلغ الخبر الحجاج فنادى برئت الذمة
 ممن رآى وصيفة صفتها كذا وكذا فلم يلبث قليلاً حتى اوتى بها فقال لها الحجاج
 يا عدوة الله كنت عندك من احب الناس فاخترت ابن عمي شيئاً أحسن الوجه
 بعد ما رآيتك تسارقيه النظر فعلمت اذ بك شغفت به حباً فوهبتك له
 فهربت من ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم امسح ما انت صانع
 فقال تكلمي فقالت كنت للفتى القرشي فقعد به الدهر فاتي بي الى الكوفة
 قاصداً اليك لتشتريني حتى اذا فررنا منها داني منى فواقعتني فسمع هدير
 الاسد فوثب قائماً واتي الاسد وقتله ثم اتى الى وما برده ما عنده من
 الانعاظ وقضى حاجته وان ابن عمك هذا لما قام الى وواقعتني سقطت
 فارة من لسقف فضرط وعشى عليه فرشيت عليه الماء وهو لا يفيق فحقت
 موته ففهمني فهربت خوفاً منك فاملك الحجاج نفسه من الضحك وقال
 ويحك الكمي هذا ولا تعلمي به احداً فقالت على ان لا تمنيني اليه ثانياً فان قيل
 ان الضراط صوت وقد عرفوا الصوت بانهم هو من مضبوط بين قالع ومقلوع
 او قارع ومقروع وليس هنا قارع ولا مقروع انما هو مخرج من الاست عند
 انفتاح الالين وتجرهما فما الحكم قلت الجواب ان يقال ان هذا لا ياتي
 الا على التعريف الثاني وهو ان الصوت هو اذ يتزوج بتصادم جسمين فانضح
 للجواب فان قيل ان في قول الناظم وسبق ضراطه يشبه طبل عفيف اشكال من
 حيث انه اذا كان ضراطه يشبه صوت الطبل الشديد يكون كل من سمعه اقبل عليه
 وعرفه وظهر حاله واستدل بهذه الحالة عليه النضراتي وغيره فلا فائدة في
 اخفائه بين النساء ولا في اندراجها في العباءة فما الحكم قلت الجواب
 ان الناظم ما ذكر حصول الضراط له بهذه الصفة الا بعد لفه في العباءة

فهو وان كان قويا وله صوت عال فلقوة اندراجيه ولفه في العيادة لسمع
 منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل مجبوس في جب عميق مثلا ومعه
 طبل يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديدا فيكون سماعه
 قاصرا على نفسه او على من يكون واقفا على باب الحب او قريباً منه فالعبارة
 حكم الحب وهي اضيق لان دراجها ولقها عليه ولو كان الضراط فيها قويا
 لا يظهر حشيه من الخارج الا ضعيفا واذا من باب العلوق في الشيء كما قال
 الصفي الحافظ في بدعيه عزير جازوا الليل اجاربه * من الصلح لعاش الناس في الظلم
 او يقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم انه رجل
 مخيف بل ربما يظن انه رجل او امرأة يفضي حاجة فلا يكون فيه مظنة
 للثمة فعلى كل حال لا اشكال في كلامه فانضح الجواب قلت ولما
 من صرح بهذه العبارة وجعل الضراط فيها على هذه الاقسام وعرفه
 بهذه التعاريف غري * ثم ان الناطقة بنه على ان عمره قد انقضى وزما
 قد مضى فيما لا طائل تحته ولا فائدة فيه لشدة فقره وقلة كسبه فقال

ص * (ويا ذوب عمري في الخراج وهمة تقضي لالي في الحصاص حيف) *
 ش قوله (ويا ذوب) الواو عاطفة بحسب ما قبلها والياء للنداء ودق
 هذه لفظتها لها اشتقاقات فسرورية ومعاني مختلفة * فاما ان تكون مشتقة
 من ذاب النساء وهو سائنه وحاله الذي هو مهمته والمعنى انكم تعلمون يا اخوتي
 ان ذاب طول عمري مع ما حصل لي من الهموم سابقا في حسا وفكر وتعب شديد
 مما على من الخراج وما ينشأ من هم اي خراج الارض وهو المال المكتسب على
 تحت زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا يبقى بما على من المال لزيادة
 وقلة الزرع ولضعفي وشدة فقري وقلة من يسعني في الزرع والقليح
 فلماذا تقضي عمري وانا في هذا الحال الى آخره * او انه من الذب ليل على الولد
 الامر اذا اراد بين جماعة ولم يتمكن منه الفاسق فيضرب عليه حتى ينام ويذ
 عليه على حين غفلة فيما يشعر بالآل والابر قد دخل غالبه او كره فيخشع خوف احد
 يتحرك او خشية الفتنة حتى يقضي الفاسق مراده وربما عاتبه الامر عتابا

لطيفاً ووشته شتما خفيفا فيقول قد رآه وأنا عندك مثلاً واني هلكة
 في حبك الى ان تمضي القضية على احسن حال قال بعضهم موالياً
 دبت ليلاً على من للملاحة حاز * بعيت راكب على ظهر وشبهه الباز
 لما انتبه من مناو قال من افاز * بوصلنا قلت اعنى حبس بالعكاز
 وما الطف فو بعضهم

وما حو قلى باخفانه * رسا ما درى قدر قدرها * واضرم نار الاناسى لسا ولم يشك ضرها
 وتم قلى الى ضد * فياليت سئل ما سئل * وقد كاد قدم احسا * ولكنه قد ما قدما
 وقد هدى نيا صبر به * وما واحد قد ما هدا * وحرم ما حل من وصله * وفي هجى حر ما حوا
 وقد عز من اخ الوفا * وما احد عز ما عزما * عجت لفيض رمعى به * اذا ما جوا اوها اوها
 فسئت امرى للفضا * وخرت به اجر ما جوما * وقد رفم الحسن خذه * فلندرق ما رقما
 وقال آخر شكوت الى الجيب ابن قلى * اذا جن الظلام فقال انا

فقلت له اظنك غير راض * بما كابدت فيه فقال انا
 فقلت له اترضنى ان قلى * باثقال الغد امر فقال انا
 فقلت له اتمك كمثل هذا * على اهل الغد امر فقال انا
 اعلم ان الاولى فعل اخر من الابن والثانية بمعنى نعم والثالثة مركبة
 من ان الشرطية واما فعل ماض والرابعة ان واسمها وقال آخر

جل الذى اطلع شمس الضحى * مشرفة فى جنح ليل بهم
 وقد راها على خذه * ذلك تقدر العزيز العليم * بدظنا وجهه حنة * فمسا منه عذاب اليم
 ينفر كالريم الافانطوا * الى الخيل وهو عند كريم * لما انجى خاوتى * يهنر للعشاق اقوم
 عجت من فرط دلال وقد * بدالى المعوج والمستقيم * داوى نبي طيب * وظنى انى بجالى عليم
 فحضره واه وازدافه * ثقيلة والمخط منه سقيم

وقال آخر
 صبرنى فى كل ياد اعيم * من خط قلى منه هاء وميم * فنى يشبه ريم الفلا * باطو من خيل كريم
 لم اس من حشمة اللية * خلتنى ارجى دجا الهمم * نظرت حتى بهانطرة * فقال حشمة الى سقيم
 شوقا لمن است طجته * بصار لكن قلى كلمم * لا اسمع اللوم على حنة * اعو با الله سمع العلم
 فى سره وحكم الهوى * دمع زروغ وعذاب سقيم * ونابت الودار ربح المشا * باقى الى بقى سليم

يادو عن يميني بالمحاطة فيجئني طول الرضال النعم * كن كيف شئت وعن يميني * فلا تسأل عن صاحبها
 والمعنى اني اكون على حين غفلة فيدب علي هم الخراج وتعبه والحسابة فيمتعني
 الراحة في معاليه والسرور في اوقاتي وهكذا طول زمانتي كما دب الفاسق على
 الامر فاشعر الآ وقد علا فوق ظهري وقال مقصوده كما تقدم * او انه من ديب
 سم العقرب يعني ان الحسابة في هذا الامر في الليل والنهار يتولد منه هم يترى
 على القلب ويدب فيه ديب سم العقرب في سائر الجسد * او انه مشتق من اللدب
 بضم الدال وهو حيوان غليظ الجسم غزير الشعر يلد الطبع ليس في الحيوان
 ابلد طبعاً منه الا ان عنده قوة ادراك عن غيره كما في المثل بلاذة الابد غلبت
 فطانة القرود وعجبت منه انه اذ رأى جماعة يريدون صيده يلصق شعره على
 صمغ الشجر فيمزج الصمغ بشعره ثم يترغ على الرمل حتى يصير شعره باسناً
 كالخحر فلا يؤثر فيه ضرب النشاب ولا غيره ويكون وقاية له في التبدل
 في الامور ضرب من الراحة واختيار للعقول قال الشاعر
 تبالد ترن عقل الرجال ويظلموا * اليك اموراً انت منها بخابر
 والمعنى ان كثرة الهم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حاله تشبه
 بلاذة اللدب وعدم حركة في السعي لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع
 وسنة الفقر وتواتر الطلب علي في كل ساعة فانا محروم من لذات الدنيا
 ونريدني ما انا فيه شيء قال بعضهم (اصبحت لا اشغل ولا عطلة *
 مزيدنا من صفقة خاسر) وما مل الامر وغاياته * اني لا ادنيا ولا اخم
 فلا اري في الزرع بركة في ابتدائه اقله التفاوى وضعيف عن اصلاح الارز
 لآرة الارض لا يقوم بزراعتها الا الفلاح القوى المتيسر خصوصاً لما زاد
 عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد المكثبة على الفلاحين
 والمغارم فالزرع وان ورد ان فيه تسعة اعشار البركة لا يفي بهذا المقدار
 من كثرة الظلم واما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كلف ولا غم
 ولا شيء مما هو موجود الآن بل كان الشخص يزرع الارض وكان خري احماء
 شيئاً يسيراً ولا يعرف ولا عزامة ولا شيئاً من ذلك قط وكالبركة حاصلة بزرا

والأرض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الخير وسعة الرزق والكسب *
 ومما روي أنه اعترض رجل المأمون فقال أنا رجل من العرب فقال له ليس
 بحبيب فقال اريد الحج فقال الطريق أمامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط
 عنك الفرض قال فدجنتك مستجداً لا مستفتياً فضحك وترجم بجانزة *
 ومن النوادر أن الأصمعي مرتبجي من إحياء العرب فوجد صبيتا يلعبان
 مع الصبيان في الصحراء ويتكلم بالفصاحة فقال له الأصمعي أين أبناك
 فظفر الصبي إليه شذراً ولم يجبه فقال له أين أبوك فلم يجبه فقال له أين
 أبوك فقال له فاء إلى الفيفاء لطلب النعم فإذا فاء النعم فاء * ولما دخل
 المأمون مصر وسار في قرأها كان يبني له في كل قرية تكية يضرب عليها سارية
 والعساكر من حوله وكان يقيم يوماً وليلة في قرية يقال لها طاهل فاه
 يدخلها محفاتها فلما تجاوزها خرجت إليه امرأة عجوز تعرف بمارية القبطية
 صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون مستفتية متظلمة فوقف لها وبدا
 يديه التراجمة من كل جنس فذكر والله أن القبطية قالت أمير المؤمنين
 نزل في كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعارفتي بذلك وأنا
 أسأل أمير المؤمنين أن يشرفني بجلوله في ضيعتي ليكون لي الشرف ويعقبني
 ولا يسمت الأعداء بي وبكت بكاءً كثيراً فزق لها المأمون وثني عن نفسه
 إليها ونزل فجاء ولدها إلى صاحب المطبخ وقال لكم تحتاج من الغنم والذئب
 والفرخ والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والقواكه
 والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا وكذا فأحضرت أمه
 جميع ما ذكر وزيادة وكان مع المأمون أخوة المعتصم وولده العباس
 وأولاد أخيه الواثق والمتوكل ومجدي بن أكرم والقاسم داود فأحضرت
 لكل واحد منهم ما يخصه على انفراده ثم أحضرت هي للمأمون من خمر الطعام
 ولذينة شيئاً كثيراً حتى أنه تعجب من ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرجل أحضرت
 إليه ومعه عشرة وصائف مع كل وصيفة طبق مغطى فلما عين المأمون ذلك
 ورآها قال قد جاءكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يدي

وكشفت الاطباق فاذا هي مملانة ذهباً فاستحسن ذلك وامرهاباعادته
الى بيتها فقالت لا والله هذا هدية لك يا امير المؤمنين فنام الذهب فاذا
هو ضرب عام واحد كله فقال هذا عجب زبما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك
فقالت يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا وتحقر بنا فقال ان في بعض ما صنعتيه
لكفاية ولا يجب التقيل على احد فردى مالك عليك بارك الله لك فيه
فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واسارت الى
الذهب من هنا واسارت الى الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عدلك
وانصافك يا امير المؤمنين وعندك من هذا شئ كثير فامر به واخذ منها
واعطاها عدة ضياع واعطاها من قريتها طائفة مائتي فدان بغير خراج
وارتحل متعباً من كبر مروه وسعة حالها فانظر الى كثرة ما كانت الارض
في الزمن الماضي تعطى نزلها من الخير البركة وسعة الرزق وكله
من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الحوادث * **واول** من احد
بمصر ما لا يسوي الخراج احمد بن المدينتي والى خراج مصر فانه كان من دهاة
الناس ابتدع بدعا كثيرة منها انه حجر على الاطرون بعد ما كان مباحا لجمع
الناس وقر على الهائم مالا وسماه المراعي وقر على ما يطعم الله من البحر مالا
وسماه المصائد فانقسم من حينئذ مال مصر الى خراجي وهلائي وعرف المالا
الهلائي بالمجديد * **وقال** سيدي ابو بكر الطرسوسي دخلت على
الافضل بن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة وبركات
فردى علي السلام نحو ما سئلت رداً جميلاً واكرمني اكراماً جليلاً وافرني بالرجوع
الى مجلسه والجلوس فيه فحدثت طويلاً وابدرت قائلًا ايها الملك
ان الله سبحانه وتعالى قد اهلك محلاً سامحاً وانزلك منزلاً شريفاً بنازحاً
وما لك طائفة من ملكه واشركك في حكمه ولم يرض ان يكون امر احد
فوق امرك فلا ترضى ان يكون احد اولي بالشكر منك وان الله تعالى قد
الزم الوري طاعتك فلا يكون احد اطوع لله منك وليس الشكر باللسان
انما هو بالفعال والاحسان * **واعلم** ان هذا اللذي اصححت فيه من الملك

انما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فان
 الله فيما حولك من هذه النعم فان الله سألناك عن القليل والنفير والقطير*
 وأعلم انهما الملك ان الله تعالى اتى الدنيا بمخاضا فبرها سليمان عليه الصلاة والسلام
 فسخر له الانس والجن والشياطين والوحوش والطيور والبهائم وسخر الريح
 تجري بأمره رخاء حيث اصاب ثم رفع عنه حسنا ذلك اجمع فقال له هذا
 عصا ونا فامان او امسك بغير حساب فوالله ما عدتها نعمة كما عدتوها
 ولا حسبتها كرامة كما حسبتها بل خاف ان يكون استدرجا من الله تعالى ومكر به
 فقال هذا من فضل ربي ليبتلوني اشكر ام اكفر فاقح الباب وسهل الحجاب
 وأنصر المظلوم وأغث الملهوف اعانك الله على نصر المظلوم وجعلك غوثا
 للملهوف وامانا للخائف قال رضي الله عنه ثم اتتمت المجلس بان قلت قد
 رحت شرقا وغربا فما اخترت مملكة وارحت اليها ولذت في الاقامة فيها غير هذه
 المملكة اى مصر ثم انسدت بقول (الناس ايسر من حجر وارجل* حتى يروا آثار احسان)
 وقوله (ولا لى في الحمصا سعي) اى ولا ارى من يستعفى في حصا الزرع عند انتهاء
 ولا من يعاوننى على تحميلة على الجمال ونزوله في البحر ودرسه ودرأوته وحصا
 الزرع هو ضمة بالة من حديد او قاعه من اصله اذا بلغ الاستواء وبسبب
 وطاب شنبه ونشف وآل الى السقوط فيعملون عليه بالحصا وقد شبه الادمى
 بالزرع فانه في ابتدائه يكون خضرا انضرا زاهيا كذلك الشخص في حال نشأته
 وصباه اذا كبر وترعرع يكون على هذه الصفة فاذا طاب وآن او ان حصا
 انتهى زمانه وكذلك الادمى اذا صار كهلا ودهمه الشيب ان او ان
 افضاء عمره فان الشيب نذير الموت ولهذا يقال للرجل اذا دهمه الشيب
 طاب الزرع اى قرب موته ودنا حصاده ويطلق الزرع على الحسى والمعنوى
 فالحنسى ما تقدم ذكره والمعنوى مثل فعل الخير مثلا يقال زرع فلان الجمل
 اى فعله مع غيره قال الشاعر (زرع جميلا ولو في غير موضعه* ما خاف قط تحميل انما زرعنا
 ان الجمل وان طال الزمان به* فليس يحصده الا الذى زرعنا) ومن الحكيم
 من قرش رقد ومن زرع حصدا وكل زرع يحصد ما زرعته من خيرا وشر قال الشاعر

غدا توتى النفوس ما كتبت ويحصد الزرع وما زرعوا ان احسنوا لئلا ينسبهم وان اساءوا فسبوا
 قيل لما ظلم احمد بن طولون استغاث الناس من ظلمه ونوحوا الى السيد نفيسة
 رضت عنها ونفعنا بما وبركا ما يشكون اليها من ظلمه وجوره قالت بركتي
 قالوا في غدا فكتبت له رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا احمد يا ابن طولون
 فلما ارآها ترجل فناولته الرقعة من يدها فقرأها واذا فيها مكتوب ملككم
 فاسترحم وحكمتم فقهرتم وحولتهم فحسبتم ودرت اليكم الارزاق فقطعتم
 هذا وقد علمتم ان من اثم الاستيثار نافذة غير مخطئة لا سيما من قلوب او جفون
 وكبود جوعتموها واجسأ اعرتبتموها فحال ان يموت المظلوم وينتفي الظالم
 اعلموا ما شئتم فان اصاب برون وجرور واذا تاب الله مستجير وواظموا فانما
 الى اثم مظلون وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون فعذ لوقته رحمة
 ثم ان الناظر نبتة على مصيبة اخرى من انواع الظلمة بل بها هو وغيره
 من اخوانه الفلاحين والمظالمين وغيرهم فقال

ص (ويوم يحيى العونة على الناس في البلدة مخبئى في القرن ام وطيف) هـ
 ش قوله (ويوم) بالتوسير وعدمه في هذا البيت (يحيى العونة) وهو اوان حفر
 الشواقي وضمت الزرع وحفر القنى مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما
 تكون في بلاد الملتنجيين التي فيها الاوسية وهو ان غالب الملتنجيين اذا
 اخذ قرية او كفر من كفور الريف يزرع فيها اوفى الكفر حاجبا من الارض
 والبقية يعطيها للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذي يزرع به
 زرع الاوسية فيرسل نيرانا واخشابا ومحارير وما يحتاج اليه ويجعل له
 على ذلك وكيلا ومجالا معدا للاخشاب وبهائم ويقال لها دار الاوسية
 ويؤكل من يصرف على البهائم وغيرها بحسنا وضبط فاذا احتاج الامر لسبل
 الطين من الابار او حفر القنى او ضم الربيع امر لسبل بالقرية او الكفر رجلا
 يقال له يخفي فينادى العونة يا فلاحين العونة يا بطلين فيخرجون عند
 صيحة النهار جميعهم وينسحبون للحفر او كل ما ياترهم به كل يوم من غير ان يعرفوا
 ان يفرغ الحفر والضم وكل من تراخى او كمال عن شروع اخذ المسد وعاقبه وعشرته

دراهم معلومة وبعض البلاد تكون العونة فيها على رجال معروفين بالتيقن مثلاً
 فيقولون يخرج من بيت فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصاً بحسب
 ما تقر عليهم قديماً وحديثاً فلا ينفك من عليه العونة منها وإن مات جعلوا
 على ولده وهكذا حتى ذاهبة كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين *
 والله الجدارح الله قريتنا منها انما هي فرار يربط معلومة على الفلاحين لا يعرف
 الملتزم الاخر اجماعاً يأخذ في كل سنة على التمام والكمال وان كان عليهم بعض
 عوائد ومظالم فليست ببلاد الاوسية لانهم دائماً في تعب وكدر وغيره
 وسخروهم زائد والناظم كان مقيماً ببلاد الاوسية فلذا ذكر انه اذا حضر
 العونة (على الناس في البلد) اي بلد الناظم والناس هم المحضون ضونهم لا كل
 سكان القرية ولعل الناظم كان ممن يشرح للعونة لقله زرعه وشدة فقره
 وانه متى غاب ساعة من مهاله من غير كسب احتاجوا الى ذلك فلا يقدر ان
 يترك العونة ويذهب لشغل يكتسب منه فلذا قال (تجيني) اي تخفني
 عن اعين الناس حتى لا يرا في احد ولا يسمع بي (في القرية) اي قرية الكائين
 في دار المعدخيز العيش ودمس الفطير وطبخ البيس والفول المدمس
 ونحو ذلك (ام وطيف) اضله وطفه وذكره بلفظ المذكور لضرورة النظم
 وهو مشتق من الطيف وهو الخيال الساري مناهما قال الشاعر
 سري طيف سعادى طارقاً استغنى * شحيراً وصحبي بالفلاة رقوق
 فلما آتته نسا الخيال الذى سرى * ارى الدارقى والمز اربعد
 او من الطوفان او من اطواف الجلة التي تفعلها نساء الارياق فانها كما
 كثيرة الشغل في لزق الجلة وعملها اطواقاً فمن هذا كثورها وطيف *
 واما اسمها على ما قيل زوبعة وقيل خطيطة او معبكة وهي ام الناظم اوروجه
 او اخته وسميت العونة عونة لاستتقاقها من المعاونة لانها جماعة تخرج
 لمعاونة بعضها بعضاً في شغل الملتزم ونحوه او انها اسم للجماعة المتعاونين
 على الشيء ولهذا يقال ناكوا فلانا الليلة عونة اى تعاونوا كلهم على نيكه
 دفعة واحدة في الزريبة او الشونة ويُعابرون بها الامر ويقولون له انت

يا خور يا بقره ^{دائمًا} عوثك منه اى مائة نفس أو اثنتا من الماعون اسم للزراعة
 الكبيرة ومصدها عاون يعون تعوينًا وعان يعين اعانة قال الشاعر
 فعون تعوينًا وعان اعانة * وكل له معنى صحيحًا وقد ورد
 فان قيل ان كلام الناظم يشعر انه اذا احتفى في لفظ يتركونه ولم يشعر به
 احد وهذا بخلاف ما تقدم من ان العونة لا بد من السرح اليها وخصوصًا
 اذا كانت مقررة على الشخص من قديم الزمان أو من زمن اجادته كما تقدم فما
 الجواب قلنا الجواب ان الناظم لما مال عليه الزمان وبقي من ضعفاء الناس
 وفقراءهم صبار وجوده كالعدم ولا يفكره احدًا وانما اراد الاحتفاء خوفًا
 من اقاربه ان يساطروا عليه جماعة الملزم يؤذونه او يشوشون عليه وهذا
 القول يدل على ان العونة لم تكن مقررة عليه لانه كان في ابتداء الرباعين
 الكفر ومتصرفا فيه أو انه اعتراه الكبر وصار شيخًا عاجزًا فاذا حضر وقت
 العونة احتفى في الفرس استرا على نفسه حتى لا يراه احد كما يقال في المنل
 البصر من الشرة وغنى لو وعين لا تنظر قلب لا يحزن فاتحة الجواب عن هذا الاشكال
 ولما فرغ الناظم من شكواه من الفل والعترة والقمل والصيبا وعلواة اذان
 وما ناله من هم الوجبة والحراج والعونة ونحو ذلك شرع في تمثي حلة من الماكل
 اوروثها لشدة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وانه لا يعرف هذا الطعام
 ولا يراه الا عند الناس فتمنى ان الدهر يغلط معه ويبرى ذلك او يملكه
 ولو تيسر قبل انقضاء عمره وابتداء بالكشك لانه اغفر ما كمل اهل الريف فقال
 ص * (ولا هدي من بعد هاده وهاده سوى الكشك لما يستحق غريف) *
 ش قوله (ولا هدي) اى هدي جلي وقوتي ما خوذ من هدي الحائط واصله الهد
 بزيادة الميم حذف منه جر ياء على اللغة الريفية او انه من الاكتفاء كقول الشاعر
 مليكة الحسن جودي باللفاكرها * لمفر قلبه قد ذاب فيك ادى
 افسدت قلبي فقالت تلك عاذنا * قد قال سبحانه ان الملوك اذا
 وقيل هد وهد مجموع هد هد بضم الهاء فيكون اسما مركب من فعلين
 والهد طائر معروف ذكره الله في القرآن الكريم في قوله تعالى كما نحن سيدنا عليه السلام

وتفقد الطير فقال مالي لا اري الهدى اركان من القابض لان كان رسول
 الطير وكان يدله على الماء لانه يرى الماء تحت الارض بحاصته جعلها الله فيه
 وسئل ابي عيسى رضي الله عنهما الحكمة في ان الهدى يرى الماء تحت الارض ولا
 يرى النخ ويقع فيه فقال رضي الله عنه اذا جاء القضاء على البصر * او انه مشتق من
 الهدية لمقاربة اللفظ وفي الحديث تهادوا وتحابوا ويقال اصل المحنة الهدية
 واصل العداوة الشكبة واصل البغضة الاسبية فلهدية لها موقع في النفس
 ولو كانت شيئاً سبياً وفي الملل هدية الاجاب على ورق السداب وقال بعضهم
 جاءت سليمان يوماً العرض قنبرة * تهدي اليه جرادا كان في فيها
 وانشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار هاديتها
 لو كان يهدى الى الانسان قيمته * لكان قيمته الدنيا وما فيها
 او انه من الهديان بالذال البعجة وهو الصحيح ومصدرها هذ هذ هذا او هذ
 يهدم هذما على اللعين من قولهم هذك الله هذاك او هذمك هذما بمعنى انه
 يضعف قواك ويبتطل حركتك كما يبطل نفع الحائط اذا هدم ونحو قوله
 (من بعد هاده وهاده) بالهاء والالف والدال المهملة والهاء المربوطة فتكون
 كلمة محبوكة الطرفين او كما قيل آخرها اذا رقت عليها واصلها هذ الشارة
 الا ان السنة اهل الريف يسمونها والمعنى ان هذ هذ جلي واصغف قواي
 من بعد ما تقدم اولاً وهو اكل العمل والصيابة والقل والعرة ونحوه والذي
 اتى عقبه وهو الضرر من الاقارب وهم للزواج والوجبة والخوف من نزول
 الكساف والعونة وطلب مال السلطان والطرقة في العريضة وغير ذلك مما تقدم
 على قول بعضهم (هم الفلاحون) وكل ما في نفضها ما انفكر من الوجبة * لما يحى مال السلطان
 فالفلاح اذا كان فقيراً يجد دائماً معرضاً للمهلك من ضرب وجنس وعدم
 لذة المأكول والمشرب ولا راحة له ابداً الا ان علق مال السلطان وانما اذا بقي
 عليه شيء يسير فانه دائماً في افتكار آناء الليل واطراف النهار وطرده وتعب
 وهم ونصب الأمان اعطاء الله تعالى البركة في الزرع فانه يأتي من القليل كثير بحسب
 نيته وقت البذر في الارض وقصد ذلك الوقت انه ينتفع به هو وغيره

كاكل الطيور والذواب ونحو ذلك مع الاتكال على الله عز وجل وطلوعه
 وحفظه من الآفات فان الله يبارك له فيه مع مزيد الثواب لما روى عن سيدنا
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه من محامد جالس من غير شغل ولا اكتساب يسألون النبي
 فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون فقال انتم كذلك انما المتوكل من وضع الحبة
 بين الماء والطين اذهبوا فاكسبوا فالزراع اقوى نوكلان من غيره ان لاحظا
 ما تقدم ذكره وقت البذر (فاتن) يستحق عند بذر الحب في الارض ان
 يصلي ركعتين ثم يقول الهي انا عبد ضعيف اليك سئلت هذا البذر فبارك لي
 فيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الآفات ذكره
 الامام الزاهد قال بعضهم اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته
 ودعا الله ان يغنيه يقول له ألم أمرك بالسعي ورجل انفق ماله في معصية الله
 او بناء فاقفر ودعا الله ان يغنيه يقول الله له ألم أمرك بالاقتصام لم تسمع قول
 والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل دفع ماله
 لرجل بغير بيعة ثم طال به فانكر يقول يارب خلصني منه يقول الله له ألم أمرك
 بالاستسهاد عليه ورجل له امرأة سيئة الخلق يقول يارب خلصني منها يقول الله
 له ألم اجعل امرها بيدك اما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن محمد
 الدار احسن من الفلاحة وهما لم تكن لآبائنا ولا اجدانا فمن على حد قول البهلول
 رحمه الله اذا ركب الملوكة على الجماد * وقد شدوا البنود على الفصايد
 ركبت قصيتي ولست مسعى * وسرت كسيتهم في كل وادى
 فلا الاخذ تطلبني بمال * ولا الديوان يغلط في عدادى
 فالفلاحة على كل حال بلية اعادنا الله والمجتبى منها وقوله (سوى الكشك)
 وهو في أصله مركب من البر والبن غليظ محر ك للأفراض قال الشاعر
 الكشك ينج غليظ * محر ك للسوكن * الأصل ذر وير * نعم الحدود ولكن
 اى ولكن بنسبها خلفوا ففيه اكتفاء وصفته ان يؤخذ البر وهو القمح
 ويغسل غسلًا جيدًا ويغمر بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلبس
 ويغلظ الحب ويصير مصلوقا ثم يحفف في الشمس ويُدش ويوضع في اناء

وَيُصَبَّتْ عَلَيْهِ اللَّبَنُ وَالْمَشُّ الْحَصِيرُ وَيُحْرَكُ ثُمَّ يتركُ أَيامًا ثُمَّ يُحْرَكُ وَيُوضَعُ
 طَبْخُ اللَّبَنِ وَهَذَا حَتَّى يُتَمَّ وَيَأْخُذُ قِوَامَهُ وَتَفْوُجُ لَهُ رَائِحَةُ الْجَوْشَنِ وَيَصِيرُ
 عَلَى غَايَةِ مِنْ جُودَةِ الطَّعْمِ ثُمَّ يَزِيدُ مِنَ اللَّبَنِ لِأَجْلِ خَفَةِ حَمُوضَتِهِ ثُمَّ يَفْرُسُ أَقْرَاصًا
 صَغِيرًا وَيُوضَعُ فِي الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يَجْفَى فَيُؤْخَذُ وَيُحْرَنُ لَوْقَتِ الطَّبْخِ وَهَذِهِ
 صِفَةُ كَسْكَ بِلَادِ الْبَحْرِ وَهُوَ الْأَجُودُ وَالْأَحْسَنُ فِي الْمَأْكُولِ * وَأَمَّا كَسْكَ
 الْكُفُورِ وَبِلَادِ الْمَلَقِ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فَلَا رَاكِ اللَّهُ مَكْرُوهًا فَانَّهُ يُضَعُونَ
 بِالْمَشِّ الْحَصِيرِ وَقَلِيلٍ مِنَ اللَّبَنِ وَهَذَا يُوجَدُ كَثِيرًا لِلْجَوْشَنِ حَرِيفِ الطَّعْمِ غَلِيظِ
 الْمَطْبَعِ عَنْ غَيْرِ مَحْرَكِ اللَّصِّ وَرَاتٍ وَهُوَ الَّذِي يُضْرِبُ لَوْنَهُ إِلَى السَّمْرِ وَكُلَّمَا
 كَانَ أبيضَ نَقِيًّا قَلِيلَ الْجَوْشَنِ كَانَ جَيِّدًا وَكَذَلِكَ كَسْكَ الصَّعِيدِ فَانَّهُ يَشْبَهُ
 كَسْكَ الْكُفُورِ فِي عَدَمِ الْجُودَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ مِثْلَ الْبِنَادِقِ الْكِبَارِ وَفِيهِ نَوْعٌ
 جَيِّدٌ لَكثْرَةِ طَبْخِهِ وَحَسَنِ نِظَافَتِهِ * وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ طَبْخِهِ فَعَلَى أَقْسَامٍ
 بِحَسَبِ الْبِلَادِ الَّتِي يَجْعَلُ فِيهَا فَأَهْلُ بِلَادِ الْبَحْرِ يَطْبُخُونَهُ بِالْأَرْضِ وَاللَّيْمِ السَّمِينِ تَارَةً
 وَبِالدَّجَاجِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ الطَّيُورِ الْمَأْكُولَةِ أُخْرَى أَوْ يَجْعَلُونَهُ بِالْأَرْضِ فَقَطْ
 وَيَصِيرُونَ فِيهَا نَخِيئًا وَأَهَالِي الْمَنْزِلَةِ وَدَمِيَّاطِ يَطْبُخُونَهُ بِالسَّمَكِ الْبُورِ وَالسَّمِينِ
 وَأَكْثَرُهُ بِدَمِيَّاطِ مَرَارًا وَأَبْنَاءُ التُّرْكِ يَجْعَلُونَهُ رَفِيقًا مَا تَعَبًا بِقَلِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ
 حَيْثُ يَسْرُبُ بِالْمَلْعَقَةِ وَيَقْلُونُ لَهُ بِالْمُخَضَّرَةِ وَالْأَدَهَانَ وَالسَّمْنَ وَيَطْبُخُونَهُ
 بِاللَّيْمِ الصَّانِ السَّمِينِ فَيَكُونُ لَهُ لَذَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْمَأْكَلِ وَتَعْدَلُ طَبِيعَتُهُ حَسْبَ
 مَعْرِفَةِ الصَّانِ وَالْجَاجِ وَالْأَرْضِ وَنَحْوِهِ * وَأَمَّا الْقَسْمُ الرَّدِيُّ الْمَحْرُوسُ
 الْمَذْكُورُ فِي السَّعْرِ الْمَتَقَدِّمِ فَهُوَ كَسْكَ أَهْلِ الْكُفُورِ وَبِلَادِ الْمَلَقِ فَانَّهُمْ يَسْتَأْخِذُونَ
 عِنْدَ الطَّبْخِ فِي غَسَلِهِ وَتَضْفِيفَتِهِ وَيَضَعُونَهُ فِي بَوْشَةٍ أَوْ قَدْرَةٍ أَوْ دَسْتٍ عَلَى النَّارِ
 وَيَضَعُونَ إِلَيْهِ بَعْضًا مِنَ الْفُولِ الْمَدَشُوشِ وَيَقِيدُونَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ إِلَى أَنْ
 يَأْخُذَ قِوَامَهُ يَنْزِلُ لَوْنُهُ وَيُحْرَطُونَ لَهُ بِصَلَّةٍ وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ قَلِيلًا مِنَ الشَّيْرِجِ
 وَيَقْلُونُ لَهُ بِذَلِكَ وَيَغْرِفُونَهُ فِي مَتَارِدٍ أَوْ شَوَالِي فَتَحَارُ وَيَقْتُونَ فِيهِ خَبْزَ
 الْأَدْرَةِ أَوْ الشَّعِيرِ وَيَأْكُلُ الشَّخْصُ مِنْهُمْ مَتَرِدًا أَوْ مَتَرِدِينَ بِالْمُضْعِ وَاللَّطِّ
 وَيَسْرَحُ إِلَى الْغَيْطِ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ فَيَجِدُ مَا تَقَى مِنْهُ فَدَجْدُ وَظَهَرَتْ فِيهِ

فضوض الفول فيلظ منه الى ان يكتفي وهذا يستعمل عندهم هراش العجاش وهو
 اعز لما كول عندهم وغالبهم يصنعونه في اعراسهم كما سبق بيانه في الجزء الاول
 من هذا الشرح ولا يعرفون طبخه بالآرنج ولا اللحم فان الآرنج لا يوجد عندهم
 الا نادرا واللحم لا ياكلونه الا من العام الى العام كما سياتي بيانه * ونوع آخر
 من هذا القسم يطبخونه من غير فول بل مجرد كشك من غير وضع شئ من الثقال عليه
 يستعمل عندهم نرب وهذا وما قبله بولد الاربع ويحرك السواكن ويضرب بالمعد
 لزيادة الفول فيه لانه غليظ الطبع وكذلك الفول لانه حار رطب والمش
 الحصيد بارد رطب والفول غليظ ثقیل فينولد الضر من مجموع هؤلاء الاربع
 * وللكشك منافع قبل طبخه منها انه اذا اذيت بالماء وشرب المحرود نفعه وسكن
 التهاب معدته واذا اتوعك الجمل من ألم الحر يسقي عنه بزول مائه وهذا يستعمله
 المسافرون اذا اذاهم الحر وحصل لهم الضر منه كالحجاج وغيرهم وينفع من
 الم ضرب السياط طلاء وله منافع اخرى مذكورة في كتاب الطب * واما اهل
 الصعيد فانهم يطبخونه من غير تصفية فيكون مثل الحالة المطبوخة بالخل
 لا غير فهذا الاقائد فيه وليس له طعم ولا لذ لان نفعه لا يكون الا بعد
 تصفته لكن غالب ما كولم الويكة والملوخية كما شاهدناه في بلادهم *
 قيل اني رجل من اهل الصعيد من نواحي قنا وقوص الى مصر ليشتري له
 جارية للخدمة فرأى جارية تباع باعلى ثم لمعرفتها با انواع الطعام فوقف عليها
 وسألها هل تحسنى الطعام مثل ما يقولون فنظرت اليه وقالت له من اهل البلاد
 انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام فاخر فان ما كول
 اهل الصعيد في كل سنة ستة اشهر ويكه وستة اشهر ملوخية فلا يحتاجون
 الى طعام فاخر غير هذا قال فترها ومضى متعجبا (مسئلة هيبالية) ما معنى
 اسم الكشك وما اشتقاقه وما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش العجاش والنوع
 الآخر المسمى بالنرب وما معنى قول الناظم انه هذ حمله عند مشاهدته وفي غيره
 وثم رايته (للجواب لفسري) ان لفظة كشك قد من الالفاظ المقلوثة التي
 تقرأ طرأ وعكسا ومثلها كعك وشاش وباب ومثلها سير فلا بكابك الفرس

وقام مركب بكم معلق وحسك تنزج مجوز تنكتح * وقد ورد ذلك
 القرآن العظيم في قوله تعالى وربك فكبر كل في فلك * وغير القرآن
 مثل كالك تحت كلامك وعلق تحت قلع * ومن النظر قول الحريري
 اسر املا اذا عراب وراع اذا المرء اسأ * اسل جاب غاشم * مشاغبان طسا
 وايضا ان الكشك اذا قلبوه يكون باطنه مثل ظاهره وأول الكشك مثل آخرها
 فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى * أو أنه عند وضعه يكن وضمر
 من حرارتها * أو أنه من قول بعضهم اكل فلان الكشك عند فلان بمعنى
 أنه اكل اكلًا كثيرًا حتى استغث بطنه وصارت مثل ما جور الكشك *
 أو من الكشك بضم الكاف والشين وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب
 على الأخشاب يجعله الاكابر للجلوس أو أن الكشكة لما صارت مدورة
 كانت تشبه الكس بالسين المهملة وهو الفرج ثم انهم غيرت والسين المهملة
 بالشين المعجمة لفتح اللفظ وأضافوا الى الكلمة كافًا واولوا ككشك
 ومصعدن ككشك يكشك تكشكا * وأما تسمية النوع منه مهرش العجان
 فالهرش في الأصل النطاح يقال مهارشة التيوس ونقاد الديوك ونسب
 الى العجان لانهم في الغالب يطبخونه بشهوة وبمهارة عند مهارة تضيؤ
 منها النفوس ويظهر منها الهم والعكس وناهيك بعجان أهل هذه البلدة
 اى مضر فاهن قسم من قبيلة ابحان فلاجل مهارشتهم على هذا المأكل سمي
 بهذا الاسم أو أنه من باب مهرض المعذب * وأما تسمية النوع الآخر نيرب
 فلعله من النيروب على وزن الديلوب أو أنه نسب الى رجل اسمه نيرب على
 وزن ارنب حيوان يحمل اكله فحشوا الالتباس في اللفظ فقالوا نيرب أو أنه
 فعل في زمن النيرور فقالوا اولاً نيرور فالنيرس الامر في اسمه واسم الزمن
 فأبدلوا الزاي الذي في آخره بالياء الموحدة وقالوا نيرب * وقول الناظم
 انه قد حيله وقد شاهده ورأه وشم رائحته انما هو من عدم ملكه له وقلة
 طيحه عنده وانما كارتوشيه له عند الجيران في هذا اذا رآه قد قرب للاكل فحسرت وبأسف
 وخصوصاً اذا استحقى عرفه اى لما يتبى طيحه ويريدو عرفه وتفوح رائحته عند غيره

وأصله لما يستحق الغرف بآلة التعريف لكن حذفها وزاد اليها المشتاة من عتة
 لأجل النظم وغريف على وزن كيف وهي نقرقة معدة للخزآء فيها فعند مشاهدته
 لهذا الحالة وثم الرائحة منه تدجيله لأن همة الشخص طول عمره بظنه وفرجه كما قال ابن
 الناس في اتداهو* والابواب شاعت بناهاها ماضرة غير بطني* والتي مدلى حلاها
 (وقال بعضهم مواليا) يادنية السور طول عمري وانا اشتد
 في هم ذي البطن التي مات معي حذ* اضال ابني واعي بعد العشاء اتوم في النصح في ما ينبت
 فمن هذا لم يقنع الناظم لأنه لا يقضي مراره ولا هو من قسم الخل يعيش بالشم
 بل من الادميين وخصوصا من اهل الى كفور اهل الريف يفطر الشخص منهم
 على مررد او متردين من الكسك او البيسا او الفول المدمس كما سياتي فلا
 لوم عليه في هذا جيله (يعني انه ركب المأمون وخرج الى الير وكان راجيا
 خلفه بختيشوع الحكيم فقايله عليان المخبون فقال له يا بختيشوع عجن بطني
 فحس نبطه وقال له ماتتكي يا عليان فقال اشكي استي فقال له بختيشوع
 خذ لك عود اراك ودسته وراك فهو صالح لذك فرفع عليان فخذه وضرب
 ضربة فزججة وقال له خذ ذابذاك ونحن بخرت ب دواك فان عافانا الله بذاك
 حذناه وزدناك فحج بختيشوع وشك المأمون حتى استلقى على قبر يوم سرحه
 * وبذكر هذا المعنى تذكرت ما اتفق لبعض الاطباء انه جلس في بعض
 الاسواق ينظر في امراض الناس فأتى اليه رجل لطيف الذات من ابناء النعم
 وذوى الرفاهية وجلس بين يديه ومد يده اليه وقال له انظر ما بي فحزرت
 نبطه وقال له ما اكلت اليوم فقال يسيرا من الفول الحار على الفطور فقال
 له خذ لك يسيرا من الزبيب والسنامكي وميسيرا من السكر واستعمل ذلك
 فان فيه الشفاء ثم قام من عنده واذا برجل من اهل الريف كأنه في الشكل
 آوسارية فوق الجبل اقبل على ذلك الطيب وهو ينفخ نفع الديب وقال له
 انظر ما بي من المرض بلطف فانا احس في بطني بضعف وقدم له يدا
 كأنها خشنة وساعدا كأنه حطبه فحس الطيب يده وقال له ما الذدها
 وما اكلت اليوم في فطورك وغداك فقال له انا احكي لك وحق تربة ابطله

في ريوانه

وترية معيكه بن البرجعي انا لما تقيت من النوم لقيت امر اقام معيكه
 ساطا بوشة بيسا كبرين وكنت اسحب العيش ولططت منها متردين
 قل ثلاثة فقال الطبيب وغير ذلك فقال ورحت بجارتنا ام دعوم لقيت
 عندها قول مدمس كانت منه متردين قل ثلاثة قال الطبيب نعم وغير ذلك
 فقال وسرحت الغيط وعند الحاج عنطوز غيط قول كلت شمال شمال
 قل ثلاثة ورحت من الغيط عند مشد الكفر فليقت عندك كلت بططت
 منه متردين قل ثلاثة ورأيت عندنا عمر بن في الحان وعمر بن في خلعة
 عندهم طبخوا طيب كثير كلت من ذلك الطعام متردين قل ثلاثة
 ورأيت عندنا خبارا صفر كلت كور كورين قل ثلاثة وحيثك تنضر خالي
 فاتي باحسن في بطني ضعف فقال له الطبيب خذ ذلك من الزبيب
 قنطار قنطاريين قل ثلاثة ومن السنامكي قنطار قنطاريين قل ثلاثة ومن
 السكر قنطار قنطاريين قل ثلاثة فقال له انا سمعتك بتوصف لي جبالك
 قبل شيء قليل من السنامكي والسكر والزبيب وتوصف لي قنطاريين فقال له
 يا اخن القلاحين وهل يلحج عن الاكلات الا هذه القنطاريين وهذه السكر
 ثم اخذ خرجه على كفه وحلف انه لا يجلس بقية يومه في السوق من اجل هذا
 الفلاح فاتجه المقال عن معنى هذه الاحوال وانصحت العبارات عن
 هذه الخرافات ثم ان الناطم لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى
 شيء اعلاظ منه لانه مستعمل عند اهل الريف في غالب ما كونه فقال

ص (ولاشاقني الا المدمس ويحتمو على من جتو جفنه بنض ريف)
 ش قوله (ولاشاقني) من الشوق وهو رقة القلب وميله للمحب قال
 سيد عمر بن الفارض (ولولاكم ماشاقني ذكر مني) وشاق على وزن قاق وهو
 صوت الاوز ومصدره شاق يشوق شوقا مثل فاق يفوق فوقا والمعنى
 انه يقول ما كثر شوقي وزاد هيامي الى شيء من جميع المأكولات (الا المدمس)
 ماخوذ من المدمس لكونه يدمس في النار كما سياتي ومصدره دمس يدمس
 تدمسا فهو دمس وهو نوعان ريفي وحضري وان كان

الاصل واحداً وهو الفول لان الشيء يشرف بشرف الاماكن تارة وبالضيق
 الجيد اخرى * فاما الخضري وهو ما يباع في مصر وغيرها من المدينت
 فانهم يأخذون الفول النقي الابيض ويتركونه الردي ويضعونه
 في قدر كبار واسعة البطن ضيقة الافواه بقدر ما تسع يد الرجل عند
 ما يتناول منها ثم يصيبون عليه ما يغمر من الماء الحلو الرائق ويشدونه
 ثم القدر بشي من الليف النظيف او اناء طاهر سدلاً محكماً ويدمسونه
 في نار قوية خالية عن الارخنة والروائح الكريهة مثل جورة القرا وغيرها
 ويتعهدونه بالسقي كلما نشف ليلة كاملة حتى يطيب ويعتدل وتركونه
 ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه القوة
 مثلاً بحيث كل من رآه يشتمه فاذا ارادوا اكله اشترى الشخص ما يكفه
 و اضاف اليه السمن البقري او الزيت الطيب او قشطة اللبن واخضر الخبز
 الابيض النظيف وربما كان مصحواً بالكرات الاخضر والليمون او الخل
 فمن هذا يصير غذاً جيداً اكتسب منه الاعضاء وقتل به المعدن وصلح
 قليل من الصغار خصوصاً اذا شرب القهوة بعد ذلك فيكفي الشخص به
 عن غيره من الصباغ الى المساء * واما النوع الرفيع وهو مدس من اهل الرفيع
 الذي اشتاقه الناطم فلا اراك الله مكرهاً ان كنت ما ذقت الحرا فكل منه
 فانهم يأخذون الفول ان كان جيداً او رديئاً على سائر اوصافه وربما
 اخذته زوجة الفلاح من مدود البقرة او الثور ونظت ما عليه من آثار
 التبن ووضعته في اناء يقال له البوشة وعمرته بماء كدر متغير الرائحة
 من ماء البرك او من مقاطع النيل التي تبقى بيلا دهم وتستدم البوشة بسيا
 الكتان او بخرقة فيها الدناسة وتضعها في صحاة الفرن الملائمة من الدرر
 والحلة وربما وضعت ذلك عليها ايضاً وتستد عليها باب الحماة المذكورة
 الى الصباغ ثم انما تحرقها وقد امتزج الفول بزراع الزبل والحلة وذلك
 الماء المتغير واسود وصار مثل زبل الغنم وظهرت له رائحة كريهة ثم تأتي
 بالمررد وتز البوشة وتفرغ الفول فيه فيجلس الشخص منهم مثل الكلب الكاسر

وتأتيه بخبز الأذرة اليابس أو خبز الشعير ويقطع ويبلع حتى تمتلئ بطنه
فإذا أكلت منه فكانت تاكل من زبل الغنم مثلاً ومنهم من يأكله بالكر
أو البصل وزقبا أيضاً فواطيه شيئاً من القمح أو الحمص والأكابر منهم يجعلون
عليه شيئاً يسيراً من الزيت الحار ومنهم من لا يكون عنده خبز فيستق منه
عند الصباح من غير صلاة ولا غسل وجهه إلى أن يكتفي قمر يشرب فوقه الماء
حتى يصير كالزرق المنفوخ ويحب البتوت ويخرج مثل النعوت فهذا مذهبهم
وصفة ما كوتهم إراخنا الله من ذلك وقوله (وزيخو) أصله ورائحة حرفة
الخنزيرة للضرورة أو جرباً على اللغة الرفيعة أي ساقني رائحته الممزوجة بالزبيب
المتقدمة لذتها عند إذا اشتبهت فاشتاق إليها وإلى الأكل من الفول ولكن
لا يجد ذلك لشدة فقره والريحية مشتقة من الريح أو من الروائح أو من
أورباخ الذي تلعب به الصبيبا أو من الراح وهو من أسماء الخنزير قال الشاعر
فالراح كالريح أن مرت على عطر * تزكو وتخبث أن مرت على الجيف
أو من قولهم مواليا (إيش قن يا صابجني راي جيه * من تحت جيطا وهيا ميه جيه *
وقاعده واقفه على الأرض مرية * وجائرة رافده فوق جيط مينة) وهي المعدة على حد
قول بعضهم (المعدية راي جيه * تسمى بالخط * يا أبو جيه * الأنازليت)
شأن الناظم لما ذكر اشتاقه إلى المدمس ورائحته وإن من لازم ذلك
الأكل منه لأن النظر والشم لا يقومان مقام الأكل والمصنع فمتى ذلك قال
(على) هذا من حروف الجر إلا أنه وقع هنا فعلاً والمعنى علا وارتفع قدر (من
جثو جفنه) أو على جسمه وقوى جثانه وشبه جوفه وأشتهر بالقوة بعد الجوع
قال الشاعر * علا زيدنا يوم الفارأس زيدكم * بأبيض ماضي الشفرتين ياني
أو يكون حرف الجر على بابيه ويكون المعنى على كل حال أن من جاءته أي حصلت
له جفنة ملأته من هذا الفول المدمس ولو كانت هدية أو صدقة وحصل
له سعيها (نصر عفيف) حدثت لقاء من نصف جرباً على اللغة الرفيعة يقوم
نصر فضته أو من قبيل الاكتفاء أو من جهة الترخيم قوله (إفاطم مهلاً بعد هذا النذل)
فيكون يومه أربك الأيام وأسرها أن حصل له هذا الأمر وطلبه نصف عفيف

ولم يطلب رغباً كاملاً فيه اشارة الى ان الفول المدمس حامي الطبيعة
 فلا يحتاج الى خبز كثير فيكون نصف رغيف كافٍ له مع كثرة الاكل
 من نفس الفول من غير خبز مثلاً او من باب سد الجوعه * ولحفنة اناة كبير
 معد لوضع الطعام * قال بعضهم يصف قوماً بكثرة الاكل واتساع البطن
 كل جلف بطنه خابيه * واذا اصحفته كانت خابيه) وفي نسخة اخرى بالماء
 المهلمة اى حفنة من الفول المدمس والحفنة مل كق الانسان مع انضمام
 الاصابع بعضها لبعض لكنهما بالجحم المحجة اولى وبين حفنة وحفنة
 الجناس المصنوع وهي مشتقة من جفن العين لكونها حافظة للطعام
 كما ان الجفن حافظ للعين ولما وضع فيها من الكحل وغيره فيسر في اجفانها
 وتطبق عليه وتحفظه حتى تؤثر في قوة النظر وكما ان الحلقه بذلك *
 قال الشاعر * اقول لمقلته حين ناعت * وكحل العين في الاجفان سار
 تبارك من نوافم بلبل * ويعلم ما جرم بالنهار) ومصدر جفن يحسن حفنة
 ثم ان الناظم تمني ما كولا آخر من غالب ما كول فرثه اغلظ طبعاً من المدمس
 من * (على من رأى البيضا في الجرح جالوه ويدعس ولو كان بالقلع ضعيفاً)
 ش قوله (على) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) روية بصرة
 (البيضا) وهو نوعين ريفي وحضري كما تقدم في غيره فالريفي مركب
 من شيئين الملوخية الناشفة والفول المدسوس لا غير وكيفته طبخه
 عند اهل الريف انهم يضعونها في البوشة الملوخية الناشفة وشياً من الفول
 المدسوس ويغمرونه بالماء ويضعون البوشة في الفرن الى قرب الاستواء
 فيخرجونها ويتركونها بالمفرآء الى ان يأخذ ما فيها قوامه وينهرى الفول وتنفوخ
 راحته فيعيدونها في الفرن يسيراً اذا احتاج الحال الى ذلك ويزيدونها
 ماء اذا زرتها حتى يستوى ثم يقلون له بشي يسير من الشيرج او الزيت الحار
 بالبصل ويغرفونه في شالية او مترد ويفتون فيه الخبز الشعير او فطر
 الازرة حتى يصير مثل الكرس وياكلونه بالبصل الاخضر والناشف فياكل
 الشخص منهم المترد الفت او المتردين في الغذاء والمتردين في العشاء

ويستحب بقوته وحدونه خلف قفاه ويسرخ بالبهائم او للضم او للحرث
وهذا غالب ما كونه مخصوصا في رمضان وقت الفطور والسحور حتى يبصر
الشخص منهم كأنه ذرق منفوخ كما تقدم ثم يتام على الفرس بالجلدة والوجل عليه
هو وزوجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الزواج في بطونهما وتخرج من
بينهما مثل الزواج فيكون هذا بخورهما طول ليلتهما فلا يقوم الشخص منهم
الا وجبته قد فاحت راحتهما من كثرة الفساء فيها والضراط وان جامع
زوجته تلك الليلة فيكون حظه ضراط وعباط وفساء وشباط فهذا
الحظ في الاكل والنكاح نفوذ بالله من طباع الفلاح * واما النوع الحضر
في الذة وأشباه وما اطيبه وأهنا وهو أن الشخص من أكابر مصر وغيرها
من المدن التي تجلب اليها الملوخية او تزرع فيها اذا اشترى فاعلمها فعلى اصنافها
منهم من يأخذها ناشفة نقية من العيدان قربة العهد من زمن تنشيفها
او ربما نشفها في بيته ويستلمها من يتعاطى طبخها من زوجة او خادم فضعها
في دسيت نحاس مبيض او طنجرة رومية عليها غطاء محكم وتضع عليها الماء
العذب الزلال الرائق وتقاد عليها بالخطب الرومي حتى تأخذ قوامها في
الاستواء ثم تفرها في كاطيفها ثم تقلى لها بالتمر الشامي او البلدي فمزوجا
بالسمن البقري وتضيف اليه دهن اللينة وتلق عليها شيئا من البهارات كالقفل
وما اشبهه وشيئا من الكمون ارفع ضررها ومنهم من يضيف اليها شاميرا
من الفول المدشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يستهلك طعم الفول
وتغلب طعم الدهن والسمن والبهارات ونحو ذلك ومنهم من يجعل مكان
الفول صفار الكباب من لحم الضأن ويسمي هذا النوع بمجع الجباب والاصحاب
ونوع آخر وهو أنها الى الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنت يومها وتغرف
خرطاجيدا وبعض ابناء الترك يفعلها من غير خرط فيصير لها الذة عظيمة
وبعضهم يجيشها باللحم ويسمي هذا النوع ملين الطبايع لما فيه من البرودة
ولطافة المائل وشرة الانهضاء وحصول الخفة في الجسد ونوع آخر
وهو الذواشي مما تقدم واقوى نفعاً واعظم ما كولا وهو أخذ الملوخية

وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيداً وطبخها بالفراخ والأرز
مع كزبرة الأدهان أو بالتمر الضأن وأهل مصر يرغبون في هذا النوع ويفعلونه
كثيراً حتى أن الشخص منهم ينفق على طعام الملوخية في ابتداء أمرها جملة
من الدرهم ويدعو عز أصحابه يأكل منها وتكون عندهم الذم طعام الأعياد
ويتحدثون بهذه النعمة ويقولون عز مني فلان وأطعمني الليلة الملوخية الجيدة
بركة السنة وربما أكلوها بالخبز النظيف المقطف المعمر المحبوز بالحبة السوداء
أو السمرة فيفتون فيها حتى تشترب بتلك الدسومة العظيمة وروائح تلك اللحوم
السيئة وهذا من جود ذراهم وزكاه عقولهم وجهتهم في الشيء عند ابتداء طلوعه
كما يقال (كل جديد له لذة وكل قديم له حمران) ويقرب من هذا المعنى قول ابن عروس يوماً
أول ما تكعزوك * على وقع في يدغالي * وان دبت يا شائر رموز * والتي تجرى الكبرى في
فإن الشيء في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند تعالاه ونوع آخر
يسمى بوراني وهو أنه تقطف أوراق الملوخية ثم يلقونها بالسمن ثم يفعلون
بها كما مر ولهذا ذكر سيدي عبد الوهاب الشعمري نفعنا الله به أنه يستحب
الأكل من الشيء عند ابتداءه أي ابتداء طلوعه مثل الخضراوات وغيره من الفواكه
فإن نفعه في ابتداءه أكثر من نفعه في انتهائه وأهل مصر على هذا القدر
يسعون في أخذ الشيء في ابتداءه ولا يكثر تون به في انتهائه فجزأهم الله خيراً
عن مروءتهم وإدام سرورهم بنسائهم وطيب معاشرتهم وأعادنا الله من
الريف وجهله وغلظ ما كوله وطباع أهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية
الملوخية بالقول يساراً وما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشتقاقها
معنى ذلك (الجواب الفشرون) على وجهين الأول أن الذي اخترع البيسار
في الأصل كان أبوه فلاحاً يزرع الملوخية وكان بينه وبين ولد له مشاحنة
فذهب ذلك الرجل إلى غيط أبيه المذكور وسرق شيئاً من تلك الملوخية
وأتى به إلى زوجته فقالت ما تريد بهذا فقال لها قصدت أصنعها طعاماً
ثم أخذ ورقها ووضعها في بوشة وجعلها على النار في آء ولد الصغير
والتي في البوشة شيئاً من القول المدسوس أخذ من مذبور الحمار

فأمتزجت الملوخية بالفول ثم أخذ البوشة بعد استواء ما فيها وغرفه في
 مترد وجلس يأكل منها فدخل ابوه وقال له ما هذا الشيء الأخضر فلما سئل عليه
 القول وقال له هذا حشيش حشينا من الغيط ثم بان الأمر أنه سر الملوخية
 من غيط أبيه فتضارب هو وأباه وحلف أبوه أنه لا يمتكث في البلد وربك
 حماره وسار إلى بلد أخرى فصار أبوه ينادي أبي سار أبي سار فخذوا الألف
 من أبي وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسم وفعل علما على هذا الطعام وقالوا
 بيسار. وأفادني بعض أخواننا رحمهم الله ونحوها آخر وهو أنه لما وضع فيها
 الفول نادى لساحله بيساى سار طعمي هذا الفول طيبا والوجه الثاني أنه من
 من البسر أو من البيسا من قولهم في معنى ذلك (سعيه كأمزارة * وأحب طبع البسار) *
 وأما الملوخية فقد عرفت أنها ابن سودون رحمه الله تعجب هذا اللفظ الموضوع عليها
 في ديوانه بقوله في هذا المعنى (ابو قردان زرع قردان ملوخيا وبادجان) إن
 هذا الاسم نبات أخضر نضرو وأصله ياملوخي فأخروا حرف النداء والبورقيا
 أول من سماها بذلك على ما قيل وسبب ذلك أنه لما زرعها في قردان وصح
 لاطبخ ملى عنه شيئا وتركه في مكانه وذهب لبعض شأنه فجاء بعض أولاده
 وأخذها فمما رجع لم يجد فناده بحذف حرف النداء لظن قريب منه وقال
 ملوخي فلم يجبه بشيء فأتى بحرف النداء وقبل أن يقول ملوخي أتاه ولده وأعلمه
 بأخذها فأدخل على قوله ملوخي ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت ملوخيا انتهى
 وتلقب بالخصيرة وتكتب بأتم الأدهان وأم الأفرح وليس الأظحية
 الطف منها ولا أكثر نفعا وقد صنف بعض العلماء في معناها كما باطيلة
 * وأما معنى الحمار بما فرقه عنها فليس مستمعاوية رضي الله عنها لأنها كما أحب
 الأظحية إليه خصوصا عند ابتداء طلوعها. وقوله (في الجرن) وهو محل درس
 الفول والقمح ويطلق على البحر المنقور الذي يدق فيه من القهوة يقال جرن
 اليوم فلان زرعه بمعنى أنه نقله من الغيط ووضعته في هذا المحل على بعضه
 كالكرم وصار يأخذ من حواله شيئا بعد شيئا ويدرسه بالنورج وهذا المأخوذ
 يقال له عند الفلاح رمية * وقيل أصل الجرن الحرم بالميم بدل النون *

مأخوذ

ما خوذ من جرم اللحم وهو اخذه بالسكين من على العظم ابدلت الميم نونا لفرها
 في المحرحة والمناسبة لهذا المعنى ان التورج يحجر القمح او الفول او ما الى اليه
 من الحبوب ويخلصه مثل ما تخض السكين اللحم من عظمه وينطلق بهذا اللفظ
 على الجرم الذي يعمل من الخوص وقوله (جالو) بالتخفيف اى جاء ماله والضمير
 راجع للبيستا اى على من رأى البيسا جالياه وهو فى الجرم يدرس القمح وهو
 ركب التورج او وهو محرث مثلا لانه يكون فى هذه الحالة فى غاية التعب
 والجوع ولهذا قال (ويُدعس) اى ياكل بحرفة ومجلاة من غير تانى فى المضغ
 والبلع والدعس لفظه رقيقة استعملت بهذا المعنى ومصدرها
 دعس يدعس دعسا شوداعس لان الاكل المطلوب تصغير القمح وتطويل
 المضغة وفى المثال صغر لقمته وطول مضغتك وبارك الله لك فى
 اكلتك (مسئلة هبالية) وهى ان الناظم نسب الجحى للبيسا وهو طعام
 والطعام لا يمكن تجيئه بنفسه ولا يتانى ذلك فما الحكم (الجواب الفسق)
 ان هذا على تقدير حذف مضاف اى جاء به رجل حامله حتى اوصله كما يقال
 جاءنا السفينة مثلا اى جاء بها الملاح وكما تقول جاء فى متردين وطار
 مش او مش عدس او كسك مثلا فعلى هذا الاشكال فى كلام الناظم وقوله
 (ولو كان) اى هذا الممتنى لهذا الطعام الذى هو انما لم يرض (القلنج ضعيف)
 واصله قولنج بضم القاف وجرم الواو اى سقيم والقولنج رنج يابسه تمنع
 البخارات تجرى فى الاعضاء فتكثب الانسان عند هيجانها ومنعها الشم حتى
 تكاد تخرج روحه فمنها حار ومنها بارد فعلاية الحار هيجان العلة عند ملافاة
 الحرارة الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه اكل الصبر الاخضر على الربى
 دائما فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلامة البارد هيجان العلة
 عند ملافاة البرد الشديد والغيم والامطار والارياح الباردة ومنه ذلك
 وعلاجه ان ياخذ صبر مشطرى وحب الرشارد وقلقل وزنجبيل يابس جزلة
 متساوية وقدر الجميع سكر ابيض ويزقه دقا جدا حتى يصير ناعما
 ويعمله شفوفا فيطر عليه على الربى وعند هيجان العلة فهو نافع

ويجتنب صاحب هذه العلة الحارة أكل الأشياء الحارة وصاحب العلة الباردة
 أكل الأشياء الباردة وخصوصاً عند هيجان العلة فإنه نافع أن شاء الله تعالى
 والمعنى أن الناظم لشدة فقره وجوعه وعدم شيء يصنع به هذا الطعام في
 مجيئه إليه ويشبع منه ولو كان مبتلياً بمرض القولنج ولو كان في أكله زيادة
 ضرر عليه أذهب من الأظمة الرديئة الغليظة خصوصاً إذا استعمل صاحب
 هذا المرض فإنه يؤذيه أذية بالغة * فان قيل لاى شئ ذكر الناظم هذا المرض
 دون غيره وما سبب معرفته له مع أنه من أهل الريف وما اشتقاقه اسمه
 للموتى القسوى أنه إنما ذكر هذا المرض لكونه أرباباً منعقدة فيكون من
 باب المبالغة في الشئ والبيضا يضر صاحب الأرياح ضرراً بالغا خصوصاً
 إذا أكل بالبرص الأخضر والناشف فتمتلئ البطن أرباباً ويكثر فيها الفساد
 والضرر فيكون مرضاً على مرض فتمت ذلك لشدة جوعه ولو كان يحصل له
 هذا الأمر أو يموت في الحال وأما سبب معرفته له فلعله سمعه من بعض
 الأطباء وهو يصفه أو سمعه من غيرهم وأما اشتقاق اسمه فلعله من القوف
 أو القويقة وهي طائر قدر الحامة كبير الرأس ويقال لها البومة تأوى المكالمز
 وفي المثل اتبع البوم يؤدبك الخراب وقد شبهت بيبيها كما يشبه سواد
 الشعر بالغباب الأسود ومن هذا المعنى قال الامام الشافعي رضي الله عنه
 آيا بومة قد عشتت فوق هامتي * على الرأس متى حين طار غرابها
 رايت ذهاب العمر متى فرزرتي * وما أراك من كل الديار خرابها
 ويدرك البومة التي تأوى الخراب تذكرت ما اتفق لبعض الملوك أنه ظلم عبته
 ظلماً فاحشاً وكان له وزير فشكى الناس إليه وتضرروا من ظلمه فأراد أن
 يمتحن عليه ويمتحنه عن الظلم ويرشده إلى العدل فخرج هو وأياه يوماً يريد
 التنزه خارج المدينة إلى أن فرأى على ماكن خربة فسمع الملك ذكر بومة يصيح
 على بومة فقال للوزير ما أحسن صباح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير
 يا أمك اندري ما يقول لها فقال لا وهل تعرف يا وزير لغة الطيور قال نعم
 فقال الملك ما يقول لها فقال يا أمك هذا عاشق لها ومشغوف بحبها

ويقول لها يا سيده الطيور وبهجة الاحباب مرادى وصالك والنفر الباك
 في الحلال فقالت له لا تفذر على صدقاتي ولو اسغفك جني واشتيتاقي
 فقال لها وما صدقك فقالت عشر مائة خراب فقال لها بشري فان دام
 ملكا هذا على حاله مع الرعية الى آخر العام خذي لك مائة مدينه خراب
 ففطن الملك لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية وانهم في ظلم وبليه
 وانه نصحه وارشده للعدل على لسنا الطير فقال له جزاك الله خيرا ثم انه
 اظهر العدل في الرعية وازال عنهم ما هم فيه من المظالم وعدل من وقته وساعته
 وارتاح الناس من تغير حاله ثم ان الناس استألى ما كوا آخر يضع في الرف عود
 ص (على من شغ جفنه بلبله ملانه ولو كانت بلا قلعا من ياد نديف)
 ش قوله (على من شغ) اي نظر بلغة الريافة يقال قشعتك اي رأيتك
 وقشعت المحل الغداني اي رأيتيه ويطلق على ميل الشيء يقال قشع السحاب
 اي مال وانكشف الى محل آخر ومن العجائب ان شخصا سمع هذه اللفظة
 من طائر في بعض البساتين فواحي الشام وذلك انه دخل يوما يفرج في
 بستانا وياكل مما اسقطته الاشجار من الفواكه فسمع قائلا يقول شفتك
 قشعتك روح فرج هاربا وظن ان صاحب البستان يصيح عليه فلقبه
 رجلا وهو خارج من البستان فقال له ما جعلك فقال سمعت انسانا يقول
 كذا وكذا قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشته ولا تخش من احد
 هذا طائر وليس بانسانا وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فيجرب الرجل
 ودخل واكل حتى اكتفى ومضى الى حال سبيله وقد سمعت وانا متوجه
 الى الحج في البحر من الصعيد على بند القصر سنة خمس وسبعين والف طائرا
 في غيط قم يقول طاب ديق البرسيما القديم الازل وسمعة كل من في السفينة
 وذكر المحلى في السيرة النبوية ان غرابا كان يحفظ سورة السجدة
 فاذا سمع قال سبحك مواتا ومن بك فواتا ومن اعجاب انه اهدى لبعض الملوطين
 له ربيعة اجنحة على شكل ظريف فاذا جاءه وقف صلاة الفجر ذكرا بلسان فصيح ويقف
 على راس الملك ويقول الصلا خير من النوم مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسكت

ومثل هذا كثير فسيما الله انقاد على كل شيء وان من شيء الا يستمع سمعه وقوله
 (جفنه) تقدم معناها (بليلة) اسم القمح المصاوق المصنأ اليه بعض الحمص وهذا
 نبات ايضا ببلاد المدين وله لذة ولذته من اصنافه الملح والحمص عليه فانه يعدل
 طبعه والحمص ازرى الطعام كما ذكر بعض المفسرين في تفسير سورة الكهف
 واما البليلة المذكورة في النظم فان اهل الريف يصنعونها طعاما وهو
 انهم يصنعوا القمح في البوشة الفخار وربما اصنافا عليه ما ينس من الحمص
 ويغرونه بالماء ويجعلونه في النار الى ان يستوي فيأخذونه ويأكلونه
 بخبز الادرة او الشعير وياكلون منه من غير خبز لانهم يجعلونه بابسا يقطع
 منه الشخص بالكف ويبيع ويقالون له بالبصل وشئ من الشريح والاكار
 منهم يجعلونه في بعض قلفاس وتسمى بليلة نباتها بالماء في حال صلتها
 اولر خاوتها واطراوتها وهذا يقال للرجل الهاثف المرخي الاكمام البارد
 القلب بليلة لعدو اكتسابه وقلة بركته وبليلة على وزن هبيلة او عوبلة
 ومصدرها بل بيل بيلاء وقوله هلا من راجع للجفنة (ولو كانت) البليلة
 التي هي الجفنة (بلا قلفاس) اى فلا حاجة له به انما مراده شئ يسد الجوع
 يقال له طعام والقلقاس من ما كولات فضل الشتاء وهو الذي ما يؤكل
 في هذا الفصل لانه حار يابس مناسب لبرودة الر من خصوصاً في ابتداء
 ظهوره اذا اكل باللحم الضأن واصبف اليه الشمن مع الخضراوات ونحو
 ذلك فانه يعدل ويصير له لذة عظيمة في الماكل وتذهب حرارته
 ويعتدل طبعه واجوده الرؤس الاتاني وكذلك الصوابغ وهي الرفعة
 التي تشبه اصابع الادمى لانه ذلك كله سريع الاستواء وادراه الاحمر
 لكونه بطيء المضم بطيء الاستواء واذا اكل القلفاس مشوا منع الراكب
 وسكن ضربان البواسير واكله ينشأ ليس فيه فائدة ولا منفعة (فائدة)
 اربع قافات تستعمل في فضل الشتاء وهي القلفاس والقشطة والقصب
 والقسطل وتسمى قلفاسا لاشتقاقه من القلقة لانه يشبه الطين المقلقتر
 اى اليابس لانه اذا وقع من ارضه يكون مثل قطع الطين المقلقسه وهو كمن فعلان

ما يرضى وأمر في بعضهم (فإن سألوكم عن قلبي وما قاسا * فقل قاسا وقل قاسا)
 (فإنك أخرى) قيل لما أذعى فرعون الألوهية لاموثة وقالوا له الاله لا يتولى
 ولا يتغوط فأصطنع الموز وصار يأكله فصفا لا يتغوط إلا نادرا وما ذاك
 إلا أنه أخذ القلقاس وهو صغير من أرضه فصفا يعلق القلقاسه ويملاها
 سكرًا ويعيدها في الطين بحكمة دبرها فأمتزجت الحلاوة بالقلقاس
 فنشأ منه الموز وصفا على هذا الشكل ولهذا ترى أوراقه قريبة الشبه من
 ورق القلقاس في العرض إلا أنه طويل الشكل عنه هكذا في بعض كتب الحكمة
 وقوله (يادنديف) أصله يادندوف على وزن يابعبوص قلبت الواو ياءً
 لضروبة النظم والدندوف هو الذي يدندف من غير فائدة يقال فلان
 يدندف أي فلا فائدة في ذهابه وإيابه ولا بركة في سعيه وكسبه أو أنه علم
 على شخص من أهل قرية الناطم كما هو معدود من أسماءهم وهو مشتق من الدندف
 أو من أحد الدندف أو من نند القطن ثم الناطم تشوق إلى فصحة ملائمة من أي طعام كان
 ص * (على من جوف فصحة وهو يجرى ويقتد بجرى للحنك بجرى) *
 ش قوله (على من جوف) أصله جاءته (فصحة) أي جاء بها واحد من الناس
 لا هي بنفسها كما تقدم فالصمير راجع إلى المحذوف والفصحة أنا من الخشب
 مذكور معد للطعام وغيره وأما الذي على شكل الحوض فيقال له منسف وتبيت
 فصحة لأن الشخص إذا جلس يأكل منها يقصع ظهره أي ينحني ويأكل فيكون
 من باب تسمية الشيء بأسم صفة الأكل منه أو من قصع القمل والبراعيت
 وقوله (وهو) بضم الهاء وتشديد الواو لضروبة النظم وأجرى على لغة الريف
 وقوله (بجرت) على وزن بيضطرط فيها يتقيان أي في وقت الحرث من أي طعام كان
 من عدس أو بيسا أو غير ذلك (ويقتد) فعدت جميعا تعبا مما قاسا من مشقة
 الحرث وغيره (ويجرف) على وزن يجرف أو يعرف أي يكون كفه حكم المجرى التي
 تجرف الشيء (للحنك) من التحريك على وزن التحريك أو التدريك ويطلق
 على الفك الأعلى والفك الأسفل من الألسنة يطلق على الفم والفا أيضا ففتح فاء
 فالصحة البدئية رحمها (في يجرت عن ترى فانطقت سرار القلب لا من حديثي)

وقوله (تجريف) أصله بالألف لانه مصدر وسكن لاجل الروى اى عرف للخذ
الذى هو منه تجريفاً رائداً متتابعاً بسرعة وعجلة حتى يكتفى ويشبع التبع المفظ
لما ناله من ألم الجوع الشديد وشدة التعب المزيده وكثرة المشقة فيقتضى
مراده وينشرح صدره ويقوى جثته على الحزن وغيره * ثم ان الناظم اشهر
مأكولاً آخر خارجاً عن الطعام المطبوخ من مأكول اهل الريف فقال

ص * (على من دعس العزم في المشى بالبصل ولو كبا الكرات كان ضريف) *
ثم قوله (على من دعس تقدم معناه) (بالعزم) اى بالقوة والشدة لان
العزم على الشيء هو الاقدام عليه بجراوة وشدة يقال فلان صابغ عزم شديد
اى قوة زائدة (في المشى) اى مش الحين القربى لانزق الذى مضى عليه زماً
مستطيل حتى صار يقطع ذنب الفارس من شدة حرارته وقوة ملوحته لان هذا
غالب مأكول اهل الريف فى الغداء وربما اكلوه فى العشاء ايضاً فى اى
الشخص منهم بالترد للمشى والخبز الشعير اليابس والبصل الأخضر
او الناشف وياكل حتى تدمع عيناه من حرارة ذلك المشى وراحة ذلك
البصل ويشرب عليه الماء ويشرخ الغيط او حرت او يدرس والاكابر منهم
تضع عليه شيئاً يسيراً من الزيت الحار وتعصر عليه الليمون خصوصاً (بالبصل)
المخروط فانه الذم من اكله بغيره وبعضهم ياكله بالكرات ابو شويشه فكون
اقوى فى جمع الارياح خصوصاً اذا كان فى دونه ضيقة فان الفساة
يتراكم فيها حتى يملأها من اولها الى آخرها * والمشى على اقسام مش حصر
وتقدم معناه ومش تجيزه وهو المستعمل فى بلاد المذن وله فكاهة ولذة
ويقال له مش جبين حصر ومش جبين قريش وهو مش الريافة المنفذ ذكره
ويقال مش جبين النور والمش على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص
اذا شتم آخر يقول له (دم اهدم وشك) مثلاً وهو مشتق من المشى وهو ماء
يعتري الخيل والحير يقال (جاءك المشى) اى ابلاك الله به * والاول الذى هو
المش الحصر ينفع من الجرب سريعاً والثانى ينفع من السدد ويقوى المعدة والثالث
ليس ينفع بل هو محض ضرر لا غير او انه مشتق من المشى لانه اذا ضربت الارض يمشى عليها

اى يسبح فيها * والبصّل حار يابس وقيل رطب يقطع البلغم الا انه يضر
 الشقيقة وضداع الرأس ويولد آرياحاً ويظلم البصر وكثرة اكله تورث النسا
 ونفسد العقل * واما منافعه فانه يطرد الوباء وينفع من تغير المياه
 ويفتق الشهوة ويسبح الباء ويزيد في المنى ويحسن اللون واذا سحق ومجن
 بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوابي والبهق الأسود نفع من ذلك
 واذا ذق ناعماً وظلي به موضع الشعر نفع رداء الثعلب وهو مغط شعرة الرأس
 والاكتمال بما انه يذهب العشاوة ويصلحه الخمل واللبن اذا اكل به (ولو كان
 بالكرات كان ضريف) اى لانه حار لين يهيج المعدة والدم الا انه مثل البصّل
 في ظلمة البصر وتولد الآرياح كما تقدم لكنه يشد العصب وينفع البواسير
 ويصلحه الاكل بالشيرج واكل البصّل والنوم والكراث نيباً مكرهه للداخل
 المستعد ان لم تر له راحته * (فاشدة) رأيت في بعض الكتب ان جميع السموم
 تزلت في مائدة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام الا الكراه واما بصل العنصل
 فله خواص جيدة مذكورة في الطب ومن العجائب ان الذئب اذا وطئه ماؤ
 ولهذا ان الثعلب اذا خاف على نفسه من الذئب يأتى بالبصلة منه ويضعها
 على باب حموه فاذا ارأها الذئب اوشمها هرب ولم يأت اليه فتكون وقاية له
 فسبحان من ألهمه هذه الحكمة وقوله (ضريف) اصله ظريف بالاضاء المسانة
 لا بالضاد المعجمة اى بهذا اللفظ جريباً على اللغة الرفيعة اى كافيته الظرافة
 بمعنى انه يكون اخف ضرراً من البصّل وان كان اقوى آرياحاً فانه اعظم
 شهوة والذئب اكله فلا بأس به اذا حضر فيكون المراد ان النظم يشبه شيئا من الالباس
 فقال ص (على من شرب مترد ملان مطبر من اللبن الحامض يرف ضريف) *
 شرب قوله (على من شرب) الشرب هو مجاوزة الماء وغيره من المائعات التي يدخل
 الجوف فهو كالاكل فالله تعالى فكلوا واشربوا وقال تعالى فشر بوا منه الا قليلاً منهم
 لاما وضعه الامثالي فيه واخرجه كالدخان المستعمل الآن فلا يسمي شرباً حقيقة
 بل من باب المجاز وقوله (مترد) وهو اناء من فحار احمر اصغر من السالبة
 وهو غالب اوى الريافة خصوصاً في اعراضهم واصله مركب من فعلان ما ورد

لانه لما عمل في ابتدائه وكثر علموا بدله فقالوا رده بعد عامات ثم حذفوا الألف
 وجعلوها علما وقالوا مترد وهو على وزن مقعد لا مستند فتمنى اللابن الذي
 داخله لانفس المترد لانه ظرف لما حواه فلا يتصور شرب المترد بعينه
 وقيل سمي بهذا الاسم لتردد الخبز فيه ووضع الطعام عليه فيكون من باب
 تسمية الظرف بمعنى المظروف أو أنه عمل بجدية تسمى ما ترده التي ينسب
 اليها الشيخ المازني نفضا الله به وقوله (علان) أي غير ناقص حتى يكون فيه
 القناعة من جهة الشيخ والرؤية لان التناقص ربما استقله الانسان ولم
 يقنع برؤيته فتمنى ان يكون ملأنا وقوله (مظنبر) على وزن مزبر أو مطر
 يقال كثر مزبر وزب مطرط اي على عن حوافه لشدة حموضته وبسبه
 يقال فلان بطنه مظنبر اي منفوخ وما وظنبر اي انتفخ كما يقال دم يظنبر
 بطنك مثلاً اي تموت وتنتفخ وثقال الشد للجازي المحمول بالحر والاضفر
 والابيض شد مظنبر وعلى قياسه الشد البلدي واعله وصف هذا اللفظ
 لكونه اذ الفه الانسا على رأسه صار كبيراً علياً مظنبراً كما يعملو اللبن
 الحامض عن حوافي المترد وهو مشتق من الظنبرة وهي التحنك بلاولة الصفا
 قال الشاعر اذ كنت الاتى وطبعك في * ظنبر رقه فأعنته المشنوق
 وأصل هذا الكلام ان شخصاً من الفساق أخذ ولداً وأراد ان يحملك له
 فزلق العيار فذكته فمات الولد وشنق الرجل فقبل له كلام كثير لم يحضر في منه
 غير هذا المطلع أو أنه من الظنيرة على وزن العصفور قال الشاعر
 ايا عصفورة البستان كما ذاتتني * بايديك ورحلك ما في الارض شيء
 وقوله (عن اللبن الحامض) قيده بالحموضة لعدم وصوله الى اللبن الحليب
 فلاجل هذا قال اشتمبه ولو كان حامضاً لانه غير بعيد على وخصو صا اذا
 كان في شد الحرف فان شربه يسكن عطشه ويروي فواده اذا كان حموضه
 معتدلة فانه بارد ترطب واما اذا خرج عن الحد في الحموضة فيضه وكلام
 الناظم يدل على انه انما اشتمى ما خرج عن حد الحموضة بدليل قوله الاتى
 يرفرت رفيف وأجود الألبان لبن البقر لانه موافق لسائر الطبائع والأدواء

وقوله (برف رفيف) اي صار من الموضحة الشديدة برف كما يرف في جناح الطائر
 بمعنى انه يسمع له عليان وبقبقة تخاكي رفة الجناح ورف على وزن سيف
 او ليف ورفيف مصدر جذفت منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق
 من رفة للنشب الذي يعمل في البيوت او من الرفرافة التي تعلو بها قبل روضها
 او اخر شعبا من الدجاج او من الأوز وغير ذلك * ثم ان الناظم تمني شيئا آخر
 استعمله اهل القرية من البحر الملح او من البحار المالحة ونحوها فقال
 ص * (على من جوام الخلول لدارو * ويعزم على اهل البلاد ويضيف) *
 ثم قوله (على من جوا) اي جاءته بواسطة وحضرت اليه ام الخلول وهي
 حيوان يتكون من داخل المحار الصغير الذي يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل
 البحر الملح او جوانب البحار المالحة وله سرعة الحركة فاذا مسه انسان سكن
 وصار كالبحر حتى يفارقه وهذا الحيوان منطبق عليه محاربان صغيرتان
 ولونه ابيض مخين يشبه لون المنى او الخاط فيأخذونه وينزعونه من هذه
 المحار او القواقع ويضعون عليه الملح والخل او الليمون وياكلونه وربما اخرجوه
 وهو طري ولونه بالملح واكلوه وهذا اقبح انواع اكله وادها واخبها
 نعوذ بالله منه والله الحمد والمنة على علم الاكل منها والطبايع السليمة بحبه
 وتاباه وتعاقه الانفس واما طبائع اهل الريف فلا تقابلنا بها فانها حينة
 ولا تطلب الا الخبيث وله عندهم لذة عظيمة وموقع في نفوسهم الذميمة فمن
 له طبع سليم لا يمكن ان ياكل منه ولا يراه لان رؤيته تترك القرف فضلا
 عن اكله وكنيته بأم الخلول لتواتر الملح والخل والليمون عليه عند الاكل
 وقوله (لدارو) اي دار الناظم بمعنى انه لا يتعب في مجيها بصيد ولا شراء
 بل يصبح يراها في داره اتي بها على سبيل الهدية او الصدقة وقوله (ويعزم
 على اهل البلد) اي يجعدهم لهذا المأكول النفيس الذي يشبه عفا الكلاب ويضيفهم
 في داره اي يكرمهم به يقال فلان عزم على فلان اي عزم في بيته وجوف في
 يقينه انه يأخذ ويكرمه او عزمه بمعنى اذن له ان يأتي الى داره ويكرمه
 بطعام او غيره (ويضيف) معطوف على عزم وهل هو متغاير له *

لآء العرّ خلاف الضيافة فيكون قد عرّ بالنية اولا على ان هذا الشخص
 لا بد من حضوره وانه ينضاف اليه اى يتبعه الى المحل الذي يريد اكرامه فيه
 او المعنى واحد فيكون من اضافة الشيء الى مرادفه ومصداق ضاف بضيف
 ضيافة اوضيؤفا وسمى الضيف ضيفا لانه ينضاف الى من بكرمه بمعنى انه
 يكون هو واتباه حكم الكلام المضاف لا ينفك عنه حتى يدخل عليه التنوين فيفصله
 عن الاضافة الشاعر كاني نون وانت اضافة * فحين تراني لا تحل مكانا ل
 فاتح المعنى العشر ومن باب التثنية ثم ان الناظم انتقل من ثنية الى ثنى آخر تقربا للحقيقة ثم الخلو
 ففاء من * (انا انفت عند يوم طاجن مشكك هذا ذكر يوم البسط والتقصيف)
 ش قوله (انا) يعني ابوسادوف لا غيري (ان شفت) الشوف ضد العجى
 او من الشيافة بمعنى رابت (عند يوم) في المنزل او في المحل الذي انا فيه واللفظ
 او الجرن مثلا (طاجن) اسم لانا فجار هذور واسع الجوف يطبخ فيه السمك
 والازنة واللحم والطيرو غير ذلك وتستعمل في سائر البلاد لكن لا يكون
 استواء الطعام فيه الا في الفرن وهو مشتق من التطجين او من الطجانة او
 وطاء الجرن لان لفظ طاجن من الالفاظ المعجمات بمعنى ان انسانا وطى مجئا
 اى داس جماعة من الجرن فيكون تركيبه من جملة فعل وفاعل ومفعول والفاعل
 محذوف تقديره انت اى طاجن تاجنا ومثله طافية اى طائفة من الناس
 وقسمه آخر من المعجمة غير ما تقدم كقول بعضهم فى اسم جاد خذ فارغ واملاءه
 ماء * ومن النظم قول في ام شحاته (سلب الناس دلالا * رالف من بعث
 قلت بديرتة كمالا * تم مغناك شرح) ولم ار فى المعجمة ارق من قول بعضهم
 فى اسم احمد وراكعة فى ظل بان تعلق * بلوؤة نيطت بمقار طائر
 وقوله (مشكك) على وزن محمك اسم للطعام الذى تبنى رؤيته والاكل منه
 وهو جلود الفسح ياكلون لحمه وياخذون جلوده فيعسولونها بالماء ويضعونها
 فى طاجن ويخرطون عليها بصلا ويضيفون عليها شيئا يسيرا من الزيت الحار
 ويدخلونها الفرن حتى تستوى وياكلونها بالخبز وربما وضعوا عليها شيئا من الكسب
 المذاب بالماء يجعلونه بدل الطجينة وهذا له موقع عظيم عندهم عند نساءهم

كأنه خاروف شوي وهذا قال (فهداك) بالذال المعجمة جرّياً على اللغة الريفية
 كقول بعضهم في هذا المعنى مواليا * لك وررتين على الخدين يا هاداك
 والى بلا بعثك آه لو ابلاك * وحق من تحت لوفى السما الالار * لو ما كل يوم آخين اسلاك
 وقوله (يوم) أى هذا اليوم الذى يأتينى فيه الطاجن المشكك هو يوم (البسط)
 ضد القبض أى بسط النفس وانسراح الصدر لحصول المنى وتيسير المطلوب ونحو
 المرغوب فيه وسد الجوعه وشروا هل المنزل أو الجماعة الحاضرين معى وقت مجئهم إلى
 قال الشاعر ان من اطيب اوقاتي * حين اكون مبسوطاً بذاتي
 (والمقصف) عطف على البسط مشتق من القصافة يقال فلان اليوم مقصف
 بتشديد الصاد المهملة أى مسرور فرح ما يشى مشية الخيلاء متخترع بسير
 وسكين راحى أطراف البردة تنجر على الأرض أو أنه لبس اليوم قميصاً جديداً
 أو أرتدى فوقه البردة وهو اليوم مقصف الكفر بمعنى ان ما هناك أحد
 فى الكفر أشلب منه ولا أعيق أو أنه مشتق من قصف العود وهو كثره
 أو من قولهم قصفه تجيك أو فلان جوف قصفه مثلاً (مستثلة هبالية)
 لاى شئ سمي هذا الطعام مشككاً وما معنى هذا الكلام وهذا اللفظ
 وما مناسبتة لجلود الفسح (البوايفشوى) أن يقال ان هذا الطعام لما كان
 يشبه فى طعمه المش والكتك اذا خلطاً معاً ركبو الشبه من مجموع الاسم
 مع تغير الحركات وقالوا مشككاً أو أنه مأخوذ من شككته المرأة له يعود
 أو بالمعلقة عند قرب استوائه لتخبر حاله أو من قولهم شككته بالابرة أو أنه
 من اللفظ المقلوب وهو شتمك فيكون الذى اضطنعه أو لا ما طجته شمة
 فقال ما شتم هذا فقال بعضهم شتمك شكا أى شتم طعاماً رانحه فى الجموضة
 كراثة الكسك ثم أنهم قد موالمع على الشين المعجمة وجعلوه علماً وقالوا شكك
 بفتح الشين الأولى وكسر الثانية وجرم الكافين فاتجه المقال عن هذا التمثال ثم ان التام
 اشترى شيئاً اخر من الحضرة أو يطبخ ويؤكل عند آوانه وهو اطيب ما كولا هل الريف فقال
 ص (مضى انضر للخبز فى الدار عندنا * وازدق منها بالعويس رديف)
 ش قوله (مضى) أى أجزم وانوى أى مضى (انضر) بالضاد المعجمة جرّياً على اللغة الريفية

وبالطاء المشالة على اللغة الفصحى اى انظر بعيني لا بأذى ولا يفي لأن النظر
 خاص بالعين قال الشاعر (عيني نظرت وأفى من عيني * ما يقتلنى الأسود العين)
 (الخبز) بضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وتجمع الخبز على جوز وخباز
 وخبازين وخبازات وهكذا من هذه الجموع الفشرية وثانيه خبيرة
 وهى المرادة بقول الناظم رجوع الضمير اليها كما سياتى فى قوله وانذف منها
 وهى مشتقة من الخبز لان ورقها فى الندور يشبه اقرص الخبز وهى
 تنبت فى اطراف الزرع من كثرة الامطار وفى الاراضى المنخفضة وغيرها
 واجودها ما كان ساقه طويلاً وورقه عريضاً شديد الخضرة وهو التابت
 فى جوانب الزرع او التابت بالبرز وازدها القصيرة الساق المائل
 ورقها الى الزرقة وهى البعده عن الزرع والماء وهى التى تطلع وتنت فى
 المقابر وفى منخفض الارض المسبحة وهى باردة رطبة تلين الطبيعة
 وتفتح السدد وتسكن الحرارة وهى قريبة فى اللطف من طعام الملوخية
 اذا عملت بالشروط الآتية ثم ان اهل الريف يأخذون ورقها ويحرقونها
 مثل الملوخية ويضعون عليه الكزبرة الخضراء ويقولون لها بالبصل
 والشيرج ويفتقون فيها الخبز الشعير ويأكلونها وهى غالب طعامهم مدة
 اقامتها عندهم ولا يكفونها شيئاً ما عدا البصل والشيرج وشئ يسير من
 الكزبرة كما تقدم ففى غالب ما كوفهم فى زمن الشتاء كما تقدم واهل بلاد البحر
 يطبخونها بالاوز والدجاج وغيره واهل المدن يطبخونها باللحم الضأن والدجاج
 ويضيفون عليها الادهان والسمن البقري والحرارات ونحو ذلك فلا تؤكل
 الا بحد الكيفية فتكون لهذا الحكم خفيفة لذينة الطعم واما فصل اهل الريف
 لها كما تقدم فوجوده كالعدم وكذلك اهل بلاد البحر فانهم ولو علموا
 بالدجاج لا يضيفون لها سمناً ولا رسماً الا الامرز والشيرج لا غير وعلى
 كل حال فهى ارق من طعام الريف المتقدم ذكره والذما كوفها فى بلاد المدن
 لانهم يكفونها فيصيرها فى الماكل لذة ولها خفة فى الهضم ومنفعة عظيمة
 وقالوا فى الطعام كله (كف بخبز) قيل الماثل السلطانا يتباى بدمياط

واجتمع بالعينى الذى بنى العينية وهو مسجد على سمة مساجد الملوك
 فعمل للسلطان ضيافة عظيمة وخصه بصر من الذهب فيه دجاجتان
 ووضعها بين يديه فاكل السلطان منهما فلم يزل طول عمره الذطعاً ما منها
 فقال له من صنع لك هاتين الدجاجتين فقال له جاربه عندك فقال له
 هل من سلوعنها فقال له ومولاها فى خدمة الملك فأهداهما له فلما أتى بها
 الى مضر أمرها أن تصنع له دجاجتين ففعلت فلم يقعا الموضع ولم يجدا
 لهما ذق مثل اللتين اكلهما فى ذمياط فعاتبها الملك فقالت له يا سيدي
 الذى صنع لك الدجاجتين طبخهما فى اناء من ذهب وكان ما وهما ماء الور
 والخلاف والحطب من العود القمارى وحشاها بمحارات كثيره مع المسك
 والغبير الحام وغرفها فى صحن من الذهب فمن هذا حصل هذا فتعجب الملك
 رحمه الله تعالى وقوله (فى الدار عندنا) اى فى دار الناظم لا غيره لانه هو الذى
 ولهذا قال عندنا اى فى محلنا لا محل غيرنا لاجل ان تاكل منه العيال ونسروا
 بوجوده وسميت الدار داراً لندورها بالطوبى الاحمر والحجر النحت وغيره
 وهن صفة دور المدن وأما دور بلاد الأرياف فانهما تبنى بالخرس
 وربما يكون فيها الوحل والجملة ايضاً اولاً الشخص يدور ويرجع اليها
 أو انها مستتقة من لعب الدارة التى يلعبها اولاد الريافة بعد الغروب
 يقعد ولد منهم على فراغ فيه ويقعد ولد آخر يجعل ظهره فى ظمرم وتدور
 الاولاد حولها يضربونهما فاذا مسك واحد منهما ولداً اجلسه مكانه
 فتعلمون من ذلك خفة الأيدى وسرعة الضرب والمشى ونحوه وقوله
 (واندف منها) اى من الجبير ومعناه يأخذ منها بسرعة ويجشى فى بطنه
 فصار يشبه نذاف القطر اذا اخذه بالقوس وحشاه فى الطراحة ومن
 هذا يقال فلان الليلة ندف متردين من العدى او مره اليساى اكلها
 بسرعة أو أنه مشتق من أحد الدنف من شطار مصر الذين تقدموا وسيرة
 مشهورة عند المحرفين وقوله (بالعوبش) تصغير عيش سمي بذلك لأن به
 قيام المعيشة كما قال الشاعر لا تركزن الى النيا بالفاوه * واذا ركعناك حين تمس ناخرة

وَإِذَا رَأَيْتَ زَخْرَفَ الدُّنْيَا قُلْ * لَمْ يَرِنَ الْعَيْشُ عَيْشَ الْآخِرَةِ * وَلِذَلِكَ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا حِكَاةَ الذَّهَبِيِّ فِي مِيزَانِهِ وَالذَّمِيرِي فِي حَيَاةِ حَيَوَانِهِ
 لَيْتَ الْكِلَابَ لَنَا كَانَتْ مَجَاوِرَةً * وَلَيْتَنَا لَا نَرَى مِنْ نَرَى أَحَدًا
 إِنَّ الْكِلَابَ لَتَهْدَى فِي مَرَابِضِهَا * وَالتَّاسُ لَيْسَ بِهَا دِشْرُهُمْ أَبَدًا
 فَأَجْبُو بِنَفْسِكُمْ وَأَسْتَأْنِسُوا بِنَوْحِهَا * تَبْقَى سَعِيدًا إِذَا مَا عَشْتُمْ مِنْهَا
 وَقَالَ آخَرُ يَكْفِي الَّذِينَ تَقْدُمُوا شُرْفًا عَلَيَّ * مَنْ بَعْدَهُمْ يَمْشِي عَلَى الْغُبْرَاءِ
 إِنِّي لَأَجْحِي إِذَا مَرُّ بِذِكْرِهِمْ * وَأَمُوتُ مِنْ نَظَرِي إِلَى الْأَحْيَاءِ
 أَوْ أَنْتُمْ مَشْتَقُونَ مِنْ عَيْشِ الطَّيْرِ تَدْوِيرُهُ مِثْلُ تَدْوِيرِ الْعَيْشِ * وَأَمَّا سَمِيَّةُ خَبْرًا
 فَهِيَ مِنَ التَّخْبِيرِ وَهِيَ التَّنْضِيجُ بِالنَّارِ يُقَالُ فُلَانٌ ضَرِبَ فُلَانًا حَتَّى خَبَرَ أَضْلًا
 أَيْ صَادَ الضَّرْبُ فَوْقَهَا مِثْلُ نَضِجَ الْخَبْرُ أَوْ كَسَرَهَا كَمَا أَنَّ الْخَبْرَ آيِلٌ لِلتَّكْسِيرِ
 أَوْ يَكُونُ خَبْرًا أَضْلًا بِمَعْنَى فَحَا مِنْ بَعْضِهَا الْبَعْضُ وَقَوْلُهُ (نَدِيفٌ) عَلَى وَزْنِ
 نَدِيفٍ وَهُوَ الَّذِي يَنْتَفِ ذِقْنَهُ لِأَجْلِ الْخَنَاتِ أَوْ كَانَ بِهِ مَرَضٌ الْبَيْتَةُ أَعَاذَنَا اللَّهُ
 مِنْهَا فَانْهَادًا يَعْلَى فِي الذُّبُرِ حَرْفَةٌ كَقَوْلِي الدُّورِي الْعَقْنُ وَالشَّاعِرُ
 فَانَهُ مَرَضٌ كَالنَّارِ مَشْعَلَةٌ * يَعْلَى كَقَوْلِي كِبَارُ الدُّورِي الْعَقْنُ
 وَكِبَرُ دَوَانِمَا ذَكَرَهُ الشُّعْرَانِي نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ أَنْ يَحْتَقَنَ بِهَاءِ الْفَسْحِ الْبَسَائِلَ مِنْهُ
 مِرَاثًا فَانَهُ يَبْرَأُ بَادِنَ الْعَقَا وَأَصْلُهُ نَدَفٌ فَاصْفَرَّ لِأَجْلِ الرُّوْيِ أَيْ لَدِمَنِ الْخَبْرِ نَدَفًا
 حَتَّى أَشْبَعُ شَبَعًا مَرَطًا بِالنَّارِ جَمْعُ بَقِيَةِ الْبُؤِ وَبَقِيَةُ اللَّيْلَةُ ثُمَّ انْقَلَبَ مِنَ التَّخْبِيرِ إِلَى التَّجَاوُزِ
 الْمَنْضَرُ قَالُوا ص * (مَنْ أَنْضَرَ الْفُؤَالَ الْمَشِيوَةَ بِفِرْنَانَا * وَلِقَوْ قَشْرًا وَالْعُرُوقَ لَقِيفًا) *
 شَقَّ قَوْلُهُ (مَنْ أَنْضَرَ) بِمَعْنَى كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ (الْفُؤُولُ) الْأَخْضَرُ إِذَا
 أَتَى بِهِ مِنَ الْغَيْطِ وَوَضِعَ فِي الْفِرْنِ وَصَارَ مَشْوِيًا وَالْمَطْلُوبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
 الْفُؤُولُ (الْمَشِيوَةَ) تَصْغِيرُ مَشْوَى عَلَى وَزْنِ عَطِيوَى أَوْ خَرِيوَى وَخَرِيوَى فَمَا بَقِيَ
 التَّصْغِيرُ وَالْوَزْنُ (بِفِرْنَانَا) لَا يَفْرَنُ غَيْرَنَا (وَلِقَوْ) أَصْلُهُ وَالْقَفُّ بِالْهَمْزِ تَرْكُ النَّصْرِ وَالنَّظْمُ
 مِنَ اللَّفِّ وَهُوَ حَسْوُ الْقَوْمِ وَسَعَرُ الْمَلْعِ وَالْمَضْغُ مِنْ غَيْرِ تَأْمَلُ وَلَا تَفْتَشُ فِي الْمَأْكُولِ وَهَذَا قَالُ
 (بِقَشْرٍ) أَيْ أَكَلَهُ مِنْ غَيْرِ نَزْعِ قَشْرِهِ مِنْ فَرْحِي بِهِ وَمِنْ شَدَةِ الْجَوْعِ وَالْعُرُوقُ (مَعْطُوبٌ عَلَى الْقَشْرِ
 أَيْ وَالْقَفُّ عُرُوقُهُ أَيْضًا) (لَقِيفًا) أَيْ لِقَا زَانِدًا حَرْفَةٌ قَوِيَةٌ وَسَهْوَةٌ لَهْمِيَّةٌ حَتَّى كَتَبْتُهُ مِنْهُ

ولا انظر الى خشونة بلعه لكونه بالقشر والعروق على حاله ولا افعل كما يفعله
 غري من انه يخرج من الفم ويضع عليه الملح ويبقيه حتى يبرد ويقشر منه
 وياكل فان الشدة اشتبا في اليه وكثرة البلوع والقيل والعترة القه جمع ماعية
 (فائدة) الفول الاخضر قبل شيبه بارد رطب وقيل بارد يابس ويعذله الاكل
 بالملح والصغتر وانفع اكله حاراً او مشوياً نزعاً من قشوره جميعها واكله
 بالسكر وفي بعض كتب الطب من اكل الباقلا اربعين يوماً واصابه مرض
 الجذام فلا يلو من الا نفسه ومتى اكلت المرأة الباقلا اربعين يوماً لم تجل ابداً
 وقد عدت من موانع الحمل شدة ان اشتها شيئاً مما يخرجز وتمي خصوفقال

ص * (متى انضرا نطح الطحين وجبتو * وبططلى منو فطير رفيف) *
 ش قوله (متى انضرا) تقدم معناه (ان نطح) احد الطمانين (الطحين) الذي
 وضعته في الطاحون ورحت اليه ورأيت (وجبتو) اي جبتو بعد ان اعطيت
 الطمان اجرته الى منزلي (وبطط) على وزن وضرب و ربط فيها يقيين المناسبة
 وهو مشتق من البط وهو طير يرب في الدور يشبه الاوز الا انه صغير
 وارجله قصيرة جداً او من البططة او من البطة التي يوضع فيها السم
 وفيه اوهون اللفظة لا كلام (مسئلة هبالية) بلاى شئ سمي مجموع القمح طحين
 وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه (قلنا اللوات القشوي) انه كان اولاً في الكلام
 ثم طر عليه الطحن فنقله من حالة الى حالة اخرى فيكون من تسمية الشئ بما
 طر عليه من الوصف الذي قام به ونقله من حال الى حال فكان اولاً معروفاً
 بالفتح فلما دارت عليه الطاحون وطحنه اندر اسمها الاول وصار طحيساً
 فكذلك الانسالمادارت عليه المنية خفي اسمها وصار ميتاً وطحنه الارض
 ومضى امره الى ان يبعث فأتجه الجواب عن هذه الابحاث القشوية وفي
 بعض نسخ المتن ان طحنت الطحين باثبات التاء المثناة من فوق فيكون هو
 الذي طحنه بنفسه وهذا هو الاولى لان اهل الريف يجعلون في الدار
 او الكفر طاحونة مشتركة بينهم وان كان عند الرجل منهم طحين ياخذونه
 ويعلقه ويطحن عليه واقا بلاد البحر فانهم يطنون بالاجرة وطلو اجنهم كلما بلجل

حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم إلا ببلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا تترك
 ان الناظم منهم كما تقدم في ذكر قرته فلذا قال ان طحنت الطحين وجسرو
 وبطط اي عجن بالمانا وشئ من اللبن وأخذ القطعة العجين وأضعها على
 خرقة اوردة النخال او قرص جلة مثلاً وأخطها بالكف حتى ترقق وأخذ غير
 فيتمصل الى (منو) اي من هذا العجين (فطير) مشتق من الفطور لكونهم يفطرون
 به او من الفطرة او من عيد الفطر (رهيف) صفة للفطير اي طري رقيق
 وفي كلامه اكفاء فانه ذكر الفطير وكيفية عمله ولم يذكر اكله فيفهم من الكلام
 انه لما بطط الفطير خبز في الفرن او في الجونة التي يصنعونها في الرية وعطو
 عليها الزيل وفي بعض الاصل الجلة ايضاً وماكل منه حتى الكفى ثم ان الناظم انتهى بالان
 فقال ص (اباطيب الجلبان والعدس اذا استوى) وشعره يصل حول وميت رعيه
 ش قوله (اباطيب) في الطعم والذوق (الجلبان) على وزن الجديان او لغو فامشرو
 من جلبية النبوت او ان الذي زرعه سقاه في الاصل على ثور جلبا ومن جلبية العبد
 والجلبان نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون صفراء مثل قرون الملوخية
 مشبك في بعضه البغض مثل البسبم يزرعه اهل الريف ويأكلونه مثل بقول
 الاخضر وربما يطخوه بالعدس واكلوه كما قال الناظم ويزرعونه كثيراً
 وتاكل منه البهائم ايضاً وقوله (والعدس) معطوف عليه اي وما اطيب العدس
 والعدس معروف لا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يؤكل لينا بخلاف
 الجلبان بل يؤكل مطبوخاً وهو بارد يابس ثقيل يشبه الدخن في فعله وعنده
 اطلاق البطن وقرية انفع من حبه واكله يرق القلب وفي زهر الاكمام
 ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام شكا الى الله قسوة قلوب قوم فاوحى الله
 اليه ان قرهم يأكلوا العدس فانه يرقن قلوبهم وفي الحديث عليكم بالعدس
 فانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبياً والاختار
 من اكله يخاف منه الضر وفي القاموس الاكثار منه يربط اللجام ويضرب العصب
 ويولد الاختلاط اسوداوتية وفي بعض الاطباء يعده السلق الاخضر
 وطعاً على نوعين بدشوش وهو خف من غيره وغير بدشوش ويسمى عدساً بحبته

وأهل الريف يضعونه في البوشة الفخار ويحطونه في حجارة الفرن أو في البرد
 ويغمره بالماء حتى يستوى ويفر كونه بالمفراك ويقالون له بما يتسرع من الشبرج
 أو الزيت الحار والبصل مثل البيسار* وأما أهل المدن فانهم يطبخونه طبخاً
 جيداً ويضعون عليه دهن اللية والسمن الخالص والحارات خصوصاً أبناء
 الترك فانهم يكثرون فيه الأدهان وربما فعلوه بالدهن الضان ولهذا يأتوا
 به في رأس السمط فهو عندهم له موقع عظيم وربما عملوه بالقلقاين إذا كان
 مدشوشاً وهو الذواطيب* وبلاد البر يطبخونه بالأرض نخبيناً يدشونه
 ويضيفون عليه الأتر ويسمونه بغيلة بفتح الموحدة وسكون الغين المعجمة
 وكسر اللام وتشديد الياء المثناة تحت وسكون الهاء المربوطة في آخره
 وهذا النوع ثقيل جداً يشبه البسلة في ثقلها وربما أكلوه بالعسل من
 غير خبز وكذلك البسلة يصنعونها أيضاً بالأرض وكل هذا يولد الأرياح
 ويضر بالمعدة خصوصاً البسلة فاتماً أشد في الضرر وبعضهم استطرد
 حرف الياء في اسمها وفي وصفين منها فقال* بسلة باردة يابسة ثم استطرد
 حرف التاء في مضرتها فقال* تعشى نفسى تسى* فيكون لف ونسرتب وعناه
 بسلة تعشى باردة تفسى يابسة ثم قال (وشرش بصل) اسم للخزنة المربوطة عنه
 التي تملأ الكف فانه يقال لها شرش بصل ويطلق على أول خروج الفسء أيضاً
 فهو لفظ مشترك بين الفسء وشرش البصل ولهذا يقال في الحديثك شرش
 سلاً وهو من الالفاظ التي تقرطرداً وعكساً أو لها مثل آخرها وقوله (حولى)
 أى حوال العدس بعد وضعه مغروراً في المترد أو السالية ويكون البصل موشواً
 حوله كما جرت به العادة في بلاد الأرياف وغيرها انهم يضعون البصل حوال العدس
 والبيسا والمش وغير ذلك ويأخذ الرجل منهم بصلة يقطع منها مثل الخيارة
 وأما أهل المدن فيقشرونه ويقلقون البصلة أربع فلقات ويضعونها
 حوال السفرى وكل شئ مناسبة وإذا عصر ماء البصل ذهبت حرارته وأعد
 في الأكل وقوله (وميت رغيف) أصله مائة سهقه لضرورة النظم أى من
 خبز الشعير وذكر هذا العدد لأجل ما يشفي غليله من الأكل أو ربما يعبر

على أحد بالأكل مثلاً أو يأتيه أحد ضيف على غفلة فتكون المائة رغيص فيما
المحمّل للأكل منها كما تقدم والتفرقة وكذلك الشرش البصل وهي الحرة التي
تملاً الكف تكون الأخرى تكفيه للأكل منها وتفرقها إن شاركه أحد*
شهادة القاطنة استطراد شيئاً آخر واشتهى حصوله فقال

ص * (يا محسن الخبز المقمر على الندى هـ وفوق من السوسن طيب نضيف)*
ش قوله (يا) ناس ما (احسن) أي ما اظرف والطف والذما كول (الخبز)
الطيب الابيض (المقمر) بالنار لا بالشمس (على الندى) أي على الفطور
عند نزول الندى وهو الماء اللطيف الذي ينزل وقت الصبح الى نزول
الشمس سمي بذلك لانه يندي الارض أي يثبها بللاً خفيفاً وفيه منافع كثيرة
للزرع وغيره وفيه بركة عميمة ويشبه به السماء والكرم يقال فلان كفه ندى
ويقال فلان ما عنده ندى مثلاً والندى من الجود قال بعضهم
يمدح السلطان زيدا والى مكة المشرفة رحمه الله تعالى

سألت الندى والجود من عهد آدم* لقد عشتما دهرًا وقد متما أحيانا
فقالا نعم متنا زماناً وعندما * أتى زيد والى كعبة الله أحيانا
قال بعضهم واختلفوا في الماء النازل وقت السحر على الزرع فقال قوم
لا تجوز الطهارة منه لانه ليس من جنس المياه بل هو نفس دابة في البحر تنفس
وقت السحر فهو ملحق بالعرق حكاة صاحب كتاب الملتقطات من الخففة
ويشهد لهذا القول ان المجرى بين ذكروا ان هذا الماء اذا اجتمع في وقت السحر
وملئت منه بنضه وقد فرغ ما فيها وسدت بشمعة أو غيرها ووضع
في الحمامي أحست بالحرارة صعدت الى السماء وهذا السمو والارتفاع ليس
من طبع المياه وانما طبعها الانخفاض في الارض ويشهد لهذا ايضاً
ان الندى ليس بماء بل ولا يبرد ولا مطر والله تعالى علم* قال صاحب كتاب الملتقطات
ومهم من جوز الطهارة به لانه ماء وان لم يتحقق مجيئه من نفس تلك الدابة
انتهى* وكان من جملة من حظى الرشيد بآية نصيحة تقرأ القرآن وكان له خادم
اسمه طل وكانت تألفه فأمتحنها الرشيد بأن قال لها والله لم تذكرى هذا الخادم

فكانت اذا قرأت الآية الشريفة لم تذكر الطل امتثالاً للامر فلما تحقق منها
ذلك فسح لها في مخاطبته والاية الشريفة قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل
انتهى * فالطور في هذا الوقت على الخبز المقمر فيه منفعة عظيمة * ووكلا ^{من الحكماء}
الكسرة اليابسة مرهم البدن * ورأت في بعض كتب الطب ان المعدة
يعلوها شئ يشبه الشعر فاذا افطر الانسان على الكسرة اليابسة نزلت على
هذا الشعر حكم الموشى فتحلقه فعلى كل حال الفطور على الخبز اليابس المقمر انفع
من غيره (و) خصوصاً اذا كان (فوق) اى فوق الخبز المقمر بعد تكسيره ووضع
في الاناء (من السرو) على وزن الجعوب وهو اللبن يوضع فيه شئ يسير
من اللبن الذي ينزل عقب ولادة البهيمة ويسمونه مسماراً ياخذونه ويضعونه
في طاجن فخار احمر ويضعون عليه شيئاً من الملح لاصلاحه ومكته لحاجتهم فاذا
ارادوا السرو يشعرون اللبن في الدست ويصتونه عليه من هذا اللبن
الذي يسمونه المسمار ويغورونه على النار فيقال له المغور ويقال له سرو
ويقتون فيه الخبز المقمر العجوة وياكلونه وله لذة عظيمة ويجعلونه انصبا
في طاجن ويضعونه في الفرن بعد وضع المسمار فيمده ويسمونه لبنة بخفض
والباء الموحدة وياكلونه وله لذة عظيمة وافضل الابان لبن التعاج واجود
لبن البقر لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فان لبنها شفاء وسمها داء ولبنها
داء واجودها ما شرب من تحت الضرع كما حلب واذا حط بالسكر خصه
البدن وصفي اللون ولين الطبيعة وزاد قوة في الباء وسمى الباء لباء لانه
مشتق من اللب او من اللبوة او من قوهم (البك واحد بفرقله) مثلاً او من
لب الجدى الصغير اتمه اذا اراد شربها قال الشاعر
فانت كالجدى لنا ان يلبت وكالبحر المطوق اسراعاً الى اللبن
قوله (حلب) اى قد حلب وهو اسم لما يملأ المحلا والمخلية او انه مشتق
من حلب الرجل يلبه فيكون اسماً لما حلبت من البهيمة والمعنى ان يكون فوق
هذا الخبز ما يعتمه من لبن السروب المحلوب حلياً (نضيف) اصله نظيفاً
ذكره بالصاد المعجمة جرياً على اللغة الرفيعة وسكنه لضرورة النظم اى ليس فيه شئ

يُدنسه من اثر جلة او غيرا يلحقه ونحو ذلك كما أنهم اذا تعاطوا الخلب
لا يتحاشون عن مسك جلة وغيرها من انواع النجاسات بل ربما يطخون اذرة
البقرة او الجا موسىة بجلة فتحلب اللبن سريعاً فطلب الناظم ان يكون هذا
الشرط طيباً نظيفاً خالياً عن هذه الامور وان كان معفو عنها ثم بين كيفية الاكل منه فقال
ص * (واقعد على ركبته ونص وشتمر عن الكف بايد ما اخاف مخيف) *
ش قوله (واقعد) متاهباً للاكل من هذا الخبز بالشر شوب تاهب الجيعان
الشديد الشهوة لهذا المأكول (على ركبته ونص) وهي قعدة القوى الشديدة
الذي يزيد دائماً الاكل الكثير او الذي عنده شهوة في الطعام مثلاً وأما
جلسة الادب فاتمها بخلاف ذلك بان يجلس الانسان على الركبتين ولا يلتفت
يميناً ولا يساراً وياكل مما يليه ولا يمد يده الى طعام بعيد عنه مداعيفاً
كما اتفق ان شخصاً قال لآخر وهما في وليمة يأكلان يا فلان اقدم لك
هذا الصحن فقال انا ابدى تجيب من مكة ومد يده بعنف فصرط فقال
له الرجل بلغ البياض في مكة كام الكورجه فحجل وقام من غير اكل وللأكل
آداب مذكورة في بعض الكتب وقوله (وشتمر) من التشمير وهو رفع كفه
(عن الكف) اي كفته يقال شتمر ذيله بمعنى رفعه عن النجاسة وشتمر عن ذكره
اي اراد عطفة يبول فيها والتشمير المعنوي هو الكف عن الذنوب قال الشاعر
شتمر فانك ما هني العزم شتمير * ولا يهولك احوال وتكدير
لكن مراد الناظم التشمير الحسي وهو رفع الاكام ووضع الشمار الذنوب عنده
اولاد الارياض من الصوف ويضعونه في اكافهم يرفعون به اكافهم وله
هذاب مماثل على كفل الولد الامرء وفيه لم نوع من الجمال وهو عند هم امر عظيم
حتى ان بعض الاولاد يجعله ويجعل فيه من الحمر الاصفر والاحمر والاحضر
والاسود حتى يرغب العاشق فيه وغالب اولاد الطبالة يجعلونه حكام
اعقصة النساء ويجعلون له عقداً اصغاراً في رؤس الهدايب ويزينوه
بها وقوله (بايدي) اضلها بيد لا بيد غيري فلا احتاج الى احد غيري شتمر لي
بل انا تعاطي تشميره بنفسي لاجل خلوتي عن شئ يمنعه من تناول الطعام

وهذا يدل على أن كمنه كان طويلاً حتى احتاج لتشميره أو أن مراده بالشمبر
 رفع يده وخفضها في حالة الأكل بسرعة وقوة من غير التقاليد ولهذا قال
 (ما أخاف) أي وأكل من هذا الشراب ما أخاف من أحد يأتيني أو يمنعني عنه
 (مخيف) أصله مخيفاً أي مخوفاً يمنعني عن شهوتي بل لا أبالي إذا حصل لي
 وظفرت به من أحد أبداً ولا يعتريني خوف ولا فرح حتى اكتفى وأشبع منه
 الشبع المفرط ولا أخشى من تمة ولا غيرها ثم انه اشتاماً كولا آخر إذا ما كولا أهل
 فقال ص * (على من قشع روجاً الرز باللبين * ويقطع ويلبغ من ثقل وخفيف) *
 ش قوله (على من قشع روجاً) أي على من نظر روجه أي ذاته لا ذات غيره
 (حداً الرز باللبين) أي حذاء بالذال المعجمة أي محاذيه بمعنى أنه جالس بجانبه
 والارز باللبين طعام لذيذ وهو غالب ما كولا بلاد البحر لكثرة عندهم وكثرة
 الارز أيضاً وهو حار رطب ينفع من احتراق المعدة وما الذا وأطيبه
 اذا وضع عليه السمن البقري في وقت نزوله من على النار ويؤكل بالبحوة
 إلا أنه بالسمن أطيّب وأشهى للاكل وكلما كان لبنه كثيراً كان جيداً وكلما
 قل ارتبه كان أجود وأرداه الكثير من خلط الماء والارز كما تفعله أهل
 الارياق فانهم يجعلونه خبيثاً جداً يقطعون منه اللقمة مثل ما يقطع الشمر
 من الطين اليابس * وأما أبناء الترك فانهم يصنعون اللبن الخالص
 من غير ماء ويجعلون فيه شيئاً يسيراً من الارز حكم الشرب ولهذا يشربونه
 بالملاعق فيصير حلواً لذيذاً وهذا النوع أجود طعامه وأطيبه وطبخ اللبن
 على كل حال أطيّب من العدس والبيسار وما شابههما قال الشاعر
 طيبخ اللبن أحسن من التي بكره * والعدس والبيسار يجيبو الخوادز
 (وأما النوع الذي تمتأه الناظم فهو الذي تقدم ذكره وهو الخجين الذي
 يشبه الطين في ينسه لانه المشهور عنده وفي بلاده * وأما بلاد البحر
 فيفعلونه حالة وسطى لا تخين ولا مانع إلا أنهم في الغالب يضعون
 عليه شيئاً من الماء وأما الناظم فلا يعرف إلا الذي في بلد ولهذا قال
 (ويقطع) والقطع لا يكون إلا من الطعام اليابس أي يقطع بكفة وقوله (ويلبغ)

من البلع وهو مجاوزة الاكل من الخلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى انه ظل
 جوفه ووصل الى بطنه ومنه سميت البلاعة لانها تبلع الماء في جوفها
 والقطع هو فصل الشيء من الشيء وبعد عنه يقال فلان قطع فلاناً مدة
 بمعنى انه هجره او بعد عنه وقوله (من تعيل) اي من قطع واقية عن اللقمة
 المعتارة بحيث تكون اللقمة مل الكف وتدفع العين من كبرها * كما
 ذكرت ذلك في خطبة كنت الفها سابقاً في المأكولات وهي هذه
 الحمد لله مستحق الحمد على التحقيق الذي وفق بين الفرج والضيق وافر بالبحر
 الى بيته العتيق وجعل السمن البقري للعسل النحل رقيق * احمد حمد من عند
 من الجوع دسيسه واغاثه الله بقصعة من السيدسه بالفطير الرقيق فملا
 بطنه واحسن بالله ظنه ونام على راحة من الله وتوفيقه واشكره بشكر عبد
 تغلغ عن الحوامض والمش العتيق * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة تنجي قائمها من الضيق واشهد ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
 الناطق بالصدق والموصوف بالحق والتحقيق * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
 وعلى آله واصحابه اهل الكسف والتحقيق وسلم تسليماً كثيراً * ايها الناس
 مالي اراكم عن الزردة بالعسل النحل غافلون وعن الارز المفلن باللحم الضان اراكم
 وعن البقلون في الصواني معرضون وعن الاوز السمان والدجاج المحمر
 لاهون فما هذا يا اخواني الاحال المفلسون وافعال الفقراء المفلون
 فجدوا رحمكم الله في تحصيل الدرهم لتغتنموا المأكلة النفيسة ولطعم اللذة
 وقد قال الامام علي رضي الله عنه لذة الدنيا لا اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم
 في اللحم فمن انعم الله عليه فليشكر ومن احرقه فليصبر وعلكم بالارز بالان
 فانه طعام جيد حسن وصباحه ابرك الصباح خضوا عند الفلاح اذا
 جاء وطلب بقرته وابت زوجته بالديست وعلفته وصبت فيه اللبن وقادت
 عليه وحركته بالارز الابيض وطبخته وفي الصبح غفنه فجا الشخ الكبير
 وقعد وثني ركبته * فعند ذلك يا اخواني صفت الآواني ولاذ كل انسا
 بانسا فلا تری الا ايدي تقطع وآنكة تبلع وزراديم تقرق وتفرق

والعين من كبر اللقمة تدمع والبطن لا تشبع بل تزيد أفعالا وهي تقول
 جل ربنا ونعا فاذا استقك اخوك بلقمة فبادر بجمع رقبته بلكمة
 وأغنموا رحمكم الله تعاهدوا هذه الموعظة ودعوا أكل المغلظة كالأعداء واليسار
 والمدمس والبول الحار واليسنة والكسك بالقول وجبن النور المعمول
 فانها تثرث الارباح وليس في أكلها صلاح وعليكم بالأطعمة الفاخرة
 كاللحم الضاني فانه سيد طعام الدنيا والاخرة وعليكم بالشراب البارد
 ففيه حديث وارد واحمد والله ايها الاغنياء المشغون واصبروا وايها
 الفقراء المقلون نسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالأطعمة الفاخرة ويرزقنا
 وايام الراحة في الدنيا والاخرة وان يجعلنا وايامكم من الأكلين المتعجين
 وننجينا وايامكم من موارد الجوعاين المقلين وان يغفر لنا ولكم ولجميع
 المسلمين آمين * فاستغفروا يستغفر لكم يا فوز المستغفرين * زوى
 عن مهلب بن مهلب عن زنطاح بن النطاح بن قليل الافراح انه قال كان رجل
 من العرب قام من منامه ولذينا خلاصه واكل في فطون فصلا ابن عامر
 وصبر الى ضحوة النهار فاكل اربعين رجاجة محسنة باللحم الضاني محسنة
 بالسمن البقري وشرب زقين من خمر ونام في الشمس فمات والحق الله سبحانه
 سكران ريان * الحمد لله من بل الحزن ومن الأرز باللبن وأشهد
 ان اللحم الضاني سيد الأطعمة ومصلح البدن واعلموا ان القسطة لانترك
 وان المهلبة احسن وأمر فتهبوا الاكلكم وشربكم واعلموا انكم غدا بين يد
 الله موقوفون وباعمالكم فحاسبون وعلى رب العزة تعرضون وسيعلم الذين ظلموا
 اى منقلب ينقلبون * اللهم وارض عن الاربعة الاعضاء الذين ذكرهم الله
 في القرآن الثيب والزيتون واللوز والرمان وارض اللهم عن الستة الباقين
 من العسرة الأطعمة المفتحة الماوردية والمهلبة والشعرية بالزغاليل المشبه
 والارز المقلبل باللحم الضاني المحشى الحمر والكفاة المستلبة بالسمن والعسل النخل
 واللوز والسكر والفاطيف العارفة بالسمن والعسل والقرع المحشى باللحم والبصل
 والبقل الموصوف وخر فالقمة المغلو والقرمزية والنجي السمين متجنا وايامكم من
 الله الجوعاين

اللَّهُمَّ وَأَدَمَ النَّصْرَ وَالتَّائِيْدَ وَالثَّبَاتَ وَاجْمَعَ الشَّمْلَ بَعْدَ الشَّتَاتِ بِيَقَاءِ السَّلْطَانِ
 الْمُسْكِرِ النَّبَاتِ ابْنِ الْقِنَانِي مَنْ أَصْلُهُ الْقَصْبُ الْمَلَوَانِي اللَّهُمَّ وَأَيَّدْ بَارِمَاحَ
 الْقَصْبِ وَبِسَائِطِ الرُّطْبِ وَبِعَنَاقِدِ الْعَنْبِ وَاجْمَعْ عَلِيهِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ
 وَفِي وَسْطِهِ وَآخِرِهِ وَأَنْصُرْهُ وَأَنْصُرْ عَسَاكِرَهُ فِي الدُّنْيَا تَنْفَعُ بِهِ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ
 اللَّهُمَّ وَأَهْلِكَ الثَّلَاثَةَ الْفَخَّارَ الْعَدَسَ وَالبِسْلَةَ وَالبِسَارَ * عِبَادَ اللَّهِ
 مَنْ أَرَادَ خَلْعَ الْقَبُولِ أَنْ تَفَاضَ عَلَيْهِ فليَأْكُلِ الْمَوْزَ بِالسُّكَّرِ بَيْنَ وَالدَّيْبِ وَتَقَهَّرُوا
 قَبْلَ الطَّعَامِ وَاقْدُوا بِسِنَّةِ نَبِيِّ الْأَنَامِ وَلَا تَنْصَارُوا بِوَالِئِخَا بَطْوَا وَكُونُوا
 عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا * إِنَّ اللَّهَ يَأْكُرُكُمْ بِأَكْلِ الْحَلَالِ مِمَّا شَتَّى الْعُقُولِ وَبِهَاتِكُمْ عَنْ أَكْلِ
 الْحَرَامِ وَلَوْ مِنْ أَطْيَبِ الْمَأْكُولِ وَالبَعْلَةَ تَرْفَعُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَنْفَلِبُونَ أَوْ تَنْدُقُوا
 وَقَوْلُهُ (وَخَفِيفٌ) أَيُّ وَبِأَكْلِ اللَّقْمَةِ أَوْ اللَّقْمِ مِنْ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا لِيُحْصَلَ التَّعَادُلُ
 وَلَا يَغْتَرِبُوا بِقَوْلِ الْأَقَائِلِ كُلُّوْا أَلْكَةُ مِنْ عَاشِرِ عَشْرِ نَجْمَةٍ * وَمَنْ يَتَلَقَى اللَّهَ وَهُوَ طَيِّبٌ
 فَيَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَجْعَلَ الْبَطْنَ ثَلَاثَةَ ثَلَاثٍ ثَلَاثُ اللَّأْكْلِ وَتِلْكَ الشَّرْبِ وَتِلْكَ
 لِلنَّفْسِ فَلَا يَفْرُطُ فِي الْأَكْلِ وَلَا يَفْرُطُ فِي الْجُوعِ فَالْصَّاحِبُ الْبِرَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَأَخْشَى الدَّسَاسِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ * فَرَبِّ فَحْصَةِ شَرِّ مِنَ التَّخَمِ
 وَمَا أَحْسَنَ مَا جَمَعَهُ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ

ارْطَابُ نَوْتٍ لَقَدْ طَابَتْ رَطُوبُهَا * كَبْرَقُ ثَعْرٍ جَدِيدٌ وَهُوَ مَخْجُورٌ
 فِي بَابَةِ أَقْبَلِ الرَّمَانَ مِنْعَقْدًا * مِثْلُ الْبَوَاقِيْتِ مِنْظُومٌ وَمِنْشُورٌ
 مِيزٌ يَعْقَلُكَ تَلْقَى الْمَوْزِي فِي حَجَلٍ * مُصْفَرُ الْوَجْهِ لَمَّا جَاءَهَا نُورٌ
 سَلَّ مِنْ كَيْهَكَ عَنِ الْأَسْمَاهِلِ صَلَاةً * تَنْبِيكُ عَنْ حَوْتِهَا بِالشَّحْمِ مِيزُورٌ
 هَلْ مَاءٌ طَوِيْبَةٌ لَمْ أَرَوْتِ لَوَافِحَهُ * مِثْلُ الزَّلَالِ فَلَا تَحْتَاجُ بِأَخِيْرٍ
 كُلُّ الْمَحُومِ إِذَا طَابَتْ رَعِيْنُهَا * وَهَلْ يَطِيْبُ سَنُوِي فِي الرَّغْيِ أَقْسِيْرٌ
 فِي بَرْمَهَاتِ تَرِي الْأَبَانَ نَافِعَةٌ * سَمْنُ الْكِنَاكِزِي فِي ذَا الشَّهْرِ مَشْمُورٌ
 بِرْمُودَةِ الزَّهْرِ فَدَجَاءَتْ مُبْشِرَةٌ * سُلْطَانَةُ الْوَزْدِ كُلُّ مَنْهُ مَا مَوْزٌ
 بِشَيْئِ نَسْهَدُ أَنْ النُّحْلَ جَانِبَهُ * وَالشَّهْدُ يَقْضِي وَمَا فِي آخِرِهِ زَوْزٌ
 مَشْمُوشٌ بُوْنَةٌ لَمْ يَلِقِ الْحَوَا أَبَدًا * مَسْكَبِيْنَ ذَاكَ قَلِيْلُ الْجَعْدِ مَعْدُورٌ

وأصبح التين فوق العُصن ناعية * كانه في ايبب جاء مشهور
 عنقود مشرى نعم فأعتم فكاهنه * فعن قليل تراه وهو معصور
 هذى مطائب ما فيها رنية * والشكل في هذه الايات مذكور
 ثم ان الناظر انتقل الى نوع من الادم قد تمناه فقال

ص * (على من ملا حفه جينه طيه * وراح ورب الجاوس برى النيف)
 ش - قوله (على من ملا حفو) الحف شئ طويل يخل من الصوف او الشعر
 يلبس على الرأس له زى وله هذام تستعمله الفقراء وغالب الخلابيص
 ويلبسون شياً يقال له الطرطور ويلقون عليه الحف لكونه واسعاً من
 جهة الرأس وضيقاً من أعلاه فصير عن الطرطور وكان استعمال ذلك
 في سابق الزمان كثيراً واستعمال اللبد على اصناف شئ يشبه الحف
 وشئ يشبه البرانيط والذين يلبسونه يقال لهم صلحاء متصوفون ثم
 ظهرت القواويق القطيفة وصار لها هجة ورويق وانس وظرف فبطل
 لبس اللبد وضيها وصار لا يلبسها الا بعض الفقراء المتصوفين المتشققين
 ولهذا يقال اخفايا فلان خضوة اللبد ومن هذا قيل في تركها كلام كثير
 مثل قولهم (يالبد مالك في السوق بالبد قلة خازوق) وسمى حفاً
 لقفافته وببسه ولهذا يشبه به الرجل التبي الخلق فيقال هذا حفا اى
 سبي الطباع قال الشاعر في المعنى (ان اللطافة لم تزل * بن الكابر فاشية
 فهل رأيت في الورى * حفار ريق الحاشية) وهو مشتق من حف الحوت أو ان الرجل
 الذى صنعه أو لا كان من حفارة قرية معروفة موقوفة على سيد احمد البدوي
 فعن الله به دنيا وأخرى وقوله (جيننه) تصغير جينه على وزن أنه وهى
 واحدة الجين (طيه) اى علمت في وقتها اى وقت نزولها من على الحصير التى
 يعملون فيها الجين فاستهى ان الله تعالى من عليه بماء حفه جينا طيا ولو كان
 هدية او صدقة تصد في عليه احد أو سقر فان الرزق ما ينفع به ولو حراما قال صاحب
 الزبد لله تعالى (الرزق ما ينفع لو محرما) وقال ابو نواس رحمه الله تعالى (يقول فى العذول ويلبس
 مع اللمال للفرار وكن قنوعا * اذا نالم اجدا ما لأحلا * ولم أكل حل ما لمت جوعا)

فان قيل لاي شئ تسمى الناطم مل تحفه من الجبن مع ان الفحف لا يعد
 لشيل الجبن فيه خصوصاً وقد قال جبينه طرية فاذا وضعه في تحفه
 يحصل له ضرر من وجع العين الاول ان يصير تحفه النفير من جهة الجبن
 والثاني ماء الجبن يمل تحفه ويشوش عليه قلت الجواب النفير من جهة
 اما انه تسمى شياً من الجبن بحيث لو وضع في تحفه لملاؤه لكون تحفه طويلاً
 كبيراً حتى يكفيه للأدم بقبية الجمعة او الشهر لكونه مفتقراً لذلك ومحتاجاً
 اليه بخلاف ما اذا اتاه شئ يسير لا يكفيه ولا يقوّم بأولاده أو ان الكلاء
 على حقيقته لأن اهل الريف اذا اعطاهم أحد شيئاً من مأكول أو غيره
 يأخذونه في أطراف بردهم وأرديتهم وفي الكاوم وعلى شد ودم التي
 على رؤسهم وكانوا في الزمان السابق يضعون الشئ في قلوبهم فانهم
 في الغالب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شئ يلقونه حولها فكاد
 الشخص منهم اذا اخذ شيئاً من السوق ولم يكن معه حافظة او صحن مثلاً
 يضعه في تحفه وأما تنويث الفحف وتقديره فالناظم لا يسألني هذا الأمر
 فان تحفه كان يساوي نصفاً او نصفين ومن كثرة استعماله وتداول
 الايام عليه وطرق العرق والحال الذي هو فيه يبس وصار مثل الخشب
 فصار لا تؤثر فيه رطوبة الجبن ولا غيرها في نزل الكلام على حقيقته
 فانضع الامثال عن هذا الهبال وقوله (وراح) اي وسار وهو مشتق من
 الروحاء مكان بارض الحجاز أو من الراحة أو من الريح أو من ابي رباح
 الذي يصنع على غابة طويلة وهو اربع ورقات ملبسوقات على اربع قطع
 من القاب تلعب به الأولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المدن وغيرها
 وقوله (ورا) اي خلفه (الجاموس) نوع من البقر فان اسم البقر يشمل الجاموس
 وغيره وهو صم كبير غليظ الجلد أسود وسمى البقر لأنه يبقر الارض اي
 يشقها وواحدة بقره واهل الريف يعايرون الولد الامر بذلك ويقولون
 له انت بقر مثلاً يعني يا كبير الخنازير (مسئلة هبالية) لاي شئ لم يقولوا
 للولد الامر يا جاموس مع انها في حكم البقرة والعجل يطعمها ويضربها

في هذا الامر مثل البقرة فلا خصوصية لاحداهما (قلنا الجواب الفسري)
 من وجوه الاول ان الجاموس داخل تحت اسم البقرة كما تقدم بيانه فصلا
 شاملا للنوعين. الثاني ان لفظه جاموسى مركبة من اسم وفعل فاذا قال
 الشخص للولد الامرد انت يا جاموسى ربما يفهم منه انت يا وولد جاء ورجل
 اسمه موسى مثلاً فكانه يخبره بذلك فتدفع المعيرة عن الولد الامرد
 ولا تنوهم ويقال امرأة ولدت جاموسى اى وقت ولادتها جاء رجل
 يقال له موسى* الوجه الثالث ان اسم الجاموس مشتق من التجسس وهو الخسبر
 يقال فلان يتجسس في الظلام بمعنى انه يتجسس على شئ يأخذه واسم البقرة
 مشتق من بقر الأرض اى شقها بالمخراش فكان مثل وضع (الزيت في الكس)
 مثلاً لانه يشقه اى يدخل فيه ومثله الامرد فانه يدخل الزيت في اسمه مثلاً
 فكان مشبهاً بالفعل. واما التجسس فهو مشبه بمقدمانه والفعل اقوى
 من الاسم لان التجسس زرع والتبث حصاره فكان التبث يطلع من الخسبر
 فلذا صار يعاير بذلك الامرد ويقال له ببقرة فاقض الاشكال عن قوله
 هذا الهبال وقوله (زعي النيف) اى يسوق الجاموس لاجل ما يرعى لانه
 هو الذى يرعى بنفسه فالرعى راجع للجاموس اى انه يشوق الجاموس الى
 المحل الذى ينبت فيه الخسب المشتمى بالنيف وهو يرعى اى يأكل يقال
 الجاموس او البقر يرعى في المحل الفلاني بمعنى انه يأكل منه واما قولهم الذي
 يشوقه ويتعهد مصاحبه من حلبه وعلقه وربطه في العيط ومباشرة
 وجراسته ونحو ذلك راعى فلكونه ملازمه وهو تحت كنفه فعليه
 ان يراعيه بالشفقة عليه والرحمة به والنيف خسب ينبت في الارض
 بنفسه من آثار نزول المياه على الارض واكثره في الاراضي التي لا تزرع
 وهو مشتق من النيفة التي تعمل في بلاد المدن وهي لحم يشوى في النور
 ويؤكل وله لذة عظيمة او من النوف التي توضع على رقاب الثيران وقت
 استعملها في الساقية او المحراث وذكر الجبن ولم يذكر الخبز والظاهر انه
 كان موجوداً عنده ومضى عليه مدة وهو يأكل كل منه من غير ادع

فأشهرني على فحفه جئنا لأجل ما يكفيه مدة (وشكى) عن الشيخ نحو عفا
 أن رجلاً نشأه ولد من امرأة ماتت وزوج غيرها حضرت زوجته أياه
 من كراهتها له تنم عليه حتى كرهه والد ثم لما نكحت من عقله قالت
 يا أباي ولدك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيب من السوق سئالة
 فسمع كلامها وأتى بالتمس وسلمها إليها فقالت له هات لنا بما نضعه فيه
 فلما ذبح البحر أذ أناه بالتم فعملت للولد طاجن لحم وطيبته بالأرز ورو
 فيه ذلك التمس فلما حضر الولد من الغيط كان الوقت قد أمسى فقالت
 له اجلس وكل هذا الطاجن اللحم فقال لها إني لم أصل العصر لأن الوقت
 راح لما أصلي وأحى نأكله فتوجه إلى المسجد وكان بعداً من دارهم فلما
 صلى العصر أذن المغرب ففتحت أبواب السماء بماء منهمر كافواه الغرب
 فجلس الولد بالمسجد إلى أن صلى العشاء فعرض عليه سبات من خدمة المسجد
 ودعاه إلى داره فنام عنده فلما أصبح صلى الصبح وحضر إلى المسجد
 وجلس فيه حتى صلى الضحى ثم انه توجه إلى داره فوجد امرأة أبيه سحنت
 له الطاجن فقالت له لاي نبي لم يحي فأخبرها بأن فلاناً عزمر علي
 فبنت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فإني سحنته لك فقال
 إن جاك بدر الطعام اضطلع بوجهي كما جاك بدرى من الزرع ناجب
 وأبوه يستع ثم قال لك اعلف البهائم لأجل فطورهم بدرى وذهب لعلف البهائم
 فبكرة الصلاة التي صلاتها ورافنه على البهائم التي الله تعافى قلب واليه
 أن الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بسرعة إلى الطاجن وكسرت العنق
 اللحم على الأرض وداسه برجليه فحساء الولد ونظر ذلك فعسر عليه أعقد
 مغرفته بما هنالك ولا يدري بما يحي له وناذى والد لزوجته هاته
 قشطة وقال له كل وأسرح فلما أكل وأسرح قال لها توجهي إلى بيت أهلك
 بالستر وإن جئت لك بأحد كائنات من كان سيباً فأفلا تقبله وإن
 قبلت السيق وجئت فقبرك في محل الطاجن تعلمي ذلك وتعتقديه
 ولا تبديه والسلام فأنظر يا أختي إلى من قد مر علف الحيوان قبل أن يأكل

ووَاطَبَ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَيْفَ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ * ثُمَّ رَأَى
 النَّاطِمُ انْتِفَلَ لِمَتْنِي شَيْئاً آخَرَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الَّتِي يَفْعَلُهَا أَهْلُ الرَّيفِ فَقَالَ
 ص (عَلَى مَنْ شَعَّ لِقَانَةُ أَمْرٌ مَلَانَةٌ مِنْ الْهَيْطَلِيَّةِ الَّتِي لَهَا تَرْصِيفٌ) *
 ثُمَّ قَوْلُهُ (عَلَى مَنْ شَعَّ) أَي نَظَرَ نَظْرًا حَقِيقِيًّا (لِقَانَةُ أَمْرٌ) أَوْ زَوْجَةٌ أَيْضًا
 وَاللِّقَانَةُ تَأْنِيثُ لِقَانٍ عَلَى وَزْنِ خِرْفَانٍ وَيُقَالُ لَهَا الْقَضْبَةُ أَيْضًا وَهِيَ تَأْوِيلُ
 مِنَ الْفَخَّارِ مَنَعٌ دُونَ الْمَاجُورِ وَفَوْقَ الشَّالِبَةِ سَمِيَتْ لِقَانَةً لِأَنَّ الشَّخْرَ
 إِذَا رَادَ أَنْ يَشْرِبَ مِنْهَا يَلِيقُ بِلِسَانِهِ أَوْ يَفِيهِ الْمَاءَ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَمَلِهَا
 أَوْ أَنَّ الَّذِي شَعَّهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ لِقَانَةٍ قَرِيبَةٍ مَشْهُورَةٍ خَرَجَ مِنْهَا عِلْمَاءُ أَجَلَةٍ
 وَفَضْلَانٌ مَشْهُورٌ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِعُلُومِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نَفْعًا لِلَّهِ بِرُكَاثِمٍ
 وَأَصْدَافٍ لِلْقَانَةِ إِلَى آتَمَةٍ لِكُونِهَا كَانَتْ لَهَا وَلَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهَا وَلَا لَهَا شَيْءٌ سِوَاهَا
 فَتَمَتَّتِي رُؤْيَاهَا بِحَيْثُ تَنَاهَا لَمَتَهُ (مَلَانَةٌ) لِأَنَّ قَضْبَةَ وَسَمَلُ الْهَضْرَةِ لَضْرُورَةٍ
 النَّظْمِ ثُمَّ بَيَّنَّ الشَّيْءَ الَّذِي قَتَلَهُ فَقَالَ (مِنْ الْهَيْطَلِيَّةِ) وَهِيَ طَعَامٌ يُعْمَلُ مِنْ
 نَشَاءِ الْقَمْحِ وَاللَّبَنِ وَلَهَا ذُكْرٌ عَظِيمَةٌ فِي الْمَأْكَلِ وَهِيَ أَخْفَى مِنَ الْأَرَزِيِّ بِاللَّبَنِ خَصْرًا
 إِذَا أَضْفَى إِلَيْهَا الْعَيْسَلُ لِأَنَّ النَّشَاءَ بَارِدٌ يَابِسٌ وَيَعْدَلُهُ الْحَلْوُ وَاللَّبَنُ
 تَقْدِمُ أَنَّهُ رَطْبٌ وَقَبْلُ مَعْدَلُ الْحَرَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ وَالْأَرَزِيُّ حَارٌّ يَابِسٌ
 فَيَكُونُ النَّشَاءُ أَقْلَ دَرَجَةٍ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ الْأَرَزِيُّ مُوَافِقًا لِكُلِّ طَعَامٍ وَفِي
 كَلَامِ بَعْضِهِمْ لَوْ كَانَ الْأَرَزِيُّ رَجُلًا لَكَانَ حَلِيمًا لِأَنَّهُ مُوَافِقٌ لِلطَّبَائِعِ وَسَمِيَتْ
 هَيْطَلِيَّةً مِنْ هَيْطَلِ السَّحَابِ وَهُوَ الْمَطَرُ لِكُونِهَا تَشْبَهُ بِبَيَاضِهِ أَوْ مِنْ هَيْطَلِ الشَّيْءِ
 وَهُوَ صَوْلُهَا وَجَرَّهَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَمَعَانِهَا وَهَذَا قَالَ النَّاطِمُ (إِلَى) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ
 بِعَنَى الَّتِي وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيقِيَّةٌ (لَهَا تَرْصِيفٌ) أَي مِنْ جِنْسِهَا وَشَدِيدُ بَيَاضِهَا وَالْمَعَاظِفُ
 أَي تَضَيُّ وَيَشْتَرَى أَكْلُهَا وَيَلْتَذُّ بِهَا يُقَالُ فَلَانَ عَلَيْهِ مَلُوطَةٌ بَيَضَاءُ تَرْصِيفٌ
 أَي تَلْمَعٌ وَتَضَيُّ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الرَّصَافَةِ بِنِوَاحِي الشَّمْسِ (وَمِنْ الطَّائِفِ)
 أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بَيْنَ الْجَنَسِ وَالرَّصَافَةِ فَرَأَى جَارِيَةً حَسَنَاءَ بَدِيعَةَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ
 وَهِيَ تَمَشِي فَقَالَ صَدَقَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا قَالَ فَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَقَالَتْ بَلْ
 صَدَقَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ وَلَمْ تَذْكُرْ هِيَ أَيْضًا قَالَ فَاعْتَرَى الرَّجُلُ النَّجْمَ وَرَكَعًا وَصَفَى

١ صولة ابن الجهم
 ٢ روعا بن واه في ذلك
 ٣ وقع في الغنا
 ٤ نزلها في الشاوية
 ٥ نزلها في الشاوية

وكان بالقرب منها رجل سمع ما قاله فالتحق المرأة وقال لها اخبريني ما اردت
 وما اردت واما اعلمت بكما امير المؤمنين فقالت له انه عنى بقوله صد ابو اعتاب
 قوله عيون المهاجرين الصرافة والجسر * جبين الهوى من حيث ندر ولا ندرى
 وانا عيئت بقول ابى العلاء المعررى قوله

اذا دارها بالحنف ان فرارها * قريب ولكن دون ذلك احوال
 فترتها وسأل الرجل كما سألها فاجابه بما اجابته به واهتمته ان الدار قريبة
 ولكنها بجوار امير المؤمنين فلا تغد على الوضوء المطوبك فانظر الى قوة
 حذف الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفهم المقصود
 ايضا * ثم ان الناظم بين كيفية الاكل من الهيطلية فقال

ص * (واقعد لها باعزم في رايق الضحى * واجبت لها مضبوته ام وطيف)
 ثم قوله (واقعد) اى واجلس من غير استعمال بل اقعد فعد ممكن
 من غير خوف ولا فرع ولا احد يشوش على (ها) اتمام الضمير راجع للقائه
 التى فيها الهيطلية ويكون قوله واقعد لها بمعنى انى اكل منها وهى فيها
 فتكون اكله من الهيطلية لانفس اللقائه واما ان كان الضمير راجعا
 لنفس الهيطلية فلا اشكال ورجوعها اصوب وقوله (بالعزم) اى بالقوة
 والشدة او انه يتعد لها عازما على الاكل منها مثلا (فى رايق الضحى)
 اى وقت ارتفاع الشمس وهو وقت جواز صلاة الضحى ويقال ضحوا النهار
 وهو وقت الغداء وخلصوا الباطن واشتداد الجوع (واسحب) اى ياخذ
 اخذ سرا بعد اخرى لان السحب هو حر الشئ بحمل او غيره حر سرا
 فيكون سحبه يطلق على الاخذ من غير عند وقوله (لها مضبوته ام وطيف)
 اى من الصبوبة التى تعجزها زوجته ام وطيف ووطيف ولدها ستمى بهذا
 اللفظ لكونه كان يضع الحلة اطواقا وقيل كان له دورة يحيط فيها الحلة
 طوقا بعد طوف وقيل من طوافه حول البقرة فى صغيره واما اسمها الذى
 ستمى به عند ولادته على ما قيل فهو دعو ولكن اشهر بهذا الاسم وطلب عليه
 فصار عملا واشتهرت امه به فصار يقال لها ام وطيف * واما المضبوته

فلاتها تعمل من نوعين من دقيق الحنطة ومن دقيق الارز فاهل الكور
 والبلاد التي لم تزرع الارز يصنعونها من الحنطة واهل بلاد الارز يصنعونها
 من ديش الارز و يقال للتي تصنع من القمح قطايف و ربما صنعوها
 من الارز خالصا والفقراء يصنعونها من الدينة التي تخرج من الارز
 عنديما ضمه مع خلط شيء عظيمها من ديش الارز وسميت مصبوبة لانهم
 يجعلون عجينةا مما شاعا مثل عجينة الكفاة و يحمون الفرن و يأخذون نصف
 قرعة ناشفة او جوزة هند فارغة و يثقبونها و يجعلونها في عصا طولية
 و يغيرون من هذا العجين و يصبونها في الفرن افرصا على اربعة الخبز
 و عند هارخاوة و طراوة فسميت بذلك لكونها تصبت على هذا الحال *
 واما القطايف فاتها تعمل في بلاد المدن من دقيق الابيض الحاضر
 المقطف و تصب على صواني صفار يقال لها الرقع من حديد او من نحاس
 الا انها صغيرة مثل القرصه و هي الذهبه الانواع و اطيبها خصوصا
 اذا قليت بالسمن و صب عليها العسل النحل و لله الحمد الكناهنه امرانا
 و تلذذنا بها و نسأل الله تعالى ان يطعمها الاخواننا الفقراء و يعيهم باكلها
 لكن هذه بعيدة عن مقصد الناظم و لا يعرفها بالكلمة و انما اشهرت
 في بلد مصبوبة ام و طيف هذه قبل انها زوجته على ما تقدم و قيل
 كانت امرأة تصنعها في قرية مشهورة بذلك و سميت قطايف لان
 الدقيق الذي تعمل منه مقطف اي منخول من المنخل الرفيع فيكون من باب
 تسمية الشيء باسم الصفة التي تظر عليه و تمام الكلام انه اذا صب
 و رأى الهيظلية فيقع و ياكل منها حتى يكفي لتلايفهم احد ان ما مراد الا النظر وهذا
 كما قال بعضهم النظر بالعين لا يقضى ملاه * غير مص الرق ولم الحال و ثامه مرهم
 النظر بالعين و يسفي عليك الان و اصلت بذلك خللك و جعل النفضة بجره سلك و ادخل القبة يربح
 الى اخر ما قال و عن هذا المعنى في جميع النساء التي صرح فيها بالروية جميعا فان مراد الروية
 مع الاكل وليس المراد النظر الى الطعنة لانه مما يفهم ذلك خصوصا مع كثرة مشهورة و قد سجد
 عن النظم النصف الى ما كور اخر فقال ص * (الابا ترى شحا اللين بعولوه * ولو كان بالخبر اشحن يدريك)

ش قوله (الاياتري) يريد أن يستفهم ويخبر ويسأل ويحقق عن شيء بعد
 ولم يره ولم يشاهد مثل ما يسأل الانسان عن صديقه الغائب عنه فمد طولاً
 ولهذا قال (اشمال) يعني ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل اذا قال لصديقه
 بعد مدة واوحشه ايش حالك اليوم مثلاً (اللبن الحليب بعد) وضعه
 في الدست (علوه) اصله وعليه ابدلت الياء المشاء من تحت واواجرها
 على اللغة الرفيعة اى عليه بالتاريخى هل له لذة في الماكل وحلاوة في الطعام
 ام كيف حاله (و) خصوصاً (لوكان) اى هذا اللبن الحليب المغلى (باخبر)
 تقدم تعريفه في الطعام (التخزين) تصغير سخن وصغره محلاؤا والفاظ مثل
 قول بعضهم ما قلت حبيبي من التخفير * بل يعذب اسم الشيخ بالتصغير
 فلما قال التخزين على وزن الطين اى المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن
 كئيف مشتق من الرذف وهو ركوب الشخص على الذابة خلف آخر والتخزين
 مشتق من السخونة وهى الحمى الحارن لها وسخونة الجسد الى اخرته اعادنا
 منها * وجعل الخبز رديفاً للبن بمعنى أنه لا يفارقه ولا ينفك عنه حتى يؤكل
 معه فهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقه ولا يراى ايل ظهر الذابة
 فهو واياه على ظهرها لا يفترقان ولا ينزلان الا سووية ولا يفارقا احدا
 صاحبه ونونه هذا من باب تلذذ احدى الحواس الخمس يعنى السمع فكانه
 يقول لهم اخبروني عن حال اللبن وعن اكله بالخبز وهل هو على هذه الحالة
 لذيد الماكل ولذذوا سمعي بذكره فلعلنى ان اراه حقيقة واكل منه يقيناً
 كما قال ابونواس الالفاسقى خمر اقول لى هى الخمر * ولا تسقى شر اذا امكن الخمر
 فان الشاهد وقوله وقول لى هى الخمر اى لا اجل ما التذذ بسماع اسمها وتلذذ انما
 بذكرها فان التواضع الاربع قد التذذ ونفى حاسه كجمع وكقول ابن القارض
 نفعنا الله به ادر ذكر من اهوى ولو عملاً * فان احاديث الحبيث قد امي
 يشهد لى الى اخرها قال * ثم انه لما اراد ان يبلذ سمعه باللبن المغلى مع الخبز
 المسخن اراد ان يبلذ سمعه ايضاً بفروكه اللبن حتى يريد الله له بالااكل من
 الجميع ويقضى فزاده وهذا لك على بعض من الله فان سبحا وتعاذنا بك من كل شر فقال

ص (الآثرى اشمال مفروكة اللبن) على زلظها قلبى برف (فرف)
 ش قوله (الآياترى) اى ياترى احدثا يخبرنى خبرا شافا (اشمال)
 اى اسأله عن حال (مفروكة اللبن) اى الفطير الذى يفرك باللبن
 بمعنى انه يعمل من الدقيق الابيض الناعم ويخبرنى الفرن والجوز
 ويفرك اى يكسر بالآيدى وهو حار وبوضع فى زبدية او عترد
 ويصب عليه الحليب حتى يغمره ويمزج به ويصير مثل الزبد
 ليتنا ناعمًا فى البلع والزلطان التريدي فيه اللذة وهو افضل
 الطعام وفى الحديث الشريف فضل التريدي على سائر الطعام
 كفضل عائشة على نساء العالمين وورد ايضا اثره واثاره
 فى التريدي بركة ثم قالت الناظم (على زلظها) وكثرة شوقى اليها
 وحسرتى على بعدها (قلبي برف رفيف) اصله رفيفا لانه مصدر
 حذفت الفه للضرورة اى يخفق خفقا نازلا يشبه فى خفقا
 ريف جناح الطائر من شدة الوجد على زلظ هذه المفروكة والزلظ
 مشتق من الزلظ بفتح اللام جمع زلظة وهى جمان صغيرة
 ملساء تتكون فى الرمال وسواحل البحر وسمى زلظ الطعام به
 لموسسته واندفاعه من غير موضع اولاً لانه اللقمة تحاكى الزلظة
 الكبيرة لان الزلظة لها قوة وسرعة فى رمها من اليد كما يقال
 زلظة فى راسك مثلاً يعنى جاءك ضربة زلظة فى راسك بسرعة
 حتى يؤثر ضررها فى راسك فشبته بذلك لانه يأخذ اللقمة منها
 بسرعة ويحذفها فى حلقه ويزلظها كما يحذف الرجل الزلظة بشدة
 وقوة وايضاً الفطير لين واللبن رطب فلا يحتاج الى موضع
 ولهذا تأسف على فراقى هذا الماكول وصار من شدة وجده عليه
 يرف قلبه ويخفق كالغصن الذى عليه طائر يتحرك ويرف بمناخه
 وهذا من كثرة الشوق ودواعى الشهوة وانتظار حصول المقصود
 والمطلوب فانك تجد العاشق انما قلبه يخفق على فراق محبوبه

فلا يسكن إلا إذا اجتمع به وتحدث معه ولا طفه في الحديث وأسنه
بالمسامة فهناك يزول ما به وتسكن حواسه بأسنه بحبيبه واحتم
به قال سيّد عمر بن القارص نفعنا الله ببركاته

ومشبهه بالغصن قلبي * لا يزال طليته طائر

حلوا الحديث وانها * حللوا شقت مرائر

اشكو وأشكر فعله * فاعجب لسالك منه شاكر

إلا أن كلام الاستاذ نفعنا الله به ومشبهه ليس مما يحسن بصد

شمانه إلى طي نفسه انه متى رأى لقانة ابن عمه الآتي ذكره

ملانة من الفت أكله كله لشدة شهوته وكثرة جوعه فقال

ص * أنا ان شقت لقانة ابن عمي مخيمر ملائمة من التفتت ملوطيف

ش قوله (انا) يعني ابوشادوف لا احدا غيره (ان شقت) او

رايت بعيني لا باذني كما تقدم تعريفه (لقانة) تقدم بيانها واستفا

وتعريفها (ابن عمي) اخو والدي (مخيمر) سمى بذلك لانه كان له

نقرة كبيرة يخبر فيها الجملة وربما بال فيها ايضا اولياتها نخبيرة

لوالدته قبل خبزه اول اكله من العجين المخر قبل تقريصه اول ان وجهه

يشبه الخبيرة المشققة لبساطه فانهم يعايرون بذلك ويقولون

يا وجه الخبيرة المشققة وقوله (ملانة) اي اللقانة (من التفتت)

جمع فت وهو تكسير الخبز لقمًا صغارًا او كبارًا واحسنها الضعفا

ويصبت عليه العدس والبيسار حتى يبیس ويصير كقطع الحجارة

(ملوطيف) اي ملوا كما ملأ مطلقا بمعنى انه زائد على حوائج الاناء

وهو مشتق من تطيف الكيل او من طف الماء على الجروف اذا ارتفع

ملئها او من الطف محل بنواحي العراق من نواحي كربلاء التي

استشهد فيها سيدنا ومولانا الامام الحسن رضي الله تعالى عنه

وملخص قصته رضي الله عنه قيل ان معاوية لما مات ارسل يزيد لعامله

بالمدينة ان ياخذ البيعة من سيد سببه اهل الجنة سيدنا الامام الحسين

فامتنع وخرج الى مكة المكرمة فأتت كتب العراق بانهم بايعوه
 بعد موت معاوية فاسار عليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس
 وابن عمر وجماعة من الصحابة اشاروا بعدمه ويتنوا له غدر اهل
 العراق وما فعلوه بابيه واخيه رضخ الله عنهم وقالوا له ان كان
 ولا بد فلانا خذ اهلك معك فلم يفد ذلك فبكى ابن عباس وقال
 واحسيناه وارسل ابن عمه مسلم بن عقيل الى اهل العراق يأخذ
 بيعتهم فاخذها وارسل اليه يستقله فخرج سيدنا الحسين
 من مكة قاصدا للعراق فعلم يزيد بخروجه فارسل الى واليه علي
 الكوفي وهو عبيد الله بن زياد يامر بطلب مسلم وقتله ولم
 يبلغ حسينا ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة اميال
 فلقية جرب بن زيد التيمي فقال له ارجع فاني لم اذ لك خلي خيرا
 واخبره الخبر ولقيه الفرزدق فسأله فقال له قلوب الناس معك
 وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء فهم ان يرجع
 وكان معه اخو مسلم فقال له لا ترجع حتى نأخذ بثأره او نقل
 وكان ابن زياد جهم اربعة الاف وقيل عشرين الفا ملاقاته
 فوافاه بكر بلاه فنزل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة
 راجل فلقية الجيش والتمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته
 ليزيد بن معاوية فابى فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه ككاتبين اليه
 والمبايعين له فلما ايقن انهم مقاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحل
 واثنى عليه وقال قد ترون من الامراترون وان الدنيا تغيرت
 وتلونت وادبر مغروفها واستمرت حتى لا يبقى منها الا صبابة الاناء
 والا خيس عيش كالمرمي الويل الاترون الحق لا يفعل به والباطل
 لا يتناهي عنه فليزغب المؤمن في لقاء الله تعا فاني لا ارى الموت
 الا سعادة وانجيا مع الظالمين الا جرما فقاتلوه فكان آخر الامر
 ان استشهدوا واستشهد معه سبعة عشر شابا من اهل بيته

وكانت هذه الواقعة بكر بلاد كرواه الطبراني قال العلامة
 سيدي عبدالرؤف المناوي نفعنا الله به في طبقاته فان قلت
 بنا فيه ما ورد عن الطبراني ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 انه عليه الصلاة والسلام قال اخبرني جبريل ان الحسين رضي الله عنه
 يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني جبريل بترية منها واعلمني
 ان فيها مضجعه (وما رواه سعد عن امير المؤمنين الامام علي
 رضي الله تعالى عنه قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعينه
 تفيضان فسألته فقال اخبرني جبريل ان حسينًا يقتل بشاطئ
 الفرات قلت لا تعارض لان الفرات يخرج من آخر حدود
 الروم ثم يمر بأرض الطف وهي من بلاد كرواه فان دفع التعارض
 والتأم الكلام واستقام على حسن نظام هذا كلامه نفعنا الله
 (ولما فعلوا به ما فعلوا اخذوا رأسه واتوا به الى ابن زياد فارسله
 ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين وكان يضاه
 وعمته زينب فلما قدموا على يزيد ستر سرورا كثيرا واقفهم
 موقف السبي باب المسجد واهانهم وبالع في اهانتهم ولما وضعوا
 الرأس الشريف بين يديه صار يضرب ثيابه بقضيب كان معه
 وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيد مرفوعا لا يزال امرئ قائما
 بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد
 (وصح عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثم ادخل
 الجنة لاستحيت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وسمعت الجن تنوح عليه كما اخرج به ابو نعيم وغيره) (استشهد)
 يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة احد وستين وكسفت الشمس وقت
 استشهاده كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار واحمرت
 آفاق السماء مدة ستة اشهر واشتد الظلام حتى ظن الناس ان
 القيامة قامت الكواكب تزي فيها كالدم ومكث الدنيا سبعة ايام

كأنها علقه والشمس على الحيطان كما ملاحف المصفرة تضرب بعضها
 بعضها بعضاً ولم يقلب حجر في بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحته
 دم غبيط وصار الورس الذي في عنكهم رماداً ونحوها ناقة
 في عنكهم فصاروا يرون في تحمها نيراناً وطبخوها فصارت كالعلمة
 ولما ساروا برأسه إلى ابن معاوية فعدوا في أول مرحلة يشربون
 الخمر فخرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطر ايدم
 وهو انجوا أمة قتلت حسناً * شفاعته جزء يوم الحساب ف
 ولما وصلوا إلى يزيد بن معاوية أمر برده أهله إلى المدينة وان يطأ
 بالرأس الشريف البلاد (وروى ابن خالويه عن الاعمش عن منهال
 ابن عمرو الاسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا
 بدمشق وبين يديه رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ إلى قوله تعالى
 أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فنفقوا
 الرأس الشريف بلسان عزي فصيح وقال جباراً اعجب من اصحاب
 الكهف قتلى وحمل * وقال ابن حجر ورد من طريق عن علي كرم وجهه
 عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف
 عذاب اهل الدنيا * واختلفوا في رأس الحسين بعد مصيره إلى الشام
 إلى ابن صا وفي أي موضع استقر فذهبت طائفة إلى انه طيف به
 حتى انتهى إلى عسقلان فلقاه اميرها فدفنه بها فلما غلبت الفرنج
 على عسقلان اقتداء منهم الصالح طلائع وزر الفاطميين بما انزل
 ومشي إلى لقائه من عدة مراحل ثم بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة
 وذكر آخرون انه حمل إلى المدينة مع أهله ودفن بالبقيع *
 والذي عليه طائفة من الصوفية انه في المشهد القاهري رضي الله عنه
 اجمعين وقد تقدم ان الطف محل بالعراق من نواحي كربلاء
 واما القرية فمبذرة من بلاد قالي قلا من ثغور ارمينية من جلها
 يدعى ابوز حسن على نحو يوم من قالي قلا وهو يجري في ارض الروم

الى ان يأتي بلاد ملطية ومقدار جريانه على وجه الارض نحو
 خمسمائة فرسخ وقيل اكثر من ذلك والاكثر من مائة ينتهي الى بلاد
 الحيرة وهو نهر بين الى هذا الوقت يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة
 المسلمين مع رستم وهي وقعة القادسية فيصبت في البحر الحبشي
 وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالنجف وكان يقدم عليه
 سفن الصين والهند وترد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ان خالد
 ابن الوليد المخزومي لما اقبل يريد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق
 رضي الله عنهما وذلك بعد فتح اليمامة وراه اهل الحيرة فتحصنوا منه
 في القصر الابيض وقصر القادسية وقصر بني نفيلة وهذه القصور
 كانت بالحيرة وهي الآن خراب لا ينس بها وبينها وبين الكوفة ثلثة
 اميال فلما نظر خالد بن الوليد الى اهل الحيرة وقد تحصنوا منه
 امر العساكر ان تنزل بالنجف واقبل خالد على فرسه هو وضرار بن
 الازور الاسدي وكان من فرسان العرب فوقفا قبال قصر بني
 نفيلة فجعل العباديون يرمونها بالحرف فصار فرسه ينرف فقال
 له ضرار اصلحك الله ليس لهم ميكة اعظم مما نرى فمضى خالد قتل
 في عسكره وبعث اليهم ان يبغثوا له رجلاً من عقلائهم وذوي
 انسابهم يسأله عن امرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن حنيفة
 ابن نفيلة وهو الذي بنى القصر الابيض فاتي خالد وله يومئذ
 ثلثمائة وخمسون سنة فاقبل يمشي فنظر اليه خالد وهو مقبل فقال
 من اين اقصى اترك ايها الشيخ قال من صلب ابي قال فمن اين جئت
 قال من بطن ابي قال فعلت انت ويحك قال على الارض قال فيم انت
 لا كنت قال في ثيابي قال اتعقل لا عقلت قال اي والله واعى قال
 ابن كمرانت قال ابن رجل واحد قال اختره من اهل بلدك كلما اريد
 ان اسأله عن الشيء يجب عن غيره قال والله ما اجبتك الا بما سألني
 قال اعرابنتم ام تبط قال عرب استنبطنا ونبط استغربنا

قال حرب بن نتم ام سلم قال لا بل سلم قال فما بال هذه الحصون قال
 بيناها للسفينة تجبسه حتى باقى الحكم فيها قال كركم من السنين
 قال خمسون وثلاثمائة سنة ادركت سفن البحر قاتلينا في هذا النجف
 بمتاع السند والهند وامواج البحر تضرب ما تحت قدميك وانظر
 كفة بينها اليوم وبين البحر ورايت المرأة تأخذ مكلها فتنضعه
 على رأسها لا تنزود الا رقيقا واحدا فلا تزال في قرى عامرة متوزرة
 وعمائر متصلة واشجار مثمرة وانهار جارية وغدران متدفقة حتى
 ترد الشام وتراها اليوم قد اصبحت خرابا وذلك دأب الله في البلاد
 والعباد فرحمه خالد ومن حضره لما سمعوه منه وعرفوه وكانت
 مشهورة في العرب بطول العمر وكبر السن وصحة العقل وكان معه
 سم سامة فقال له خالد ما تصنع به قال انتك فان يكن عندك
 ما يسترني ويوافق اهل بلدى قبلكه وحمد الله عليه وان يكن غيره
 لم اكن اول من ساق الى اهل بلدى حزنا وبلاء فاكل هذا السم واستريح
 من الدنيا فان ما بقى من عمري الا الدسير فقال له خالد هات فاخذه
 ووضعته في راحته ثم قال بسم الله وبالله زيل الارض والسماء بسم الله
 الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء ثم استنقه فحللته
 غشية وضرب بذقنه في صدره سامة ثم افاق كأنما شط من عقاب
 فأنصرف العبادى الى قومه وكان عبادى المذهب وهم السنطورية
 من النصارى فقال يا قوم قد جئتكم من عند شيطان اكل سم سامة
 فلم يضره فصالحوه واخرجوه عنكم فصالحوه على مائة الف درهم
 والى المشعورى وانما ذكرنا هذه الحكاية لتكون شاهدا لما قلنا
 من تنقل البهار وتقلب العيون والانهار على مرور الدهور والاعصبا
 وحكاها شهاب الدين بن العماد في حكايته في النبل السعيد كذلك
 رثان الناظم نية على عدم الاكتفاء برويته وانه لا يكفه الا اكله جميعه
 ص (قشرته جميعا تركت بقتوه لجرى ولا عندي بدا توقيف) *

ش قوله (قشرته جميعه) القشر في الاكل وغيره اخذ الشئ جميعه
 او اتلافه ويتفاءل به فيقال كوث فلان اقشر ومنه يقال اقشرب
 واعتاب ونواصي ويقال امرأة قشراء ورجل اقشرب يعني انه قليل البركة
 قليل الرزق تأتي قلة البركة وقلة الرزق عند حلوله ودخوله على
 الشخص ونحو ذلك * وكان في قرية بنارجل قصاب يقال له سيكر
 عشق امرأة جميلة يقال لها كعب الخبز فلما شغف بحبها ماتت وعشش
 على موتها وحزن عليها حزنا شديدا فقال فيه بعض الارباء (موليا)
 صحنه سيكر كعب الخبز كانت قال لو كعب اقشر قشرها بالعسل لخال
 لو شارف الموت او شفق على الازهار قلت اقلع بووخلي كعب الخبز
 ومنه قصة طويس المذكورة في الكتب وكلها اسباب يخرجهما الله تعالى
 على يد من يشاء من خير او شر والآفة في الحديث الشريف لا عدوى ولا
 طيرة ولا قال (ونعق غرابي) فقال رجل خيران شاء الله فسمعه
 بعض العارفين فنهز الرجل وزجره وقال له لا تقل هذا هل الخبير
 والشرا الا بيد الله تعالى وقوله (قشرته جميعه) اي اكلته جميعه
 ولا ابقى منه شيئا لغيري وعندى جماعة شديدي فنتى رايته لا ابقى منه
 شيئا وهذا من قبيل قلة البركة لان الشخص اذا شرف في الطعام
 وآزخى نفسه عليه واكل منه زائدا عن القدر المعتاد ضرع وآذاه
 وتولد عنه الامراض ولهذا قيل * واكثر موت الناس بالتمتع قال الشاعر
 اذا شئت ان تحيى صيحا منعميا * فكل من طعام تشبهه اقليل
 كما قال بقراط الحكيم وغيره * اذا قل اكل المرء عاش طويلا
 قيل اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندی ورومي ومصرى
 فقال لهم الملك ليصف لي كل واحد دواء لا اداء معه فقال الهندي
 الدواء الذي لا اداء معه ان تفطر كل يوم على شئ من بزر الهنديا
 وقالت الرومي الدواء الذي لا اداء معه ان تفطر كل يوم على الارجوحا
 من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي لا اداء معه

ان لا تاكل الا بعد الجوع وان تقوم وانت تشتهي الطعام فانه
 لا ترى حلة الا حلة الموت فقالوا كلهم صدق المصري * ولك ارسل
 المقوقس ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم الجاريتين حارثة وسيرين
 وكانتا من مدينة انصنا التي الآن خراب على ساطع النيل من اقلية الصعيد
 وارسل له البغلة المستأمة بدل دل وارسله عسلاً من بينها قرية
 من قرى مصر من نواحي القليوبية وارسل مع هذه الهدية حكماً
 وقال ان قبل الهدية ورد الحكم فهو نبي فلما وصلت الهدية وتكلم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكم وقال نحن قوم لا نأكل
 الا بعد الجوع واذا اكلنا لا نشبع فلا نتحاج الى حكم فلما بلغ
 المقوقس ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ياله من نبي عظيم جمع الحكمة
 في كلمتين وفي الحديث جو عوا تصحوا * فالجوع محل التشاطل للعتا
 ويتولد منه صحة الجسم وعدم الامراض خصوصاً الاصحاب الرياضا
 وارباب الحلوات فان انبجتم في ذلك الجوع لما ذكره العار بالله تعالى
 الامام البوني في بعض كتبه انها لا تصح رياضة من احد وفي قلبه
 مثقال حبة من شبع وانما كثرة الاكل فانها نشأ من امور اما
 من شدة الشره على الطعام او يكون ذلك عادة فقد رأينا من
 اكل الما جود الطعام ولم يشبع ورأيت من اكل مائة بيضنة مشوية
 ولم يشبع وكان بعض الجبابرة ياكل الفصيل مشوي في غذائه فاكله
 يوماً واراد ان يجامع زوجته فامتنعت فعاتبها فقالت كيف
 تصل الى وبنبي وبينك فصيل * وذكر سيد محي الدين بن العربي
 ففعلنا الله به في مواقع النجوم ان ابن عبد الملك كان اكلوا من رجل معه
 زنبلي بيض مشوي وتين فاكل ما فيها فرض ومات بذلك * وكان
 الوليد من ملوك بني امية جباراً عنيداً وكان يشرب الزرق الخمر وياكل
 الفصيل وفتح المصنف قرأى واستفحوا وخاب كل جبار عنيد فزقه واشد
 يقول تدر في بجبار عنيد * وانى ذاك جبار عنيد

اذا ماجت ربك يوم حشر * فقل يارب فرّقني الولد
 وهذا كله من تغته وتجّره * (وكان المأمون يأكل كثيراً فاصطنع
 له بعض الحكماء المأمونية فصار يأكل منها فاستدّت معدته وقل
 اكله لان قلبها يغذي الشخص ولهذا نسبت اليه * واما ما اتفق
 لبعض الاولياء من انه كان يأكل الطعام الكثير الذي يكتفي به الجماعة
 الكثيرة فانما هو من باب التصريف واظهار الكرامة وهو قال ابن خلكا
 كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم نحو مائة رطل شامخ وكان
 به عرج * وقال الحافظ ابن عسّاكر في تاريخه ان سليمان بن عبد
 المذكور كان نهما في الاكل وقد نقل عنه اشياء غريبة فمنها انه
 اصطحب في بعض الايام باربعين رجلا مائة مشوية واربعين بيضة
 واربعة وثمانين كلوة بثمنها وثمانين جردنة ثم اكل مع الناس في السماط
 العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمته ان يحضّر
 ثمان ويستطيب له منها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا
 واستمر هو يأكل اكلًا ذريعًا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم
 مال الى الفاكهة فاكل منها اكلًا ذريعًا ثم اتى بدجاجتين مشويتين
 فاكلها ثم مال الى الفاكهة فاكل منها اكلًا ذريعًا ثم اتى باناء يقعد
 فيه الرجل مملوءًا سمنا وسويقا وشكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار
 الخلافة واتى السماط فاكل مع الحاضرين كأنه ما اكل شيئا ومنها
 انه حج فأتى الطائف فاكل سبع مائة رمانة وخار و فاستدججا
 واتى بمكول عيب فاكله اجمع ومنها انه كان له بستان فجاء رجل
 ليضمنه ودفع له قدرًا من المال واستوزن في ذلك فدخل
 البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للصبا
 احمّل المال قال كان ذلك قبل ان يدخل امير المؤمنين * وقيل
 كان سبب موته انه اكل اربع مائة بيضة وثمان مائة تينة واربعة كلوة
 بثمنها وعشرين رجلا مائة مشوية وشكرا في عسكره وكاموته بلحى انبو

والله اعلم (قيل) من رجل اكل في سفره واجتاز بقربة فاصافه
 انسا واجلسه وكانت زوجته في الفرن تحبز العيش فاناه بجانب
 من الخبز وذهب ياتي بالاذم كلما رجع وخذ اكل الخبز جميعه
 فوضع عنده الادم وذهب ياتي له بخبز آخر ورجع فوجد اكل
 الادم جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل جميع ما خبزته زوجته
 وكنا اكل الادم فقال له الرجل يريد معه المداعبة والمباسة
 لما رأى منه هذه الحالة الى ان تمضى فقال الى مضر قال الك
 حاجة فيها قال نعم قال له وما هي قال وصف لي بها طبيب حاذق
 فقصدت الذهب اليه قال لاى شئ قال انا رجل قل اكل وانسد
 معدتي ومرادى منه شئ يصفه لي لعل اقطع في الاكل قال له
 الرجل انا بقالى عليك احسا ولكن سالتك بالله اذا قضيت
 حاجتك من الطبيب ورجعت فلا تمر على منزلي ان كان هذا
 فعلك ومعدتك مسدودة فكيف اذا اتسعت ثم انه اخرج
 من منزله وتوجه الى حال سبيله (وقوله ما نزلت بقيتولغري)
 اى لاحد غيرى قريب او بعيد ولا عندي بذاتوقيف اى لا اتوقف
 في الاكل ولا استحي من احد اذا كان مائا ولا اعزمر ولا اطعم غيرى
 منه ولا انظر فيه ان كان باردا او حارا او متاربا او من حراهر
 او من حلال فعلى كل حال لا انظر لهذا المعنى ولا التفث لهذا الامر
 ولا اطعم غيرى * ثمة ان الناظم تشوق الى ما كؤل من السمك
 المالح يقال له الفسيخ وتمناه واشتهاه فقال

ص * (انا خاطري اكلت فسيخ على الله اضال عليها باكيا واسيف) *
 ش (قوله انا) يعنى ابو سادوف لا غيرى كما تقدم معناه فى ابيات
 غير هذا (خاطري) اى مرادى وداثما يخطن بيالى ذلك الامر وانا
 متشوق اليه ومشتهيه ومنظره وهو (اكلت فسيخ) والاكلة
 واحدة الاكل والفسيخ نوع من السمك يقال له اليورى ونوع آخر

يقال له الطوبار يأخذونه ويضعونه على بعضه البعض
 بعد أن يضعوا على كل رصّة جانباً من الملح فينتقع به ثم يسيل
 منه ماء ثم يضمّر ويصلحه الملح ويشدّ ثم انهم يأخذوه ويبيعوه
 ويأكله اهل الريف وغيرهم يأخذون الفسيخة منه ويشقون
 بطنها ويضعها الرجل أو المرأة على يده اليسرى أو في يديه الاثنيتين
 ويعصر عليها الليمون وينتس منها القمّة لقمّة يأخذ يفقه تقطعة اللحم
 ويأخذ عليها اللقمة الخبز فيصير مثل الكلب الذي ينهش في الرقعة
 مثلاً ويعالوفه ويديه القرارة والراثة الخبيثة ويأكلونه
 حتى في الاسواق واغرب من هذا انه اخبرني من الثقب من
 اهالي سمند انه دخل مطهرة مسجد ولى على البحر يقال له العدو
 نفعنا الله به فرأى شخصاً من الأرياف قاعداً في بيت الخلاء معه
 فسيخة ورغيف يأكل منهما فقام عليه وقال له تاكل في بيت الخلاء
 فقال له انت تطردني من بيت الخلاء وهو مسجد للمسلمين والآ
 مرادك تأخذ مني الفسيخة فخرج من غير استنماء والفسيخة في
 يده وراح الى حال سبيله ولكن له عند نساء الأرياف موقع عظيم
 وشهوة لا يعد لها شيء خصوصاً اهالي الكفور وبلاد الملوك
 فانهم لا يرون الا من النيل يجي لهم من دمياط ورشيد في المراكب
 ويباع عندهم بالقم والذراهم ولهم فيه رغبة زائدة ويجلب للصعيد
 وغيره وهو مشهور ببلاد مصر وأما فيسخ البطارخ فانهم يبقوه
 في الهواء الى ان يجرد ويصير يابساً عن الفسيخ وهو ما كول الأكارب
 وسمى بطارخاً لأن جوفه ملآن بطروح بخلاف الفسيخ فانه خالي
 عن ذلك ويأكلون لحمه بالخل والزيت وربما اضافوا اليه الثوم
 والبصل الخ وطبخ والحارات وهو شهوة عظيمة في بلاد ملدن
 وغيرها يكفون الأكلة منه كلفة زائدة ويأكلونه وحده ويسمونه
 صرص بكسر الضاء الاولى ويجعلون البطارخ الذي في جوفه

في اناء ثانی و یضعون علیه الزيت الطیب او الشیرج و کل هذا لذة
 عظيمة لکنه حار یابس و اعتدال اكله فی الشتاء و سمي الفسیخ فسیخاً
 لتفخیفه عند الاکل او ان الذي صنعه اولاً خرج منه ریح عند
 اكله فسمته آخر فقال فسیخ اخ فربواها تین الکلمتین و جعلواهما
 علماً و قالوا فسیخ * قیل سمع بعض اهل الریف قارئاً یقول
 و فیها ما تشبهه الا بنفس و لذلک الاعین فقال له یا شیخ و فیها فسیخ
 فقال نعم و فیها ما تشبهی نفسک الخبیثة و قوله (على الذک) ای و قد
 نزول النداء لاجل برودة الرمن لان الفسیخ حار یابس فاذا کان فی
 اول النهار ربما اعتدلاً کله هذا اذا کان فی زمن الصیف و اما
 زمن الشتاء ففی ای وقت کان و یستحب ان یشرب علیه شراب حلوی
 او یؤکل علیه تمر فانه یدهب ضرره و اذاه و قوله (اصنال) تقدم معناه
 (علیها) ای علی هذه الحالة و الاکلة من الفسیخ لشدة شهوة نفسی
 الخبیثة الیها (باکما) ای استمر علی عدم حصول هذه الاکلة باکما
 و البکاء هو غرغرة الدموع و سقوطها علی الحدود و یقال بکمت السماء
 اذا نزل منها المطر و بکاء السحاب و قال تعالى فما بکت علیهم السماء ولا حزن
 قال الشاعر و کن بکت قبلی فاورثنی البکاء * بکاء فقلت الفضل للمتقدم
 و هو مشتق من بک الجرّح اذا خرج منه الدم و قوله (وأسیف)
 سکنه لضرورة النظم لان اصله اصنال اسيفاً علی هذه الاکلة
 حتی تحصل لی فلا انفک عن الحزن حتی اکل منها و اشبع و لا سف
 هو شدة الوجد علی فقد الحبيب و بعد الصديق قال الشاعر
 و ما سقی الاعلی من اوده * و من لا اوده و ما علیه ملام
 و قول بعضهم و ما عسی الاعلی من اوره * و من لا اوده و ما علیه عتاب
 و قال (اعاتب ذا المورد من صديق * اذا ما را بنی منه اجتناب) بعضهم
 (اذا ذهب العتاب فلیس و قد * و بقی الورد ما بقی العتاب)
 و لبعضهم و انت اخي ما لو تکت لی حاجة * و ان رضت ايقنت ان لا اخالیا

ولست برا عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
 فعين الرضا عن كل عيب كليله * كما ان عين السخط تبدل المساويا
 وقال (لما ريت بنى الزمان وطاهم * خل ونى للشدا اذا ضطفي) آخر
 ايقنت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعقواء والخل الوفى
 وقال صدقتك هذا الزمان مياق * وظك خل زره واحذر بوائقه آخر
 وناقق فقد ان النفاق ولا تخف * كسادا فاسوق المناقق بافقه
 فلا تخش الا الله لا رب غيره * فما رفع الدنيا الحز ولا ثقة
 وقال زمان كل حيت فيه حيت * وطعم الخل خل لا مذاق آخر
 لهم شوق بضاعته نفاق * فناقق فالتناقق له نفاق
 وقال انت ما احتجت الى صا * حك الدهر آخوه آخر
 واذا احتجت اليه * ساعة مجذوه * لو راى الناس نبيا * سائلا و صلوه
 وقيل في الفرق بين الصاحب والصديق والتحليل والحبيب *
 ان الصاحب من طالت عشرته بك ويفرح لفرحك ويحزن لحزنك
 ويعدى من تعادى ويصاحب من تصاحب * والتحليل من طالت
 عشرته بك وتخلت محبته فى الاعضاء والحبيب من طالت عشرته
 بك ويفرح لفرحك وتحملت محبته فى الاعضاء وطول الفداء
 لفديته بمالك وبروحك * ثم ان الناظم انتقل من شهوة الخبز الى الطبيب
 ص * (على من نضرتى فرن دار وطواجن * زغاليل من بروج ابن ابو عفيف
 ثم قوله (على من نضرتى) بالعين (فى فرن) وهو ما نضرت فيه النار ويخبز
 فيه الخبز وتقدم تعريفه فى الجزء الاول من هذا الكتاب (دارو)
 اى دار الناظم فالضمر فى داره راجع اليه يعنى لا يكون فى دار
 غيره ولا تكون الطواجن فى فرن غير فرنه لاجل ما يصير سطحا
 المخاطر منشرح الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن) جمع
 طاجن وتقدم تعريفه فلان (زغاليل) وهى افراخ الحمام البرية
 المتخذ من الابراج ويقال له الحمام الغيطى لانه يرمى فى الغيط

ومحللات الزرع والاجران وأصلها نافع يقوى الباء اذا ضمف
 اليها الحركات والسمن البقري فلا يتقال عن جودة طعمها ولذة أكلها
 ولحمها اسم جنس شامل لكل ما غب وهذر شقانه بين أن الزغليل
 التي اشار اليها لا تكون إلا (من بروج) لا من الزغليل المتولدة من حمام
 الببوت والبرج واحد البروج ويطلق على برج القلعة وبرج الكواكب
 والكلام هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير حول بعضه البعض
 فيه قواديس فخار ياتي اليها الحمام البري ويبات في تلك القواديس
 ويفرخ ويخر فيها ايضاً ويستون خراة عندهم رسماً يأخذونه
 لزرع البطيخ والنخل يطعمونه به وافرغ عندهم مشهور ويأخذون
 من فراخه ويبيعون ويدبحون وهكذا في سائر البلاد واسم
 الزغليل مشتق من الزغلت وهو نبات ازرق اللون شبهت به الزغليل
 لزرقة ريشها او أنه مشتق من الزغلية طائفة يصنعون الفضة
 الزغل ويسمون بها العصافير ويسمون القرش فرس والفر الذي يصنعون
 به زبيب والكبر الذي ينفخون به الشخ وطم اصطلاح في هذه الفضة
 لكن تراهم دائماً في شدة خوف من الحكام وظفر زائد وقلة بركة *
 (وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه عن الكيمياء فقال اعرف من
 افقر بها لا من استغنى فكذلك الحكام في كل قليل من الايام يدرك
 عليه ويأخذون افراخه ويدبحونهم ويبيعون منهم فم دائماً في خوف
 مثل الزغلية وواحد الزغليل زعلول كما ان واحد الهكبايل هبتول
 والبرج مشتق من التبرج وهو المياهاة بالزينة قال تعالى ولا تبرجوا
 بزينة (مسئلة هيبالية) هل بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف
 ببلاد المدن المعذ للغسل ونظافة الاجسام مناسبة مع اللفظ
 واحد لا يختلف إلا بتشد يد اليك الأولى أم كيف الحال (قلنا) للجراد
 الفسروي ان المناسبة يمكن حصولها من وجهين وجه قياسي
 ووجه طبّي فالوجه الاوّل ان الحمام فيه ازدهار الناس وكثرتهم

على الحيضان والمغاطس واثلا فم مع بعضهم البعض وانبتسا طم
 بالكلام والمنادمات ونحو ذلك وكذلك برج الحمام فيه ازرحام
 الحمام على بعضه البعض واثلا فم ودخوله القواديس لا فراخه وتغيره
 وتقديره وغير ذلك فكانت قواديسه تشبه للحيضان والمغاطس
 ودخوله لا فراخه يشبه الخلاوى والاجتماع بالاولاد والدمرد لا يطر
 التكيس والتسيس ونحوه وصعوده بعد ذلك الى اعلى البرج
 وذهابه لا كسبابه رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكتسبون
 ارزاقهم ومعاشهم كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لو تولكم على الله حتى تولكه لرزقكم كما يرزق الطير تغذوا خماصا
 وتروح بطانا فهذا هو وجه القياس القطيبي (والوجه الثالث)
 ان الحمام حار رطب ينفع جميع الاعضاء اذا كانت حرارته معتدلة
 واحسن الحمامات ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وفيه منافع كثيرة
 حتى قيل انه الطيب الابكم وكذلك الحمام فانه مستخرج من
 البناء وان كان في افراخه الرطوبة والغلاظ لا سيما اذا اضيف اليه
 الحمرات كما تقدم فان نفعه يكون تاما واجوده الحمام البري
 واما الذي في البيوت فان المداومة على اكله يتولد منها الحمى
 وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحمام من هذا المعنى
 فاتحه الجواب عن وجه هذا الهنالك (وامت اسم الحمام الطائر
 فانه مشتق من الحوم وهو الرزق في الطيران يقال حمام الطائر
 يحوم اذا فعل ما تقدم ومصدره حمام يحوم حوما (واما الحمام
 المبنى فانه مشتق من العشي وهي السخونة لان الشخص اذا دخله
 صارا كانه متلبس بالعشي لما يعثر به من الحرارة وحدوث العرق
 او من الحمو وهو الغطوس في الماء من قولهم فلان استحمي في البحر
 بمعنى انه سبح فيه وغطس او من اللحم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة
 ويطلق على الصديق المحب لما في المحبة من شدة الحرارة والشوق

ومنه قوله تعالى فما للظالمين من حميم ولا شفيع اى محب يشفع لهم
 ولشدة حرارته وقوة افعاله شددت منه الاولى (واما الحمام
 بكسر الميم فهو الموت فان حاء ما كسرت الا لان الشخص يكون في
 حال حيائه في شدة وقوعه فاذا ما انخفض حاله ومضى حبه ولم يبق الا اثره
 قال الشاعر تلك اثارنا تدل علينا * فانظر وابعدنا الى الآثار
 وهو مشتق من الشدة يقال حمرا اذا اشتد ولاشك ان الموت
 شدة عظيمة في معابجة الروح وخصوصها من الجسد ومثو ذلك *
 انتهت الابحاث الفسوية والمصادر الهائلة وقوله (ابن) ويطلق
 عليه ولد ونجل يقال ولد فلان ونجل فلان (ابوشعيف) اسلمه ابو
 لكن لم يساعده لنا العجزة في الكلام وهذه كنيته واما اسمه الاصل
 فهو عفلق او يخلق على ما قبل وابنه المذكور في النظم اسمه فحس وهو
 من اسماء الكلب واشتهر به هذه الكنية لانه كان يسرق الحنجر
 المستبى بالنيف المتقدم ذكره ويضفه لئلهما ثم فشاخ خبره بالشرقة
 وصار يقال في البلد شاع بالنيف اى بصفة النيف ثم انهم منقروا
 ابحار والمجرور وابقوا الفعل والاسم وركبوه تركيبا مزجيا وقلوا
 ابو شعيف وهو مشتق من الشعفة على وزن القلقة ولعلها
 بمعناها ومصدره شعنف يشعنف شعفة * ثم ان الناظم
 بين كنيته اكله في الزغاليل وانها توكل بالفطير فقال

ص من فطر فطائر من فطير ابن عمه ويقعد لها قعدة غلام خفيف
 ش قوله (وفطر) على وزن وشمر قال الشاعر
 وشمر عن ابي وطر طر عامدا * عليها يقول فحى في البول تغرق
 ومعناه انه يقول اذا حصلت لي تلك الطواجر الزغاليل وقضى الله
 مرادى مجصو لها عند لا يلذ لي اكلها الا بالفطير فلذا قال (فصلاير)
 مصدره مثل عمل عايل او مثل قشر قشائر ومعناه ابطط او اضع
 فطيرا والفطائر جمع فطيرة وتجمع على الفطير مثل خمير وخمير

أو حمارة وحمير والفطير ثقيل غليظ لا يوافق إلا دعي لأنه يولد
 الأرياح هذا إذا أكل وحده وأما مع غيره فلا بأس به وهذا كله في فطير
 الرئيف الذي أرادته الناظم فإنهم يأخذون الدقيق لا غير ويعجنونه بالماء
 من غير خمير ويضعونه في الفرن أو يدمشونه في الجورة ويقال له فطير
 دعاسي ثم انهم يأخذونه ويأكلونه فهذا هو الثقيل المنهي عنه .
 وأما الفطير الذي تفعله الأكارهون من الدقيق العلامة ويسونونه
 بالسمن والحسل النخل فهذا لا بأس به وكذلك الذي يصنعونه
 وقت بحنه بالسمن ويخبزونه للفطور ونحوه فهذا لا بأس به أيضاً
 بل هو المطلوب وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه عندنا اي يكون
 ابن عمه يتبع له به من غير مقابل أو يعبره الدقيق حتى يفتح الله عليه
 ويرده له أو يهبه آياه أو يتمكن من سرقته ويخبزه في فرن أو الجورة
 ويخرج الطاجن الزغابيل من الفرن ويقت في صرة الفطائر المذكورة
 ويتأهب للأكل منها (ويقعد لها) اي للزغابيل أو لمجموع ذلك (قعدة)
 اي مثل قعدة (غلام) وهو الذي أطر شاربه قال الشاعر
 منا الغلام الذي أطر شاربه * والعائشون ومنا المرء والشيد
 وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين الفطام وقيل من حاز المال
 والشدة وقوله (خسيف) صفة للغلام اي عند خسافة اي تفكر
 وكأنة وشدة حزن فأكون مثله عند تفكر وشدة جوع فما أصدق
 أن أرى هذا الطعام وهذا الفطير وأكل منه حتى اكتفى ويذهب
 جوعى وتنقضي شهوتى مثل الغلام الذي اعتراه الحزن والأسف
 وقعد متفكراً حتى يذهب الله حزنه ويجمعه على آجابه فيزول همه
 وينسر بلقاتهم فإن اجتماع الاحبة عيد كما اتفق أن يعرض
 العارفين من برجلين يأكلون في رمضان فقال لهما ما أفرمكما
 فالأخص مح صادق فرقنا الدهر منة ثم اجتمعنا في هذا اليوم
 واجتماع المحبين عيد وصوم يوم العيد حرام فقال بالعلامة مجتهدك

فقال أحدهما اجرح ذراعى فجرحه فخرج الدم من ذراع الآخر من غير
 جرح فصارت ارواحهما واجسادهما كما كانا روح واحدة في جسد واحد
 كما قال ابن العربي نفعنا الله ^{عنه} نحن جنيمان كجسيم واحد * نحن روحين حطنا بدنا
 وقال ايضا ^{عنه} ولما انفسنا للوداع حسبتنا * لدى الضم والتعيق حرفا مشددا ^{عنه}
 (وعن وان كنا شئى شخوصنا * فماتت الابصار الا موحدا
 وهذا المعنى كثير من مشرب المحبين ومطلب العارفين نفعنا الله بهم ^{اجمعين}
 قال ابن ^{عنه} لم يخلق الرحمن منظرًا * من عاشقين على فراش واحد ^{عنه}
 متعاقبين عليها حلال الرضا * متوسدين بمعصم وبساعده
 واذا انما القلوب مع الهوى * فالناس تفتطع في حديد بارد
 واذا صفا لك من زمانك ^{عنه} نيم الصديق وعش نيك الواحد
 وله ايضا لا يعرف العشق الاكل من عشقا * وليس قال الى عاشق ^{عنه}
 للعاشقين مجور يعرفون بها * لا تنهم على الجوا الاسون والحرقا
 وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش
 وقال صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حوت
 العرش * ثم ان الناظر انتقل الى شهوة اخرى فتمناها فقال

ص * (على من نضر طاجن ستمك في فريته * ولو كان يا اسواني بلا تشريف)
 ثم قوله (على من نضر بعينه لا سمع باذنه (طاجن) ملان (ستمك)
 والستمك اسم جنس شاعل لانواع كثيرة احل الله تعالى آكله وهو الخمراد
 حيا وميتا وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم احلقت لنا ميتان
 ودمان الستمك والخمراد والكبد والطحال والكبير من الستمك بارد
 رطب غليظ والضعيف بارد رطب لطيف واجوده الطري واذا طبخ
 بالسمن والبصل والبهارات الحارة اعتدل وزاد في الباه والملاح اخر
 من الطري وايبس ونفع الكبر منه ان يؤكل مع شراب عتيق وقالونج
 خصوصا اذا كان متخذا من ماء عذب جارى والمفلس منه اوله ^{عنه}
 قال بعض الحكماء كل منه ما نفلس واترا منه ما نفلس ^{عنه}

مثل البورى والقباج والبنى فان كل واحد منها له لذة عظيمة وتنفاؤ
في الطعم واللذة فاما البورى فيحشى بالبصل والحمرات ويعمل على
الارض المفلفل ويعمل ايضا في الطواجن مرقه وغيرها وله لذة عظيمة
ويعمل ايضا بالكشك وقد اكلته في دمياط مرارا ويعمل ايضا بارز
لكن قليل عن المفلفل يضيفون عليه ماء الليمون ويسمون فقاعية
واكلته وله لذة عظيمة وطعمية لطيفة واما القباج فانه اعلى رتبة
واطيب طعام من البورى وهو يشبه الشبار الكبير وفي المثل اذا
عدم الذجاج كل القباج وتنوع في الاطعمة مثل البورى واما السمك
البنى فانه الذي الطعمية من الكحل ولا يوجد الا في قاع البحر العذب
يحتاجون على صيده وياخذونه ويهادون به الاكابر والامراء والوزراء
وهو جيد الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل
عن لذة طعمه فانك تود ان تاكل اصابعك من حسنه وفي المثل
عن لساحال البنى ان رايت احسن منى فلا تاكلى * ونوع في السمك
يقال له شبار له لذة في الطعم والمائل وقد ورد انه ياكل من حشيش
الحنة وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم واما مراده السمك الذي
يصيده من بلاده لما ينزل عنها ماء النيل وتصير البرك والنقر
ملاثة بالماء فيتولد فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وصير
ويخوذ ذلك بقتل اولادهم ويصيدون منها فيأتون به وينظفونه
ويضعون في الطواجن ويضعون عليه شيئا يسيرا من الزيت الخار
وبعض يحصل فخر وط ويضعونه في الفرن الى ان يأخذ قوامه فياكلونه
بخير الاذرة او الشعر ويصير له زفرة وزاحة كرهمة وهو عديم
الذالما كول ويأتون باقرا ميط السود الصغار ويدقونها في
الجورة الى ان تنضج يسيرا وياكلونها اعادنا الله من ذلك ويذكر
السمك تذكرت مما اتفق ان رجلا كان يهوى امرأة بديعة اوليال
وكان زوجها من اخواننا المطاعيم المغفلين فر علمها عاشقها يوما

وقال لها طال الموعد فقالت له في غد تأتيني في آخر النهار ثم انها صحت
 وقالت لزوجها قد اشتهينا السمك نطبخه في هذا اليوم وناكله فقصي
 الى السوق واتى به ففظفته واضلحت شأنه ووضعته في طاجن كبير
 وقالت له خذ وامض به الى الفرن وارحنا من طبخه وقل للفران
 يرسله مع غلامه آذان العصر فاخذ زوجته وامض به الى الفرن
 واعلمه بما قالت زوجته فقال له سمعا وطاعة ثم ان الفرن ارسله
 لها في الوقت المتعاقب فبينما هي جالسة واذ ابصاجها الذي وعدته
 يطرُق الباب ففتحت له وطلعت واكل من ذلك السمك وتمتع بحسنها
 وجمالها وقصتي منها مرادة فبينما هو معها في الحديث اذ طرقت
 زوجها الباب فاربع الرجل فقالت له لا تخش من شيء والزوجة الصبية
 ولا تتكلم ثم انها فتحت لزوجها الباب واظهرت له الحزن والبكاء
 فقال لها اما الذي اصابك فقالت له اسكن يا رجل ما تسكن
 روجي في قبلي انالم اقدر اردد عليك وكانت وقعتي معك وقعة الشوم
 اذ اى الفرن يرسل الولد بالطاجن السمك فلما اكشفوا ناكل منه و
 طلعت الى راجل من جوار الطاجن وقعدت ومن خضتي منه خايفة
 لا يطلع على شيء واهو قاعد ولولا استحييت كنت خرجت الى السكة
 وانا طول عمري ما حدث شافني ولا تعرف حد غيرك قال فطلع زوجها
 بجري منى طام الى الرواق فراه جالسا بجانب الطاجن فقال له ذلك
 لنا غوم من خطك في الطاجن يا ترى هو الفرن والا صبيو
 فلم يكلم شي فعند ذلك قالت له زوجته خذ وروح به الى
 الفرن وهو يخبرك بحقيقة الحال وقل لومس ذوقت لا نخط
 في طاجننا حد يخوفنا ويشوش علينا قال فمسك الرجل من يديه
 وقوبه به الى الفرن واطمأ بالقبضة فعرف الفرن الامر وحمق
 القضية فقام وعمل انه يضرب الرجل وقال له انا وضعتك في
 طاجن اللحم خالفتني وثرت في السمك ان بقيت تخالفني

شوش عليك ونضربك فقال الرجل للفران يا سدي ما عدت
 اخافك ابدا الطاجن الذي توضعني فيه لا اطالع منه ابدا
 ثم ان الفران قال لزوجها اخبر زوجتك اني شوشت عليه ولا
 بقي ينزل في صباحها ابدا قال فمضى زوجها واخبرها بالقصة
 ففرحت وقالت ان عاد يحط لنا احد في طاجننا ما بقينا نطبخ
 عنده شئ ابدا ثم تركها زوجها ومضى الى اشغاله فانظر ان
 هذا التغفل العظيم * ومن العجائب ان بعضهم صاد سمكة
 فرأى مكتوبا على جانبها بقلم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله
 فاطلقها لاجل كلمة التوحيد والشهادة * واعجب من هذا
 ان بعض الاولياء كان في سفينة فهاجت الريح واشرفت السفينة
 على الغرق فقال هذا الولي استكن ايها البحر فاستما على ظهره بحر مثلك
 اي بحر من العلوم فسكن البحر وبطل الريح باذن الله تعالى فخرجت
 من البحر سمكة عظيمة وناطت هذا العارف وقالت له ترعد
 انك ولي ومحرف في العلوم والمعرفة ولكن انا اسئلك عن مسئلة
 ارد جوابها قال قولي فتكلمت السمكة بلسان فصيح وقالت له اذا
 مسخ الرجل هل تعتد زوجته عدة الاحياء ام عدة الاموات
 فتحير الشيخ في امر ولم يرد لها جوابا فقالت السمكة اين دعواك
 في بحر العلوم فقال اني استغفر الله مما قلت فارشدني الى الصواب
 فقالت له ان مسخ جمادا تعتد عدة الاموات وان مسخ حيوانا
 تعتد عدة الاحياء ثم انها غابت في البحر فتاب الولي من دعواه
 ورجع الى الله سبيانه ونعاه ومن كرمه انه يقبل التوبة عن عباده
 فيحسان القادر على كل شئ وهو العزيز الرحيم فعيثت البحر لا يتحصى
 ويذكر قصة الفران والسمك تذكرت ان حفظ الوداد قليلا
 في الناس * ويعجبني قولك بعضهم *
 لئذ كان لي خيل علمت ولاءه * وكان صدوقا في المقال خليلا

فكان وادى ثم انكر صحبته * فباليتمى لم اخذ خليلا
 وقات ^{بعضهم} واخوان حبيبتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعدى
 ونظمتهم سهما اصايات * فكانوها ولكن في فوادى
 وقات او اقد صفت مناقوب * لقد صدقوا ولكن عن واد
 وقالوا قد سحننا كل سحي * لقد صدقوا ولكن في فسار
 وقات لا نرين رباني الف مقرة * حدا وانصب على خشيته
 و ^{آخر} اعشرتي لاناس لا خلاق لهم * بيض الثياب واقفال على خونه
 ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه

بعد عن الناس كل بعيد * عالم تكن بينهم تجل ولا نقل كان ليار * عليهم الزمان الاول
 المرء بين اهله كليت * اذا راوا ذيله مهلهل (وقات ايضا في غنة)
 لقاء الناس ليس يقيد شيئا * سوى الهديان من قيل وقال
 الآفاق للقاء الناس الا * لاخذ العلم او اصلاح حال (وقال بعضي)
 ما في زمانك من ترجو مودة * ولا صدق اذا جاز الزمان صفقا
 فعش فريدا ولا تركن الى احد * انى نصحتك فيما قد جرى وكفى
 (ولابن عروس قطب بلاد المغرب)

الناس بحر عيق * والبعد عنهم سيفية انى نصحتك فانظر * لنفسك المنكينة
 وقوله (في فرنيه) انى فرق الناظم وصغره لاجل النظم بمعنى انه يأتى
 من الغيظ او الجرح فيراه في فرنيه حاضرا مطبوعا من غير ان يتكلف
 بصيدك وتحويله من الزيت الحار والبصل ونحو ذلك وقوله
 (ولو كان) هذا السمك الذى اتمناه (يا اخوانى) يخاطب به اصحابه
 واخبايه واخوانه الاصدقاء والمحبين وكل المؤمنين اخوات
 فى الله قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم
 المؤس للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقات بعضهم
 من فقد اخوانه فقد فقد مروته قيل انى رجل الى المأمون
 وقال له انا اخوك اعطنى من بيت مال المسلمين ما يكفينى *

الذى
 احفظه
 (وقال)
 ٥

فقال له من اين انت اخي فقال من قبره تعاني انما المؤمنون اخوة
 فقال صدق الله العظيم وصدقت اعطوه درهما فقال ما هذا
 عطاء الملوك فقال له المؤمن لو فرض اني فرقت بيت المال على
 اخوتك ربما يحصل لك اقل من ذلك فمضى الرجل ولم يظفر بشئ غير
 الدرهم وقيل زاده عليه وارثا ساكرا وكان المؤمنون يحب الخمر
 والعصو حتى انه كان يقول حبت الى الخمر حتى ظننت اني لا انا عليه
 ومن جملته ان بيارية من جواربه قدمت اليه كما مشوا في اسياخ
 من الحديد فوقع منها سبخ على خلعته فخرقها واتلفها فنظر اليها
 فقالت والكاهنين الغيظ فقال وقد كلفني غيظي فقالت والها فريد
 عن الناس فقال قد عفوت عنك فقالت والله بنح الحسين
 فقال انت حرة لوجه الله تعالى وهذه ملكة عظيمة في الخمر والعفو
 لا يقدر عليها احد رحمة الله وله اخبار كثيرة في ذلك وقوله (بلا
 تنضيف) اي ولو كان يجدها السمك في طاجن في فريته من غير غسل
 ولا تنظيف بالماء بل يرضونه في الطاجن بعظمه وخوفه حتى يصير
 مثل المسوى في الجورة فتمنى الاكل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره
 وقلة ما بيده وقوة شهوته للاكل منه وفي المثل الخزيق يستند على
 القش وفي مثل آخر بطينه ولا غسل البرك فعلى كل حال انه يسند
 جوعه ويقضى شهوته فالشخص اذا اشتبهت نفسه شيئا ولو حقيرا
 متى وجدته كان عنده عظما واكل منه اكلآ رائدا فان الشهوة البهيمية
 ترمي صاحبها على اجث الماكول فكل من اطاع نفسه وهو اخسده
 قال سيد عيسى عليه السلام لمن بنا الواما تطلبوا الا بترك هانتهم وواقصا
 الردة رحمة وخالف النفس الشيطاوعصهما وانها متضار النض فانهم
 قيل ان مخالفة النفس فيها النجاة والراحة للانسان والنواب في المعاد
 وقيل مكث سيدنا عمر بن الفارض نفعنا الله به حدة يشتهي اكل المرسة
 ويخالف نفسه ويضرب الى ان حصلت له يوما وهو في الخلوقة قد يريد ملكا

فأنشق حائط الخلوة وخرج منه شخص وقال اف عليك يا عمر فقال
فقال ان اكلتها ثم انه تركها ولم ياكلها بقية عمره وخالف نفسه * وكان
النكت المضحكة ان بعض الفقهاء كان له تلميذ وكان دائما يقول له
خالف نفسك اذا فاتك كل هذا فخالها وكل غيره ولا تطعمها ابدا
فاتي لشيخه بمطعام مفتخر ووضع بين يديه ووضع بين يدي
التلميذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ ارض مفلفل
يلمضان يقال لها فارس فارس فارس فمد التلميذ يده واخذ للصح
من قدام شيخه ووضع مكانه صحن العدس فقال له شيخه اما
قلت لك خالف نفسك فقال له باستيدي حدثني نفسي اني اكل
من الصحن العدس فخالها واكلت من هذا اللحم الضبان بالارض
المفلفل وكان لشيخه غلام جميل فدخل الشيخ يوما في الخلوة فوجد
التلميذ يلوط بالولد فقال له ما هذه الفعالة فقال له باستيد
حدثني نفسي وقالت لي نك الشيخ فخالها وفعلت في هذا الغلام
فقال له الشيخ اخرج فاتك الله ما اسفالك وما اجنتك فخرج
من عنده ولم يعبد اليه * ثم ان الناظم اشتم شيئا لم يرف في بلد الا يوم عبد الرحمن
فقال ص * (على من رأى في التل كرش ملق * ومن فوقه الذبان يحف وفيه
من قوله (على من رأى) روية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت في
التل اي تل بلدة وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حوا البلد لان
كل من يكون عنده تراب او رماد يكة قدام داره من البلد امامه
وباره مثله وهكذا الى ان يتصل ببعضه البعض ويعاين ويكره
كثرة ما يلقونه فوقه من القمامات وغيرها حتى يصير كوماها نايرو
من بعيد وبجانبه ايضا محلات خالية يشعرون فيها جميعا ناسهم
ورجالهم واولادهم وغالبهم يمزون فيها ايضا ثم ان النساء والرجال
يصعدون اليه وقت الشخ وتحصل لهم المنادمة فيه والمحادثة
عن العيط والزرع والقلع والعجول والجاموس وغير ذلك

وَرُبَّمَا وَقَعَ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ عِنْدَ الشُّنَّاحِ فَيَقُومُ الشَّخْصُ لِحُصَّهٖ وَشُخَّاضِهِ فِي
جَبْتِهِ أَوْ يَسِيلُ عَلَى رِدَائِهِ حَتَّى يَغْرُقَ جَبْتَهُ وَيُضَارِبُ رَفِيقَهُ وَرَأُوهُ
عَلَيْهِ الْخِرَاءُ وَهَكَذَا تُؤَلِّمُهُمُ إِلَى الصُّلْحِ وَالْقَتْلِ وَنِسَاءَهُمْ عَلَى
شُكْلِهِمْ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ لَا يَتَمَاشُونَ عَنِ الْكَلَامِ فِي غَزَلِ الصُّوفِ
وَالْفُلِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْمَرَا حِضَّ وَلَا بَشِيَّ عِنْدَهُمْ
وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي دَارِ السَّادِّ بِالْكَفْرِ لَهُ
وِكْمَاعَتُهُ يَشْحُونَ فِيهَا وَقَدْ قِيلَ فِي الْمَعْنَى

سَأَلَتْ بَنِي الْأَرِيَّافِ مَا لِبُيُوتِكُمْ * مَرَّاحِضُ قَالُوا الْأَمْرَ حِضُّ لِلْقَوْمِ
فَقُلْتُ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ فِي سَائِكُمْ * فَقَالُوا جَمِيعًا نَحْنُ نَحْرُطُ عَلَى الْكُومِ
فَالْتَلُّ وَالْكُومُ عِنْدَهُمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَسْتَمِي عِنْدَهُمْ أَيْضًا الْعِلْبَةَ
بِكُسْرِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الدَّامِ قَالِ السَّاعِرُ

أَبَتِ الْكُفْرَ فِي ضُجُوهٍ * رَأَيْتُ أَهْلَهُ جَمِيعًا شَالُوا وَرَاحُوا فَوْقَ عَلَيْهِ * عَلَيْهَا الْكَلْبُ قَدْ بَالُوا
أَيُّ طَلَعُوا كَلْبَهُمْ فَوْقَهَا وَشَحُوا عَلَيْهَا جَمِيعًا نِسَاءً وَرَجَالًا وَأَوْطَفَالًا
وَتَطْلُقُ الْعِلْبَةَ عِنْدَهُمْ عَلَى الْغُرْفَةِ الْمَبْنِيَّةِ مِنَ الطَّيْنِ غَيْرِ الطُّوبِ وَلِهَذَا
يُقَالُ فُلَانٌ الْيَوْمَ فِي الْعِلَالِي أَيُّ أَنَّهُ صَارَ يَجْلِسُ عَالِيًا عَنِ النَّاسِ وَبِقَوْلِهِ
فِي الْكُفْرِ حَرَمَةٌ وَفِيهِ عَلَى غَيْرِهِ وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَالِ السَّاعِرُ

جُوزَ غَزَلًا بِأَمْلَاحِهِمْ * سَأَفِي عَلَى الْقَدَمِ جَاهِمٌ مَتَى يَأْزِمَانُ تَجْمَعَانَا فِي الْعِلَالِي أَيْ بَابِ
فَإِنْ قِيلَ أَنَّ النَّاطِقَ قَالَهُ فِي التَّلِّ فَيَعْنَمُ مِنْهُ أَنَّهُ رَمَى الْكُرْسِيَّ فِي جُوفِ التَّلِّ
فَيَكُونُ مُتَوَارِدًا عَنْهُ وَآكَدُ الرَّوِيَّةِ يَقُولُهُ (وَمَنْ فَوْقَهُ الدِّبَانُ) وَالدِّبَانُ
لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى شَيْءٍ ظَاهِرٍ لَا عَلَى شَيْءٍ مَغْطَى مُسْتَوْرِكًا يَقُولُ فُلَانٌ فِي
الدَّارِ أَيُّ فِي دَاخِلِهَا فَا الْجَوَابُ قُلْنَا الْجَوَابُ الْفُشْرِيُّ أَيُّ فِي تَجْمَعِي عَلَى
أَيُّ كُرْسِيًّا مُلْقًا عَلَى التَّلِّ وَالْكُومُ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ فِي الْجَبَلِ أَيُّ فَوْقَهُ لِأَدَاخِلِهِ
لِأَنَّهُ لَا يَسْتَيْطِيعُ أَنْ يَتَّقِبَ الْجَبَلَ وَيَدْخُلَ فِيهِ وَإِنْ حَرَفَ الْحَرْفَ بِبَابِهِ
وَيَكُونُ قَوْلُهُ فِي التَّلِّ بِمَعْنَى أَنْ فِي جُوفِ التَّلِّ نَفْرَةٌ يَشْحُونَ فِيهَا وَبِجُودِ
فِيهَا الْكُرْسِيُّ مِثْلًا فَصَدَقَ عَلَيْهِ أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي جُوفِهِ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا

يرى للناس فاتحه الاشكال عن وجه هذا الهبال وقوله (كروش مفلح)
 اي كروش الهميمة التي يذبحونها يوم عيد النحر لانهم لا يرون الله الا في
 ذلك اليوم ولا يمكن انهم يلقون الكروش على التل بل يأخذوا منه
 ويلقون ما فيه من التفل ويخلونه ويطبخونه مع بقية حوائج الهميمة
 ويسمنونه جعل مفل وله عندهم موقع عظيم واما في بلاد المدن
 فانه من الصنان ويضيفون اليه الرأس والكوارع ويسمنونه سقطا
 ويصنعونه بالحارات والسمن والكزبر والسلق ويصبتون عليه
 الخل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالرأس تارة ويدرجونه في
 الكرش مغسولا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكوارع وتارة
 بغيرها والرؤس يبيعونها مشوية وحدها والكوارع تصنع تسقية
 يبيعونها ويصبتون عليها الخل والدهن والثوم ولها لذة عظيمة كما
 هو مشهور في بلاد المدن واما اهل الريف فانهم يصنعون جميع ذلك
 في الدست والبرام ويضيفون عليه الكزبرة قليلا من الشيرج
 ويقلون له بشئ من البصل او الثوم وياكلونه ولا يعرفون السمن
 ولا الحارات ولا شيئا من ذلك وربما يسلقون ذلك بالماء وياكلونه
 حكم المرقة والكروش مشتق من التكروش وهو البروز والظهور
 اي ان كرشه بارز ظاهر كما يقال للحائط اذا برزت منه حجارته عن ستمها
 المعتاد والنت للسقوط حائط مكرش اي ايل للسقوط وفلا صاحب
 كرش اي كرشه ظاهر كبير خصوصا اذا كان رجلا سمينا جسيما فان
 كرشه يظهر كبيرا خارجا وفي الحديث ان الله يكرم الخبير السمين لكن هو
 ممدوح في الغنم والبقر يقال كبش سمين ممتلئ شحما ولحما فاذا ذبح على
 هذه الحالة وادرج راسه في كرشه يكون سقطة لذبا عن غيره لسمته
 وكثرة شحمه ومن المناسبة ان الشاطا قريبا ارسل الى السلطان فانضوه
 الغوري يمدده بمذة الابيتا السنف والحجر بحاننا + اوق على النرجس والاس
 شربا من دم اعدائنا + وكاسنا بحجة الرأس فاجابه يقول

لله في ملكه خاتم . تجرى المقادير على فقته
 لا تبشئ الشر قبلي * واحذر على نفسك من
 مصارع البغى ما لم تنه تنكس السلطان عن عرشه
 لما طغى الكيس بشم الكلي * ادرب رأس الكثرة كثر
 ونحن ان لم نرج اربغى * كالميت محمول على نعشه

فلم يرتفع بما ارسل له السلطان فانضوه الغوري بل سار اليه خياله وعسكره
 فتلقاه نائب الغوري ورده مانبا والقي الله كيد في شخص ولم يفقه ما صحت
 السلطان الخوري من قولها طغى الكيس بشم الكلي الخ وهذا حال
 الرجل الظالم اذا طغى وتجبر بما اخذ الله تعالى بغيته وفي الحديث
 ان الله لم يمهل الظالم حتى اذا اخذ لم يفلته . فالتاظم نفسي من الله تعالى
 وترجي من كرمه وطمه ان يرى كرسا فرميا على التلأى الكوم غفل عنه اصحا
 وتركوه نسيانا وذفولا وان الشادبا الكفر ذبح كبشا والقي كرسه على التل
 فان اهل الريف اذا ذبحوا بهيمة يوم العيد لا يتركون منها شيئا ويأخذون
 كرشها وجميع حواشيها يطبخونها ويأكلونها فالتاظم ترجي ان الذم
 يغلط يوما ويرى هذا الكرم الذي عنناه وطلبه واشتهاه لكونه
 لم يقدر على مشاركة اهل الكفر في بهيمة (واوكان من) (فوقه الذبان)
 وهو الذبان وانما استعمله العوام بلفظ الذبان لتشغل الذبان على
 السننهم ومفرده دبانه ودبون مفرد الذكور منه والذبان على وزن
 الخرفان او الجديان والذبون على وزن المحون او المأبوت قال بعضهم مؤلثا
 فيناطري يا ملج او كنت دبانه واحط فوق شفتك ونس اقول دانه
 على ويا بوحسن لك عين نعشا غيري توصل وانا حكيك تقول دانه
 (فائدة) للذبان خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب
 منها انه اذا اخذت ذبابة وربطت وهي حية في خرقة بحيث تكون
 واسعة عليها حتى لا تموت وعلقت على من يشتك الرمد خفت عنه
 (وسئل بعض الفضلاء لاي شئ خلق الله الذباب فقال لبيد له
 الجبارة لانه يقع على قاع الملك فلا يقدر على منعه عنه (وكالمشركون)
 يطلون اصنامهم بالزعران وغيره فيقع عليها الذباب فانزل الله تعالى في كتابه العزيز

قوتها لم ولا حسا لهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
 ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
 الطالب والمطلوب والذباب له اعداء كثيرة منها حيوان صغير
 يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت الصغير الا ان قعره واسع واجه
 قصيره عن ارجل العنكبوت يأخذ الذبابة بسرعة في فيه ويلفها في شئ
 يخرجها من فيه كسبع العنكبوت فلم تنزل معلقة فيه الى ان تموت (وذكر
 العارف بالله تعالى سيد عبد الوهاب الشغراي نفعنا الله به ان زوجته
 ام عبد الرحمن اصابها مرض شديد اشرف به على الهلاك فدخل يوما بيت
 الحلاء فسمعها تقول له خلص الذبابة من صنع الذباب ونحن
 نخلص لك زوجتك من مرضها فالتفت السبع الى الحائط فسمع حس
 الذبابة فتحايل وخلصها فخلصت زوجته في الحال وشفاها الله تعالى
 وقوله (يعف عفيف) اي يتركه على بعضه البعض من كثرة نزوله
 عليه بمنز منه الرطوبة ونحوها ويعف بكسر الهمزة المشناة من تحت
 وكسر العين المهملة يقال عفا الذباب على الشئ اذا سقط عليه وكثر
 ونراكم بعضه على بعض واما ما فتح المشناة وضم العين فمن العف
 يقال عفا الرجل عن الشئ بمعنى كفى عنه ثم ان الناظم افرغ كيفية حره ولفها
 ص (دنا ان شفته) اي اذا من الله على ورايته ملقيا على التل (خذتني
 اي اخذته فحذف الهمزة وابدل الذال المعجمة دالا مهملة جريا على اللفظة الرقيقة
 (بجا و سلقوا) بمعنى افي القيه في الدست او انبرام وانقي عليه الماء
 لا غير واسلقه من غير ثقيلة ولا شيرج وغير ذلك لشدة قتره وعدم
 ما في يد وقوله (وكلتو بتلقوا) اي بما جوفه من المرعى واوانه نجس
 مبالغة في الاستهزاء له وشدة الحاجة اليه وهذا يعاير به الرجل
 الاكول عندهم فيقال فلان ياكل كرش بخراه سلا ومن ذلك
 ما اتفق ان رجلا من اهل الريف طلع مضر يبيع جانبا من البيض

لأجل غلاوق ما عليه من مال السلطان فباعه وتوجه الى بلد فرأى
 بان الفصيرين كرو وشاباع فقال لنفسه خذ لأم معيكة بجديد
 وكل انت الآخر بجديد ولو انكسر عليك مال السلطان فاعطى بياع
 الكروش الجديد فصار يقطع له مما يباع للقطط وهو ياكل
 من غير ملح واخذ بالجديد الثاني قطعة كبيرة وزاد له عليها كبت
 وروية وهي الفشة ولف ما اخذه في شدة الذي فوق راسه وربط
 عليه وكانت الفلوس التي باعها البيض مربوطة ايضاً على الشدة
 ثم انه سافر الى ان مر على قرية في الطريق فرأى شجرة فجلس يستريح
 تحتها فضربه الهواء فنام فحاء كلب فشم رائحة اللحم الذي على راسه
 فخطف الشدة بما فيه وطلع الى سطح في القرية فقام يجرى خلفه ويصيح
 ويدخل الدار التي طلع الكلب في شطحها فلما رآه النسوان مكشوف
 الرأس فهدن كماله فالوا هذا سارق فمسكوه وسلبوه للشاة في القرية
 فصره وجبسه يومين حتى شفح فيه اهل الخير فاطلقوه فمن عدم
 ذوقه وشدة جملة ضيع الفلوس واكل الضرب ورجع الكروخانياً
 نائباً وقوله (ما اري تقنيف) بمعنى اني ما اتقنف عن اكله لكونه فيه
 النفل ولأن جوانبه فيها النجاسة مثلاً فان نفسي تطيب لاكله ولا
 تمتنع عنه وفي القاموس الازرق والناموس الابلق ان التقنيف
 مشتق من التقنف وهو المنع عن الشيء كما يقال انت قنف او فلان
 يتقنف او من القنافة بضم القاف وهي التي يوضع في خرق الناف
 الذي على رقبة الثور ويعاير بها الرجل الخفيف العقل فيقال له يا قنافة
 قال الشاعر لقد خف بمنى العقل حتى كاني * احالي في الافعال قنافة البقر
 ثم ان الناظم لما لم يتيسر له كرش معلق على النل والكو مرتجى من الله تعالى
 ان يبلغه هناك وانه بعد مدة ان طال عمره يروح المدينة ويشبع
 فيها من اكل البكر وش وغيرها من الترمس والمقيل فقال
 مت * انا ان عشت لا ذوح المدينة وشبع كروش ولو اني اموت كفيف

سَ قولُه (انا ان عشت) من العيشة وهي قوام الحسد وانتعاشه
 من الماكل والمشرب اي ان طال عمري وكان فيه تاخير في علم الله تعالى
 (الروح المدنيه) والمراد بها مضر حرسها الله تعالى وادام سرورها باهلها
 وابتد نعمتها بشكائها وحرس علماءها الأعلام وامراءها الكرام
 لانها مدينة الانس والصفاء والسرور والوقا خص الله نساءها
 بالحسن والجمال والبهجة والبهاء والكمال وطيب المعاشرة ولطف
 المذاكرة كعاشق بحسنهن افتتن ومن لم يترجح مضرته لئيس
 يحسن وملاحتها الولدان كأنهم الغزلان أو قضبان البان
 لا يوجد مثلهم لا في الروم ولا في العجم ولا في العراق ولم يثر
 الطف منهم في العشرة باتفاق كما قلت في هذا المعنى موشحا
 (دور) يا من يرد عشق الجمال * يشد الى مضر الرجال
 كم من جمال حاز الكمال * في مضر آرخي لودلال
 (مذهب) ملاحتها لا يوجدوا * في الروم ولا ارض العراق
 ولا بلاد ارض العجم * ومن رقى السبع الطباقي
 اللطف فيهم منطبع * وريقهم حلوا كذاق
 (دور) من حاد عنهم بالميال * حرم عليه طيب الوصال
 كم من جمال حاز الكمال * في مضر آرخي لودلال
 (مذهب) يا حسنهم بالطهيم * يا ظرفهم كبر ذارعي
 من كل اغيدجين عيس * تقول لعقلك لا تری
 مثلونری غیره يفوت * سبحان خلاق الوری
 (دور) فعش بهم دوم اللبان * فحبهم عندي حلاك
 كم من جمال حاز الكمال * في مضر آرخي لودلال
 (مذهب) أما العجب العجب * في يوم الاعياد والفرح
 كمرطبي شرفل في اللان * والخال فوق خد وعرج
 تقول جنان رضوان حقيق * قد فحنت وقد خرج

(دور) منها يريد قتل الرجال * بحسن قدمه والميتاك

كف من جمال حاز الكمال * في مصر أرخى لو دلال

(مذهب) والله والله العظيم * ومن له الشق القمر

من عشقم صبر فني * وزاد وجدك والسهر

* وقد بقيت صفر ليدن * وانست اقنع بالنظر

(دور) ما جيتني في كل حال * الا الذبا اراه محال

كف من جمال حاز الكمال * في مصر أرخى لو دلال

(مذهب) يوسف سميت ازعولاله * يغفر ذنوبي كلها

وبلد في شربين عظيم * بين المدائن قد رها

* بلد الفخار مع العلاء * والعلم مشهور ذكرها

(دور) ثمة الصلاة باتصال * على النبي باهي الجاك

كف من جمال حاز الكمال * في مصر أرخى لو دلال

فسيان من خضهم برشاقة القدود واحمر راحدود ورقة الكلا

وقلة الملام وحسن الانطباع وقلة الامتناع لفضه الطف

من النسيم ورضابهم احلى من التسليم كما قال الشاعر

ما مثل مصر في الوري بلدة * سكانها ترع في نعيمها

نسبها الطف شئ في الوري * واهلها الطف من نسيمها

وقوله (واشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والشراب

والشبع الزائد مضر ويطلق على الحسنى وهو ما تقدم وعلى المعنوي

وهو الغنى بعد الفقر يقال اليوم فلان شبعان اي استغنى بعد فقره

وشبع بعد جوعه خصوصاً اذا ذاق التعب والنصب اول زمانه

واقاض الله عليه فيكون شديد الحرص على الدنيا كثيراً ويقال للثقل

هذا محد النعمة لانهم يعرف قدرها ولم يبصرها في مصارفها

وانما لجن به الدهر حتى نال هذا الامر قال الشاعر (متجد النعمة مستور عنها

عيناها مملوءة ما فقرا) (جن به الدهر فقال الغنى * يا ويله ان عقل الدهر)

وأما إذا عرف الشخص ما انعم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولا زمر
 فعل الخير وأحسن وتصدق فهذا هو المطلوب والأمر المحبوب
 وقوله (كروش) جمع كرش أي أن بلغت المدينة لا بد أن اشبع من
 الكروش التي تطلق وتباع واقتضى مرادى ويعتني منها (ولو أفي)
 بعد شبعي من الكروش المذكورة وقضاء شهوتي (أموت كيف)
 أي أعمى يقال كف بصره إذا حصل له العمى وفي الحديث القدسي
 إن الله تعالى يقول إذا أخذت كرمي عبد في الدنيا لم يكن له جزاء عند
 إلا الجنة وهو حديث حسن رواه الترمذي عن انس * وقال أبو بصير لا دية
 إذا مدت عيناى قل مسامح * وقلت أجاتي من الحى والجمها
 يقولون إن عوفى ملقناه ساعة * وإن كف جنتاى فنتيه بالعمى
 لأن الأرمدمريض لا يزار فاذا عمى يقولون له أنت بقيت من أهل
 الجنة وحصل لك الخير ونحو ذلك مما هو مشاهد بين الناس الآن
 وفي الحقيقة إن الأعمى مسكين والشفقة عليه فيها اجر عظيم وفضل
 جسيم خصوصا إذا كان فقيرا كمال فإنه في حكم الميت لا مجال
 قيل وجد مكتوب على تاج كسرى النوشروان هذه الكلمات
 العدل إذا دام عمر * والظل إذا دام دمر * والفقر هو الموت الأحمر *
 والأعمى ميت وإن لم يقبر * ومن لم يترك الذكر لم يذكر * وما ابتلى الله
 عباده بشئ أضرم من العمى والأعور على النصف من ضرر الأعمى
 كما في المثل العمى قال لأعور كاش العمى مر فقال الأعور نصف خير عند
 وفي المثل الآخر (والأعور المموت في أهله * أولى من الأعمى على كل حال)
 وقوله كيف على وزن تيف صفة للأمر إذا طلعت ذقنه وكان
 يشتهى الخناث أو يكون به ابنة والحداد بالله تعالى فإنه دائما يخلق
 ذقنه ويحسن للفاسق نفسه وينتف اضول شعرم بأظافيره ويلتقطه
 بالملقاط فإن الأمر ما دام خالى العذار تمل النفس اليه وإذا
 التحاقل منه الوفا وصار وجهه كالقفا والشاعر

التمحي الامرد الذي * كان في التيه مسرفا حسنا كان وجهه * ومترها تصحفا
 فترواته ناظري * مذرأى ذاك ولا شتفا شكرت له لجة * صبرت وجهه قفا
 وقال سلك الناس بالمحسن حتى * اذهب له حسنه والجمال آخر
 طلعت ذقنه وراحت عليه * ونفى الله نونين القتالا

ومن العشاق الوقحاء من يميل الى اصحاب اللحاء قال الشاعر
 بلوطي يدعي عاشق المردي الورث * ويدعي بزبان من يحب الغوانيا
 فقلت لاصحاب اللحاء تعففا * فما انا لوطي وما انا زانيا
 وبعضهم يميل طبعه الى السيوخ ويرى ان قول العذول فهم منسوخ
 قال الشاعر اهواه طفلا في القماط وامردا * ولحجة واذا علاه مشيد
 وقال تعشقت شيئا كان مشيد * على وجنته باسمين ورد بعضهم
 اخا العذول يدري ما راد من الفتى * اجنت عليه من سواد من ضد

والعشوق مراتب وللناس فيما يعشقون مذاهب كما قال بعضهم
 تعشقت لها شتطاء شاب ولدا * وللناس فيما يعشقون عذاهب
 وكل هذا من الانهاك على الشهوة والنحول في العشق والمحبه والآفال العا
 الظريف لا يهوى الا الشكل اللطيف المناسب للتعشيق والبوس
 وكلها غرامة فلوس * ثم ان الناظر بين كيفية اخذ الكروثر
 من المدينة من ثمن غزل العجوز وهي زوجته واسمها قطيعة فقال

ص * (واخذ من غزل العجوز وابيعوه واكل بحقه يا ابن بنت عريف
 ش قوله) (واخذ من غزل العجوز وابيعوه) المراد به غزل زوجته وكان اسمها
 قطيعة وقيل اسمها بقر بنت قلوط والبقره قرية من القلوط
 لانها بنته والقلوط ابوها فهو ملازم لها ولفظ العجوز تطلق على المرأة الكبيرة
 وعلى الخمره فيقال لها العجوز ايضا والعذراء ولها اسماء كثيرة قال بعضهم
 عجوز وعذراء فاعجب لها * تنادي باسمين من كل واسم
 وفي الكلام تقدم وتاخير ومعناه اذا عشت لاروح المدينة
 واخذ معي غزل العجوز وابيعه فيها (واكل بحقه) كروشا وغيرها

ولو أني بعد ذلك أموت كفيئاً لآتي إذا قضيت مرادى وعشت
 بقية العمر أعمى لا أبالي بعد قضاء شهوتي وحصول ما كنت أرجوه
 من الله تعالى (يا ابن بنت عريف) يخاطب رجلاً من أهالي الكفر قيل
 انه من أقاربه وقيل من اصدقائه والمعنى أنه يبت إليه الشكوى
 مما ناله ويعتول له لا بد أنك تفرح لي إذا طال عمري ورحمت المدينة
 وشبعت فيها كروشا وارجع اليك وهذا يدل على أنه صدق له
 وصداقة مؤكدة حتى أنه خاطبه من دون أهل الكفر فإن الشخص
 لا يشكو حاله إلا لصديق يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويحلم عنه الهوى
 أو يواسيه إذا كان متيسراً من الدنيا وينسليه بالمحاربة ونحوها قال الشاعر
 ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة * يواسيك أو ينيلك أو يتوجع
 وقال ابن اوصيان صادق ضم * اشكبه لى يريدك عروس

المحل إذا تفرق النشال * وإن تم رافد يكدك
 وابن بنت عريف هذا اسم على ما قيل خرا الحس واشتم والده فسا التيران
 وسبب تسميته فسا التيران أنهم كلما ربطوا التيران على الطواله يتقف
 في وسطها ويفسوفها لانه كان كثير الفساء فيشم من يقر به راعه
 الفساء فيقول له انت فسيت فيقول له هذا فسا التيران فسمي بذلك
 وأما جد لامة فيسمي عريف لاحد امور قبيل انه كان يعرف الاولاد
 طريق المحلات التي تحت التل يشخون ويخرون فيها وقيل كان يعرف
 تغريبة بنى هلال وما وقع بينهم وقيل كان له معرفة ودراية في
 ضربا الفرقة ونقر الطيلة والعمل على الزمارة ونحو ذلك وقيل انه
 كان يعرف الشاذ امور البلص ويقول له خذ من هذا كذا ومن هذا كذا
 صورة عوانى فصار يقال له عريف من هذا القبيل كما انه يطلق هذا
 اللفظ على من يفهم مؤردب الاطفال في الكتاب يعرف الاولاد احوال
 القراءة ويعرف ايضا الفقهية عن احوالهم في غيبته كما هو مشهور
 في بلاد المدن وغيرها فان كل كتاب لا بد له من كريف على ما جرى به العادة *

قالت العلامة البلقيني الشافعي في تفسير قوله تعالى فاصبران وعد
 الله حتى جعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر لشاكر من غيره كما جاء في
 حديث الأعمى والأقرع والابصر زوى ان ثلاثة من بني اسرائيل
 أحدهم ابصر والثاني أقرع والثالث أعمى أراد الله تعالى ان ينبت لهم
 فبعت اليهم مأكلاً (وأتى الابصر) فقال شئ أحب اليك قال لو حسن
 وجلد حسن فقد قدري الناس فسميه بيده فذهب البصر واعطى
 لو ناعسنا وجلداً حسناً فقال ائى المال أحب اليك قال الابل
 فاعطى ناقة عشرًا وقال بارك الله لك فيها (وأتى الأقرع) فقال له
 ائى شئ أحب اليك قال شعر حسن ويزهب عنى هذا الذى قدري
 الناس منه فسميه فذهب واعطى شعراً حسناً قال فأتى المال أحب
 اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملة وقال بارك الله لك فيها *
 (وأتى الأعمى) فقال ائى شئ أحب اليك قال ان يرث الله الى بصري
 فأبصر به الناس فسميه فرث الله اليه بصره قال فأتى المال أحب اليك
 قال الغنم فاعطاه شاة فأنتج هذا وولدهذا وهذا فكان لهذا
 واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم (ثم انه ائى الابصر)
 في صورته وهيئته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت في
 الحمال فلا يبلوغ الى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى اعطاك
 اللون الحسن والجلد والمال بعبداً أتبع عليه في سفري فقال
 ان الحقوق كثيرة فقال كما في عرفك المسمى ابرص بقدرك النبا
 فقيراً فاعطاك الله فقال لقد ورثته كائراً عن كابر فقال ان كنت
 كاذباً صيرك الله الى ما كنت فيه (وأتى الأقرع) في صورته وهيئته
 فقال له مثل ما قال لذلك ورد عليه مثل ما رد على الأول فقال ان
 كنت كاذباً صيرك الله الى ما كنت فيه (وأتى الأعمى) في صورته وقال
 رجل مسكين وابن سبيل تقطعت في الحمال في سفري فقال قد كنت
 أعمى فرثني الله بصيراً وفقيراً فأغنانى فخذ ما شئت فولله لا آمنطك

اليوم شيئا اخذته فقال امسك عليك مالك فانما ابتليت فقد رضي الله عنك وخطب
 على صاحبك * فمن الناس من يحصل له غرور بالنعمة ويطيش بالرياسة كما قال بعضهم
 اقول لمن قد طيشته رياسة * تمهل رويدا فيك قد غلط الدهر
 وما حدثت عن علم ولا عن فصحاء * ولا عن ذكاه فضل وهذا هو القمهر
 تاني يراجع فيك دهرك عقله * فما حدثت الا والزمان به سكر
 ولكن سيصحو الدهر من بعدك * ويسيقك كاسا مذاقتها الصبر
 وقال آخر مخمسا رستم بلا حلم وعلم ولا ولا
 وسدتم بلا اهل وفضل ولا ولا * سا قسم امد بالله الذي خلق الملا
 يمينا لقد نجستم رب الخلا * والبستموا بعد عز تهذلا
 فبنا الدهر انتم عظاموه * وانتم اراضيه وانتم سبأوه * فلو كنت ممن لا يرد قضاه
 صفت زمانا انتم رؤسأوه * بنخل ولكن منفعه بكم اولي
 فطوبى لجديكني بذهابكم * وويل لحيثنني بيا بكم * اقول وقلي ملكم وازدري
 لقد ظن من يتغنى لحنوا بكم * كما خاب من في عشقه خان او زلا
 فبعد من الاوطا صغوب لبني * وقد الداهو وعظم لبني * وعني وعزبي وقرب مستي
 فذاك مراد واعقاد وبغتي * ولا يجمع الرهن لي بجر شملا
 ثم ان الناظر نبه على شيء آخر فقال

ص * (واشرق من الجامع زرابين عك * واكل بها من شهوتي في الريف)
 * (واشبع من الترمس واكل مقبلي * واليقوب بشر وما رى نوفي)
 من هذا الكلام كله من بقية كلامه لا ابن بنت عريف المتقدم ذكره
 اى انه يقول انا اذا طلعت المدينة وبعثت غزل العوز واكلت بحقه
 كروشاه وفضيت شهوتي من الكروش المذكورة ورايت الترمس
 والمقبلي الذي اشتهر به ولم يكن معي شيء من الدراهم فحينئذ ادخل
 بعض الجوامع التي في اطراف حارات المدينة التي يبتلى فيها اهل
 الريافة لان الزرابين لا تكون الا بارجل اهل الريف لان المراد بها
 المراكيب وهي جمع زربون على وزن محون او ما بون وهو المراكوب

الذي يسمى به الفلاح ويستمنه ايضا جوادا او رجلا (واسرق)
 والسرقة حرام ومنهى عنها قال الله تعالى والشارف والشارفة فاقطعوا
 ايديهما اي اذا سرق النصاب وهو ربع دينار ما لم يكن له
 فيه شبهة ولا يمتنع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه وابع
 الله تعالى قطع يد السارق نكالا له ولاجل تركها الامانة وعزها وانكاسها
 الحيانة وذلك ما كتب رجل بعض العلماء شعر
 يد بجنس ميثم عسجد فديت * مما بالها قطعت في ربع دينار
 فاجابه بقوله عز الامانة اعلاها وارخصها * ذل الحيات فاقم حكمة البار
 اي ان هذه اليد ما تعدت على مال الغير واخذته وخانت الامانة
 ارخص الله قدرها وابع قطعها بذل الحيانة فهي حكمة للبار رجل وعلا
 وخرود اوجهها على خلقه من امر ونهى وغير ذلك وقوله (من الجامع)
 والمراد به المسجد وسمى جامعاً لانه يجتمع الناس للصلوة والعبادة
 ونحو ذلك ومسجداً للتحور فيه وقوله (زرابين) تقدم ان المراد بها
 المراكيب والتراجيل (عند) يعني كثيرة لان سراق المراكيب يحتاج الى
 زيادة معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي ان يتقرب من
 صاحب المركوب ويوجهه انه يريد الصلوة بل ربما وقف بجانبه وصبر
 عليه الى ان ينحرف للتحور لعلاوة الغيوب فيأخذ هو الآخر المركوب
 واما قلة الدين فانه لا يعرف الصلوة ولا يدخل الجامع الا للسرقة
 فقط وربما كان جنياً وثيباً فيها النجاسة كما هو عادة الفذحين
 انهم لا يتحاشون عن هذا الامر ولا يعرفون الصلوة ولا العبادة
 وغالبهم لا يدخل الجامع الا لغزلة الصوف والفل او حساب المال
 او ليشنظل فيه او ان الحمر وربما يطفيه العجلة او البقرة ويجعلونه
 في الغالب محلاً لمخادتهم في الغيط والحيط والزرع والقلع وصيد
 لمضجة عظيمة وصياح وبياط وغارات كأنهم في زريبة بقر والناظم
 كان منهم لا محالة فلهمذا نسب نفسه للسرقة وقال لابن بنت عريف

المقدم ذكره اني اذا طلعت المدينة واكلت بحق الغزل كروشا ولم
 يبق معي شيء انا لخص واجتسس واسأل عن بعض الجوامع التي
 بأطراف حارات مصر وأسرق منها المراكيب (وأكل بها) في كلامه
 هذا تورية ايمانه ببيعها وياكل بثمنها او انهم يصدقونه حال
 خطفه فتمسكونه ويطعمونه بالمراكيب التي خطفها علقه فيكون
 هذا اكل معنوي فانه في الغالب ان سارق الزرابين اذا وقع في
 ايديهم يقطعونها على احوال رقبته يقال فلان اكل علقه اليوم
 بالزرابين وفلان سرق مركوباً ومسكوه وقطعوه على ارجل رقبته
 فسرقه المراكيب تحتاج الى خفة ودراية بالامور وان كانت ارذل
 السرقات قيل من بعض الحدائق من اللصوص على بعض التجار
 وهو جالس في خانوته وبجانبه نعله فاراد هذا اللص اخذه
 فجاء بجانبه بخفة وخط رجله اليمنى في واحد واراد ان يحط
 رجله اليسرى في الاخرى فالتفت التاجر فهرب اللص وتوارى بعدا
 بحيث لا يراه التاجر ولم يأخذ الفردة الثانية من نعله قال الغلام
 ابن الثانية فقال له لا ادري قال قد سرقته فقال له خذ هذه واخذ
 الى فلان وقله يصنع واحدة مثلها فاخذها الغلام ومضى
 وسبقه اللص حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما رجع الغلام
 لسند اني اللص ومعه الفردة التي اخذها وقال للرجل لا تصنع
 للتاجر شيئا فانه اتى الفردة الثانية واراها له وقال له اتى الاخرى
 فاعطاه اياها فاخذ الاولى بالسرقة والثانية بالحملة فلما جاء
 غلام التاجر يطلبها اخبره بالفضية فرجع واخبر سيده فتعجب
 من حرق اللص وفعله وقيل - طلع ابو بصيرى الاديب
 الى مصر وذهب الى سوق المراكيب تحت الركن يشترى له مركوباً
 فوقف على دكان فقال له بئاع المراكيب عندي مركوب احمر مثل وجهك
 يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من الباعين وقال له عند مركوب

وحياة راسك وصهار الجميع ينكتون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا
 من كلامهم وقال لهم يا مشايخ السوق انا رجل غريب تنصتوا لي
 فان جماعة اخبروني ان المراكب اليوم كثيرة ومن رخصها على
 اقفصة اصحابها فقال الكل خلاص تاره متاجمعا بما قاله بلطافة
 ثم قالوا له بالله انت الابوصيري قال نعم فاكرموه واعطوه مركوبا
 احمر فاخذ ومضى حتى دخل على البدرى العودى رحمه الله تعالى
 رئيس مصر في الدخول فلما رآه وفي رجله المركوب قال له وجهك احمر
 يا ابوصيري فقال له تكنت بدرى ودخلت الحمام فكان الجواب
 اظن من السؤال * ومما مدح به البدرى قول الابوصيري المذكور حيث قال
 البدرى كل بالدخول * وفيه النطو والذريغ بوايه حلف بالطلاق من يوم دخل ما فرغ
 والعرب يسمون المداس بالراحلة وقد جاء هذا في شعره المتقدمين
 والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره * قال ابن خلكان
 رحمه الله تعالى جاء في صاحبنا جمال الدين الازدي سبلى المجد صنا الأحماء
 وغيرها وانا في مجلس الحكم بالقاهرة المحرسة وقعدت عندك وكان النار
 مزرجين لكثرة اشغالهم حينئذ نهض وخرج فلم اشعر
 الا وعلامه حضر وفي يده رقعة مكتوب فيها هذه الايات
 يا ايها المولى الذي بوجوده * ابدت محاسنها لنا الايام
 اني حجت الى مقامك حجة الا سواق لا ما يوجب الاسلام
 وانحنت بالحرم الشريف مطيتي * فتشرفت واشتاقها الاقوام
 فطلبت انشد عند نشداني لها * بيتا الموهوب في القرين امام
 واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الانام حرام
 فوقفن عليها وقلت لعلامه ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي
 وجد مداسه قد شرف فاستحسن منه هذا النظم انتهى كلام ابن
 خلكان والبيت الاخير الذي تمثل به هذا القائل الا بي نوايس من
 قصيدة مدح بها الامين محمد بن هارون الرشيد ايام خلافة اولها

يَأْدَار مَا صَنَعَتْ بِكَ الْإِيَّامُ * لَمْ يَبْقَ فَيْكَ بِشَاشَةٌ تَسْتَامُ
 وَيَقُولُكَ مِنْ جَمَلَتِهَا فِي صِفَةِ نَاقَتِهِ هـ
 وَتَجَسَّمَتْ بِبِي هَوْلٍ كُلِّ تَنَوُّقَةٍ * هُوَ جَاءَ فِيهَا جُرْءَةٌ قُدَّامُ
 تَذْوَى الْمَطَى وَرَاءَهَا فَكُنَاهَا * صَفَتْ تَقَدَّمَ هُنَّ وَهِيَ أَمَامُ
 وَإِذَا الْمَطَى بِنَابِلِخْنَ مُحَمَّدًا * فَظَهَرُوهنَّ عَلَى الْإِنَا مِحْرَامُ
 (قِيلَ) سَرَقَ رَجُلٌ مَرْكُوبًا وَأَعْطَاهُ لَوْلَاهُ يَبِخُهُ فَسُرِقَ مِنَ الْوَالِدِ
 فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ بَعَثَ الْمَرْكُوبَ قَالَ نَعَمْ قَالَ نَحْمُ قَالَ بِرِسْمَالِهِ فَقَالَ
 هَذَا رِسْمَالُهُ السَّرِقَةُ فَقَالَ الْوَالِدُ وَقَدْ سُرِقَ مِنِّي لِأَخْسَرْتُ وَلَا كَسَبْتُ
 فَضَمَّكَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَخَلَى سَبِيلَهُ (وَقِيلَ) سُرِقَ بَابُ دَارِ أَبِي سَلَمَةَ الْقَائِمِ
 فَجَاءَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَقَلَعَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا الَّذِي تَصْنَعُ فَقَالَ أَقْلَعُ
 هَذَا الْبَابَ فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَعْرِفُ مِنْ قَلْعِ بَابِي (وَقِيلَ) كَانَ مَعَ
 أَبِي حِجَّازٍ وَجَتَانٌ وَكَانَتْ أُمَّ حِجَّامَاتٍ فَخَرَجَ أَبُوهُ يَرِيدُ السَّفَرَ
 فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَابِ الدَّارِ تَذَكَّرَ أَنَّهُ نَسِيَ مَرْكُوبَهُ فَصَاحَ عَلَى وِلْدِهِ
 يَا حِجَّامَاتِ الْمَرْكُوبَ فَسَمِعَتْ زَوْجَتَاهُ الصِّيَاحَ وَلَمْ يَعْرِفَا مَا الْخَبْرُ
 فَقَالَا لَهُ يَا حِجَّامَا يَقُولُ أَبُوكَ فَقَالَ يَقُولُ نَكَ زَوْجَاتِ أَبِيكَ
 فِي غِيَابِي فَشَتَمَاهُ وَقَالَتَا لَهُ هَذَا كَلَامٌ بَاطِلٌ فَقَالَ اسْمُهُو أَنْتُمْ
 مِنْهُ وَصَدَقُوا أَنْتُمْ قَالَ الْوَاحِدَةُ يَا أَبِي وَالْآلَةُ الْاِثْنَيْنِ يَعْنِي أَحِبِّبْ
 فِرْدَةً مِنَ الْمَرْكُوبِ وَالْآلَةُ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ بَلِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ صَدَقْتُمْ
 الْكَلَامَ فَظَنُّوْا أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ بَلِ نَيْكَ الْاِثْنَيْنِ وَهَامُرَادُ أَبِيهِ
 الْآلَةُ الْمَرْكُوبِ فَوَلَعَ فِيهِمْ بِالنَّيْكَ إِلَى أَنْ حَضَرَ أَبُوهُ (وَقِيلَ) جَلَسَ
 الْعَيْنِيُّ فِي مَحَلِّ نَيْشْرِفٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ
 مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي يَقُولُونَ إِنَّ أَهْلَ مَصْرَ
 عِنْدَهُمُ الْحَذَقُ وَاللِّطَافَةُ بِخِلَافِ بِلَدِنَا وَمَرَادِي أَرَى الْأَمْرَ عَيْنَانَا
 فَبَيْنَمَا هُوَ يَكَلِّمُهُ إِذْ مَرَّ بِبَيْعِ الْفُؤَالِ الْحَازِ وَهُوَ ينادِي عَلَيْهِ فَقَالَ الْعَيْنِيُّ
 هَلْ فِي مَصْرَ أَحْفَرٌ مِنْ هَذَا قَالَ الرَّجُلُ الشَّامِيُّ لَا قَالَ أَصْبِرْ حَتَّى آتِيَنَّكَ الشَّظْفُ

ثم ان العيني ناداه فطلع اليه ومعه الفول والعيش فقال له
 مرادى فول حار ولكن ما عندي دراهم وما عندي افرجة مركوب
 تعطيني بها فقال له الرجل يا سيدي كل شئ جفته اطعمناك به *
 قال فضحك العيني وتجب السامى من حذقه وانعما عليه ومضى
 الى حال سبيله * ومن التورية قول بعضهم هجوا في رجل اسمه عوض
 مالفظة سمر مؤنثى قد سرفت * وضاق بي رحب الفضيا
 اثبت للسرو ضحيا * اخذت عنها عوضا

وقوله (من شهوتى فى الريف) اى شهوتى التى اشتيتها وهى اكل
 من الكرويش وشبى منها لاني ما وجدتها فى الريف فاذا طلعت
 المدينة وفعلت ما تقدم ذكره قضيتها وحصل الى المراد وقوله
 (واشبع من الترمس) المراد به الملح بعد نفعه فى الماء اياما فان
 اهل الريف لهم فيه رغبة لانه نقيهم اى ينقلون به ايام الامينا
 ويهادى به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم وبيع في
 بلاد المدن دائما وهو فاكهة الريافة اذا طلعو المدينة يفتخرون
 باكله هو والمقبلى * وفي الترمس خاصية عظيمة ذكرها العلامة
 الشيخ شهاب الدين القليوبى رحمه الله تعالى وهو ان من داوم على
 اكل الترمس كل يوم مل كفته بقشره على الفطور فان بصره يزداد
 قوة وقوله (واكل مقبلى) اى واشبع من المقبلى وهو الفول المنبت
 المقبلى بالنار ومن هذا سمي مقبلى وهو مشهور لا يحتاج للتعريف
 وقوله (والفقه بقشره) اى هو الترمس من شدته شوقى اليه لاني
 متى اردت تقشير الترمس والمقبلى طال على الامر لاني احتاج
 الى ان اقره واحده بعد واحدة وهذا لا يشفى خاطري ولا مرادى
 وايضا فان الناظر من اهل الريف والازياق ياخذونه بالكسة
 وينسفونه ولا يعرفون التقشير ولا غيره * (ومن المناسبة)
 ان رجلا جلس هو وولده فى محل ظلام ياكلون زبديا

فقال له سيده كل زبيبة زبيبة وأنا الآخر مثلك فلما فرغ من
 الأكل قال له يا عبد الخنزير أنا طمعت عليك بقيت أكل اثنتين اثنتين
 فقال له يا سيدي إن كنت أكلت اثنتين اثنتين أنا بقيت أسف
 سفا والعرب من عاداتهم أنهم يأكلون الزبيب بالكبشة والتمر
 بالخمسة ويجدون في هذا الفعل لذة وحلاوة قالت الشاعر
 هينئلا أصحاب البيوت يؤتمم * وللاكلين التمر أخماسا أخماسا
 وبعضهم يقشر التمر من المقلي واحدة واحدة وأهل الأرياف
 بخلاف ذلك ولهذا قال (ما زى توقيف) يعني ما اتوقف في لفه
 بقشره ومراده باللف الأكل كالأهامة ولف البردة ومنه داهية
 تلتك مثلاً ونحو ذلك * ثم إن الناظم تمنى أن يأخذ له لبد فقال

ص * (واخذ لي لبد وكر مشير) وانزل كما كلب ابن أبو جحيف
 قوله (واخذ لي لبد) هذا أيضاً من جملة قوله لابن بنت عريف
 السابق ذكره والمعنى أنه يقول إذا أسعفت السعد في سرق الزرابيد
 وبغتها وأكلت بثمنها أكلاً حسناً أو معنوياً كما تقدم وتبقى معي شيئاً
 ولو خمسة أيضاً أخذت لي لبد جديدة بنصف من الخمسة (و) أخذ
 بالاربعية (كر مشير) أي شد أحوال شبه غزل الأحمر فإنه يسمى عند
 أهل الريف مشيراً ولا يلبسه إلا الكبار منهم يقال فلان اليوم
 لا يس لبد وكر مشير يعني أنه بقي من أكابر الكفر فالناظم تشوف
 إلى هذا الأمر بمعنى أنه إذا طلع المدينة وهو الله عليه سرق الزرابيد
 يأخذ ما في مراده وينزل إلى الكفر بلبدة وكر مشير في قوة وشهامة
 مثل الكلب الآتي ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن أبو جحيف)
 وكتب ابن جحيف هذا كان مشهوراً في الكفر بالقوة والشجاعة
 والتطوع على الكلاب وخطف العيش وأكل البيض فكان الشخص من
 أهل الكفر إذا نعم الله عليه بلبدة وكر مشير يقولون فلان اليوم
 أصبح مثل كلب ابن أبو جحيف أي في القوة والشطارة والسرق

حتى ستر نفسه وكسا روحه وبقى من الاكابر كما كانك تشبه الانسا
 في الحسة بالكلب او الخنزير فتقول انت مثل الكلب مثلاً و ابو
 صاحب الكلب كنى بأبي جعيف او جعناف او جعنوف على ما قيل
 لثقله وكثرة كلامه يقال فلان جعناف ثقيل الدم مهدا في
 الكلام من غير فائدة كما رأيت في القاموس الازرق والناموس
 الابلق * ومن المناسبة لثقاله الدم وكثرة الكلام الحكاية
 المشهورة في كتاب الفائدة و ليله وهو ما اتفق أن رجلاً من اكابر
 الشام صنع وليمة وخرج يدعو الناس لها فرأى شاباً غريباً نظيف
 الشكل لطيف الذات بديع الحسن والجمال إلا أنه اعرج فدعاه
 الى الوليمة فأجاب ودخل به على الجالسين في منزله فقاموا له
 اجلاً وتَعْظيماً لاجل صاحب المنزل فلما اراد الشاب ان يجلس
 رأى بين القوم انسا ناعاً صنعتها فزمن فأمتنع من الجلوس
 وأراد ان يخرج من المنزل فحلف عليه صاحب الوليمة وقال له
 ما سببت فجيستك معي ودخولك الى منزلي وما سببت رجوعك
 قبل فراغ دعوتي فقال له الشاب بالله يا مولاي لا تعترض علي
 فان سببت هذا كله رؤيتي لهذا النخس المزين فاتله الله تعالى
 فانه ذميمة الخصال قبيح الفعال تعيس الحركة قليل البركة فلما
 سمع صاحب الدعوة والحاضر ان كلام الشاب في حق المزين
 كرهوا مجالسته وقالوا للشاب والله ما بقينا ناكل حتى تذكر لنا
 ما وقع لك مع هذا المزين فاننا كرهناه من وصفك فيه فقال
 الشاب يا جماعة جرى لي مع هذا التعيس في بغداد بليدي حكاية
 عجيبة لو كتبت بالابر على اوراق البصر لكأنت عبق لمن اعتبر
 وسببت عزمي وكسر رجلي هذا النخوس فحلفت اني لا اجالسك
 في مكان ولا امسك مدينة هوفيتها وسافرت من بغداد من اجله
 وسكنت هذه المدينة وهي اقصى البلاد وقد نظرت عندكم

وأنا الليلة ما ابات الا مسافراً فقالوا له حدّثنا ما جرى لك
 معه فأبى وانحو عليه هذا والمزمن قد اصفر وجهه وأطرق
 برأسه الى الارض وأما الشاب فانه قال أسمعوا يا جماعة ان
 والدي كان من مياسير بغداد ولم يرزق ولداً غيري فلما كبرت
 وبلغت انتقل والدي الى رحمة الله تعالى وخلف لي مالاً جزيلاً
 وخدماء وحشماً فصرت البس واتنعم وأنا في اهني عيش فيبئنا
 أنا ذات يوم من الايام مايش في زقاق من ازقة بغداد اذ رأيت
 مصطبة جلست عليها لا استريح فاذا بصبيته كأنها الشمس
 لم تر عيني اجل منها طلت من الطاق وكان لها زرع تسقيه فلما
 نظرت اليها تبسمت ثم انها اعلقت الطاق ومضت فأشتعلت
 في قلبي النار وشغلت بجمعها ومكثت قاعداً على المصطبة غائباً
 عن الصواب الى قريب المغرب واذا بقاضي المدينة راكب على بغلة
 وقد امه العبيد والمخدم حتى اقبل على هذا البيت الذي فيه الصبية
 ودخله فعرفت أنه ابوها فجلست الي بيتي وأنا مكروب وزاد
 علي العشق والهيام واعترا في الضنا فرضت بجمعها واستمرت
 على هذا الحال اياماً واهلي سيكون علي ولا يعرفون حالي الى يوم
 من الايام دخلت على عموزة فلما يحفها افرى فقالت لي يا ولدي
 انت ما فيك مرض غير أنك عاشق فقم وأجلس وأطلعني على قضيتك
 وأنا ابلغك مرادك فأثر كلامها في قلبي وجلست وأخبرت الخبز
 فقالت لي ما صفة الموضع الذي رأيتها فيه فوصفته لها وقلت
 لها ان اباهما قاضي بغداد فقالت لي يا ولدي اعرفها واعرف اباهما
 وأنا ادخل عليهما كثير الكرم عليهما الحجر من امها وابيها وانما أنا اسعى
 في اجتماعك بهما ولا تعرف هذا الامر الا مني فطبت نفساً وقرعتنا
 فلما سمعت كلامها وحديثها طابت نفسي للاكل والشرب وقلت لها
 اسعى وجميع ما نطلبينه خذ به مني فقامت من عنده وتوجهت اليها

وجاءتني ثانيا مرة ووجهها متغير وقالت لي كلمتها فشممتني
 واغلظت علي فلما سمعت ذلك منها ازددت مرضا على مرضي وصارت
 العجوز في كل يوم تعودني فجاءتني يوما وهي تضحك وقالت لي
 هات البشارة قد طاب خاطر الصبية عليك لما ذكرت لها انك
 مرضت بجهتها ومن اجلها فقالت لي اقرئني من السلام وطبني
 قلبه وقولي له ان عند اصعاف ما عندك فاذا كان يوم الجمعة
 قبل الصلاة بحجى الى الدار وانا انزل افتح له الباب واطلع به
 عند في الطبقة واجتمع انا واياها ساعة ويخرج قبل ان يعود
 ابي من الجامع فلما سمعت كلام العجوز نزل عني ما كنت احس
 من الألم وفرح اهلي ولم ازل مترقباً يوم الجمعة حتى اتى واذا بالعجوز
 دخلت علي وقالت هي نفسك واخلى رأسك والبس احسين
 ثيابك وامض في الميعاد وازل ما عليك من الاوساخ في حمام
 فان معك في الوقت فسيمة وخرجت من عند فقلت اغلام من
 بعض غلمانى امض الى السوق واشتري عجزين يكون عاقلاً جيداً
 قليل الفضول فغاب عني ساعة وانا في هذا النخس لا كان الله له
 في عون فلما دخل سلم علي فردت عليه السلام فقال لي يا سيد
 انى اراك ناكل الجسم فقلت له انى كنت مريضاً فقال اذهب الله
 عنك البأس والاحزان وجميع الآلام واما طعنك الاستقام
 ولازلت بك الاقدام وعافاك الله وشافاك ولا شمتت فيك
 اعداك وهناك بما اعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاءك
 فقال لي ابشر يا سيدى فقد جاءتك العافية ان شاء الله تعالى
 ثم قال لي تريد يا سيد ان تقصر شعرك او تقصص دها فانه قد
 روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من قصر شعره يوم
 الجمعة صرف الله عنه سبعين داءً من البلاء وروى عنه ايضا
 انه قال من احتجم يوم الجمعة لا يأم من ذهاب بصره فقلت له يا هذا

قرالآنَ واحلق رأسي ودع عنك الهذيان ولقلقة اللسان فاني
 ضعيف من اثر المرض فادخل يدك في حرمديته واخرج منديلا كان
 معه ففتحته فاذا فيه اصطرلاب فاخذته ومضى الى وسط الدار
 ورفع رأسه الى شعاع الشمس ونظر فيه ساعة وقامل طويلا
 وقال اعلم يا سيدي وفقك الله وهداك ورعاك وعافاك وشافاك
 وهداك انه مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن عشر صفر
 الخير سنة ٧٥٢ ثلاث وخمسين وسبعمائة من هجرة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم بعد خمسة الآف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام
 وثلاثة الآف وعشرون سنة من تاريخ اسكندر الرومي واربعة
 الآف سنة من التاريخ الفارسي والطالع في يومنا هذا على
 ما اوجب في الحساب من المريح ثمان درجات وست دقائق
 اتفق رب الطالع عطارد والمريخ داخل معه في قنديه على
 ان اخذ الشعر جيد ويدل ذلك يا مولاي ايضا على انك تريد
 الاجتماع بنفس والطالع في هذا الامر مفسود والحال فيه مندوم
 فقلت له يا هذا والله لقد اخبرتني وضيقت مناسي واصغرت
 روعي وقولت على بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك للنجاة
 ولا لشي من كثرة الكلام فيما لا يعينك وانما دعوتك لتأخذ
 شعري فافعل ما دعوتك له ومن اجله ودع عنك ما لا اريد
 ولا فاذهب عني ودعني احضرنى من بيتا غيرك فقال يا مولاي
 احمد الله انت طلبت من بيتا فمن الله عليك بمنين ومنج وطيب وعارف
 بصنعة الكيمياء والسمياء والنحو واللغة والمنطق والمعاني
 والبيان والبديع وعلم الحديث والفقهاء والتواريخ والحساب
 والصرف والعروض والانشاء وقد قرأت الكتب ودربت بها
 وما رست الامور وعرفتها ودربت جميع الانشاء ورثتها
 وانما كان سبيلك ان تعبد الله على ما اعطاك وتشكره على ما اولاه

فقد قال الله تعالى فأسألووا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء وما يجد الله عاجز
 عن الفضيلة حتى تقول لي هذا القول وإنما أشير عليك اليوم أن
 تعمل ما أقول لك عليه في حساب الكواكب فإني ناصح لك ومشفق
 عليك وأود لو كنت في خدمتك سنة لأن حقدك علي واجب
 وحق أبيك قبلك واجب ولا أريد منك اجراً ولو فعلت ذلك
 لكان أسراً لأشياء إلى قلبي وكل هذا لاجل منزلتك عندي وأكره أن
 لوالدك رحمة الله عليه لأن له عندي أباي متقدمة وله علي فضل
 لا يحضي لأنه كان يخدم خدمتي له وما كان يخدمه أحد غيري لما
 رأي من كثرة ادبج وقلة كلامي وحسن صنعتي وخفة يدي فلهذا
 كانت رغبته في وكان يحبني كثيراً لقلة فضولي لخدمتي لك ففر
 قال فلما سمعت منه ذلك الكلام قلت أنت اليوم قاتل كالمحالة
 من كثرة كلامك وهذيانك فيما لا يعينك فقال لي يا مولاي
 ومثلي من ينسب إلى الهذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك
 رحمة الله عليه إذا حضرت عندي يمتني أن أتكلم بين يديه سنة كاملة
 ليقتبس من علمي ويلتقط من درر نظمي وفهمي وينظر إلى حسن
 ونحن سبعة أخوة الأول اسمه بقبوق والثاني اسمه الهذار
 والثالث اسمه بقبيق والرابع اسمه الكوز الأسواني والخامس
 اسمه الفشار والسادس اسمه الزعقوق وأنا القلة كلامي سموه
 الصامت وإن أردت أن أحكى لك عن أصلي وفضلي ونسبي
 وحسبي وما جرى لأخوتي الستة من أول الزمان إلى آخره فأسمع
 ما أقول فلما أكر على الكلام وأطاله بلا فائدة أمرض قلبي وحسيت
 أن مررتي قد انقطرت فقلت لعلامي ارفع له أربعة دنانير
 ودعه يروح عني لوجه الله تعالى فما بقيت أخلق رأسي في هذا اليوم
 فلما سمع ما قلته لعلامي قال لي هذا النخس الخبيث ابن يامولاي هذا الكلام

ايمان المسلمين تلزمي لا اخذ منك اجرة حتى اخلق رأسك ولا بد لي
 من خدمتك فانها واجبة علي واصلاح شأنك لازم لي ولا ابالي بعد
 ذلك ان اخذت منك شيئا ولم آخذ فإن كنت يا مولاي لا تعرف
 قدرى وحتى فانا اعرف حقك وقدرك لمقام والدك عند الله سبحانه
 ويطول عمرك فوالله لقد فجع الناس فيه وكان والله جوادا عظيما كريما
 حلما سخيا محبا للاخوانه ارسل خلفي مرة في نهار جمعة مثل هذا اليوم
 المبارك فدخلت عليه وكان عنده جماعة من اصحابه فقال انقض لي دما
 فاخرجت الاضطراب واخذت الارتفاع فوجد الطالع مذموما
 لاخراج الدم فاعلمته بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا
 الطالع واقضى حاجة مولانا ففرح بكلامي وقال والله ان عندك
 فضيلة ولو كان احد غيرك لكان اخرج لي الدم وشكرني لجماعته
 وحكى لهم حكايًا طريفة فحجوا وطرب جماعته منها غاية الطرب فانشد
 ابنت الى مولاي انقض دمه * فلم ادر وقتا يقتضى صحة الجسم
 جلست احد ثم بكل عجيبة * وبين يديه انثر العلم من فمي
 فاعجبه متى السماع وقال لي * تجاوزت حد الفهم بالاعتدال
 فقلت له يا سيد الكل في الورث * افضت على الفضل لارتك في علم
 لانك رب الفضل والجود والعطاء * وكثر العلاء في اللطف واللود والكرم
 فلما سمع ابوك رحمه الله سكايتي وشغري طرب وصاح على الغلام وقال
 اعطه مائة دينار وطلعة فاعطاني ما امر لي به ثم اخذ الطالع
 فوجدته جيدا فاخرجت له الدم ثم ان هذا النخس يزيد في كلامه
 وهذيانه فقلت لارحم الله والذي الذي عرف مثلك قال فضحك هذا
 النخس من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه من يغير ولا يتغير ما اظن
 الا ان المرض غيرك لا اني ارى عقلك نقص والناس كلما كبر سنهم
 زاد عقلهم وما اظن الا انك خرفت من المرض والله تعالى يقول وكما اظن
 الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعاو وضيئنا الاشباق والديه

ويروى عن النيس بن مالك أنه قال من أرضى والديه فقد
 أرضى الله تعالى ومن استخط والديه فقد استخط الله تعالى وقال الشاعر
 واسى الفقير إذا ما كنت مقعداً * على الزمان وللأحسان فأعتم
 الفقر راء دفين لاد واءله * والمال زين من المنظر الشيم
 وافش السلام إذا ما جرت ملاء * والوالدين فكن عوناً لهم
 لكن يا سيدي أنت معذور والله تعالى يقول ليس على الأعمى حرج ولا على
 الأعمى حرج ولا على المريض حرج وابوك وحدك ما كانا يفعلنا شيئاً
 إلا بمشورتى وقد قالوا فى المثل من لم يكن له كبير فليستخذه مشير
 قال الشاعر إذا ما عزمت على حاجة * فشاوركبيراً ولا تعصه
 وما تجد أحداً أذرى بالأمور منى ومع ذلك انى واقف بين يديك
 على أقدامى أخدمك وما ضجرت منك فتضجر أنت منى فقلت له
 يا هذا لقد أطلت على وأوجعت رأسى من كثرة الكلام فبالله عليك
 انصرف عنى واظهرت له الغيب وازرت ان اقوم وقد دناسنى الوقت
 الذى أنا منتظم والوعد الذى اناطله وانافى كرب من هذ النخس
 وكثرة كلامه فقال يا مولاي انما اعنت عليك ابداً واناستجج منك
 الذى رأيتك هذه اللحمة وبالأمس كنت احمك على كفى وامضى بك الى
 الكتاب فقلت له بحق الله اخلق رأسى وقم عنى قال فعند ذلك لما
 رأتى غضبت أخذ موسى وسنه وتقدم الى رأسى وحلق منه بعض شعر
 ثم رفع يده وقال يا مولاي ان العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن
 قال الشاعر تأن ولا تعجل لأمر تريد * وكن راحماً للناس تبى براحم
 فما من يد إلا بيد الله فوقها * ولا ظالم إلا يمسى بظالم
 وخير الأمور ما كان فيه التأني واظنك مستعجلاً وانت قاصد حاجة
 وأنا خشى ان تكون حاجة غير موافقة وأمر غير صالح فأخبرنى فان
 وقت الصلاة قد قرب ثم رمى موسى من يده واخذ الاضطراب ومضى الى المسجد
 وقال لى لوقت الصلاة ثلاث ساعات لا تزيد ولا تنقص فقلت له بالله يا هذا

اسكت عني فقد ضيقت على الدنيا وقد زهقت روحى منك فمقدم
 واخذ لموسى وحلق شياً سيراً ثم رماه وصار يهدر على فى الكلام الى
 ان مضى ساعتان وثبى ساعة واحدة وخشيت ان تأخرت عن الموعد
 لا ادرى كيف السبيل فى الدخول اليها فقلت له اخلق راسى يسير وبع
 عنك كثرة الكلام فاني اريد ان اتوجه الى دعوة عند اصحابي فلما سمع
 هذا النخس يذكر الدعوة قال اتالله وانا اليه راجعون والله ياستيد
 ذكرنى جماعة ضيوفا عند وفراى اصنع لهم طعاماً وما عندى شئ وانت
 تحضر لى بجميع ما اطلبه ولا اروح الا واباك وتشر فى اليوم فى محلى
 ووليمنى احسن من وليمة اصحابك فقلت خذ ما تريد واخلق بقية راسى
 ودعنى فى حالى فان الوقت ضاق لى الى حاجة فى الذهاب الى منزلك واخرج
 له جميع ما اطلبه حتى الجور العود وفراى ان الله نصره عني حتى امضى الى مطلق
 فقال لى يا سيد وانا الاخر عند جماعة ملاح زيتون الحامى وضليع الفامى
 وسلطوح الفوال وعكرشة البقال وسعد الحمال وسويد الحمال وحديد الزبال
 وابوعكاش البلاد وقبير الخرفان وكل واحد منهم قصبة ان اردت احبها
 لك فاما حميد الزبال فانه يرفض بالطار ويعنى على الزمان وفى ضفة فوق
 روحى افداء لى زبال شعفت به * خلوا شمائل كالاغصان ميتا لا
 جاد الزمان به لئلا فقلت له * والشوق ينقض منى كلما زال
 اضربت نارك فى قلبى فجاوبنى * لا غرو ان اصبح الوقاد زبالاً
 فامض يا سيد معى الى اصحابى واترك اصحابك فانك تمضى الى اناس يكرهون
 من الكلام فيشتوشون عليك واما انا فاني مثل اسمى صامت ولا اكره الكلام
 وكذلك ضيوفى لا يتكلمون كلاماً كثيراً فاذا توجهت معى اليهم تانس
 بى وبهم فى هذا اليوم فى منزلى وانى خائف عليك من الذين انت فاصد
 رعباً يكون فيهم واحد فضولى فيوجع رأسك وانت قد صغرت روجك
 من هذا المرض فقلت له غير اليوم فان مرادى امضى الى اصحابى وامض
 الى اصحابك فقال هذا النخس معاذ الله بامولاي ان اتخا عنك وادعك

تمضي وخذك فقلت له يا هذا ان الموضع الذي انا ماض اليه لا يتحل
 احدا يدخله غيري فقال لي يا مولاي اظنك اليوم في ميعاد واحدة من
 احبابك واصحابك تريد الخلوه معها لاجل الحظ والخلاعة والانس
 والمنادمة واللاكت تأخذ في معك وانا احق من جميع الناس
 على ما تريد وانا خائف ان تكون امرأة اجنبية مخادعة تحتال عليك
 وتفعل معك شيا برؤك فان مدينة بغداد ما يقدر احد ان يعمل
 فيها شيا ووالي بغداد جبار ورثما بضدك معها او يخبره احد بك
 فيرمي ريفتك فقلت له يا اخي الناس يا منحوس ايش هذا الكلام الذي
 تقابلني به وقد ملأتني غيظا وها هو قد جاء وقت الصلاة فلم يزل يلج
 علي حتى فرغ من خلق رأسي فقلت له الان امض الي اصحابك بهذا الطعنا
 وانا منتظر الي ان تعرد وتمضي معي ولم ازل اداهته واتخاذة
 وهو يقول لا امض الامعك ولا ادعك تروح وخذك حتى خلفت له
 اني انتظره الى ان يعود وامضي انا واياه فاخذ جميع ما اعطته له
 وخرج من عنده ثم انه ارسله مع حامل الي منزله واخفى نفسه في بعض الازقة
 واقا انا فقدت من وقتي وساعتي وقد سلم المؤذن وضاق الوقت
 فليست ثيابي وسرت مسرعا وحل الي ان ايت الزقاق ووقفت على الدار
 التي رايت فيها الصبية وهذا التعيس المزمن خلفي ولم اشعر به فوجدت الباب
 مفتوحا فدخلت فوجدت العجوز واقفة خلف الباب تنظرني فطلعتني
 الطبقة التي فيها الصبية فلم اشعر الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة
 ودخل القاعة واعلق الباب فاشرفت انا من الطاق ورايت هذا المزمن
 المنحوس قائلة الله قاعد اعلى الباب فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون
 من اين علم هذا المنحوس حتى ساقه الله تعالي الي ههنا سترى ثم ان صاحب
 الدار ضرب جارية من جواره فاني العبد بخلصها فضرب العبد فصاح
 العبد فاعقد هذا الكلب المزمن الحديث انه يضربني فصاح ورفق شايه
 ووضع التراب على راسه وصار يقول قل سيدك في بيت القاضي واسيداه واسيداه

فأقبل إليه الناس من كل جانب وهو يصيح ثم مضى إلى داري وان
 خلفه وأعلم أهلي وعلماي وقال لهم سيدي قتل في بيت القاضي فجاؤا
 صارخين راخين الشغور وهو يصيح قد أهم الله ينصر السلطان
 القاضي قتل سيدي فسمع صاحب الدار صيحة الخناق والصراخ والعيان
 والناس يقولون له تقتل في دارك أولاد الناس والمزمن يقول
 واقتلاه واسيده فخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه
 وهذا الخنيس يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قومه ماهذه
 القصة فقال له المزمن تقتل سيدي في دارك وتسالنا ما هي القصة
 فقال له القاضي وابن سيدي حتى اقلته فقال له هذا الخنيس
 المزمن انت ضربته بالمقارع وصار يصيح والآن ما بقي له حسنة
 وسبب ذلك انك قتلته فقال له القاضي ومن ادخل سيدي في دارك
 بغير اذني فقال له انه عاشق بيديك وقد دخل لها وات في صلات الجمعة
 حكي الموعود الذي اوعده به فلما جئت ورأته ضربته وقتلته وما بقي
 يغرق بيني وبينك الا السلطان او تخرجه من بيتك في هذه الساعة
 فقال له القاضي وقد اعتراه الحياء والمجمل من الناس ان كنت صادقا
 ادخل انت واخرجه فهض هذا الكلب المزمن الخنيس الشقي ودخل الدار
 فلما رأته طلبت طريقا اخرج منها او موضعا اهرب فيه فلم اجد غير
 صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على العظام وقطعت الخنيس
 وكتمت النفس فالتفت هذا الخنيس الشقي للخنيس المزمن فلم ير غير الصندوق
 في المحل الذي كنت فيه فأتى اليه وحمله على رأسه وقد غاب عني وخرج لي
 مسرعا فلما علمت انه لا يتركني حملت نفسي ورميت راسي من الصندوق
 الى الارض فكسرت رجلي وخرجت فرأيت خلقا على الباب مثل التراب
 فصرت انثر الدنانير على رؤسهم فالتهاوا عني فملىني علماي وعبيدي
 على عواتقهم وصاروا يجرون لي في ارقه بغداد وهذا الخنيس المزمن
 يجري خلفي ويقول الحمد لله يا سيدي الذي خلصتك من القتل وانا وراءك

لا تخاف وما كان لك حاجة بعشق بنت القاضي وعشق النساء صعب
 وصار يشنع علي في الأسواق ويهتكى بالكلام الى ان ادخلني غلما في
 في خان فقلت للبواب بالله عليك امسعه عني فقام عليه البواب الغلما
 وطردوه ومنعوه وقد زهقت روعي واشرفت على الهلاك واحضرت
 فقيها وكتبت وصيتي وارسلتها الى اهلي واخذت معي بعضا من غلامي
 وجانب دراهم وسافرت من بلد بغداد وما دخلت منزلي من الفضيحة
 التي حصلت لي بسبب هذا الكلب وحلفت لا اسكن في بلدة فيها هذا
 العيس المزين فلما اجئت الى بلدي هذه احضرت لي طبيبا وصايدا
 حتى شفا في الله تعالى وحمد الله على ذلك لكن حصل لي من ذلك الكسر عرج
 فهذا اول يوم خرجت من منزلي وقد لاقتني ودعوتني الي وليمتك
 فلما رايت هذا الشقي تجالسا عنديك ما طاب لي الجلوس ولا الاكل
 وانما اسأل فضلكم ان تسمحو الي بان اخرج من عنديك لاجل خاطر هذا
 المنحوس وهذه يا جماعة قضيتي قال فالتفتوا اليه وقالوا له هذا الكلا
 صبح ورفع رأسه وقال نعم وهو محمد الله الذي تخذ في له مخلصه وانكرت
 رجليه فان كسر رجليه اولي من ضرب عنقه فانا قد علمت مع هذا الجمل
 لله تعالى فقال له الجماعة المحاضرون قاتل الله الابدق قد هتكت الشابات
 وغرته عن اهله وفضحت قاضي بغداد ثم انهم نهروه وشتموه واخرجوه
 من عندهم واكرموا الشابات اكراما رائدا وتعجبوا مما فعله مع هذا
 النحس المزين وتفرق كل منهم الى حال سبيله * وفي الغالب ان كثرة الكلام
 عند ارباب هذه الصناعة عادة معروفة وطبيعة جبلية توجد في كثيرهم
 وصغيرهم لكن هذا النحس قد زاد في الثقالة والرزالة وعدم الذوق
 ومن المناسبة لذلك ما قاله العلامة القليوب في نوادره وهو
 عن الفضل بن الربيع انه قال قال لي الرشيد يوما اطلب منك حجما اسكر
 من الحجر فقلت له ان لي غلاما عاقلا اديبا ظريفا اذا سكتة ووقار
 وله معرفة تامة فقال ابغته الي فيعته اليه واكدت عليه انه يلزم السكود

مع الإِدْبَ وَلَا يَنْطِقُ بِشَيْءٍ وَأَنْ يَتَأَهَّبَ أَحْسَنَ أَهْبَةٍ وَأَكْثَرَتْ عَلَيْهِ
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الرَّشِيدِ فَوَجَدَتْهُ غَبُورًا مَغْنَبُضًا فَقَالَ يَا فَضْلُ
 إِنَّ لَكَ الْغُلَامَ شَانًا وَإِنَّا لَا نَرَاهُ إِلَّا بَعْدَ الْيَوْمِ ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ فَرَاشًا
 مَخْتَصِمًا بِهِ عَنْ خَبَرِهِ فَقَالَ يَا فَضْلُ لِمَا أَتَى الْحَاجِمُ جِئْتُ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 لِإِخْرَاجِ الدَّمِ فَلَمَّا بَدَأَ بِالْحِجَامَةِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ
 لَهُ مَا هُوَ قَالَ قَدِمْتُ مَعَهُ عَلَى الْمَأْمُونِ وَالْمَأْمُونُ أَسَسَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْ
 بِهِ إِذَا فَرَعْتَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ وَأَسَأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ
 فَقَالَ لَهُ مَا هُوَ قَالَ لَمْ قُلْتُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبُرْمَكِيُّ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْكَ إِذَا
 فَرَعْتَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ وَأَسَأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ قُلْ فَقَالَ
 لَمْ أَخْتَرْتُ الرِّفَةَ عَلَى بَعْدَادٍ وَبَعْدَادٌ أَطْيَبُ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ جَوَابُكَ عَنْ ذَلِكَ
 إِذَا فَرَعْتَ فَلَمَّا فَرَعَ دَعَا مَسْرُورًا خَادِمَهُ وَقَالَ لَهُ لَا تَشْرِبْ مَاءَ الْبَارِدِ
 قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ فَإِنَّهُ سَأَلَنِي عَنْ ثَلَاثِ مَسْأَلٍ لَوْ سَأَلَنِي عَنْهَا الْمَيِّتُ مَا أَجَبْتُهُ
 قَالَ الْفَضْلُ فَيَسِّرُهَا إِنَّا جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ أَبُو دَلَامَةَ عَلَى الرَّشِيدِ بِأَكْبَا وَقَدْ تَوَاطَا
 مَعَ أُمِّ دَلَامَةَ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الرَّشِيدِ وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى زَيْنَبَ فَلَمَّا مَثَلَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ بَكَى وَانْتَحَبَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ مَا بَالُكَ تَبْكِي فَقَالَ
 وَكَأَنِّي رُوحِي قَطَا فِي مَفَاذِهِ * مِنَ الْأَمْسِ فِي عَيْشِ رُحِّي وَفِي غَدِّ
 فَأَفْرَدَ نَارِي الزَّمَانَ بِصُرْفِهِ * وَلَمْ أَرْشِيقْ أَقْطَا وَحْشٍ مِنْ فَرْدٍ
 ثُمَّ أَعْلَنَ بِالنَّحْبِ وَالْعَوِيلِ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَنْتَ أُمُّ دَلَامَةَ
 وَأَنَا مَحْتَاجٌ إِلَى تَجْهِيزِهَا فَأَخْبَرَهُ بِمَالِهَا وَكَانَتْ أُمُّ دَلَامَةَ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى
 زَيْنَبَ وَهِيَ بِأَكْبَا فَقَالَتْ لَهَا زَيْنَبُ مَا بَالُكَ فَقَالَتْ إِنَّ أَبَا دَلَامَةَ
 مَضَى لَسَبِيلِهِ فَأَعْطَيْتُهَا مَا لَا تَجْهَرُ بِهِ وَذَهَبَتْ فَدَخَلَ الرَّشِيدُ عَلَى زَيْنَبَ
 وَهُوَ مَغْضَبٌ مِنْ أَسْئَلَةِ الْحِجَامِ وَمَوْتِ أُمِّ دَلَامَةَ فَقَالَتْ لَهُ زَيْنَبُ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ حَزِينًا فَأَخْبَرَهَا الْحَبْرَ فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ
 الْآنَ خَرَجْتَ أُمُّ دَلَامَةَ مِنْ عِنْدِ تَجْهِيزِ أَبِي دَلَامَةَ فَضَحِكَ هُوَ أَيْضًا
 وَقَالَ وَالْآنَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبُو دَلَامَةَ لِتَجْهِيزِ أُمِّ دَلَامَةَ قَالَ الْفَضْلُ

فخرج علينا الرشيد مسفراً مستبشراً مستغفرًا في الضحك فحجبت منه
 كيف دخل خزينيًا وخرج مسرودًا فأستخبرته فأخبرني بما حصل فشغرت
 حينئذ في الحجام فقبل شفاعةي وأطلقه وأستخضر أبا ذؤلمة وقال للملك
 على هذا فقال له يا أمير المؤمنين لكي يقال إنه لا يتوصل إلى عطاء أمير
 المؤمنين إلا بالخيلة وضحكًا جميعًا من طرفه حيلتهما * وقد علمت
 أن المؤمنين أقل الناس عقولاً وفسدهم رأياً فلا ينبغي لعاقل أن
 يطلعهم على أسرارهم ولا يشاورهم في أمر من أمورهم فانهم لا يحفظوا
 الأسرار ولا يكتبون الأخبار فالأولى اجتنابهم وعدم الركون إليهم
 وإذا احتاج الإنسان إلى المشاورة فليشاور حكيماً عيلاً خيراً قديراً
 الأمر فإن المشاورة مطلوبة شرعاً * قال العلامة الباقية في تفسيره
 أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه وهو غي عنها فقال تغاورهم في
 الأمر وهو تشرع للأمة وقد أتى الله على عباده بالمشاورة فقال تغاورهم
 شوريتهم * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كانت أمركم خيراً
 واعنياؤكم سمحاً * وأمركم شورى بينكم فظفر الأرض خير لكم من بطنها
 * إذا كانت أمركم شراركم واعنياؤكم بخلاً * وأمركم إلى نساءكم فطن الأرض
 خير لكم من ظهرها رواه الترمذي عن أبي هريرة * وأشد أبو القاسم الحسبي قال أشد في
 أبو عثمان إذا كنت في حاجة مرسلًا * فأرسل حكيماً ولا توصيه
 وإن بارأ عليك التوى فشاور حكيماً ولا تعصم) ونص الحديث إلى أهله * فإن الأمان نصية
 إذا المرء أضمر خوف الله بين ذنوبه شخصه (وأشد أبو القاسم الحسن قال أشد
 أبو بكر محمد بن المنذر قال أشدنا بوسلة المؤدب (شاور صدقك في الخفي المشكلي
 وأقبل نصيحة ناصح متفضل فانه قد أوصى بذلك نبيه * في قوله شاورهم وتوكل)
 وقالت يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول *
 وسمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقول إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيماً ولا توصيه
 فقال قد أخطأ قائل هذا البيت يعلم الرسول الغيب وإن لم توصيه فكيف يعلم
 ما في نفسك ثم انه قال إذا أرسلت في أمر رسولاً * ففهمته وأرسله أديباً

ولأنك وصته بشئ * وان هو كما ذاع قول ابينا فان ضعت ذلك فلا تله * على ابن عمك
 شمران الناظم عزير على مشايخ الكفر باسمائهم فقال
 * (ويجلس بجنبي ابن جرير وكل خره * وابن كل النضيف وضيف)
 * (وابن فساة التيران وابن خرم الحس * وقلوط والزبله وابن كنيف)
 من قوله (ويجلس بجنبي) اي هؤلاء المشايخ يعني مشايخ بلد الناظم الذين افخر
 بذكرهم واجرى اسماءهم على لسانه والمعنى انه يقول اذا نزلت من بلدته وانما مك
 لبتة وسدا مستنيرا وانما كما الكلب المتقدم ذكره واتي الى مشايخ البلد المذكور
 وجلسوا بجانبي وهم ثمانية رجال الاقول (ابن جرير) الثاني ابن كل خره (و الثالث
 ابن كل الفتك النضيف) اي المتراسل بعرضه اثر بعض حتى يحل القفا مثل علم
 سيد احمد لبد ومثلا وقيل الصك النضيف شرطه ان يكون من زكريد
 ويكون قفا الشخص مصليا خالبا عن شئ يمنع عنه الصك بالاقلا ويراسله
 بالصك بسرعة وعجلة حتى يحترق قفاه فعلاصة نضافة الصك احمر القفا
 وورقه حتى ان ابانوا ابن نادم امير المؤمنين هارون الرشيد لكمة فانعم عليه
 بما ونة وامر بجعل اصعه وقيل لها اذا طلب منك الحاجة منك وكلمه الازكلا
 زليديه من الصك فلما وصل الى منزله واراد منها الفضل نزلت في قفاه زكرا وهكذا
 الى الصباح فلما اصبح اتى الخليفة وهو في غاية ما يكون من الامل لا يقدر ان
 يلتفت لبيبا ولا شمالا فقال له الخليفة كيف كانت ليلتك يا ابانوا ^{الحادة} ابن عمك
 فقال له يا امير المؤمنين كانت طيبة الا ان مولانا عودها عادة فيصيح منه
 وانعم عليه بما وغيره * وقوله (ضيف) هذا فعل امر على لغة اهل الريا في كونهم
 يثبون حرف العلة في فعل الامر كقولهم في قم فزم بالواو وفي صنف صنف بالياء
 وفي نك نيك بالياء والمعنى انه يقول له اصف الصك على الصك اي اجعله مثابعا
 لا ينقطع بعضه عن بعض حتى كثرته يصير كانه ضربة واحدة فان للمضاف
 والمضاف اليه كالثمن الواحد ويحتمل ان يكون قوله وضيف من الصيا واقبله
 تمام البيت (و الرابع) ابن فساة التيران) سمي بذلك لان اناه كانا تقطع مدة في ذا
 المرض اعتراه وهو كثره الفساد فاتخذ له محلا بين كبير ابي تسمى طوله وصا يضي فيها

ليلاً ونهاراً فصارت كلها شتم أحد راحته يقول له ما هذا فيقول شتم
 فسُمي بذلك (و) الخامس (ابن خنجر الحرس) سُمي أبوه بذلك لكثرة محبته من
 الجلة وهو صغير وقيل قلع عرقته ووضعها على الأرض وصبا خنجر فيها
 حتى ملامها وصارت لمحبس من حوالها فسُمي بذلك (و) السادس (قلوط)
 مشتق من القلط على وزن الضرط والهلط يقال فلان غلط قلوطة
 بمعنى انه شبع من الرزق وبقي في الكفر عظيم الامر يجلس مع النصير في ربه
 بركبه ويلبس الوط الأحمر والشدة المشبر (و) السابع من مشايخ البلد
 (الزبله) سُمي بذلك لانه كان في صغره مشغولاً بيلم الزبل من محل امر على غم
 ومن السبك والكما وبعبه وكان هذا سبباً لستها وكان بينه وبين قلوط
 صداقة في البلد فكان قلوط دائماً فيها لا يفارقها والزبله تارة يسافر
 وتارة يقعد فيها وكان قلوط هذا في وسطها سماء بسوا والزبله في طرفها
 وكانوا يهادون بعضهم بعضاً وبينهم محبة ومودة واتحاد غالباً ومناسبة
 لانه الزبله قرية من القلوط وان كان القلوط ارق منها لكن ابن خنجر
 المحسن اعظم واكبر من الكل واشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت احداً منهم
 في البلد يغلب السانك الى خنجر الحرس وتجوز في وجهك* ومن النوادر ان
 بعض الولاة من المغفلين قال لكاتبه اكتب لفلان واغاطظ عليه وقل له يا خنجر
 افعل كذا وكذا فقال له الكاتب مولاي لا يصح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم
 القدر لانه من ارباب العظمة فقال له حيث كان الامر كذلك الحرس موضع الخنجر
 بلسانك ولا تغفل فيه اثر (و) الثامن (ابن كنيف) وكان شهيراً موصوفاً معروفاً
 يقصد جميع الناس من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى امصالح البلد
 وكان نديماً قلوط وابن خنجر الحرس الا ان ابن خنجر الحرس كان محبوب ابن كنيف
 في الصغرة فلما كبر صار ابن كنيف نديماً لهذه الجملة المذكورين ولا يستغنون
 عنه كما قال بعضهم مواليا (وطواط عشق خنفساً وخنجراً محباً وبناتها نصرت خواتم خلد
 من طوبى* وخنصر النمل والمأكول والمشرقة* ما للنديم الحرا الا الذي المحبوب* ثم ان الناظم لما تخي
 ان يجتمع عنده هؤلاء الجملة ليحصل له بهم السرور ويفرح وينشرح بهذه اللذة عنده قال

ص * (وافرح بالعمه وبسر خاطري هـ وهذا مرادى يا ابن بنت عريف) *
 نس هذا كله خطاب لابن بنت عريف المتقدم ذكره اى انه يزعمون الله ان بلغه
 ثمان مائة الزرابين المتقدمة ومن عليه حتى ينزل من المدينة ببلد وكثير مشير
 ويكونه مقام في البلد ومقال بين الناس ويجمع عليه شيوخ البلد المتقدم ذكرهم
 ولا يحتاج لاعادتهم فان الاعاده ليس فيها افاده وقد مر اسماءهم باللفظ والذوق
 وخلص القول ان النياظم يقول ان حصل لي هذا فهو غاية مطلوب في او مراد من الدنيا
 وتمام مرغوب في مراد الدنيا في قد كبر والزوجيه صار محجوزا عني واذا من الله تعالى
 بما طلبته حتى رزق او رزقني على الله تعالى رزاق كريم رزق الطابع والعاو البر والفاجر
 وانا على حد قول القائل (يا من طلب رزق والو * رزاق رزق امرأتى)
 (قم في الدجاسر ذكرك * لانه كدم خرائى) او انه اختص بالطيب لنفسه وقال لعقوله المرأ
 تاكل خرا والفرق في ولا دقنى (تم انه ختم كلامه بالصلاة وسئل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ص * (واختم فصيدة بالصلاة على النبي هـ نبي عريف على شريف عفيف)
 ثم قد اقتدى الناظم بالحدثة الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
 لم تزل الملكة تستغفله مادام اسمي في ذلك الكتاب ومثل الكتاب النظم وغيره وفي
 لابن سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر من الصلاة على فاتها نطفة غضبه الرحمن
 وتوهن كبد تشيظا والاحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة
 وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستنونة عقب الدعاء وقال الشيخ الملام في شرح اسم
 ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك ما روى ان جبريل
 عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة ومردود الا الصلاة عليك
 فانها مقبولة وقد ذكر وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلها رياء في مقبوله بلا شك
 وقد روى ان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
 في ابتدائه وفي انتهائه المان قال زوى من ابن حجر رضي الله عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 اجمع للذنوب من الماء البارد وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عرق اقيات في مقابلة
 العشق من النار ودخول الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة عذاب الله تعالى العمل
 الجنة فناهيك بها من منة قاله في كشف الاسرار * وعن ابن حجر رضي الله عنه روى

مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ سَنَةً قَبْلَ بَارِسُورِ اللَّهِ
 كَيْفَ نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَبَيْتِهِ وَرَسُولِكَ الْبَيْتِ الْأَحْمَرِيِّ وَعَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
 وَإِنْ كَانَ رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ وَحَسَيْنَ الْعِرَاقِيُّ كَمَا فِي مَسَائِدِ الْحَفَاءِ وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ
 مُتَقَدِّمًا لِه بَكُونِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَا خَفِيَ فِي ذِكْرِ نَوَادِرِ تَفَرُّقِهِ
 نَحْمُ بِهَا الْكُتَابَ وَإِنْ كَادَ مَرَّ مِنْهَا الْبَعْضُ اسْتَطَرَّ إِذَا الْمُنَاسِبَةُ الْكَلَامُ لِبَعْضِ الْأَنْفَاءِ
 (قِيلَ) تَزْفِجُ بَعْضُهُمْ بِأَمْرَةٍ مَاتَ عَنْهَا خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ فَلَمَّا مَرَضَ هَذَا السَّادِ
 صَارَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ لِي مَنْ تَكَلَّمِي بَعْدَكَ فَقَالَ لَهَا إِلَى السَّابِعِ الشَّقِي (وَحِكِي)
 أَنَّ بَعْضَ اللَّطْفَاءِ كَانَ يَكْثُرُ مِنَ الشَّرَابِ سُرًّا وَكَانَ عَلَيْهِ حَجْرٌ مِنْ أَبِيهِ فَبَلَغَ وَالذَّلَالَةَ
 فَمَا زَالَ يَتَّبِعُ أَجْبَأَ إِلَى أَنْ رَأَاهُ وَمَعَهُ زُجَاجَةٌ مَلَأَتْهُ مِنَ الْخَمْرِ فَسَهَا وَقَالَ لَهَا هَذَا
 فَقَالَ لَهَا هَذَا لَنْ فَقَالَ وَيْحَكَ اللَّيْنُ أَبْيَضُ وَهَذَا الْخَمْرُ فَقَالَ الْوَلَدُ صَدَقْتَ
 إِنَّهُ كَأَبْيَضٍ فَلَمَّا رَأَى كَخَلِّ وَأَسْتَحِي وَأَحْمَرُ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَا يَسْتَحِي فَخَلَّ الْبُؤْرُ وَكَرِهَ
 (وَحِكِي) أَنَّ بَعْضَ الظُّرْفَاءِ كَأِذَا غَضِبَتْ زَوْجَتَهُ بَادَرَ إِلَى رَفْعِ رِجْلِهَا وَشَغْلِ
 بِنِكَاحِهَا فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا أَنَا كَلَّمَا أَشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكَ تَأْتِي بِشَفِيعٍ مَعَكَ لَا يَسْتَطِيعُ
 (وَقِيلَ) دَخَلَ رَجُلٌ مَجْنُونٌ عَلَى فَايِضٍ وَهُوَ مَسْكُورٌ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ اللَّهُ
 فَقَامَ الْقَاضِي وَكَشَفَ عَنْ أَسْتِهِ وَأَدَارَهُ إِلَى الْمَجْنُونِ وَقَالَ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ قَالَ لَهَا
 وَأَذِجْتِي بِحَيْتِي فَجَوَّابًا حَسَنًا مِنْهَا أَوْرَدَهَا مَلْهُدًا السَّلَامَ الْإِهْدَاءَ (وَحِكِي)
 أَنَّ الْأَصْمَعَ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي مَنْ عِنْدَكَ تَوَاسَلْتُكَ فَقُلْتُ لَهُ
 لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى مَنْزِلِي أُرْسِلُ لِي جَارِيَةٌ بِدِيْعَةٍ الْحَسَنِ وَالْحَالِ أَنْشِي
 بِكَلَامِهَا وَأَمْرِي عَذْبٌ أَقْرَأُهَا مِنْ بَدَائِعِ الْحَرَكَاتِ الْمَطْرُوبَةِ الْمُهَيَّبَةِ لَسُونِ الشُّرُوبِ
 الَّتِي تَوْقُظُ النَّامَ وَتَعْنَشُ الْقَوَادِ فَلَاعْبَتَهَا وَلَا عَيْتِي حَتَّى مَالَتْ نَفْسِي الْبَاهُورَةَ
 فِي الرُّكُوبِ عَلَيْهَا وَخَلَعْتُ ثِيَابِي وَسَأَلْتُهَا أَنْ تَخْلَعُ ثِيَابَهَا فَخَلَعَتْهَا وَهِيَ تَنْفَسُ
 تَنْفَسَ السَّقَمِ وَتَأْخُذُ الْقُلُوبَ بِكَلَامِهَا الرِّخْمِ وَبِنَسْنَا مَلَأَتْ الشَّرَابَ وَأَخْضَرَ
 الْمَأْكَلَ وَالشَّرَابَ وَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَتَفَهَّمْنَا وَأَرَدْتُ أَنْ أَهْمَ فَاغْتَرَانِي مِنَ الْقَوَدِ
 وَعَدَمَ الْإِنْتِصَابِ مَا كَدَّ رِخَاطِي وَأَفْسَدَ عَلَيَّ لَيْلِي فَتَحَرْتُ فِي أَمْرِي وَصُرْتُ
 لِأَذْرَمَادِ الْفَعْلِ فَكَثُرَ مِنْ مَلَاعِبَتِهَا حَتَّى صَارَتْ قَلْبِي بِرَيْبِي فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا قَوْدًا وَأَرْجَاءً

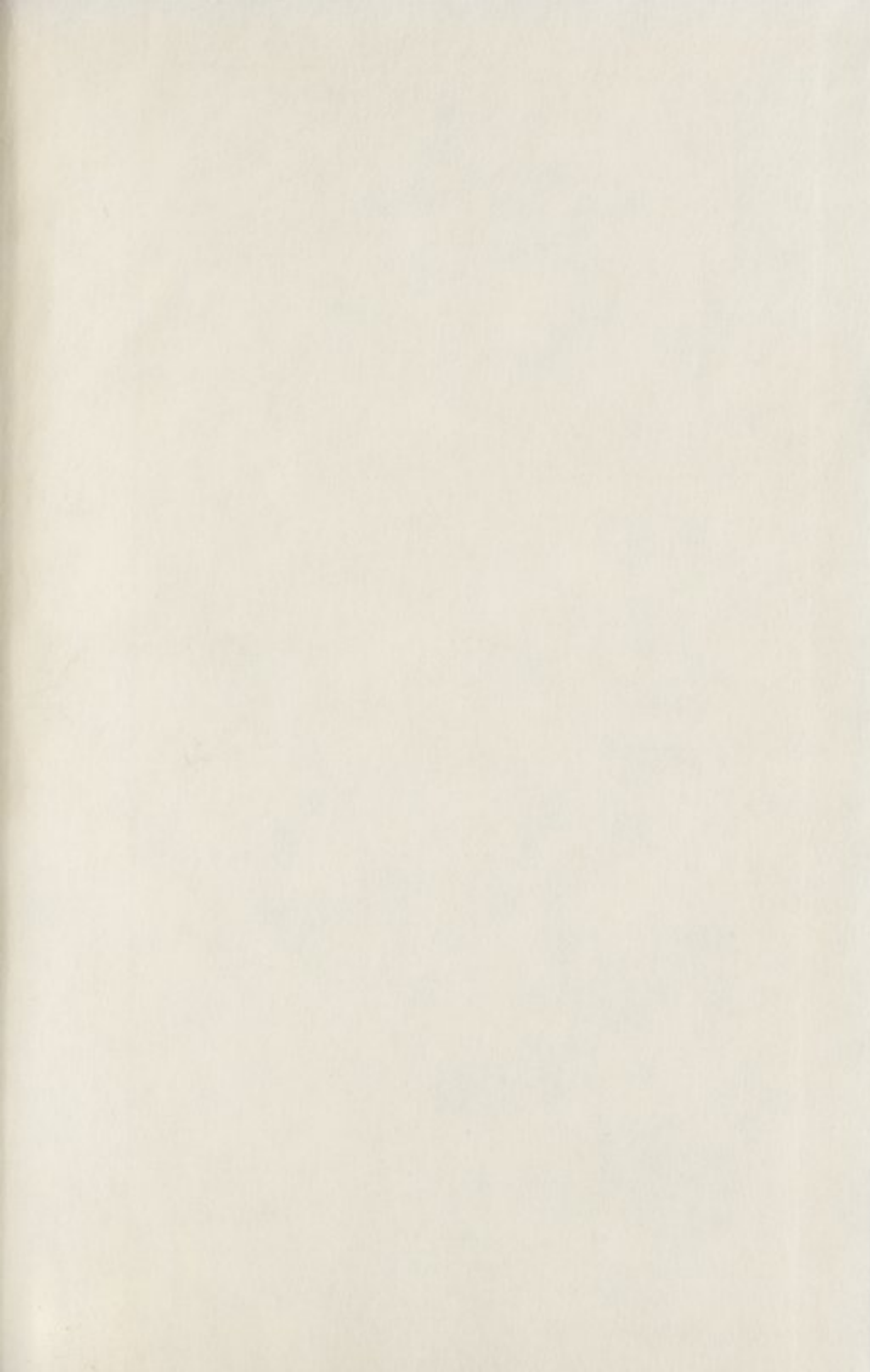
وحصل له انكماش حتى صار كالميت الذي لا حركة فيه فعظمت حسرتي
 وصرت منها في جتاء ورجل فلما آتيت منه قالت يا سيدي دع ايرك فما لنا فيه
 حيلة ولا نفع فانه ميت ثم ماتت وقالت ثم على ظهر ك حتى اغسلته والكفة فحلت
 منها ولم اقدر اخافها ومنت لها كما طلعت فسكته بيدها وغسلته وكفنته
 بمديبل ثم قالت لي قم صل عليه فميت وانا في غاية الخجل فتوضأت وصليت الصبح
 وسرت من وقتي الى الرشيد فقال لي ما خبرك فقلت له يا امير المؤمنين حكايي
 غريبة واخيرة بما حصل لي معها فضحك حتى استلقي على ظهره وقال لي اخرج
 اليها منك لصغرها وفظانها فاخذها مني وعوضني تجارية غيرها وعشر الاو
 درهم وحطيت عند الرشيد وسميت من يومها بالا صمعة (وقيل كان رجل نحو
 اسمه زيد فرأى غلاما اسمه بكر فلما احتل به قال له يا ولدي تحرك الاخر حركة الاعراب
 فانه فاعل بلا وارثا ومدة الى اشبك كالمدة المتصل واجعل الهنر اله ثلاثة
 واطال الكلام في هذا المعنى فدخل عليه رجل سمي عمر افضك زيدا وقال له
 اعرب ضرب عمر زيدا فقام الولد وهو يجر ويقول واعرب وخرج بكر هاربا
 (وقيل فرض رجل نحوي وكان بعدا عن اهله فرأى غلاما يعرف من اولاد
 جيرانه فقال له امض الى اهلي وقل لهم ان فلانا قد اصابته داء او جع ركبته
 واذى خصيته واسقم بشرته وزاد علته واسم مقلته واجري عبرت وصا
 بكثر على الغلام من هذا الكلام فقال الغلام يا سيدي انا اقصر انا اقول لا
 قديما ولا يحتاج لهذا الكلام (وقيل) احضر بعض الخلاء فقال له ولاد او
 فقال اذ اطست على مائدة الاكل ونكمت معك انسا فلا ترد على قول نعم ولا
 تكرها فانك اذا كررتها ثانية فاشك مضغفة ثانية بتبريك فان بها
 (وقال بعض الطفيلية) اذا طلعت الشمس على الفقير ولم يتعد نادى غناد
 من سماء سقف حلقه الصلاة على جنازة الغيب (وقيل) جاء رجل الى ابيه
 بلع فقال لها اسطع بعضه فانه ينفع البطن واقلي بعضه فانه ينفع الظهر
 واشوي بعضه فانه ينفع الجماع فقالت له يا رجل ما عندنا قدر ولا حطة
 والاولى اننا نسوي الجميع (ووقف بعض النحاة) على قضايب وقال لهذا الم

مِنَ الضَّيَّانِ الْفَتَى أَوْ مِنَ الْمِعْزِ الشَّيْءِ فَقَالَ لَهُ الْقَصَابُ هُوَ مِنْ خِيَارِ الضَّيَّانِ
 قَالَ الْغَوِيُّ إِذْ بَحَثْتَهُ لَمْ يَجِدْهُ لَمْ يَرْضَ فَقَالَ لَهُ حَتَّى أَتَبْلُغَ أَنَا وَعِيَالِي مِنْهُ
 قَالَ الْغَوِيُّ أَكَاذِبٌ كَرًّا إِذَا خَصَيْتَيْنِ أَمْ أَنْتِي ذَاتِ حِلْمَتَيْنِ قَالَ لَهُ الْبُحْرَانِيُّ كَأَدْرَا
 يَنْطَلِقُ الْهَائِطُ بِرَمِيهِ قَالَ الْغَوِيُّ أَكَانَ يَجِيءُ الْمَاءُ بِشِدْقِهِ أَمْ يَنْصَدُّ بِشِقِيهِ
 قَالَ كَانَ يَدُلُّ زَلْمَتُهُ فِي الْمَاءِ وَيَشْرَبُ حَتَّى يَشْبَعُ قَالَ التَّحِيْمِيُّ أَكَاؤُهَا الشَّيْخُ
 وَالْبَعِيْرَةُ أَمْ الْعَصْفُ وَالرَّجَاءُ قَالَ كَأَبْرَعِي مِنْ بِنَاءِ الْأَرْضِ كُلِّهَا قَالَ لَهُ الْغَوِيُّ
 اسْتَنْتَ شَفْرَتِكَ وَسَدَدْتَ مَدْرَتِكَ قَالَ جَعَلْتَهَا لَوَقَعَتْ عَلَى فِيهِ الْأَبْعَدُ قَطْعًا
 قَالَ الْغَوِيُّ ابْدَأْتُ بِالسَّمَلَةِ وَأَظْهَرْتُ الْحِجْعَةَ الَّتِي هِيَ عَلَى وَزْنٍ فَيَجْعَلُ عَلَى قَوْلِ
 بَعْضِهِمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَةٍ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ فَقَالَ الْقَصَابُ الْغَدَاةُ
 هَا بِنَكَلٍ حَتَّى أَقْطَعَهُ عَلَى الْكَافِ هَذَا النُّحْسُ الَّذِي عَطَلْنَا وَقَطَعْنَا رِزْقَنَا فَمَدَّحَ
 الْغَوِيُّ مِنْهُ ذَلِكَ شَمَهُ وَمَرَّبَ (وَحَكِي) أَنْ بَعْضُ اللَّطْفَاءِ امْتَدَّحَ بَعْضُ
 الرُّسَاءِ بِقَصِيدَةٍ فَرَسَمَ لَهُ بِيْرْدَةَ حِمَارٍ وَحَزَامٍ فَأَخَذَهَا عَلَى كَتْفِهِ وَخَرَجَ
 بِهَا مَرْتَبَةً بَعْضُ أَصْحَابٍ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا قَالَ أَنْتِي مَدَحْتَ مُوَلَانَا الْإِمْرَةَ الْقَصِيْدَةَ
 مِنْ أَحْسَنِ الْقَصَائِدِ فَخَلَعَ عَلَى خَاتَمَةٍ مِنْ أَحْسَنِ مِلَابِدِهِ فَبَلَغَ الْإِمْرَةَ ذَلِكَ فَضَحِكَ
 وَأَرْسَلَهُ خَاتَمَةً وَأَجَارَهُ بِجَائِزَةٍ حَسَنَةٍ (وَحَكِي) عَنِ الرَّسْمِيِّ أَنَّهُ قَاتَ
 رَأَيْتُ بِالْمَادِيَةِ جَارِيَةً حَسَنَاءً وَعَلَى خَدَّيْهَا خَالِ السُّودِ فَقَاتَ لَهَا مَا أَتَيْتُكَ
 قَاتَ مَكَّةَ فَقَاتَ مَا هَذِهِ النَّقْطَةُ السُّودَاءُ قَاتَ الْبَحْرَ الْأَسْوَدَ فَقَاتَ لَهَا
 قَصِيْدَةً أَنْ أَطُوبَ بِالْبَيْتِ وَأَقْبَلَ الْبَحْرَ الْأَسْوَدَ فَقَاتَ يَهْتَابُ الْبُحْرَانِيُّ الْبُحْرَانِيَّةَ
 الْأَبْشَقِ الْإِنْفِ فَخَرَجَتْ لَهَا صُرَّةٌ فِيهَا بَعْضُ دِنَانِيْرٍ وَنَابِرٍ وَنَابِرَاتِهَا يَا هَانِئَاتِ
 ادْخُلِيهَا بِسَلَامٍ آمِينَ أَنْ شَبَّتَ فِقْبَلِ الْبَحْرَ الْأَسْوَدَ وَإِنْ شَبَّتَ ادْخُلِي الْبَحْرَ
 قَالَ فَأَذْهَبِي حَسْبُهَا وَجَمَالُهَا (قِيلَ) سَأَفْرُجُ لَكَ مَعَ جَمَاعَةٍ وَفِيهَا امْرَأَةٌ جَمِيْلَةٌ
 وَمَعَهَا وَلَدٌ جَمِيْلٌ فَرَفِيَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ وَلَا طَبَاؤُدَ فَقَاتَ الْمَرْأَةَ لِلْوَلَدِ أَعْرَفَ
 فَلَعَلْنَا أَنْ رَجَعْنَا نَنْظُرُ بِهِ وَنَعْرِضُ أَمْرَهُ عَلَى الْحُكَّامِ فَقَالَ لَنَا الْوَلَدُ أَمَا أَنَا
 فَكَيْفَ ظَهَرَ لِي وَجْهُهُ وَأَمَّا أَنْتِ فَكَيْفَ ظَهَرَ لِي وَجْهُهُ فَعَرَفْنَا لَهُ بَلْغَ مِنْ عَرَفْنَا يَا
 (وَمَا جَوِي) وَتَمَانِيْنِيْنِ وَتَرَكَ وَلَدًا لَهُ دَارٌ فَقَالَ بَعْضُ مَنَّا: الْمَنْتِ لَوْلَدِهِ

لم لا يتبع داره وتسدد ربي أبك وتخفف بها عنه فقال طم الوالد اذا
 بعثت دارى وقضيت دين ابى هل يدخل الجنة فقالوا لا قال ادعوه في النار
 وادناى الدار (وقال المأمون) ليحيى بن ابي عمير وهو يعرض له من لاد يقول هذا الميت
 قاضى كالمهدي الزنا ولا يرى على من يلوطن ناس فقال له القاضى يحيى او ما يعر فى غير
 المؤمن من قاله قال لا فقال يحيى هو من قول الفاجر احمد بن ابى نعمان الذى قال
 من نار شتى وصاحنا يلوطن والرأس شقار اى لا ارى للوطين قصى وعلى الائمة وال من يحيى
 فالحق المأمون وسكت بخلا (وارسل بعض المخطئين الى صديق له هذه الايات
 اذا عاد كرتك يا منى يسئل عما على يحيى وليتك عند اذا ما حريت يكون لك ما تفتى
 نسك عطل ماء لهما واورش الولد ربي اذ الم زرتى زامنف فان الطوسهل معد
 وما ينسب للحرى رحمه الله صديقك فى هذا الزمان فى ذلك خل دعوه واحذر بولفه
 ووافق فقد ان التقاق ولا تخف * كسادا فاحوال المنافع نافعة
 وعرض وقد واطم وبالبحس فاقتر * فما رفعت دينك حرا ولا ثقتة
 وما فيك غير الذين عيب ولن ترد * بدهرك الا ملحدا وزنادقة
 ومثل ذلك قول الابوصير الاديب عفا الله عنه
 ستة فى هو افعلم بعد الموت هم تذكر تمخول وعرض وافسق * وعن وقامر واسكر
 وخطت هذا الكتاب بايات * من بحر الخرافات فنقول
 تة كتاب الهلس والتخريف * وما جرى فى وصف اهل الريف
 جعلته جزين باختصار * فحاء كالزبله فى التبار
 لضعه مع ثقل المعانى * وخط عشوى يادو العرفان
 ولفظه الكشف فى المقال * وحشوه مسائل الهياال
 ابخاشه جاءت كما للحس الخرا * يا وجه الاصل حقيقتا لامرا
 فليس مخلو جمعه من فائد * من نكتة او قصة مشاهد
 واصل ما الحافى لفعله * وشرحه ونسخه ونقله
 العارف الخبر وحيد الدهر * وعالم الاسلام زاكى الفخر
 شيخ امام مصدر الطلاب * ورؤضة العلوم والآداب

ومعدن الجود مع المطلوب * اعنى الامام احمد السندي
 جزاه رب العرش جنات النعيم * مع النظر لوجه مولانا الكرم
 والله برحم من قرأ كتابي * هذا ويرشده الى الصواب
 ومن رأى فيه عيوباً وظل * وسدّها فالشخص عهد الزلازل
 ولا تلمنى فالسماخ افضل * واعذر أخاك مكرها يا بطل
 والحمد لله على التمام * ثم صلاة الله مع سلام
 على النبي الهاشمي أحمد * والآل والأصحاب انجى الهدى
 ما عرّدت ساجدة الاطيار * اولاح برق في دجا الانشأ

وكان طبع هذا الكتاب المنظوم في سلك كت المفاهمة
 بين الاصحاب على ذمة المطبعة السعدية * الكائنة
 ببغداد الاسكندرية * مصححاً على اصله المطبوع
 مع زيادة الدقة من مصححه الفاضل *
 النحرير الصالح الكامل * حضره مولانا
 الشيخ محمد يحيى السعدى فجاوب بحمد الله
 يفوق في الصفة عن اصله * وناهيك
 بالثقة في مصححه الرئيس وفضله
 وذلك في غرة شهر الله رجب
 من شهر ١٢٨٩ هـ
 على صاحبها الصلاة
 والتحية ملاح بدر
 تمام وفاح
 مسك
 ختام





WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAY - JUNE 1995
We're Quality Bound

Princeton University Library



32101 076413192